

سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

موسوعة الإمامية في خصوص أهل السنة

المجلد التاسع

ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

أعماله وسيرته عليه السلام

باهتمام

السيد محمود المرعشي النجفي، محمد اسفند ياري

وسادة من المحققين

مَوْسُوعَةُ الْإِثْمَانَةِ
فِي خُصُوصِ أَهْلِ السُّنَّةِ

سماحة آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي

موسوعة الإمامة في نصوص أهل السّنة

باهتمام

السيّد محمود المرعشي النجفي

(المشرف على الموسوعة)

و

محمد اسفندياري

(مدير الموسوعة)

بالتعاون مع

محمد مرادي	المعاون العلمي
محمد كاظم عبد الله	محقق ومستشار
محمد جواد محمودي	محقق ومنقح
حسين تقى زاده	محقق ومنقح
محمد رضا جديدي نژاد	محقق
محمد صحتي سردرودي	محقق
مصطفى فضلي زاده	محقق

سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

مَوْسُوعَةُ الْإِمَامَةِ فِي نُصُوصِ أَهْلِ السُّنَّةِ

المجلد التاسع
ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
مع النبي ﷺ والخلفاء

بإهداء من
السيد محمود المرعشي النجفي، محمد أسفند ياري
وعدة من المحققين

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

سماحة آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي

موسوعة الإمامة في نصوص أهل السّنة

الطبعة الأولى: لإيران - قسم، ١٤٣٠ق / ١٣٨٨هـ / ٢٠٠٩م
صحيفة خرد بمساعدة مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي
هاتف: ٠٩١٢٨٥١٢٢٠١ و ٧٨٣٢١٩٨ - ٠٢٥١، عدد المطبوع: ٢٠٠٠ نسخة
تنضيد الحروف: محمّدرضا فضلي، الإخراج الفني: محمّد قاسم أحدي،
مقابلة النص: سيّد علي أكبر حسيني و. وحيد روح الله يور
الرقم الدولي للكتاب: ٤ - ٧٤ - ٨٦٣٥ - ٩٦٤ - ٩٧٨
الرقم الدولي للدورة: ١ - ١٧ - ٨٦٣٥ - ٩٦٤ - ٩٧٨

المرعشي النجفي، السيّد شهاب الدين، ١٢٧٦ - ١٣٦٩
موسوعة الإمامة في نصوص أهل السّنة / المؤلف السيّد
شهاب الدين المرعشي النجفي، باهتمام السيّد محمود
المرعشي النجفي و محمّد اسفندياري بالتعاون مع عدّة من المحقّقين - .
قم، صحيفة خرد و مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٣٨٨ - .
(دورة) ١ - ١٧ - ٨٦٣٥ - ٩٦٤ - ٩٧٨ : ISBN

المصادر بالهامش.

١. الإمامة - أحاديث. ٢. الأئمة الاثنا عشر. ٣. الأئمة الاثنا عشر -
الفضائل. ٤. أحاديث أهل السّنة - القرن ١٤. ألف. المرعشي النجفي،
السيّد محمود، ١٣٢٠ - . ب. اسفندياري، محمّد، ١٣٣٨ - .
ج. العنوان.

١٣٨٤ هـ / ٨ ألف / ١٤١/٥ BP

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهرس

- القسم الثامن عشر: فتح مكة، وفيه فروع: ١١.....
- الأول: بعثه ﷺ لأخذ كتاب حاطب بن أبي بلتعة قبيل فتح مكة ١١.....
- الثاني: حمله ﷺ الراية وقيادته لفرقة من الجيش ٣٠.....
- الثالث: قتله ﷺ الحويرث بن تقيذ ٣٣.....
- الرابع: كسره ﷺ الأصنام ٣٥.....
- الخامس: تهديد النبي ﷺ قريشاً بعلي ﷺ وأنه سيضربهم على الدين ٣٩.....
- السادس: شدته ﷺ على الكفار ٤٠.....
- السابع: مبلغ سنه ﷺ عند فتح مكة ٤٤.....
- القسم التاسع عشر: حضوره ﷺ في فتح الطائف ودوره فيها، وانتجاع رسول الله ﷺ له وتهديده ﷺ لقريش بعلي ﷺ ٤٥.....
- القسم العشرون: غزوة حنين، وفيه فرعان: ٥٤.....
- الأول: حضوره ﷺ في غزوة حنين ٥٤.....
- الثاني: كان ﷺ من الثابتين مع النبي ﷺ بعد انهزام الناس عنه ٥٨.....
- القسم الحادي والعشرون: حضوره ﷺ في سرية الفُلس ٦٤.....
- القسم الثاني والعشرون: سرية اليمن ونجران ٧٢.....
- الباب الرابع والثلاثون: حضوره ﷺ في احتضار النبي ﷺ ورحلته ﷺ ، وفيه فروع: ٧٣.....

- الأول: أقرب الناس وآخرهم عهداً بالنبي ﷺ . ودعوته ﷺ إياه في مرض موته ومناجاته له ﷺ ... ٧٣
- الثاني: تجهيزه ﷺ لرسول الله ﷺ ٩٤
- الثالث: زيارته ﷺ قبر رسول الله ﷺ وبكاؤه عند القبر وما قال في رثائه ﷺ ١٢٤

الفصل الثالث: مع الخلفاء

وقيه أبواب:

- الباب الأول: قرار السقيفة وتعيين الخليفة ١٣١
- الباب الثاني: اعتراضه ﷺ على قرار السقيفة واستتصاره المهاجرين والأنصار ١٣٧
- الباب الثالث: امتناعه ﷺ من البيعة والمهجوم على بيت فاطمة ﷺ ١٤٥
- الباب الرابع: مصالحته ﷺ أبا بكر بعد وفاة فاطمة ﷺ وجمعه للقرآن ١٥٤
- توضيح ١٦٠
- الباب الخامس: العلة في بيعته ﷺ بعد امتناعه ١٦١
- الباب السادس: الذرائع والعلل التي تشبث بها فريش لإبعاده ﷺ عن الخلافة ١٧٣
- الباب السابع: مكانته ﷺ في حكومة أبي بكر ١٩٥
- الباب الثامن: حكومة عمر بن الخطاب وموقفه ﷺ منها، وفيه فروغ: ١٩٨
- الأول: قبول حكومة عمر مخافة أن يرجع الناس كفاراً ١٩٨
- الثاني: مكانته ﷺ في حكومة عمر بن الخطاب ٢٠٢
١. مبدأ التاريخ ٢٠٣
٢. غزو الفرس ٢٠٦
٣. حُلِّي الكعبة ٢٢١
٤. تقسيم سواد الكوفة ٢٢٣
٥. تقسيم الغنائم والفيء، وما يجوز للحاكم صرفه من بيت المال ٢٢٤
- الثالث: موقفه ﷺ في شورى الخلافة وما جرى فيه ٢٣٤
١. تأسيس الشورى بوصية عمر بن الخطاب ورأيه في من رشّحهم للخلافة، واعترافه بأحقية علي ﷺ بها ٢٣٥

٢. ما جرى في شورى الخلافة وندامة أهل الشورى من اختيارهم الخليفة ٢٦١
٣. موقفه ﷺ من الشورى ٢٨٥
- الباب التاسع: حكومة عثمان والثورة عليه وقتله وموقف علي ﷺ منه، وفيه فروع: ٢٩٢
- الأول: حكومة عثمان وموقفه ﷺ منه ٢٩٢
- الثاني: الثورة على عثمان بن عفان وأسبابها ٢٩٥
١. الترف ٢٩٥
٢. جعل المال دولة بين الأغنياء واستئثار أقربائه ٢٩٥
٣. رد طرداء رسول الله ﷺ ٢٩٨
٤. تولية الفساق من بني أمية وأقربائه على البلاد وتقديمهم على غيرهم ٢٩٨
٥. الصّدّ عن إقامة الحدّ على الوليد ٢٩٩
٦. الصّفو عن قاتل الهرمزان وابنة أبي لؤلؤة ٢٩٩
٧. معاقبة من أنكر عليه أحداثه ٣٠٠
٨. الانحرافات التي ظهرت في حكومته ٣٠٢
- الثالث: عدم إجابة معاوية لاستنصار عثمان ٣٠٦
- الرابع: فتنة أيام عثمان، وجهوده ﷺ لإخمادها ٣٠٨
- الخامس: قتل عثمان بن عفان ٣٥٠

القسم الثامن عشر: فتح مكة

وفيه فروع:

الأول: بعثه ﷺ لأخذ كتاب حاطب بن أبي بلتعة قبيل فتح مكة

برواية:

- | | |
|-----------------------|----------------------|
| ١. سفيان بن عيينة | ٥. علي بن أبي طالب ﷺ |
| ٢. عبدالرحمان بن حاطب | ٦. عمر بن الخطاب |
| ٣. عبدالله بن عباس | ٧. يزيد بن رومان |
| ٤. عروة بن الزبير | ٨. ما ورد مرسلأ |

١. سفيان بن عيينة

٨٤٤٨ العسكري: أخبرني محمد بن خلف، حدثنا العباس بن يزيد البحراني:
حدثني سفيان بن عيينة بمحدث ذكر فيه أن رسول الله ﷺ وجه علياً والزبير - رضي
الله عنهما - إلى روضة خاخ^١، فضحك علي بن المديني فقال: يا أبا محمد، إن هشيماً

١. قال باقوت في معجم البلدان ٣٨٣/٢ (٤٠٥٧) «خاخ»: بعد الألف خاء معجمة أيضاً. موضع بين
المصريين. ويقال له روضة خاخ. بقرب حمراء الأسد ... روي عن علي ﷺ أنه قال: «يعني رسول
الله ﷺ والزبير والمقداد فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها طعينة معها كتاب فخذوه
فأتوني به».

يقول: إلى روضة حاج، فضحك سفيان وقال: وجد في كتابه شيئاً لم يقّده، فصحّفه.^١

٢. عبدالرحمان بن حاطب

٨٤٤٩ الطبراني: حدثنا موسى بن هارون، حدثنا هاشم بن الحارث، حدثنا عبيدالله بن عمرو، عن إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عبدالرحمان بن حاطب بن أبي بلتعة، أنه حدث:

أَنّ أباه كتب إلى كفّار قريش كتاباً وهو مع رسول الله ﷺ قد شهد بدرأ، فدعا رسول الله ﷺ عليّاً والزبير فقال: انطلقا حتّى تدركا امرأة معها كتاب فائتيا بي به. فانطلقا حتّى لقيها فقلّا: اعطينا الكتاب الذي معك. وأخبراهما أنّهما غير منصرفين حتّى ينزعا كلّ ثوب عليهما! فقالت: أ لستما رجلين مسلمين؟ قلّا: بلى، ولكن رسول الله ﷺ حدثنا أنّ معك كتاباً، فلمّا أيقنت أنّها غير منفلة منهما حلّت الكتاب من رأسها فدفّعه إليهما، فدعا رسول الله ﷺ حاطباً حتّى قرأ عليه الكتاب فقال: أ تعرف هذا الكتاب؟ قال: نعم. قال: فما حملك على ذلك؟ قال: هناك ولدي وذو قرابتي، وكنت امرء غريباً فيكم معشر قريش.

فقال عمر: ائذن لي في قتل حاطب. فقال رسول الله ﷺ: لا، لأنّه قد شهد بدرأ، وإنّك لا تدري لعلّ الله قد أطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم إنّني غافر لكم.^٢

٣. عبدالله بن عباس

٨٤٥٠ الطبري: حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس:

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ

١. تصحيفات المحدثين ص ١٩، تصحيحهم: أحص. روضة خاخ.

٢. المعجم الكبير ١٨٤/٣ - ١٨٥ (٣٠٦٦)، المعجم الأوسط ١٠٦/٩ - ١٠٧ (٨٢٢٣)، ومثله الحاكم في المستدرک ٣٠١/٣ - ٣٠٢ (٥٣٠٩).

إِلَيْهِمْ بِأَلْمُودَةِ^١ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ مِنْ قَرِيشٍ، كَتَبَ إِلَى أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ وَيُنْذِرُهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَائِرٌ إِلَيْهِمْ، فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِصَحِيفَتِهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَأَتَاهُ بِهَا.^٢

٤. عروة بن الزبير

٨٤٥١ معمر: عن الزهري، عن عروة بن الزبير:

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُهَا آلُ دِينَ ءَامِنُوا لَا تَخْجِدُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾^١ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ.

قَالَ: كَتَبَ إِلَى كِفَّارِ قَرِيشٍ كِتَابًا يَنْصَحُ لَهُمْ فِيهِ، فَأَطْلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ عَلَى ذَلِكَ، فَأَرْسَلَ عَلِيًّا وَالزَّبِيرَ، فَقَالَ: اذْهَبَا، فَإِنَّمَا سَتَدْرِكَانِ امْرَأَةً فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، فَاتَّبِيعَانِي بِكِتَابٍ مَعَهَا. فَانْطَلَقَا حَتَّى أَدْرَكَاهَا، فَقَالَا: الْكِتَابُ الَّذِي مَعَكَ؟ قَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ. قَالَا: وَاللَّهِ لَا نَدْعُ عَلَيْكَ شَيْئًا إِلَّا فَتَشْنَاهُ أَوْ تَخْرِجِينِهِ. قَالَتْ: أَوْ لَسْتُمَا مُسْلِمِينَ؟ قَالَا: بَلَى، وَلَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَنَا أَنَّ مَعَكَ كِتَابًا فَقَدْ أَيقَنْتُ أَنْفُسَنَا أَنَّهُ مَعَكَ.

فَلَمَّا رَأَتْ جَدَّهُمَا أَخْرَجَتْ كِتَابًا مِنْ قُرُونِهَا، فَذَهَبَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى كِفَّارِ قَرِيشٍ ...^٢

٨٤٥٢ ابن إسحاق: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا، قالوا:

لَمَّا أَجْمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسِيرَ إِلَى مَكَّةَ كَتَبَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ كِتَابًا إِلَى قَرِيشٍ يُخْبِرُهُمْ بِالَّذِي أَجْمَعَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَمْرِ فِي السَّيْرِ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ أَعْطَاهُ امْرَأَةً - زَعَمَ

١. المتحنة / ١.

٢. جامع البيان ١٤ / الجزء ٥٩ / ٢٨، ذيل الآية ١ من سورة المتحنة.

٣. عنه عبدالرزاق في تفسيره ٢٣٠ / ٢ (٣١٩٨)، واللفظ له، والطبري بإسناده إليه في جامع البيان

١٤ / الجزء ٦٠ / ٢٨، ذيل الآية ١ من سورة المتحنة.

محمد بن جعفر أنها من مزيته، وزعم لي غيره أنها سارة، مولاة لبعض بني عبدالمطلب - ، وجعل لها جعلاً على أن تبلقه قريشاً، فجعلته في رأسها، ثم قتلت عليه قرونها، ثم خرجت به، وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام - رضي الله عنهما - فقال: أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلى قريش، يحذّره ما قد أجمعنا له في أمرهم.

فخرجوا حتى أدركاها بالخليعة، خليقة بني أبي أحمد، فاستزلاها، فالتمسا في رحلها، فلم يجدوا شيئاً، فقال لها علي بن أبي طالب: إني أحلف بالله ما كذب رسول الله ﷺ ولا كذبنا، ولتخرجن لنا هذا الكتاب أو لنكشفنك.

فلما رأت الجسد منه قالت: أعرض. فأعرض، فحلت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب منها، فدفعته إليه، فأتى به رسول الله ﷺ ...^١

٥. علي بن أبي طالب ﷺ

٨٤٥٣ هـ أبو يعلى: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثني إسحاق بن سليمان الرازي، عن أبي سنان، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخترى، عن الحارث، عن علي، قال: لما أراد رسول الله ﷺ أن يرسل إلى أناس من أصحابه أنه يريد مكة، فبهم حاطب بن أبي بلتعة، وفشا في الناس أنه يريد حنين^٢. قال: فكتب حاطب إلى أهل مكة أن رسول الله ﷺ يريدكم. قال: فأخبر به رسول الله ﷺ.

قال: فبعثني رسول الله ﷺ أنا وأبامرثد وليس معنا رجل إلا ومعه فرس، فقال: اتوا روضة خاخ، فإنكم ستلقون بها امرأة معها كتاب فخذوه منها.

قال: فانطلقنا حتى رأيناها في المكان الذي ذكر رسول الله ﷺ، فقلنا لها: هات

١. عنه ابن هشام في السيرة النبوية ٤٠/٤ - ٤١، ذكر الأسباب الموجبة المسير إلى مكة وذكر فتح مكة، والطبري في تاريخه ٤٨/٣ - ٤٩، حوادث سنة ثمان من الهجرة، ذكر الخبر عن فتح مكة، وجامع البيان ١٤/ الجزء ٥٩/٢٨، ذيل الآية ١ من سورة الممتحنة.

٢. كذا هنا، وفي رواية الطبري التالية: «خبير».

الكتاب. فقالت: ما معي كتاب. قال: فوضعنا متاعها ففتشناها فلم نجده في متاعها. فقال أبو مرثد: فلعل أن لا يكون معها كتاب. فقلنا: ما كذب رسول الله ﷺ ولا كذبنا. فقلنا لها: لتخرجته أو لنعريتك. فقالت: أما تتقون الله؟ أما أنتم مسلمون؟ فقلنا: لتخرجته أو لنعريتك.

قال عمرو بن مرة: فأخرجته من حجرتها، فقال حبيب بن أبي ثابت: وأخرجته من قبلها، فأتينا النبي ﷺ، فإذا الكتاب من حاطب بن أبي بلتعة ...^١

٨٤٥٤ الطبري: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا مهران، عن أبي سنان سعيد بن سنان، عن عمرو بن مرة الجعفي، عن أبي البخري الطائي، عن الحارث، عن علي ﷺ، قال: لما أراد النبي ﷺ أن يأتي مكة أسر إلى ناس من أصحابه أنه يريد مكة، فبهم حاطب بن أبي بلتعة، وأفشى في الناس أنه يريد خيبر، فكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة أن النبي ﷺ يريدكم.

قال: فبعثني النبي ﷺ وأبامرثد وليس منا رجل إلا وعنده فرس، فقال: اتوا روضة خاخ، فإنيكم ستلقون بها امرأة ومعها كتاب فخذوه منها.

فانطلقنا حتى رأيناها بالمكان الذي ذكر النبي ﷺ قتلنا: هاتي الكتاب، فقالت: ما معي كتاب، فوضعنا متاعها وفتشنا، فلم نجده في متاعها، فقال أبو مرثد: لعله أن لا يكون معها، فقلت: ما كذب النبي ﷺ ولا كذب، فقلنا: أخرجني الكتاب، وإلا عريناك.

قال عمرو بن مرة، فأخرجته من حجرتها، وقال حبيب: أخرجته من قبلها، فأتينا به النبي ﷺ، فإذا الكتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة ...^٢

٨٤٥٥ محمد بن فضيل: عن حصين بن عبد الرحمن السلمي، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال:

١. مسند أبي يعلى ٣١٩/١ - ٣٢١ (٣٩٧).

٢. جامع البيان ١٤/ الجزء ٥٩/٢٨، ذيل الآية ١ من سورة الممتحنة.

سمعت علياً وهو يقول: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير وأبامرئد السلمي وكلنا فارس، فقال: انطلقوا حتى تبلغوا روضة خاخ، فإن بها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فائتوني بها.

فأدركناها وهي تستند على بعير لها حيث قال لنا رسول الله ﷺ، فقلت: أين الكتاب الذي معك؟ فقالت: ما معي كتاب، فأخذنا بعيرها ففتشنا رحلها، فقال صاحبي: ما نرى معها شيئاً، فقلت: لقد علمنا ما كذبنا رسول الله ﷺ، والذي نخلف به لتخرجته أو لأجزرك - يعني السيف -^١.

فلما رأنا الجذأ هوت إلى حجزتها - وعليها إزار من صوف -، فأخرجت الكتاب، فأتينا به رسول الله ﷺ ...^٢.

٨٤٥٦ محمد بن فضيل: عن حصين بن عبد الرحمن، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: سمعت علياً يقول:

بعثني النبي ﷺ وأبامرئد والزبير بن العوام وكلنا فارس، فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ.

كذا قال ابن أبي شيبه: «خاخ»، وقال ابن غير في حديثه: روضة كذا وكذا.^٣

٨٤٥٧ مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه، حدثنا محمد بن فضيل.

حيلولة: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الله بن إدريس.

حيلولة: وحدثنا رفاعه بن المهشم الواسطي، حدثنا خالد - يعني ابن عبد الله -، كلهم

عن حصين، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي، قال:

بعثني رسول الله ﷺ وأبامرئد الغنوي والزبير بن العوام، وكلنا فارس، فقال: انطلقوا حتى

١. كذا في الأصل، وفي صحيح ابن حبان: «لأجزرك بالسيف».

٢. عنه أبو يعلى بإسناده إليه في مسنده ٣١٨/١ - ٣١٩ (٣٩٦)، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه ٥٧/١٦ (٧١١٩).

٣. عنه عبد الله بن أحمد بإسناده إليه في مسنده أبيه ١٣٠/١ (١٠٨٣)، وأشار إلى اختلاف لفظيهما.

تأتوا روضة خاخ، فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب إلى المشركين.
فذكر بمعنى حديث عبدالله بن أبي رافع عن علي^١.

٨٤٥٨ عبدالله بن أحمد: حدثنا [محمد بن عبدالله] بن غير، حدثنا عقان، حدثنا خالد، عن حصين، مثله^٢.

٨٤٥٩ البخاري وابن أبي خيثمة: حدثنا موسى [بن إسماعيل]، قال: حدثنا عبدالعزيز [بن مسلم]، قال: حدثنا حصين، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمان السلمي، قال: سمعت علياً^٣ يقول: بعثني النبي ﷺ والزبير بن العوام وكلانا فارس، فقال: انطلقوا حتى تبلغوا روضة كذا وكذا، وبها امرأة معها كتاب من حاطب [بن أبي بلتعة] إلى المشركين فأتوني بها.

[فانطلقنا] فوافيناها تسير على بعير لها حيث وصف لنا النبي ﷺ، فقلنا [لها: أين] الكتاب الذي معك. قالت: ما معي كتاب. فبحثناها وبعيرها [فلم نر كتاباً]، فقال صاحبي: ما أرى [معه كتاباً]. فقلت: [لقد علمت] ما كذب النبي ﷺ، والذي نفسي بيده لأجر ذلك أو لتخرجته.

فـ[لما رأنا] الجند أهوت بيدها إلى حجزتها - وعليها إزار صوف - فأخرجت، فأتينا [به] النبي ﷺ ...^٣.

٨٤٦٠ البخاري: حدثني إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبدالله بن إدريس، قال: سمعت حصين بن عبدالرحمان، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمان السلمي، عن علي^٤، قال:

١. صحيح مسلم ١٩٤٣/٤، ذيل الحديث ٢٤٩٤. وسأتي حديث عبدالله بن أبي رافع عن علي^٥.
٢. مسند أحمد ١٣٠/١ (١٠٨٣). قوله: «مثله» أي مثل حديث محمد بن فضيل، عن حصين بن عبدالرحمان، وسأتي.
٣. الأدب المفرد ص ١٥٦ - ١٥٧ (٤٣٨)، دلائل النبوة لإسماعيل الأصبهاني ص ١٨١ (٢٣٢)، بإسناده إلى ابن أبي خيثمة، مع مغايرات لفظية، وما وضعناه بين المقوفين منه.

بعثني رسول الله ﷺ وأبامرئند والزيبر وكلنا فارس، قال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين. فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله ﷺ، قلنا: الكتاب؟ فقالت: ما معنا كتاب. فأغناها فالتمسنا فلم نر كتاباً. قلنا: ما كذب رسول الله ﷺ لتخرجن الكتاب أو لنجرّدك. فلما رأنا الجدة أهوت إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجته، فانطلقنا بها إلى رسول الله ﷺ ...^١

٨٤٦١ البخاري وعبد بن حميد: حدثنا يوسف بن بهلول، حدثنا [عبدالله] بن إدريس، قال: حدثني حصين بن عبد الرحمن، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن عيسى، قال:

بعثني رسول الله ﷺ والزيبر بن العوام وأبامرئند الغنوي وكلنا فارس، فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة من المشركين معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين.

قال: فأدركناها تسير على جمل لها حيث قال لنا رسول الله ﷺ .

قال: قلنا: أين الكتاب الذي معك؟ قالت: ما معي كتاب. فأغناها فابتغيها في رحلها فما وجدنا شيئاً، قال صاحبها: ما نرى كتاباً.

قال: قلت: لقد علمت ما كذب رسول الله ﷺ والذي يحلف به لتخرجن الكتاب أو لأجرّدك.

قال: فلما رأنا الجدة متي أهوت بيدها إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجت الكتاب. قال: فانطلقنا به إلى رسول الله ﷺ ...^٢

٨٤٦٢ الطحاوي: حدثنا فهد، قال: حدثنا يوسف بن بهلول، حدثنا عبدالله بن

١. صحيح البخاري ١٧٠/٥ - ١٧١ (٤٧٩).

٢. صحيح البخاري ٤٠٢/٨ - ٤٠٣ (١١٣٣)، مسند عبد بن حميد ص ٥٦ - ٥٧ (٨٣).

إدريس، حدثني الحصين بن عبد الرحمن، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي، ثم ذكر هذا الحديث.^١

٨٤٦٣ الطحاوي: حدثنا أحمد بن داود، أنبأنا سهل بن هكّار، حدثنا أبو عوانة، عن الحصين، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، قال: سمعت علياً ﷺ يقول:

بعثني رسول الله ﷺ والوزير بن العوام وأهمرند وكلّنا فارس، قال: انطلقوا حتّى تبلغوا روضة كذا وكذا، فإنّ ثمّ امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين، فأتوني بها. فانطلقنا على أفراسنا، فأدركناها حيث قال رسول الله ﷺ تسير على بعير لها، وكتب معها إلى أهل مكّة في مسير رسول الله ﷺ إليهم، قلنا: أين الكتاب الذي معك؟ قالت: ما معي كتاب، فأغننا بها بعيرها وابتغينا في رحلها، فلم نجد شيئاً، فقال صاحبها: ما نرى معها شيئاً. قال: قلت: لقد علمنا ما كذب رسول الله ﷺ. فقال: بالذي أحلف به لتخرجن الكتاب أو لأجرّدك! فأهوت إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء، فأخرجت الكتاب، فأتينا به رسول الله ﷺ، فقال عمر: يا رسول الله، إنّ قد خان الله ورسوله والمؤمنين، دعني أضرب عنقه فقال: ما حملك على ما صنعت؟

فقال: ما بي أن لا أكون مؤمناً بالله ورسوله، غير أنّي أردت أن تكون لي يد عند القوم يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وليس من أصحابك أحد إلّا له من قومه من يدفع الله به عن أهله وماله.

فقال رسول الله ﷺ: صدق، لا تقولوا له إلّا خيراً.

فقال عمر: يا رسول الله، إنّ قد خان الله ورسوله والمؤمنين، دعني أضرب عنقه. فقال: وما يدريك؟ لعلّ الله تعالى نظر إلى أهل بدر نظرة فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة. فاغرورقت عيناه وقال: الله ورسوله أعلم.^٢

١. شرح مشكل الآثار ٢٧٢/١١ (٤٤٣٩). ويعني بهذا الحديث، الحديث التالي.

٢. شرح مشكل الآثار ٢٧٠/١١ - ٢٧٢ (٤٤٣٨).

٨٤٦٤ أحمد: حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، حدثنا حصين، حدثني سعد بن عبيدة، قال: تنازع أبو عبد الرحمن السلمي وحبان بن عطية، فقال أبو عبد الرحمن لحبان: قد علمت ما الذي جرأ صاحبك - يعني علياً -، قال: فما هو لا أبأ لك؟ قال: قول سمعته يقوله، قال: بعثني رسول الله ﷺ والزبير وأبامرئد وكلنا فارس، قال: انطلقوا حتى تبلغوا روضة خاخ، فإن فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين، فأتوني بها. فانطلقنا على أفراسنا حتى أدركنها حيث قال لنا رسول الله ﷺ تسير على بعير لها، قال: وكان كتب إلى أهل مكة بمسير رسول الله ﷺ، فقلنا لها: أين الكتاب الذي معك؟ قالت: ما معي كتاب. فأخذنا بها بعيرها، فابتغيها في رحلها، فلم نجد فيه شيئاً، فقال أصحابي: ما نرى معها كتاباً. فقلت: لقد علمتما ما كذب رسول الله ﷺ، ثم حلفت: والذي أحلف به لئن لم تخرجي الكتاب لأجرك ذلك. فأهوت إلى حجزتها وهي محتجزة بكساء فأخرجت الصحيفة، فأتوا بها رسول الله ﷺ ...^١

٨٤٦٥ البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن حصين، عن فلان، قال:

تنازع أبو عبد الرحمن وحبان بن عطية، فقال أبو عبد الرحمن لحبان: لقد علمت الذي جرأ صاحبك على الدماء - يعني علياً -، قال: ما هو لا أبأ لك؟ قال: شيء سمعته يقوله. قال: ما هو؟ قال:

بعثني رسول الله ﷺ والزبير وأبامرئد وكلنا فارس، قال: انطلقوا حتى تأتوا روضة حاج - قال أبو سلمة: هكذا قال أبو عوانة: حاج - فإن فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين فأتوني بها.

فانطلقنا على أفراسنا حتى أدركنها حيث قال لنا رسول الله ﷺ تسير على بعير لها، وكان كتب إلى أهل مكة بمسير رسول الله ﷺ إليهم، فقلنا: أين الكتاب الذي معك؟ قالت: ما معي

كتاب. فأخبتنا بها بعيرها فابتنينا في رحلها فما وجدنا شيئاً. فقال صاحبائي: ما نرى معها كتاباً. قال: فقلت: لقد علمنا ما كذب رسول الله ﷺ، ثم حلف علي: والذي يحلف به لتخرجن الكتاب أو لأجرّدك. فأهوت إلى حجرتها وهي محتجزة بكساء فأخرجت الصحيفة، فأتوا بها رسول الله ﷺ ...^١

٨٤٦٦ البخاري: حدثني محمد بن عبدالله بن حوشب الطائفي، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين، عن سعد بن عبيدة:

عن أبي عبدالرحمان - وكان عثمانيّاً - فقال لابن عطية - وكان علويّاً - : إني لأعلم ما ألذي جرّاً صاحبك على الدماء؟ سمعته يقول: بعثني النبي ﷺ والزبير، فقال: اتوا روضة كذا وتجدون بها امرأة أعطاها حاطب كتاباً.

فأتينا الروضة فقلنا: الكتاب. قالت: لم يعطني. فقلنا: لتخرجن أو لأجرّدك. فأخرجت من حجرتها ...^٢

٨٤٦٧ المحاكم: أنبأ أبو بكر بن إسحاق، أنبأ إسماعيل بن قتيبة، حدثنا يحيى بن يحيى، أنبأ هشيم، عن حصين، عن سعد بن عبيدة:

عن أبي عبدالرحمان السلمي وحيان بن عطية السلمي أنهما كانا يتنازعا في علي وعثمان - رضي الله عنهما - وكان حيان يحبّ عليّاً ﷺ وكان أبو عبدالرحمان يحبّ عثمان ﷺ، فقال أبو عبدالرحمان: سمعته يحدث - يعني عليّاً ﷺ - قال:

كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى مكّة أن محمداً يريد أن يفزركم بأصحابه، فخذوا حذرکم: ودفع كتابه إلى امرأة يقال لها سارة، فجعلته في إزارها أو في ذؤابة من ذوائبها فانطلقت، فأطلع الله رسول الله ﷺ على ذلك.

١. صحيح البخاري ٦٢٩/٩ - ٦٣٠ (١٧٧٥)، وقال: قال أبو عبدالله: خاخ أصح، ولكن قال أبو عوانة:

حاج. وحاج تصحيف وهو موضع، وهشيم يقول: خاخ.

٢. صحيح البخاري ٤٩٩/٤ - ٥٠٠ (١٢٥٤).

قال علي: فبعثني ومعني الزبير بن العوام وأبو مرثد الغنوي وكلنا فارس، قال: انطلقوا، فإنكم ستلقونها بروضة كذا وكذا، ففتشوها فإن معها كتاباً إلى أهل مكة من حاطب. فانطلقنا فوافقناها فقلنا: هاتي الكتاب الذي ملك إلى أهل مكة. فقالت: ما معي كتاب. قال: قلت: ما كذبت ولا كذبت، لتخرجته أو لأجر ذلك: فلما عرفت أنني فاعل أخرجت الكتاب، فأخذناه فانطلقنا به إلى رسول الله ﷺ ففتحته فقرأه، فإذا فيه: من حاطب إلى أهل مكة، أما بعد، فإن محمداً يريدكم فخذوا حذرکم وتأهبوا - أو كما قال - .

فلما قرأ الكتاب أرسل إلى حاطب فقال له: أكتب هذا الكتاب؟ قال: نعم. قال فما حملك على ذلك؟

قال: يا رسول الله، أما والله ما كفرت منذ أسلمت وإني لمؤمن بالله ورسوله، وما حملني على ما صنعت من كتابي إلى أهل مكة إلا أنه لم يكن أحد من أصحابك إلا وله هناك بكّة من يدفع عن أهله وماله، ولم يكن لي هناك أحد يدفع عن أهلي ومالي، فأحببت أن أتخذ عند القوم يداً، وإني لأعلم أن الله سيظهر رسوله عليهم.

قال: فصدقه رسول الله ﷺ وقبل قوله.

قال: فقام عمر بن الخطاب ﷺ فقال: يا رسول الله، دعني فأضرب عنقه، فإنه قد خان الله والمؤمنين. فقال رسول الله ﷺ: يا عمر، إنه من أهل بدر، وما يدريك لعل الله اطلع عليهم فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.^١

٨٤٦٨ الشافعي وابن أبي شيبة وأحمد والحميدي وابن المديني وأبو خيثمة وابن راهويه والعدني ومسدّد: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد، عن عبيد الله بن أبي رافع، قال: سمعت علياً ﷺ يقول:

بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد، فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظمينة معها كتاب [فخذوه منها].

١. عنه البيهقي في السنن الكبرى ١٤٧/٩، كتاب السير، باب المسلم يدلّ المشركين على عورة المسلمين.

فخرجنا تعادى بنا خيلنا [حتى أتينا الروضة] فإذا نحن بظلمينة^١، فقلنا: أخرجني الكتاب. فقالت: ما معي [من] كتاب. فقلنا لها: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب. فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين ممن يمكّة يدبر ببعض أمر النبي ﷺ ...^٢

٨٤٦٩ البزار: حدثنا أحمد بن أبان القرشي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد، عن عبيد الله بن أبي رافع - وكان كاتباً لعلي - أنه سمع علياً يقول:

بعثني رسول الله ﷺ، أنا والمقداد والزبير، فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظلمينة معها كتاب فخذوه منها. فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظلمينة فقلنا: أخرجني الكتاب. فقالت: ما معي كتاب. فقلت: لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب. فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن

١. الظلمينة: أصلها الراحلة التي يرحل ويظعن عليها، أي يسار، وقيل للمرأة ظلمينة؛ لأنها تظعن مع الزوج حينما ظعن، أو لأنها تحمل على الراحلة إذا ظعنت. وقيل: الظلمينة: المرأة في اليهود، ثم قيل لليهود بلا امرأة وللراة بلا هودج ظلمينة. النهاية ١٥٧/٣ «ظلمن».

٢. مسند الشافعي ص ٣١٦، ومن كتاب الأسارى والغلول وغيره، وعنه الواحدي في الوسيط ٢٨١/٤ - ٢٨٢، ذيل الآية ١ من سورة المحتنة، وأسباب النزول ص ٣٤٦ - ٣٤٧، ذيل الآية ١ من سورة المحتنة، والبيهقي في السنن الكبرى ١٤٦/٩، كتاب السير، باب المسلم يدل المشركين على عورة المسلمين؛ ورواه أبو الشيخ في أخلاق النبي ص ٤٨ - ٤٩، ما روى من عفوه وصفحه، عن ابن أبي عاصم، عن ابن أبي شيبه؛ مسند أحمد ٧٩/١٠ (٦٠٠)، وما بين المقوفات منه؛ مسند الحميدي ٢٧/١ (٤٩)، وعنه البيهقي في شعب الإيمان ٣٩/٧ (٩٣٧٢)؛ والبخاري في صحيحه ٥٣٠/٦ (١٣١٤) و ٤٧٥/٤ (١١٨٩)، عن ابن المديني؛ ورواه أبو يعلى في مسنده ٣٢١/١ (٣٩٨)، عن أبي خيثمة، ورواه مسلم عن أبي خيثمة وابن أبي شيبه وابن راهويه والعدني وغيرهم كما في الحديث التالي؛ ورواه الترمذي في الجامع الكبير ٣٣٣/٥ (٣٣٠٥)، عن المدني؛ وأبو داود في سننه ٦٤/٣ (٢٦٥٠)، عن مسدد. ورواه البيهقي بطرق عديدة في دلائل النبوة ١٤/٥ - ١٨، باب ما جاء في كتاب حاطب بن أبي بلتعة.

أبي بلتمعة إلى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ^١.

٨٤٧٠ مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمر - واللفظ لعمر - قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخرون: - حدثنا سفیان بن عيينة، عن عمرو، عن الحسن بن محمد، أخبرني عبيد الله بن أبي رافع - وهو كاتب علي -، قال: سمعت علياً ﷺ وهو يقول: بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد، فقال: اتنوا روضة خاخ، فإن بها طعينة معها كتاب. فخذوه منها.

فانطلقنا تمادى بنا خيلنا، فإذا نحن بالمرأة، قلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي كتاب. قلنا: لتخرجي الكتاب أو لتلقين الثياب. فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتمعة إلى ناس من المشركين من أهل مكة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ ...^٢.

٨٤٧١ أبو يعلى: حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، حدثنا سفیان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، أخبرني الحسن بن محمد: أن عبيد الله كاتب علي أخبره: أنه سمع علياً يقول: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد - قال سفیان: هؤلاء فرسان المؤمنين -، فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فذكر نحوه.^٣

٨٤٧٢ أبو يعلى: حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي وأبو خيثمة، قالوا: حدثنا سفیان، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد، عن عبيد الله بن أبي رافع - كاتب علي -، قال: سمعت علياً يقول:

١. البحر الزخار ١٦٢/٢ - ١٦٣ (٥٣٠).

٢. صحيح مسلم ١٩٤١/٤ - ١٩٤٢ (٢٤٩٤).

٣. مستد أبي يعلى ٣١٧/١ (٣٩٥)، وقوله: «نحوه». راجع إلى الحديث الذي سأتى هنا برواية عبيد الله بن عمر وأبي خيثمة عن سفیان.

بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد، فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها.

فانطلقنا نتمادي حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي كتاب. فقلنا: لتخرجي الكتاب أو لنفتشَن الثياب. فأخرجته من عقاصها، فأتينا النبي ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ ...^١

٨٤٧٣ البيهقي: أخبرنا السيّد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ، أخبرنا عبده بن محمد بن الحسن الشرقي، حدّثنا عبده بن هاشم بن حيّان الطوسي، حدّثنا سفيان بن عيينة.

حليولة: وأخبرنا أبو محمد عبده بن يوسف الأصهباني، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري، حدّثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، حدّثنا عبد الجبار، حدّثنا سفيان، سمعناه من عمرو يقول: أخبرني حسن بن محمد، أخبرني عبيدة بن [أبي] رافع - وهو كاتب علي -، قال: سمعت عليّاً يقول:

بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد قال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها.

فانطلقنا نتمادي بنا خيلنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا لها: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي من كتاب. فقلنا: لتخرجي الكتاب أو لنلقين الثياب. فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من قريش من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ ...^٢

٨٤٧٤ ابن حبان: أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، حدّثنا عبد الجبار بن العلاء، حدّثنا

١. مسند أبي يعلى ٣١٦/١ (٣٩٤).

٢. شعب الإيمان ٣٨/٧ - ٣٩ (٩٣٧١).

سفيان ... مثله، إلا أن فيه زيادة: «وطلحة» بعد اسم الزبير. وفيه: «لله لتخرجن الكتاب».^١

٨٤٧٥ الطبري: حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري والفضل بن الصباح، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن حسن بن محمد بن علي، أخبرني عبيد الله بن أبي رافع، قال: سمعت علياً يقول:

بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير بن العوام والمقداد - قال الفضل: قال سفيان: نفر من المهاجرين - فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظمينة معها كتاب فخذوه منها. فانطلقنا تتعادي بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة، فوجدنا امرأة، فقلنا: أخرجني الكتاب، قالت: ليس معي كتاب، قلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب. فأخرجته من عقاصها، وأخذنا الكتاب، فانطلقنا به إلى رسول الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس بمكة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ ...^٢

٨٤٧٦ الطحاوي: حدثنا عيسى بن إبراهيم الغافقي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: أخبرني الحسن بن محمد بن علي، أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع يقول: سمعت علياً يقول:

بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد، فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظمينة معها كتاب فخذوه منها. فانطلقنا تتعادي بنا خيلنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظمينة، فقلنا: أخرجني الكتاب، فقالت: ما معي كتاب. فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب! فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ ...^٣

٨٤٧٧ النسائي: أخبرنا محمد بن منصور، قال: حدثنا سفيان، قال: حفظته عن عمرو. وأخبرنا عبيد الله بن سعيد، قال: حدثنا سفيان، عن عمرو، قال: أخبرني الحسن بن

١. صحيح ابن حبان ٤٢٤/١٤ - ٤٢٥ (٦٤٩٩).

٢. جامع البيان ١٤/ الجزء ٥٨/ ٥٩، ذيل الآية ١ من سورة المحتنة.

٣. شرح مشكل الآثار ٣٦٩/١١ (٤٤٣٧).

محمد، قال: أخبرني عبيد الله بن أبي رافع أن علياً أخبره، قال: بعثني رسول الله ﷺ أنا والمقداد والزبير، فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب، فخذوا منها. فانطلقنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب. فأخرجته من عقاصها، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من أهل مكة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فأتينا به النبي ﷺ ...^١

٨٤٧٨ البخاري: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، قال: أخبرني الحسن بن محمد أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع يقول: سمعت علياً ﷺ يقول: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد، فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها [ظعينة معها كتاب فخذوا منها.

قال: فانطلقنا تصادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة، قلنا لها: أخرجي الكتاب، قالت: ما معي كتاب. فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب. قال: فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ ...^٢

٦. عمر بن الخطاب

٨٤٧٩ القزّاز: حدثنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامي، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا أبو زميل، قال: قال ابن عباس: قال عمر بن الخطاب ﷺ: كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة، فأطلع الله تعالى عليه نبيه ﷺ، فبعث علياً

١. السنن الكبرى ٢٩٦/١٠ - ٢٩٧ (١١٥٢١). ورواه عبيد الله بن عمر، عن سفيان، كما تقدم قريباً عن مسند أبي يعلى.

٢. صحيح البخاري ٢٦٠/٥ (٧٣١). وعنه البيهقي في معالم التنزيل ٣٢٨/٤، ذيل الآية ١ من سورة المتحنة. ورواه محمد بن منصور، عن سفيان، كما تقدم قريباً عن النسائي.

والزبير في أثر الكتاب، فأدركا امرأة على بعير، فاستخرجاه من قرن من قرونها فأتيا به نبي الله ﷺ فقرأ عليه ...^١

٨٤٨٠ الطحاوي: حدثنا يزيد بن سنان وإبراهيم بن مرزوق، قالا: حدثنا عمر بن يونس، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا أبو زميل، حدثني عبد الله بن عباس، حدثني عمر بن الخطاب ﷺ، قال:

كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة، فأطلع الله نبيه ﷺ، فبعث علياً والزبير في أثر الكتاب، فأدركا امرأة فأخرجاه من قرن من قرونها، فأتيا به النبي ﷺ، فقرأ عليه، فأرسل إلى حاطب فقال: يا حاطب، أنت كتبت هذا الكتاب؟ قال: نعم يا رسول الله. قال: فما حملك على ذلك؟ قال: يا رسول الله أما والله إني لناصح لله ولرسوله، ولكنني كنت غريباً في أهل مكة، وكان أهلي بين ظهرانهم فخشيت عليهم، فكتبت كتاباً لا يضر الله ورسوله شيئاً، وعسى أن يكون فيه منفعة لأهلي.

قال عمر: فاخرطت سيفي ثم قلت: يا رسول الله أمكنني من حاطب، فإنه قد كفر، لأضرب عنقه فقال النبي ﷺ: يا ابن الخطاب، وما يدريك؟ لعل الله أطلع على هذه العصاة من أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم.^٢

٨٤٨١ البزار: حدثنا محمد بن المثني، حدثنا عمر بن يونس، قال: حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثنا أبو زميل، قال: حدثنا ابن عباس، قال: قال عمر بن الخطاب: كتب حاطب بن أبي بلتعة كتاباً إلى أهل مكة، فأطلع الله عليه نبيه، فبعث علياً والزبير في أثر الكتاب، فأدركا امرأة على بعير، فاستخرجا من قرن من قرونها، ما قال لهما^٣ نبي الله ﷺ ...^٤

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ٧٧/٤ (٦٩٦٦)، والباقي مثل الحديث التالي.

٢. شرح مشكل الآثار ١١/٢٦٨ - ٢٦٩ (٤٤٣٦).

٣. في الأصل: «لهم»، وما أنبتاه من كشف الأستار.

٤. البحر الزخار ١/٣٠٨ - ٣٠٩ (١٩٧)، وعنه المهيمن في كشف الأستار ٣/٢٥٥ (٢٦٩٥).

٧. يزيد بن رومان

٨٤٨٢ الواقدي: حدثني المنذر بن سعد، عن يزيد بن رومان، قال:

لما أجمع رسول الله ﷺ المسير إلى قريش وعلم بذلك الناس كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ وأعطى الكتاب امرأة من مزينة، وجعل لها جعلاً على أن توصله قريشاً، فجعلته في رأسها ثم قتلت عليه قرونها، فخرجت.

وأق رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعت علياً والزبير، فقال: أدركا امرأة من مزينة، قد كتب معها حاطب كتاباً يحذر قريشاً. فخرجا فأدركاها بالحليفة، فاستنزلاها فالتمساها في رحلها فلم يجدا شيئاً، فقالا لها: إنا نخلف بالله ما كذب رسول الله ﷺ ولا كذبتنا، ولتخرجن هذا الكتاب أو لنكشفنك!

فلما رأت منهما الجدة قالت: أعرضا عني، فأعرضا عنها، فحلت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب فدفعته إليهما، فجاء به رسول الله ﷺ.^٢

٨. ما ورد مرسلًا

٨٤٨٣ ابن سعد: تجهز رسول الله ﷺ وأخفى أمره وأخذ بالأتقاب وقال: اللهم خذ علي أبصارهم فلا يروني إلا بفتة، فلما أجمع المسير كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بذلك، فبعت رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب والمقداد بن عمرو، فأخذا رسوله وكتابه فجاءا به إلى رسول الله ﷺ.^٣

٨٤٨٤ ابن حبان: كتب حاطب بن أبي بلتعة كتاباً إلى قريش يخبر بالذي قد أجمع عليه رسول الله ﷺ، ثم أعطاه امرأة من مزينة وجعل لها جعلاً على أن تبلغه قريشاً، فجعلته في رأسها ثم قتلت عليه قرونها ثم خرجت، وأخبر الله رسوله ﷺ بما فعل

١. الظاهر الصحيح ما أثبتناه، وفي الأصل: «الحليفة».

٢. المغازي ٧٩٧/٢ - ٧٩٨، شأن غزوة الفتح.

٣. الطبقات الكبرى ١٠٢/٢، غزوة رسول الله ﷺ عام الفتح.

حاطب، فبعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وقال: أدركا امرأة من مزينة قد كتب معها حاطب بكتاب إلى قريش يحذرهم ما قدمنا عليه.
فخرجنا حتى أدركاها بالحليفة فاستنزلا والتمسا في رحلها فلم يجدوا شيئاً، فقال لها علي: إني أحلف بالله أن رسول الله ﷺ ما كذب ولا كذبتا، إما أن تخرجي الكتاب وإلا نكشفك! فلما رأت الجدة قالت: أعرض عني، فأعرض عنها علي، فحلت قرون رأسها واستخرجت الكتاب فدفعته إليه، فجاء به رسول الله ﷺ ...^١

٨٤٨٥ ابن حزم: كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش كتاباً يحذرهم فيه بقصد رسول الله ﷺ، فأقى الخبر بذلك إلى رسول الله ﷺ من عند الله تعالى، فدعا علي بن أبي طالب والزبير والمقداد - وهم فرسان - فقال لهم: انطلقوا إلى روضة خاخ، فإن بها ظمينة معها كتاب لقريش.

فانطلقوا، فلما أتوا المكان الذي وصف لهم رسول الله ﷺ وجدوا المرأة فأناخوها، ففتشوا رحلها كله فلم يجدوا شيئاً، فقالوا: والله ما كذب رسول الله ﷺ. فقال علي: والله لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب. فحلت قرون رأسها، فأخرجت الكتاب منها، فأتوا به النبي ﷺ.^٢

الثاني: حمله ﷺ الراية وقيادته لفرقة من الجيش

برواية:

١. ضرار بن الخطاب
٢. عبدالله بن عباس
٣. عبدالله بن أبي نجيح
٤. أبي مروان الأسلمي
٥. ما ورد مرسلاً
١. ضرار بن الخطاب

٨٤٨٦ الواقدي: حدثني ابن أبي سبرة، عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل، عن أهله، قالوا:

١. الفقات ٤١/٢، حوادث السنة الثامنة.

٢. جوامع السيرة ص ٢٢٦، غزوة فتح مكّة.

دخل والله سعد بلوائه حتى غرزه بالحجون.

وقال ضرار بن الخطاب الفهري: ويقال: إن رسول الله ﷺ أمر علياً ؓ فأخذ اللواء، فذهب علياً ؓ بها حتى دخل بها مكة ففرزها عند الركن.^١

٢. عبدالله بن عباس

٨٤٨٧ محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدثنا عون بن سلام، أخبرنا أبو شيبة، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس: أن راية المهاجرين كانت مع علي في المواقف كلها، يوم بدر، ويوم أحد، ويوم خيبر، ويوم الأحزاب، ويوم فتح مكة، ولم يزل معه في المواقف كلها.^٢

٣. عبدالله بن أبي نجيح

٨٤٨٨ ابن إسحاق: حدثني عبدالله بن أبي نجيح: أن رسول الله ﷺ حين فرّق جيشه من ذي طوى أمر الزبير بن العوام أن يدخل في بعض الناس من كُدى^٣، وكان الزبير على المجنبة اليسرى، وأمر سعد بن عباد أن يدخل في بعض الناس من كداء^٤، فزعم بعض أهل العلم أن سعداً حين وجّه داخلاً قال: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحلّ الحرمة. فسمعها رجل من المهاجرين^٥، فقال: يا رسول الله، اسمع ما قال سعد بن عباد، ما نأمن أن يكون له في قريش صولة.

فقال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: أدركه، فخذ الراية منه، فكن أنت الذي تدخل بها.^٦

١. المغازي ٨٢٢/٢، شأن غزوة الفتح.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٧٢/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٣. كُدى - كُفري - : جبل بأسفل مكة.

٤. كداء - كسما - : جبل بأعلى مكة.

٥. قال ابن هشام: هو عمر بن الخطاب.

٦. عنه ابن هشام في السيرة النبوية ٤٨/٤ - ٤٩، ذكر الأسباب الموجبة المسير إلى مكة وذكر فتح

مكة، والطبري في تاريخه ٥٦/٣، حوادث السنة ثمان من الهجرة، ذكر الخبر عن فتح مكة، بإسناده

٤. أبو مروان الأسلمي

٨٤٨٩ الواقدي: حدثني سعيد بن عطاء بن أبي مروان، عن أبيه، عن جده، قال: أرسل رسول الله ﷺ أسماء بن حارثة وهند بن حارثة إلى أسلم ... وبعث إلى بني كعب بن عمرة بشر بن سفيان وبديل بن ورقاء، فلقية بنوكعب بقديد، وخرج معه من بني كعب من كان بالمدينة.

وعسكر رسول الله ﷺ ببئر بني عنبه، وعقد الألوية والرايات، فكان في المهاجرين ثلاث رايات: راية مع الزبير، وراية مع علي ؑ، وراية مع سعد بن أبي وقاص ...^١

٥. ما ورد مرسلًا

٨٤٩٠ السيفوري: [في حديث يذكر فيه فتح مكة، وأن رسول الله ﷺ أعطى الزبير رايته] ... فقال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: أدركه فخذ الراية منه، فكن أنت الذي تدخل بها، فلم يكن يا علي من قبل الزبير قتال.^٢

٨٤٩١ الواقدي: وكان علي مَنَّ نبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد حين انهزم الناس، وبأيمه على الموت ... وكان معه إحدى رايات المهاجرين الثلاث يوم فتح مكة ...^٣

٨٤٩٢ ابن الأثير: أخذ رسول الله اللواء من سعد وأعطاه ابنه قيساً، وقيل: أعطى اللواء الزبير بن العوام، وقيل: أمر علياً فأخذ اللواء ودخل به مكة.^٤

٨٤٩٣ ابن حبان: لما بلغ رسول الله ﷺ ذا طوى فرَّق جنوده فبعث علياً من ثنية

عن ابن إسحاق، ومثله ابن كثير في البداية والنهاية ٢٩٤/٤ - ٢٩٥، حوادث سنة ثمان من الهجرة، صفة دخوله مكة.

١. المغازي ٧٩٩/٢ - ٨٠٠، شأن غزوة الفتح.

٢. معالم التنزيل ٥٣٩/٤، في تفسير سورة النصر.

٣. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٦/٣، ترجمة علي بن أبي طالب (٣)، ذكر إسلام علي وصلاته.

٤. أسد الغابة ٢٨٤/٢، ترجمة سعد بن عبادة.

المدينين، وبعث الزبير من الغلبة ألتي تطلع على الحجون ...^١

الثالث: قتله ﷺ الحويرث بن تقيذ

برواية:

١. سعيد بن يربوع ٢. ما ورد مرسلًا

١. سعيد بن يربوع

٨٤٩٤ علي بن حرب وابن المديني: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ الْمُخَزُومِيِّ، حَدَّثَنِي جَدِّي، عَنْ أَبِيهِ سَعِيدٍ - وَكَانَ يُسَمَّى الصَّرْمَ - :
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ: أَرْبَعَةٌ لَا أُؤْمِنُهُمْ فِي حَلٍّ وَلَا حَرَمٍ: الْحَوِيرِثُ بْنُ تَقِيذٍ، وَمَقْمِسُ بْنُ صَبَابَةَ، وَهَلَالُ بْنُ خُطَلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ. فَأَمَّا حَوِيرِثٌ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ ﷺ ...^٢

٨٤٩٥ أبو القاسم البغوي والمحاملي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الصَّرْمِ، حَدَّثَنِي جَدِّي، عَنْ أَبِيهِ:
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ: أَرْبَعَةٌ لَا أُؤْمِنُهُمْ فِي حَلٍّ وَلَا حَرَمٍ: الْحَوِيرِثُ بْنُ تَقِيذٍ، وَهَلَالُ بْنُ خُطَلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ، وَمَقْمِسُ بْنُ صَبَابَةَ، وَقَيْنَتَانِ كَانَتَا

١. التفات ٤٨/٢، حوادث السنة الثامنة من الهجرة.

٢. اختلفت المصادر في اسمه بين «عمرو» و«عمر».

٣. في الأصل: «نفيل».

٤. كذا في الأصل. وفي سائر المصادر: «صبابة».

٥. عنهما الطبراني بإسناده إليهما في المعجم الكبير ٦٦/٦ (٥٥٢٩)، ورواه البيهقي من طريق الدارقطني في السنن الكبرى ٢١٢/٩، كتاب الجزية، باب الحرابي إذا لجأ إلى الحرم ... ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٢/٢٩، ترجمة عبد الله بن سعد (٣٣١٠)، كلاهما بإسنادهما إلى علي بن حرب وحده.
٦. الصرم هو سعيد بن يربوع، كان اسمه في الجاهلية: الصرم أو أصرم، فلما أسلم سقاه رسول الله ﷺ سميداً، انظر: ترجمته في تهذيب الكمال ١١١/١١ - ١١٢ (٢٣٨٠).

لقيس بن صبابه. فقتل علي عليه السلام الحويرث ...^١

٢. ما ورد مرسلاً

٨٤٩٦ ابن إسحاق: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد عهد إلى أمرائه من المسلمين حين أمرهم أن يدخلوا مكة ألا يقتلوا أحداً إلا من قاتلهم، إلا أنه قد عهد في نفر ستماءم؛ أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة، منهم ... والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد قصي، وكان ممن يؤذيه بمكة ... وأما الحويرث بن نقيذ فقتله علي بن أبي طالب عليه السلام.^٢

٨٤٩٧ الواقدي: أما الحويرث بن نقيذ من ولد قصي، فإنه كان يؤذي النبي صلى الله عليه وآله فأهدر دمه، فبينما هو في منزله يوم الفتح قد أغلق بابيه عليه، وأقبل علي عليه السلام يسأل عنه، فقيل: هو في البادية، فأخبر الحويرث أنه يطلب، وتخصى علي عليه السلام عن بابيه، فخرج الحويرث يريد أن يهرب من بيت إلى بيت آخر فتلقاه علي فضرب عنقه.^٣

٨٤٩٨ الواقدي: قتل من المشركين صبراً بالسيف ابن خطل، قتله أبوهرزة، والحويرث بن نقيذ، قتله علي بن أبي طالب عليه السلام.^٤

٨٤٩٩ البلاذري: قتل علي بن أبي طالب عليه السلام الحويرث بن نقيذ بن مجير بن عبد بن قصي، وكان النبي صلى الله عليه وآله أمر أن يقتله من وجده.^٥

٨٥٠٠ ابن حبان: كان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بقتل ستة أنفس من المشركين قبل قدومهم إلى مكة، وقال: أي موضع رأيتم هؤلاء فاقتلوهم، عبدالله بن سعد بن أبي سرح،

١. عنهما ابن عساكر بإسناده إليهما في تاريخ مدينة دمشق ٣١/٢٩ - ٣٢، ترجمة عبدالله بن سعد (٣٣١٠).

وقال: وفي حديث الهاملي: الحارث بن نقيذ بن عمرو بن قصي، كذا قال: ولم يرد فيه من أبيه.

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٥٨/٣ - ٦٠، حوادث سنة ثمان من الهجرة، ذكر الخبر عن فتح مكة.

٣. المغازي ٨٥٧/٢، شأن غزوة الفتح.

٤. المغازي ٨٧٥/٣، شأن هدم العزى.

٥. فتوح البلدان ٤٦/١ (١٣٦).

وعبدالله بن خطل - رجل من بني تميم بن غالب - ، والحوirth بن نقيذ بن وهب بن عبد [بن] قصي، ومقيس بن صبابه الليثي، [وعكرمة بن أبي جهل] وسارة مولاة كانت لبعض بني عبدالمطلب

أما الحوirth بن نقيذ فقتله علي بن أبي طالب.^٢

٨٥٠١ ابن الأثير: جبير بن الحوirth بن نقيذ بن عبد بن قصي بن كلاب ... قتل أبوه الحوirth يوم فتح مكة، قتله علي.^٣

٨٥٠٢ ابن الأثير: روى سعيد بن يربوع بن عنكة قصة ابن خطل والحوirth بن نقيذ وابن أبي سرح ومقيس بن صبابه، وأن رسول الله ﷺ أمر بقتلهم، فأما حوirth فقتله علي ...^٤

٨٥٠٣ ابن حزم: أما الحوirth بن نقيذ وكان يؤذي رسول الله ﷺ بمكة، فقتله علي بن أبي طالب يوم الفتح.^٥

الرابع: كسره ﷺ الأصنام

برواية:

١. جابر بن عبدالله

٣. أبي هريرة

٢. عبدالله بن عباس

١. جابر بن عبدالله

٨٥٠٤ مسدّد: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة، قال:

١. من تاريخ الطبري ٥٨/٣ ، حوادث سنة ثمان من الهجرة.

٢. التفات ٥٢/٢ - ٥٣ ، حوادث السنة الثامنة من الهجرة.

٣. أسد الغابة ٢٧٠/١ ، ترجمة جبير بن الحوirth.

٤. أسد الغابة ٣١٧/٢ ، ترجمة سعيد بن يربوع.

٥. جوامع السيرة ص ٢٣٣ ، غزوة فتح مكة.

قال لي جابر بن عبدالله: دخلنا مع النبي ﷺ مكة وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنماً يُعبد من دون الله، فأمر بها رسول الله ﷺ فألقيت كلها لوجهها، وكان علي البيت صنم طويل يقال له: هبل، فنظر رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين وقال له: يا علي، تتركب عليّ أو أركب عليك لألقي هبل عن ظهر الكعبة؟

[قال أمير المؤمنين ﷺ:] قلت: يا رسول الله، بل تركبني. فلما جلس على ظهري لم أستطع حمله لثقل الرسالة، فقلت: يا رسول الله، [بل] أركبك، فضحك ونزل فطأطأ لي ظهره واستويت عليه، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو أردت أن أمس السماء لمستتها بيدي فألقيت هبل عن ظهر الكعبة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْخَوْفُ﴾ يعني قول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله ﴿وَزَهَقَ الْبَطْلُ﴾ يعني وذهب عبادة الأصنام ﴿إِنَّ الْبَطْلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ يعني ذاهباً. ثم دخل البيت فصلى فيه ركعتين.^١

٢. عبدالله بن عباس

٨٥٥ هـ العاصمي: سمعت الأستاذ أبا بكر محمد بن إسحاق بن محمداً يرفعه إلى ميمون بن مهران، أنه قال:

كنت مع عبدالله بن عباس في الطواف فإذا هو بشاب متعلق بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم إني أبرأ إليك من علي بن أبي طالب ومما أحدث في الإسلام! فقال لي ابن عباس: ادع إليّ ذلك الشاب.

قال: فدعوته إليه، فجاء وجلس عن يمين ابن عباس، فقال له ابن عباس: من أنت؟ وما اسمك؟ قال: أنا زمعة بن خارجة الخارجي. فقال له ابن عباس: يا زمعة، وما أحدث علي في الإسلام؟ قال: إنه قتل المسلمين يوم الجمل وصفين! فقال له ابن عباس: إلك بغية الرأي مخدول الرأس؟ إن علي بن أبي طالب شهر سيفه

١. الإسراء / ٨١.

٢. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٥٣٠/١ - ٥٣١ (٤٨٠).

على من خرج على الأئمة وقابل الأئمة، [و] لو لم يكن لعلي إلا أربع خصال وسوابق لو قسّمت على جميع الخلفاء لوسعتهم.

قال [الخارجي]: وما هي يا ابن عباس؟ أعددها عليّ لأتوب إليك.

قال: ... والرابعة: لما كان فتح مكة وسكن الناس وسقطت الشمس للمغيّب قال النبي - صلى الله عليه - لعلي: يا علي، انطلق بنا حتى نكسر صنم بني خزاعة - وكان لبني خزاعة صنم عند الميزاب - ، فانطلقا فلما انتهيا إليه انحنى علي وقال: ارق يا رسول الله. فقال له النبي - صلى الله عليه - : إني لا تقدر على حملي؛ ولا أهل الدنيا كلهم يقدرون على أن يحملوا عضواً من أعضاء نبي.

فوضع النبي - صلى الله عليه - رجله على كتف علي، فكاد علي ينكسر فاستغاث بالنبي - صلى الله عليه - وقال: الأمان يا رسول الله، فقد كادت أعضائي تختلف بعضها في بعض!

فرفع النبي - صلى الله عليه - رجله عن كتف علي وقال: يا علي، ذلك ثقل النبوة، ثم قال: ارق [على كتفي]، وانحنى النبي - صلى الله عليه - فارتقى علي - وكان طول الكعبة أربعين ذراعاً - فقال له النبي - صلى الله عليه - : يا علي، هل وصلت؟ قال: يا رسول الله، والله لو أردت أن أمسّ السماء لمستها.

فأخذ الصنم وطرحه على الأرض، وألقى نفسه [أيضاً] على الأرض، فسقط سقطلة ثم وثب وهو يضحك، فقال له النبي - صلى الله عليه - : ما لك تضحك يا علي؟ قال: إنما أضحك إذ لم يصبني نكبة.

فقال له النبي - صلى الله عليه - : كيف يصبك الأثم وحملك محمد ونزل بك جبرئيل؟^١

٨٥٠٦ الزمخشري: عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، [قال]:

كانت [الأصنام] لقبائل العرب يحبّون إليها وينحرون لها، فشكا البيت إلى الله - عزّ وجلّ -

فقال: أي رب، حتى متى تعبد هذه الأصنام حولي دونك؟! فأوحى الله إلى البيت إني سأحدث لك نوبة جديدة فأملأك خدوداً سجّداً يدفون إليك دقيف النسور، يحثون إليك حنين الطير إلى بيضها، لهم عجيح حولك بالتلبية.

ولما نزلت هذه الآية يوم الفتح قال جبريل ﷺ لرسول الله ﷺ: خذ مخضرتك ثم ألقها. فجعل يأتي صنماً صنماً وهو ينكت بالمخضرة في عينه ويقول: جاء الحق وزهق الباطل. فينكب الصنم لوجهه حتى ألقاها جميعاً، وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة - وكان من قوارير صفر - فقال: يا علي، ارم به، فحمله رسول الله ﷺ حتى صعد، فرمى به فكسره، فجعل أهل مكة يتعجبون ويقولون: ما رأينا رجلاً أسحر من محمد ﷺ! وشكاية البيت والوحي إليه تقتيل وتحليل^١

٣. أبوهريرة

٨٥٧هـ ابن المغازلي: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن [عبد الوهاب] الطحان - [إجازة -]، عن القاضي أبي الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلّى الخيوطي، حدثنا محمد بن الحسن الحسّاني، حدثنا محمد بن غياث، حدثنا هذبة بن خالد، حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب يوم فتح مكة: أما ترى هذا الصنم بأعلى الكعبة؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: فأهلك فتناوله. فقال: بل أنا أهلك يا رسول الله. فقال ﷺ: والله لو أن أربعة ومضر جهدوا أن يحملوا مني بضعة وأنا حي ما قدروا، ولكن قف يا علي. فضرب رسول الله ﷺ بيده إلى ساقي علي فوق القرونوس ثم اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتى تبين بياض إبطيه ثم قال له: ما ترى يا علي؟ قال: أرى أن الله - عزّ وجلّ - قد شرّفني بك حتى أئني لو أردت أن أمسّ السماء لمستّها. فقال له: تناول الصنم يا علي. فتناوله [علي] ثم رمى به.

١. الكشاف ٤٦٣/٢، ذيل الآية ٨١ من سورة الإسراء.

ثم خرج رسول الله ﷺ من تحت علي وترك رجله، فسقط على الأرض فضحك. فقال له: ما أضحكك يا علي؟ فقال: سقطت من أعلى الكعبة فما أصابني شيء! فقال رسول الله ﷺ: كيف يصيبك شيء وإنما حملك محمد، وأنزلك جبرئيل ﷺ؟^١

الخامس: تهديد النبي ﷺ قريشاً بعلي ﷺ

وأنه سيضربهم على الدين

برواية: علي بن أبي طالب ﷺ

تنبيه: سياق الروايات هنا يقتضي أنه كان في الحديبية، وقد مرت روايات عديدة في ذلك في موضعه، لكن التصريح في بدايتها بأنه كان بعد فتح مكة صار سبباً لذكرها هنا.

٨٥٠٨ ابن أبي غرزة: حدثنا أبو نعيم وأبو غسان، قالا: حدثنا شريك، عن منصور، عن ربعي بن حراش، حدثنا علي بن أبي طالب ﷺ، قال:

لما افتتح رسول الله ﷺ مكة أتاه ناس من قريش فقالوا: إنه قد لحق بك ناس من موالينا وأرقائنا ليس لهم رغبة في الدين إلا فراراً من مواشينا وزرعنا.

فقال رسول الله ﷺ: والله يا معشر قريش، لتقيمن الصلاة ولتؤتيني الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلاً فيضرب أعناقكم على الدين. ثم قال: أنا أو خاصف النعل.

قال علي: وأنا أخصف نعل رسول الله ﷺ ...^٢

٨٥٠٩ ابن أبي غرزة: حدثنا محمد بن سعيد الأصباني، حدثنا شريك، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن علي ﷺ، قال:

لما افتتح رسول الله ﷺ مكة أتاه ناس من قريش فقالوا: يا محمد، إنا حلفاؤك وقومك وأنه لحق بك أرقاؤنا ليس لهم رغبة في الإسلام وإنما فرّوا من العمل فارددهم علينا. فشاور

١. مناقب أهل البيت ص ٢٧٥ - ٢٧٦ (٢٤٤).

٢. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ٢٩٨/٤ - ٢٩٩ (٧٨١٩).

أبا بكر في أمرهم، فقال: صدقوا يا رسول الله. فقال لعمر: ما ترى؟ فقال: مثل قول أبي بكر.
فقال رسول الله ﷺ: يا معشر قريش، ليعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان
ليضرب رقابكم على الدين. فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا
رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خائف النمل في المسجد. وقد كان أتى نعله إلى علي يخصفها ...^١

السادس: شدته ﷺ على الكفار

برواية:

٢. ما ورد مرسلًا

١. أم هانئ

١. أم هانئ

٨٥١٠ ابن إسحاق: حدثني سعيد بن أبي هند، عن أبي مرة - مولى عقيل بن
أبي طالب - أن أم هانئ بنت أبي طالب قالت:
لما نزل رسول الله ﷺ بأعلى مكة فرّ إليّ رجلان من أمهائي، من بني مخزوم - وكانت
عند هيرة بن أبي وهب المخزومي - . قالت: فدخل عليّ علي بن أبي طالب أخى، فقال:
والله لأقتلتهما. فأغلقت عليهما باب بيتي، ثم جثت رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكة،
فوجدته يقتسل من جفنة إن فيها لأثر العجين، وفاطمة ابنته تستره بثوبه، فلما اغتسل
أخذ ثوبه، فتوشح به، ثم صلى ثماني ركعات من الضحى، ثم انصرف إليّ، فقال: مرحباً
وأهلاً يا أم هانئ، ما جاء بك؟ فأخبرته خبر الرجلين وخبر علي.
فقال: قد أجرنا من أجرت، وأمنّا من أمنت، فلا يقتلها.^٢

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ١٣٧/٢ - ١٣٨ (٢٦١٤).

٢. عنه ابن هشام في السيرة النبوية ٥٣/٤ - ٥٤، ذكر الأسباب الموجبة المسير إلى مكة وذكر فتح
مكة، واللفظ له، وابن أبي شيبة في المصنف ٤٠٧/٧ (٣٦٩١٧)، والطبراني في المعجم الكبير ٤٢٠/٢٤
(١٠٢٠) و (١٠٢١)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٣٢٣/٣، كتاب الحجّة، في فتح رسول الله ﷺ
مكة عنوة، بأسانيدهم إليه.

٨٥١١ سعيد بن منصور: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبدالعزيز بن عبدالله، عن سعيد بن أبي هند أن أبا مرة - مولى عقيل بن أبي طالب - أخبره أن أم هانئ أخبرته: أنها جاءت برجلين من بني مخزوم يوم فتح رسول الله ﷺ مكة، فدخل عليها علي فقال: ما هذا يا أم هانئ؟ لأقتلتهما!

قالت: فأغلقت عليهما ثم ذهبت إلى رسول الله ﷺ فوجدته يغتسل وابنته فاطمة تستره بثوب، فاغتسل ثم أخذ الثوب فالتحفه، ثم صلى الضحى ثمان ركعات، ثم قال: ما لك يا أم هانئ؟ قلت: إني أجرت رجلين من أمهاني، فجاء علي يريد أن يقتلهما. فقال رسول الله ﷺ: قد أمنا من أمنت، وأجرنا من أجرت.^١

٨٥١٢ ابن راهويه: أخبرنا أبو أسامة، أخبرنا الوليد بن كثير المخزومي، عن سعيد بن أبي هند أن أبا مرة - مولى عقيل - حدثه أن أم هانئ حدثته: أن علياً دخل عليها في غزوة الفتح بمكة. قالت: فوجد عندي رجلين من أهل زوجي وقد استجارا بي، فأراد أن يقتلهما، فقلت: قد أجرتهما، فأبى إلا أن يقتلهما، فلما رأيت ذلك أغلقت باب بيتي عليهما ثم خرجت فأسرعت حتى أتيت النبي ﷺ وهو بأعلى مكة، فلما رأني رحب بي، وقال: ما حاجتك؟ فقلت: إن رجلين من أهل زوجي استجارا بي فدخل علي علي وهما عندي فأراد قتلهما، فقلت: إني قد أجرتهما، فأبى إلا أن يقتلهما، فأغلقت عليهما باب بيتي.

فقال رسول الله ﷺ: قد أجرنا من أجرت، وأمنا من أمنت ...^٢

٨٥١٣ عثمان بن أبي شيبة: حدثنا أبو أسامة، عن الوليد بن كثير، عن سعيد بن أبي هند أن أم هانئ بنت أبي طالب حدثته: أن علي بن أبي طالب دخل عليها في غزوة الفتح بمكة، فوجد عندي رجلين من أهل

١. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ٤٢١/٢٤ (١٠٢٢)، والمعجم الأوسط ٣٧/١٠ (٩٠٨٦).

٢. مسند ابن راهويه ١٦/٥ - ١٧ (٢١١٣).

زوجي قد فرأ إليّ فأراد أن يقتلها، فلما رأيت ذلك أغلقت عليهما بابي، ثم ذهبت إلى رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكة، فلما رأني رحّب بي وقال: ما جاء بك يا أمّ هانئ؟ قلت: يا رسول الله، رجلين من أهل زوجي احتما بي، فوجدهما علي عندي، فزعم أنه قاتلها، فجئتك في ذلك.

فقال: قد أجرنا من أجرت، وأمتنا من أمتت ...^١

٨٥١٤ الطبراني: حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا الليث، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن سعيد بن أبي هند أن أمّ هانئ - مولى عقيل - حدثت أن أمّ هانئ بنت أبي طالب حدثته:

أنه لما كان يوم الفتح فرّ إليها رجلان من بني مخزوم فأجارتهما، دخل عليّ علي فقال: لأقتلّهما، فلما سمعته يقول ذلك أتيت رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكة، فلما رأني رحّب بي، فقال: ما جاء بك يا أمّ هانئ؟ قلت: يا نبيّ الله، كنت قد أمتت رجلين من أختاني^٢ وأراد عليّ قتلها.

فقال رسول الله ﷺ: قد أجرنا من أجرت ...^٣

٨٥١٥ ابن سعد: أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا ليث بن سعد، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن سعيد بن أبي هند أن أمّ هانئ - مولى عقيل بن أبي طالب - أخبره أن أمّ هانئ بنت أبي طالب حدثته:

أن رسول الله ﷺ ...^٤ لما كان عام الفتح فرّ إليها رجلان من بني مخزوم فأجارتهما، فدخل عليّ عليهما فقال: لأقتلّهما!

قالت: فلما سمعته يقول ذلك أتيت رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكة، فلما رأني رسول

١. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ٤٣١/٢٤ (١٠٥٦).

٢. كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «أختاني»، كما في سائر الروايات.

٣. المعجم الكبير ٤١٩/٢٤ - ٤٢٠ (١٠١٩).

٤. كذا في الأصل.

الله ﷻ رَحَّبَ بي وقال: ما جاء بك يا أمَّ هانئ؟ قلت: يا نبيَّ الله، كنت قد أمنت رجلين من أحمائي فأراد علي قتلهما.

فقال رسول الله ﷺ: قد أجرنا من أجزت ...^١

٨٥١٦ الواقدي: قالوا: وكانت أمَّ هانئ بنت أبي طالب تحت هبيرة بن أبي وهب المخزومي، فلما كان يوم الفتح دخل عليها حموان لها - عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي والحارث بن هشام - فاستجارا بها، وقالوا: نحن في جوارك؟ فقالت: نعم، أنتما في جوارِي. قالت أمَّ هانئ: فهما عندي إذ دخل علي فارساً مدججاً في الحديد، ولا أعرفه، فقلت له: أنا بنت عمِّ رسول الله ﷻ. قالت: فكفَّ عني وأسفر عن وجهه فإذا علي، فقلت: أخي! فاعتنقته وسلَّمت عليه، ونظر إليهما فشهر السيف عليهما، قلت: أخي من بين الناس يصنع بي هذا؟ قالت: وألقيت عليهما ثوباً، وقال: تجيرين المشركين؟ وحلت دونهما، فقلت: والله لتبدأن بي قسليهما! قالت: فخرج ولم يكد، فأغلقت عليهما بيتاً، وقلت: لا تخافا.

قال: فحدثني ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي مرة - مولى عقيل -، عن أمَّ هانئ، قالت: فذهبت إلى خباء رسول الله ﷻ بالبطحاء فلم أجده، ووجدت فيه فاطمة، فقلت: ماذا لقيت من ابن أُمِّي علي؟ أجزت حموين لي من المشركين فتلفت عليهما ليقتلهما! قالت: فكانت أشدَّ عليَّ من زوجها وقالت: تجيرين المشركين؟ قالت: إلى أن طلع رسول الله ﷻ وعليه رهوة الغبار، فقال: مرحباً بفاختة أمَّ هانئ. وعليه ثوب واحد، فقلت: ماذا لقيت من ابن أُمِّي علي؟ ما كدت أنفلت منه! أجزت حموين لي من المشركين فتلفت عليهما ليقتلهما!

فقال رسول الله ﷻ: ما كان ذاك، قد أمتنا من أمنت، وأجرنا من أجزت ...^٢

١. الطبقات الكبرى ١١٠/٢، غزوة رسول الله ﷻ عام الفتح.

٢. المغازي ٨٢٩/٢ - ٨٣٠، شأن غزوة الفتح.

٢. ما ورد مرسلًا

٨٥١٧ الزمخشري: أجارت أمّ هانئ بنت أبي طالب الحارث بن هشام يوم الفتح، فدخل عليها علي فأخذ السيف ليقتله، فوثبت فقبضت على يده، فلم يقدر أن يرفع قدميه من الأرض، وجعل يتفكّلت منها ولا يقدر، فدخل رسول الله ﷺ فنظر إليها فتبسّم، وقال: قد أجرنا من أجرت، ولا تقضي علينا، فإن الله يغضب لغضبه ...^١

٨٥١٨ ابن حزم: استتر رجلان من بني مخزوم عند أمّ هانئ بنت أبي طالب فأمنتهما، فأمضى رسول الله ﷺ أمانتهما لهما، وكان علي - رضوان الله عليه - قد أراد قتلتهما. وقيل: إلهما الحارث بن هشام، وزهير بن أبي أمية أخو أمّ سلمة، فأسلما وكانا من خيار المسلمين.^٢

السابع: مبلغ سنّه ﷺ عند فتح مكّة

برواية: سليمان بن حرب

٨٥١٩ البسوي: سمعت سليمان بن حرب يقول:

شهد علي بدرأ وهو ابن عشرين سنة، وشهد الفتح وهو ابن ثمان وعشرين.^٣

١. ربيع الأبرار ٨٦٩/١، باب الخلق وصفاتها.

٢. جوامع السيرة ص ٢٣٣، غزوة فتح مكّة.

٣. عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد ١٤٥/١، ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (١)، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٧٠/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

القسم التاسع عشر: حضوره ﷺ في فتح الطائف ودوره فيها، وانتجاع رسول الله ﷺ له وتهديده ﷺ لقريش بعلي ﷺ

برواية:

١. جابر بن عبدالله ٣. علي بن أبي طالب ﷺ

٢. عبدالرحمان بن عوف

١. جابر بن عبدالله

٨٥٢٠ ابن عساكر: أخبرنا أبو البركات [عمر بن إبراهيم بن محمد] الزبيدي^١، أخبرنا أبو الفرج الشاهد، أخبرنا أبو الحسين النحوي، أخبرنا أبو عبدالله المصاطفي، حدثنا عباد بن يعقوب، أخبرنا أبو عبدالرحمان، عن سالم بن أبي حفصة وإبراهيم بن حماد، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

لَمَّا أُنْكَرَ يَوْمَ الطَّائِفِ خَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْلِي فَتَنَاجَاهُ طَوِيلًا، وَأَبْهَكَرَ وَعَمَرَ يَنْظُرَانِ وَالنَّاسُ قَالُوا: ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا، فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَالَتْ مَنَاجَاةُكَ الْيَوْمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَنَا أَنْتَجِيتهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَنْتَجَاهُ.^٢

٨٥٢١ محمد بن فضيل: عن الأجلح، عن [أبي] الزبير، عن جابر، قال:

١. هذا هو الصواب، وفي الأصل: «الزبيدي».

٢. تاريخ مدينة دمشق ٣١٦/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

دعا رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه! فقال رسول الله ﷺ: ما انتجيته ولكن الله انتجاه.^١

٨٥٢٢ محمد بن فضيل: حدثنا الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: لما كان يوم الطائف ناجى رسول الله ﷺ علياً فأطال نجواه، فقال بعض أصحابه: فقد أطال نجوى ابن عمه! فبلغه ذلك، فقال: ما أنا انتجيته بل الله انتجاه.^٢

٨٥٢٣ الكلابي: حدثنا إبراهيم بن مروان، قال: حدثنا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير، قال: حدثني أبي، قال: حدثني بكّار بن زكريّا، عن الأجلح بن عبد الله الكندي، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

دعا رسول الله ﷺ وهو محاصر للطائف علياً فنجاه، فقال أناس من أصحابه: قد طالت مناجاته منذ اليوم!

قال: فسمعهم رسول الله ﷺ فقال: ما أنا ناجيته ولكن الله انتجاه.^٣

٨٥٢٤ ابن المغازلي: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين العلوي العدل، حدثنا أبو الأحوص محمد بن المهتم القاضي، حدثنا [سعيد بن كثير] بن عفير، حدثنا بكّار بن زكريّا الأشجعي، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ: أنه دعا علياً وهو محاصر الطائف، فقال ناس من أصحابه: قد طالت مناجاته منذ اليوم! فسمع النبي ﷺ فقال: ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه.^٤

١. عنه الترمذي بإسناده إليه في الجامع الكبير ٨٨٧/٦ (٣٧٢٦)، ومن طريقه ابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٦/٧، حوادث سنة أربعين، والخوارزمي في مناقب ص ١٣٧ - ١٣٨ (١٥٥).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣١٦/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق أبي يعلى عن أبي هشام الرفاعي عنه.

٣. مناقب علي بن أبي طالب من مسند الكلابي - المطبوع في آخر مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي - ص ٤٣٢ (١٢).

٤. مناقب أهل البيت ص ١٩٧ (١٦٨).

٨٥٢٥ ستويه: حدّثنا محمد بن خالد بن عبدالله، حدّثنا أبي، عن أجلع، عن أبي الزبير، عن جابر.

حيلولة: وحدّثنا وهب بن بقیة، حدّثنا خالد، عن أجلع، عن أبي الزبير، [عن جابر]:
 أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ انتجى عليّاً في غزوة الطائف يوماً - وقال محمد بن خالد: إنَّ النبيَّ ﷺ
 كان ينجي عليّاً في غزوة الطائف - فقالوا: لقد طالَت مناجاتك مع علي منذ اليوم؟
 فقال: ما انتجيتَه ولكنَّ الله انتجاه.
 وقال محمد [بن خالد]: ولكنَّ الله ناجاه.^١

٨٥٢٦ ابن أبي عاصم وعبدان الأهوازي ومطيّن والباغندي: حدّثنا وهب بن بقیة،
 حدّثنا خالد، عن الأجلع، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:
 انتجى النبيَّ ﷺ علي بن أبي طالب، فقال الناس: يا رسول الله، لقد طالَت مناجاتك
 لعلي؟ قال: ما انتجيتَه ولكنَّ الله انتجاه.^٢

٨٥٢٧ ابن المغازلي: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، أخبرنا أبو عبدالله الحسين
 بن محمد العلوي العدل، حدّثنا محمد بن محمود، حدّثنا أبي، حدّثنا وهب بن بقیة، حدّثنا
 خالد [بن عبدالله]، عن الأجلع، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:
 انتجى رسول الله ﷺ عليّاً في غزوة الطائف يوماً، فقالوا: لقد طالَت مناجاتك اليوم
 عليّاً؟ فقال ﷺ: ما أنا انتجيتَه ولكنَّ الله انتجاه.^٣

٨٥٢٨ ابن المغازلي: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد الطّار النّقيه الشافعي

١. فوائد ستويه ص ٧٤ - ٧٥ (٢٤).

٢. الستة ٨٨٦/٢ (١٣٥٦)، ورواه ابن عدي في الكامل ٤٢٨/١، ترجمة الأجلع بن عبدالله (٢٣٨)،
 عن عبدان الأهوازي، والمخطوب في تاريخ بغداد ٤١٤/٤، ترجمة حسن بن فهد (٣٩٤٥)،
 بإسناده عن مطيّن، والمحسّاني في شواهد التنزيل ٣٨١/٢ (٩٧٧)، بإسناده عن الباغندي.

٣. مناقب أهل البيت ص ١٩٨ (١٦٩).

- بقراءتي عليه فأقرّ به سنة أربع وثلاثين وأربعمئة - ، قلت له: أخبركم أبو محمد عبدالله بن [محمد بن] عثمان الملقّب بابن السقاء الحافظ [الواسطي] ، حدثنا أبو عبدالله محمود بن محمد ويعقوب بن إسحاق بن عباد بن العوام الرياحي الواسطيّان، قالوا: حدثنا وهب بن بقیة، أخبرنا خالد بن عبدالله، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: انتجى رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف فطالت مناجاته إيّاه، فقبل له: لقد طالت مناجاتك اليوم علياً؟! فقال: ما أنا انتجيتك ولكن الله ناجاه.^١

٨٥٢٩ ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا عاصم بن الحسن، أخبرنا أبو عمر بن مهدي، أخبرنا أبو العباس بن عقدة، حدثنا أحمد بن يحيى - هو ابن زكريّا الصوفي - ، حدثنا عبدالرحمان بن شريك بن عبدالله النخعي، حدثنا أبي، حدثنا الأجلح بن عبدالله الكندي، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

قام رسول الله ﷺ [إلى] علي بن أبي طالب يوم الطائف وأطال مناجاته، فرأى الكراهية في وجوه رجال، فقالوا: قد أطال مناجاته منذ اليوم! فقال: ما أنا انتجيتك ولكن الله انتجاه.^٢

٨٥٣٠ المسكافي: أخبرنا أبو يعقوب زكريّا بن أحمد، أخبرنا أبو الطيّب محمد بن الحسين بن جعفر، حدثنا الحسين بن علي السلولي، حدثنا محمد بن الحسن السلولي، حدثنا صالح بن أبي الأسود، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

ناجى رسول الله ﷺ علياً في غزاة الطائف فأطال مناجاته، فقال له أبو بكر وعمر: لقد أطلت مناجاة علي؟! قال: ما أنا ناجيته بل الله ناجاه.^٣

٨٥٣١ الحسن بن سفيان: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثني أبي، عن الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر:

١. مناقب أهل البيت ص ١٩٥ - ١٩٦ (١٦٥).

٢. تاريخ مدينة دمشق ٣١٥/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٣. شواهد التنزيل ٣٨٠/٢ - ٣٨١ (٩٧٦).

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ انتبجى علياً في غزوة الطائف يوماً، فقالوا: قد طالَت مناجاتك منذ اليوم مع علي؟ فقال: ما أنا انتبجته ولكن الله انتبجاء.^١

٨٥٣٢ محمد بن فضيل: حدَّثنا الأعمش، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: لما كان يوم الطائف دعا رسول الله ﷺ علياً فَنَاجَاهُ طَوِيلًا، فقال بعض أصحابه: لقد أطال نجوى ابن عمه! قال: ما أنا انتبجته ولكن الله انتبجاء.^٢

٨٥٣٣ ابن عدي: حدَّثنا محمد بن أحمد بن أبي مقاتل، حدَّثنا الفضل بن يوسف القصَّابي، حدَّثنا علي بن ثابت الدَّهَّان، حدَّثنا محمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن سالم بن أبي حفصة، عن [أبي] الزبير، عن جابر، قال:

لَمَّا كَانَ يَوْمُ الطَّائِفِ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا طَوِيلًا، فَلَحَقَ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ فَقَالَا: طَالَتِ مَنَاجَاتُكَ عَلِيًّا يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: مَا أَنَا أَنَاجِيهِ وَلَكِنَّ اللَّهَ انتَبَجَاءُ.^٣

٨٥٣٤ محمد بن عثمان بن أبي شيبة: حدَّثنا يحيى بن الحسن بن فرات القزاز، حدَّثنا محمد بن أبي حنيفة الطَّكَّار، عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: لما كان يوم غزوة الطائف قام النبي ﷺ مع علي عليه السلام مُلْبِئًا من النهار، فقال له أبو بكر: يا رسول الله، لقد طالَت مناجاتك علياً منذ اليوم! فقال رسول الله ﷺ: ما أنا انتبجته ولكن الله انتبجاء.^٤

١. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٣٧٩/٢ (٩٧٥).

٢. عنه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٣١٦/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، وابن الأثير في أسد الغابة ٢٧/٤، ترجمة علي بن أبي طالب، والكنجي في كفاية الطالب ص ٣٢٨، الباب الثاني والسبعون، في أمر الله ﷻ بنجاء علي عليه السلام خاصة، من طريق أبي طاهر المخلص وأبي هشام الرفاعي، وفي الأخير: «ولكن الله أمرني بذلك».

٣. الكامل ٢٤٧/٦، ترجمة محمد بن إسماعيل (١٧٢٤).

٤. ملئي ومثلي حبيبه: تقتع به طويلاً.

٥. عنه الطبراني في المعجم الكبير ١٨٦/٢ (١٧٥٦).

٨٥٣٥. ابن المغازلي: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار - بقرأتي عليه فأقر به - ، قلت له: أخبركم أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين العلوي العدل الواسطي، حدثنا محمد بن محمود، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عمار بن خالد، حدثنا مخلول بن إبراهيم النهدي، حدثنا عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال:

ناجى رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف فطال نجواه، فقال أحد الرجلين: لقد أطال نجواه لابن عمه! فلما بلغ ذلك النبي ﷺ قال: ما أنا انتجيت ولكن الله انتجاه.^١

٨٥٣٦. الباغندي: حدثني أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا مخلول بن إبراهيم، حدثنا عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله: أن النبي ﷺ انتجى علياً طويلاً، فقال أصحابه: ما أكثر ما يناجيهِ! فقال: ما أنا انتجيت ولكن الله انتجاه.^٢

٨٥٣٧. أبو الشيخ: حدثنا إبراهيم بن جعفر، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال: حدثنا مخلول، قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

ناجى رسول الله ﷺ يوم الطائف علياً، فقال أحد الرجلين: لقد طالت نجواه لابن عمه! فقال: ما أنا انتجيت ولكن الله ناجاه.^٣

٨٥٣٨. أبو نعيم: حدثنا الحسين بن علي، حدثنا أحمد بن محمد بن موسى، حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا مخلول بن إبراهيم، حدثنا عبد الجبار بن العباس الشبامي، [أخبرني] عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

١. مناقب أهل البيت ص ١٩٧ (١٦٧).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣١٥/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٣. طبقات المحدثين ١٢٥/٤، ترجمة إبراهيم بن جعفر الأشعري (٥٧٧).

نأجى رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف فطالت نجواه، فقال أحد الرجلين للآخر: لقد طالت نجواه لابن عمه فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: ما أنا انتجيتته ولكن الله انتجاه.^١

٨٥٣٩ أبو بكر بن شاذان: [حدثنا محمد بن حسين بن حميد اللخمي، حدثني جدي، حدثنا مخلول بن إبراهيم]، حدثنا عبد الجبار بن العباس، حدثنا عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال:

نأجى رسول الله ﷺ علياً يوم الطائف فأطال نجواه، فقال رجل: لقد أطال نجوى ابن عمه فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: ما أنا انتجيتته ولكن الله انتجاه.^٢

٨٥٤٠ الحاكم: حدثني علي بن الحسين الرضا في - ببغداد -، حدثنا الحسن بن علي الحريري، حدثنا الحسين بن إسماعيل الحريري، حدثنا جعفر بن علي الحريري، حدثنا معاوية بن عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر:

أن النبي ﷺ في غزوة الطائف دعا علياً فانتجاه ثم قال: أيتها الناس، إنكم تقولون: إني انتجيت علياً، ما أنا انتجيتته إن الله انتجاه ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾^٣.

٢. عبدالرحمان بن عوف

٨٥٤١ ابن أبي شيبة: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن طلحة بن جبر، عن المطلب بن عبيد الله، عن مصعب بن [عبدالرحمان]، عن عبدالرحمان بن عوف، قال:

لما افتتح رسول الله ﷺ مكة انصرف إلى الطائف، فحاصرهم تسع عشرة - أو ثمان عشرة - فلم يفتتحها، ثم ارتحل راحة أو غدوة فنزل، ثم قال: أيتها الناس، إني فرط لكم

١. أخبار أصبهان ١/١٤١، ترجمة أحمد بن محمد بن موسى السمار.

٢. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٩٦ - ١٩٧ (١٦٦).

٣. المطففين / ٢٦.

٤. عنه المحسكاني في شواهد التنزيل ٤٩٣/٢ (١٠٩١)، وقال: و [رواه أيضاً محمد بن الحسين بن صالح] السبيعي في تفسيره، بإسناده عن معاوية [بن عمار]، عن أبي الزبير، عن جابر.

فأوصيكم بعترتي خيراً، وإنّ موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة وليؤتن الزكاة أو لأبعثن إليهم رجلاً مني - أو كنفي - فليضربن أعناق مقاتلتهم وليسبين ذرارئهم.

قال: فرأى الناس أنّه أبوبكر أو عمر، فأخذ بيد علي فقال: هذا.^١

٨٥٤٢ البسوي: حدثنا عبيدالله بن موسى أبو محمد، قال: أخبرنا طلحة بن جبر، عن المطلب بن عبدالله، عن مصعب بن عبدالرحمان، عن عبدالرحمان بن عوف، قال: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة انصرف إلى الطائف، فحاصره تسع عشرة ليلة - أو ثمان عشرة -، فلم يفتحها، ثمّ أوغل غدوة أو روحة، ثمّ نزل، ثمّ هجر، فقال: أيها الناس، إني لكم فرط، أوصيكم بعترتي خيراً. فإنّ موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة وتؤتن الزكاة، أو لأبعثن إليكم رجلاً مني - أو كنفي - فليضربن أعناق مقاتلتكم وليسبين ذرارئكم.

قال: فرأى الناس أنّه أبوبكر وعمر، فأخذ بيد علي - رضي الله عنهم أجمعين - فقال: هذا.^٢

٨٥٤٣ البرزّاز: حدثنا يوسف بن موسى وأحمد بن عثمان بن حكيم، قالوا: حدثنا عبيدالله بن موسى، قال: حدثنا طلحة بن جبر، عن المطلب بن عبدالله بن حنطب، عن مصعب بن عبدالرحمان بن عوف، عن أبيه، قال:

لما فتح رسول الله ﷺ مكة انصرف إلى الطائف، فحاصرها سبع عشرة - أو تسع عشرة -، ثمّ قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أوصيكم بعترتي خيراً، وإنّ موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة وتؤتن الزكاة، أو لأبعثن إليكم

١. المصنّف ٤١١/٧ (٣٩٩٤٢)، و ٣٧١/٦ (٣٢٠٧٧)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٢٣، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٢. المعركة والتاريخ ٢٨٢/١، ترجمة أبي محمد عبدالرحمان بن عوف، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٣٤٢ - ٣٤٣، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

رجلاً مِنِّي - أو كنفسي - يضرب أعناقكم. ثم أخذ بيد علي فقال: هذا.^١

٨٥٤٤ القطيعي: حدثنا أبو العباس محمد بن يونس بن موسى القرشي، حدثنا عبيد الله بن موسى القرشي، أخبرنا طلحة بن جبر، عن المطلب بن حنطب، عن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، قال:

أقام رسول الله ﷺ على الطائف تسع عشرة ليلة - أو سبع عشرة - ليفتحها، ثم قال: يا معشر قريش، لتنتهين أو لأبعثن عليكم رجلاً مِنِّي - أو كنفسي - فيقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم. قال: ثم أخذ بيد علي فرفعها، فقال: هو هذا، يا أيها الناس، إن موعدكم الخوض.^٢

٣. علي بن أبي طالب ﷺ

٨٥٤٥ ابن المغازلي: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البغدادى، أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم الفرضي، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة الحافظ، حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي، حدثنا نصر - وهو ابن مزاحم -، حدثنا الحكم بن مسكين، [حدثنا زياد بن المنذر] أبو الجارود و [كثير] بن طارق، عن عامر بن واثلة. و [هشام] أبو ساسان وأبو حمزة [الشامي]، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عامر بن واثلة، قال:

كنت مع علي ﷺ في البيت يوم الشورى فسمعت علياً يقول لهم: لأحتجنَّ عليكم بما لا يستطيع عريبتكم ولا عجميتكم [أن] يغير ذلك ... فأنتدكم بالله أ تعلمون أنه ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك، فقلتم: ناجاه دوننا. فقال: ما أنا انتجيت به بل الله انتجاه غيري؟ قالوا: اللهم نعم.^٣

١. البحر الزخار ٢٥٨/٣ - ٢٥٩ (١٠٥٠)، وعنه الهيثمي في كشف الأستار ٢٢٣/٣ - ٢٢٤ (٣٦١٨).

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٤٣/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٣. مناقب أهل البيت ص ١٨٢ - ١٨٩ (١٥٨).

القسم العشرون: غزوة حنين

وفيه فرعان:

الأول: حضوره في غزوة حنين

برواية:

١. جابر بن عبدالله ٤. أبي مالك الأشجعي

٢. أم الخير بنت الحريش البارقية ٥. ما ورد مرسلًا

٣. علي بن الحسين

١. جابر بن عبدالله

٨٥٤٦. ابن إسحاق: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبدالرحمان بن جابر، عن

أبيه جابر، قال:

كان أمام هوازن رجل جسيم على جمل أحمر، في يده راية سوداء، إذا أدرك طعن بها، وإذا فاتته شيء [من] بين يديه دفعها من خلفه فأثفذه، فصمد له علي بن أبي طالب ورجل من الأنصار كلاهما يريده.

قال: فضربه علي على عرقوبي الجمل، فوقع على عجزه. قال: وضرب الأنصاري

ساقه. قال: فطرح قدمه بنصف ساقه فوقه واقتتل الناس [حتى كانت الهزيمة].^١

١. عنه أبو يعلى في مسنده ٣/٣٨٨ - ٣٨٩ (١٨٦٣)، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه ٩٥/١١ - ٩٦ (٤٧٧٤).

٨٥٤٧ ابن إسحاق: حدّثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبدالرحمان بن جابر، عن أبيه جابر بن عبدالله، قال:

بيننا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جملة يصنع ما يصنع، إذ هوى له علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - ورجل من الأنصار يريدانه.

قال: فيأتيه علي بن أبي طالب من خلفه، فضرب عرقوبي الجمل فوق علي عجزه، ووثب الأنصاري على الرجل، فضربه ضربة أطنّ قدمه بنصف ساقه، فالجحف عن رحله، قال: واجتلد الناس، فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتّى وجدوا الأسارى مكتفين عند رسول الله ﷺ^١.

٢. أم الخير بنت الحريش البارقية

٨٥٤٨ ابن طيفور: ... عن الشعبي ...^٢

٨٥٤٩ ابن عساكر: ... عن الشعبي ...^٣

٨٥٥٠ ابن عبد ربّه: ... عن الشعبي ...^٤

تقدّمت الروايات الثلاثة ذيل غزوة بدر.

٣. علي بن الحسين ﷺ

٨٥٥١ الخوارزمي - من كلام علي بن الحسين ﷺ في مجلس يزيد - :

١. عنه ابن هشام في السيرة النبوية ٨٧/٤ - ٨٨ ، غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح، والطبري في تاريخه ٧٦/٣ ، حوادث سنة ثمان من الهجرة، ذكر الخبر عن غزوة رسول الله ﷺ هوازن مجنين، وأحد في مسنده ٣٧٦/٣ ، ذيل الحديث ١٥٠٢٧ . ونحوه في الثقات لابن حبان ٧٠/٢ ، حوادث السنة الثامنة من الهجرة، مرسلًا.

٢. بلاغات النساء ص ٥٥ - ٥٨ ، كلام أم الخير بنت الحريش البارقية.

٣. تاريخ مدينة دمشق ٢٣٣/٧٠ - ٢٣٦ ، ترجمة أم الخير بنت الحريش (٩٤٦٥).

٤. العقد الفريد ٣٥٤/١ - ٣٥٦ ، كتاب الجمانة في الوفود، وفود أم الخير بنت حريش على معاوية.

أنا ابن عمّد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا: لا اله إلا الله، أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين، وطقن برمحين، وهاجر المهجرتين، وباع البيعتين، وصلى القبلتين، وقاتل بيد وحنين ...^١

٤. أبو مالك الأشجعي

٨٥٥٢ إبراهيم البيهقي: حدّثنا إبراهيم بن أحمد الفضايري بإسناد يرفعه إلى أبي مالك الأشجعي رواه أن النبي ﷺ قال:

هبط عليّ جبرئيل ﷺ يوم حنين فقال: يا محمد، إن ربك - تبارك وتعالى - يقرؤك السلام وقال: ادفع هذه الأترجة إلى ابن عمك ووصيك علي بن أبي طالب ﷺ. فدفعها إليه، فوضعها في كفه، فانفلقت بنصفين فخرج منها رقى أبيض مكتوب فيه بالنور: الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب.^٢

٥. ما ورد مرسلاً

٨٥٥٣ ابن إسحاق: رانطة بنت حيّان بن عمير بن ثامرة من سبي هوازن، وهبا رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب فعلمها شيئاً من القرآن.^٣

٨٥٥٤ ابن إسحاق: حدّثني يزيد بن عبيد السعدي أبو وجزة:

أن رسول الله ﷺ كان أعطى علي بن أبي طالب جارية من سبي حنين يقال لها: ربطة بنت هلال بن حيّان بن عميرة بن هلال بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر.^٤

٨٥٥٥ ابن سعد: عبدالرحمان بن عبدالله بن عثمان بن ربيعة بن الحارث بن

١. مقتل الحسين ٧٠/٢، الفصل الحادي عشر، في خروج الحسين من مكة إلى العراق.

٢. المحاسن والمساوي ص ٦٣، محاسن علي بن أبي طالب.

٣. عنه ابن الأثير في أسد الغابة ٤٥١/٥، ترجمة رانطة بنت حيّان.

٤. عنه الطبري بإسنادة إليه في تاريخه ٨٧/٣، حوادث سنة ثمان من الهجرة، أمر أموال هوازن.

حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيظ بن جشم بن ثقيف، وأمه أم الحكم بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية، وخاله معاوية بن أبي سفيان، وهو الذي يقال له: ابن أم الحكم، وكان جده عثمان بن عبدالله يحمل لواء المشركين يوم حنين فقتله علي بن أبي طالب.^١

٨٥٥٦ الواقدي: قالوا: وانتهى رسول الله ﷺ إلى الجعرانة، والسبي والغنائم بها محبوسة، وقد اتخذ السبي حظائر يستظلون بها من الشمس، فلما نظر رسول الله ﷺ إلى تلك الحظائر سأل عنها، فقالوا: يا رسول الله، هذا سبي هوازن استظلوا من الشمس، وكان السبي ستة آلاف ... وأعطى علي بن أبي طالب ﷺ جارية يقال لها: ريطة بنت هلال بن حيان بن عميرة ...^٢

٨٥٥٧ الواقدي: قالوا: وكان رجل من هوازن على جمل أحمر، بيده راية سوداء في رأس رمح له طويل أمام الناس، إذا أدرك طعن، قد أكثر في المسلمين القتل، فيصمد له أبودجانة فترقب جملة، فسمع خرخرة جملة واكتسع الجمل، ويشد علي وأبودجانة عليه، فيقطع علي يده اليمنى، ويقطع أبودجانة يده الأخرى، وأقبلا يضربانه بسيفيهما جميعاً حتى تتلثم سيفاهما، فكف أحدهما وأجهز الآخر عليه، ثم قال أحدهما لصاحبه: امض، لا تخرج على سلبه! فمضيا يضربان أمام النبي ﷺ، ويمترض لهما فارس من هوازن بيده راية حمراء، فضرب أحدهما يد الفرس ووقع لوجهه، ثم ضرباه بأسيا فمضيا على سلبه، ويمر أبوطلحة فسلب الأول ومر بالآخر فسلبه، وكان عثمان بن عفان، وعلي، وأبودجانة، وأمين بن عبيد يقاتلون بين يدي رسول الله ﷺ.^٣

٨٥٥٨ الواقدي: قالوا: ولما كان من الليل عمد مالك بن عوف إلى أصحابه فعبأهم في

١. الطبقات الكبرى ٥٤/٦ - ٥٥، ترجمة عبدالرحمان بن عبدالله (١٦٩٩)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٦/٣٥، ترجمة عبدالرحمان بن عبدالله (٣٨٥٦)، ونحوه في الإكمال لابن ماكولا ٢٩٨/٢، باب حبيب وحبيب، ترجمة حبيب بن الحارث.
٢. المغازي ٩٤٣/٣ - ٩٤٤، شأن سير النبي ﷺ إلى الجعرانة.
٣. المغازي ٩٠٢/٣، غزوة حنين.

وادي حنين - وهو واد أجوف ذو شعاب ومضائق - وفرّق الناس فيه، وأوعز إلى الناس أن يحملوا على محمّد وأصحابه حملة واحدة، وعبّأ رسول الله ﷺ أصحابه وصفهم صفوفاً في السحر، ووضع الألوكة والرايات في أهلها، مع المهاجرين لواء يحمله عليّ عليه السلام ...^١

الثاني: كان ﷺ من الثابتين مع النبي ﷺ بعد انهزام الناس عنه

برواية:

١. أنس بن مالك
٢. جابر بن عبد الله
٣. الحكم بن عتيبة
٤. الضحّاك بن مزاحم
٥. الفضل بن العباس
٦. المأمون العباسي
٧. ما ورد مرسلأ

١. أنس بن مالك

٨٥٥٩ معمر: عن الزهري، عن أنس، قال:

لما كان يوم حنين انهزم الناس عن رسول الله ﷺ إلا العباس بن عبد المطلب وأباسفان بن الحارث، وأمر رسول الله ﷺ أن ينادى: يا أصحاب سورة البقرة، يا معشر الأنصار. ثم استحرّ النداء في بني الحارث بن الخزرج، فلما سمعوا النداء أقبلوا، فوالله ما شبتهم إلا إلى الإبل تجيء إلى أولادها، فلما التقوا التحم القتال، فقال رسول الله ﷺ: الآن حمي الوطيس. وأخذ كفّاً من حصي أبيض، فرمى به وقال: هزموا وربّ الكعبة. وكان علي بن أبي طالب ﷺ يومئذ أشدّ الناس قتالاً بين يديه.^٢

١. المفازي ٨٩٥/٣، غزوة حنين، ومثله في الطبقات الكبرى ١١٤/٢، غزوة رسول الله ﷺ إلى حنين.

٢. عنه أبو يعلى في مسنده ٢٨٩/٦ - ٢٩٠ (٣٦٠/٦)، والطبراني في المعجم الأوسط ٣٦٣/٣ - ٣٦٤ (٢٧٧/٩)، وفيه: «استحرّ النداء ... حصي فرمى ... من أشدّ الناس قتالاً يومئذ»، كلاهما من طريق القنمي. ورواه العسكري في الأمثال كما في كنز العمال ٥٤٨/١٠ (٣٠٢٥٥).

٢. جابر بن عبدالله

٨٥٦٠ ابن إسحاق: عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبدالرحمان بن جابر، عن جابر بن عبدالله، قال:

لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَادِي حَنِينٍ، قَالَ: انْحَدِرْنَا فِي وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ تِهَامَةِ أَجُوفٍ حَطُوطٍ، إِنَّمَا نَنْحَدِرُ فِيهِ انْحِدَارًا. قَالَ: وَفِي عِمَايَةِ الصَّبْحِ، وَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ كَمَنُوا لَنَا فِي شِعَابِهِ وَفِي أَحْنَائِهِ وَمُضَائِقِهِ، قَدْ أَجْمَعُوا وَتَهَيَّأُوا وَأَعْدَوْا، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا رَاعِنَا وَنَحْنُ مَنْحَطُونَ إِلَّا الْكَتَائِبُ قَدْ شَدَّتْ عَلَيْنَا شِدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَانْهَزَمَ النَّاسُ رَاجِعِينَ، فَاسْتَمَرَّوْا لَا يُلَوِي أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى أَحَدٍ.

وَانْحَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ الْيَمِينِ، ثُمَّ قَالَ: إِلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ، هَلَمُّوا إِلَيَّ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، أَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: فَلَا شَيْءَ، احْتَمَلْتُ الْإِبِلَ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَاَنْطَلَقَ النَّاسُ، إِلَّا أَنَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ غَيْرَ كَثِيرٍ، ثَبَتَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ...

وَرَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرٌ، فِي يَدِهِ رَايَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ فِي رَأْسِ رَمَحٍ طَوِيلٍ لَهُ أَمَامَ النَّاسِ، وَهَوَازِنُ خَلْفَهُ، فَإِذَا أَدْرَكَ طَعَنَ بِرَمْحِهِ، وَإِذَا فَاتَهُ النَّاسُ رَفَعَ لِمَنْ وَرَاءَهُ فَاتَّبَعُوهُ.

يَبِينُ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ هَوَازِنَ صَاحِبَ الرَّايَةِ عَلَى جَمَلِهِ ذَلِكَ يَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ، إِذْ هُوَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُرِيدَانِهِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ عَلِيُّ مِنْ خَلْفِهِ، فَضْرَبَ عِرْقَ وَبِي الْجَمَلِ فَوَقَعَ عَلَى عَجْزِهِ، وَوُثِبَ الْأَنْصَارِيُّ عَلَى الرَّجُلِ فَضْرَبَهُ ضَرْبَةً أَطْنَقَ قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ، فَانْجَحَفَ عَنْ رَحْلِهِ وَاجْتَلَدَ النَّاسُ، فَوَاللَّهِ مَا رَجَعَتْ رَاجِعَةُ النَّاسِ مِنْ هَزِيمَتِهِمْ حَتَّى وَجَدُوا الْأَسْرَى مَكْتَفِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^١

١. عنه أحمد بإسناده إليه في مسنده ٣/٣٧٣ - ٣٧٥ (١٥٠٢٧)، واللفظ له، وابن هشام في السيرة النبوية ٨٥/٤، غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح، والطبري في تاريخه ٧٤/٣، حوادث سنة ثمان من الهجرة، ذكر الخبر عن غزوة رسول الله ﷺ هوازن مجنين، وابن الأثير في أسد الغابة ٢١٤/٥، ترجمة أبي سفيان بن الحارث.

٣. الحكم بن عتيبة

٨٥٦١. محمد بن فضيل: عن أشعث، عن الحكم بن عتيبة، قال:

لَمَّا فَرَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حَنْينَ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ:

أَنَا النَّبِيُّ لَا كُذِّبَ أَنَسًا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

قال: فلم يبق معه إلا أربعة: ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم: علي بن أبي طالب والعبّاس وهما بين يديه، وأبوسفيان بن الحارث أخذ بالعنان، وابن مسعود من جانبه الأيسر. قال: فلبس يقبل نحوه أحد إلا قتل والمشركون حوله صرعى بحساب الإكليل.^١

٨٥٦٢. أبو عبد الله الترمذي: عن الحسين بن محمد، عن المسعودي، عن الحكم بن

عتيبة، قال:

أربعة لا شك فيهم أنهم نبتوا يوم حنين، فيهم علي بن أبي طالب^٢.

٤. الضحّاك بن مزاحم

٨٥٦٣. الضحّاك بن مزاحم: في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أُنْزِلَ إِلَهُ سَكِينَتُهُ عَلَى رَسُولِهِ

وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^٣ الآية، قال: نزلت في الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ يوم حنين: علي والعبّاس وأبوسفيان بن الحارث [بن عبد المطلب] في نفر من بني هاشم.^٤

٥. الفضل بن العبّاس

٨٥٦٤. المقرئ: قال الحارث بن نوفل: فحدثني الفضل بن العبّاس، قال:

التفت العبّاس يومئذ [أي يوم حنين] وقد أقشع الناس^٥ عن بكرة أبيهم فلم ير علياً

١. عنه ابن أبي شيبة في المصنف ٤١٨/٧ (٣٦٩٨٣).

٢. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٣٩٥/١ - ٣٩٦ (٣٤٣)، من طريق أحمد بن حرب.

٣. التوبة / ٢٦.

٤. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٣٩٥/١ (٣٤٢).

٥. أقشع الناس: تفرّقوا.

فيمين نبت فقال: شوهة وبوهة^١ أو في مثل هذه الحال يرغب ابن أبي طالب بنفسه عن رسول الله ﷺ ؟ وهو صاحبه فيما هو صاحبه؟ [يعني المواطن المشهورة له]، فقلت: بعض قولك لابن أخيك! أما تراه في الريح؟

قال: أشعره لي يا بني. قلت: ذو كذا، ذو كذا، ذو البردة.

قال: فما تلك البرقة؟ قلت: سيفه يرغل به بين الأقران.

فقال: برّ ابن برّ، فداء عمّ وخال.

قال: فضرب علي يومئذ أربعين مبارزاً كلهم يقده حتى يقدّ أنفه وذكره.

قال: وكانت ضرباته منكرة^٢.

٦. المأمون العباسي

٨٥٦٥ ابن عبد ربه: إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل، عن حماد بن زيد، قال:

بعث إليّ يحيى بن أكثم وإلى عدة من أصحابي - وهو يومئذ قاضي القضاء - فقال: إن أمير المؤمنين [المأمون العباسي] أمرني أن أحضر معي غداً مع الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب، فسموا من تظنونهم يصلح لما يطلب أمير المؤمنين، فسمينا له عدة وذكر هو عدة حتى تم العدد الذي أراد، وكتب تسمية القوم وأمر بالبكور في السحر، وبعث إلى من لم يحضر فأمره بذلك، ففدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف، فلما نظر إلينا قال: يا أبا محمد، أمير المؤمنين ينتظرك. فأدخلنا فأمرنا بالصلاة، فأخذنا فيها فلم نستتم حتى خرج الرسول فقال: ادخلوا. فدخلنا، فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته، فوقفنا وسلمنا، فردّ السلام وأمر لنا بالجلوس.

١. شوهة وبوهة: يقال في الدم.

٢. إمتاع الأصماع ١٤/٢ - ١٥، خبر علي وقتاله يوم حنين.

فلما استقرّ بنا المجلس انحدر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته ثم أقبل علينا، فقال: إنما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأما الخفّ فمنع من خلعه، علّة من قد عرفها منكم فقد عرفها ومن لم يعرفها فسأعرفه بها، ومدّ رجله وقال: انزعوا قلانسكم وخفافكم وطيلاستكم.

قال: فأمسكتنا. فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين.

فتحنّينا فزعرنا أخفافنا وطيلاستنا وقلانسنا ورجعنا.

فلما استقرّ بنا المجلس قال: إنما بعثت إليكم معشر القوم في المناظرة ... حدثني [يا إسحاق] عن قول الله - عزّ وجلّ - : ﴿لَيَوْمٍ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرَتْكُمُ الْإِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَمْ أَنْزَلِ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ، وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، أ تعلم من المؤمنون الذين أراد الله في هذا الموضع؟ قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين.

قال: الناس جميعاً انهزموا يوم حنين فلم يبق مع رسول الله ﷺ إلا سبعة نفر من بني هاشم، علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله، والعبّاس أخذ بلبجام بقلّة رسول الله، والخمسة محدقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شيء حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع علي خاصة ثم من حضره من بني هاشم^١

٧. ما ورد مرسلأ

٨٥٦٦ الواقدي: قالوا: فلما انكشف الناس انحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين، وهو واقف على دابّته لم ينزل، إلا أنه قد جرد سيفه وطرح غمده وبقي رسول الله ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته: العبّاس، وعلي، والفضل بن عبّاس، وأبوسفيان بن الحارث ...^٢

١. التوبة / ٢٥ .

٢. العقد الفريد ٣٤٩/٥، كتاب البيعة الثانية، احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي هـ .

٣. المغازي ٩٠٠/٣، غزوة حنين.

٨٥٦٧ ابن سعد: ... خرجت الكتائب من مضيق الوادي وشعبه فحملوا حملة واحدة وانكشفت الخيل خيل بني سليم مولية، وتبعهم أهل مكة وتبعهم الناس منهزمين، فجعل رسول الله ﷺ يقول: يا أنصار الله وأنصار رسوله، أنا عبد الله ورسوله. ورجع رسول الله ﷺ إلى العسكر وناب إليه من انهزم، وثبت معه يومئذ العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب والفضل بن عباس وأبوسفیان بن الحارث بن عبد المطلب ...^١

١. الطبقات الكبرى ١١٥/٢، غزوة رسول الله ﷺ إلى حنين.

القسم الحادي والعشرون: حضوره في سرية الفُلس^١

برواية:

- | | |
|-----------------------|-----------------------|
| ٤. ابن أبي عون | ١. عبادة الطائي |
| ٥. محمد بن عمر بن علي | ٢. عبدالله بن أبي بكر |
| ٦. ما ورد مرسلًا | ٣. أبي عمير الطائي |

١. عبادة الطائي

٨٥٦٨. ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي، قال: حدثني أبو بكر بن سبرة، عن أبي عمير الطائي - وكان يتيم الزهري - .

قال: وأخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، أخبرنا عبادة الطائي، عن أشياخهم، قالوا:

قدم وفد طيء على رسول الله ﷺ خمسة عشر رجلاً، رأسهم وسيدهم زيد الخير، وهو زيد الخليل بن مهلهل من بني نيهان ... فدخلوا المدينة ورسول الله ﷺ في المسجد، فمقدوا رواحلهم بفناء المسجد، ثم دخلوا فدنوا من رسول الله ﷺ فعرض عليهم الإسلام

١. قال ياقوت في معجم البلدان ٣٠٩/٤ - ٣١٠ (٩٢٤٢) «الفُلس»: اسم صنم كان بنجد تعبده طيء وكان قريباً من فيد. وكان سدنته بني بولان، قال ابن دريد: الفُلس: صنم كان لطيء يمت إليه رسول الله ﷺ علياً إلى الفُلس ليهدمه سنة تسع، ومعه مئة وخمسون من الأنصار، فهدمه وأصاب فيه السيوف الثلاثة: مِخْذَمٌ وَزُؤُوبٌ وَالْيَمَانِيُّ، وسهى بنت حاتم.

فأسلموا، وجازهم بخمس أواق فضة كل رجل منهم، وأعطى زيد الخيل اثنتي عشرة أوقية ونشأ^١.

وقال رسول الله ﷺ: ما ذكر لي رجل من العرب إلا رأيتُه دون ما ذكر لي إلا ما كان من زيد فإنه لم يبلغ كل ما فيه! وسمَّاه رسول الله ﷺ زيد الخير، وقطع له قيد وأرضين، فكتب له بذلك كتاباً، ورجع مع قومه، فلما كان بموضع يقال له: «الفردة» مات هناك، فعمدت امرأته إلى كل ما كان النبي ﷺ كتب له به فخرته.

وكان رسول الله ﷺ قد بعث علي بن أبي طالب إلى الفلُس - صنم طيء - يهدمه ويشنّ الغارات، فخرج في مثنى فرس فأغار على حاضر آل حاتم، فأصابوا ابنة حاتم فقدم بها على رسول الله ﷺ في سبايا من طيء.

وفي حديث هشام بن محمد: أن الذي أغار عليهم وسى ابنة حاتم من خيل النبي ﷺ خالد بن الوليد^٢.

٢. عبدالله بن أبي بكر

٨٥٦٩ الواقدي: حدَّثنا عبدالرحمان بن عبدالعزيز، قال: سمعت عبدالله بن أبي بكر بن حزم يقول لموسى بن عمران بن مَنَاح - وهما جالسان بالقيع - : تعرف سرية الفلُس؟ قال موسى: ما سمعت بهذه السرية.

قال: فضحك ابن حزم ثم قال: بعث رسول الله ﷺ عليّاً في خمسين ومئة رجل على مئة بعير وخمسين فرساً وليس في السرية إلا أنصاري، فيها وجوه الأوس والخزرج، فاجتنبوا الخيل واعتقبوا على الإبل حتى أغاروا على أحياء من العرب، وسأل عن محلة آل حاتم ثم نزل عليها، فشنوا الغارة مع الفجر، فسيبوا حتى ملأوا أيديهم من السبي والنعم والنساء، وهدموا الفلُس وخرّبوه - وكان صنماً لطيء - ثم انصرف راجعاً إلى المدينة.

١. النش: عشرون درهماً وهو نصف أوقية. صحاح اللغة ١٠٢١/٣ «نش».

٢. الطبقات الكبرى ٢٤٣/١ - ٢٤٤، وفادات أهل اليمن، وقد طيء.

قال عبدالرحمان بن عبدالعزيز: فذكرت هذه السرية لمحمد بن عمر بن علي، فقال: ما أرى ابن حزم زاد على أن ينقل من هذه السرية ولم يأتك بها. قلت: فأت بها أنت! فقال: بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ إلى الفلس ليهدمه، في مئة وخمسين من الأنصار، ليس فيها مهاجر واحد، ومعهم خمسون فرساً وظهراً، فامتطوا الإبل وجنّبوا الخيل، وأمره أن يشن الغارات.

فخرج بأصحابه، معه راية سوداء ولواء أبيض معهم القنا والسلاح الظاهر، وقد دفع رايته إلى سهل بن حنيف، ولواءه إلى جبار بن صخر السلمي، وخرج بدليل من بني أسد يقال له: حريث، فسلّك بهم على طريق فيد، فلما انتهى بهم إلى موضع قال: بينكم وبين الحمي الذي تريدون يوم تامّ، وإن سرناء بالنهار وطننا أطرافهم ورعاهم فأنذروا الحمي فتفرقوا فلم تصيبوا منهم حاجتكم، ولكن نقيم يومنا هذا في موضعنا حتى نسي، ثم نسري ليلتنا على متون الخيل فنجعلها غارة حتى نصبحهم في عماية الصبح.

قالوا: هذا الرأي. فمسكروا وسرحوا الإبل، واصطنعوا، وبعثوا نفرًا منهم يتقصّون ما حولهم، فبعثوا أبا قتادة والحساب بن المنذر وأبانائلة، فخرجوا على متون خيل لهم يطوفون حول المعسكر، فأصابوا غلاماً أسود فقالوا: ما أنت؟ قال: أطلب بغيتي.

فأتوا به عليّاً ﷺ فقال: ما أنت؟ قال: باغ. قال: فشدّوا عليه، فقال: أنا غلام لرجل من طيء من بني نهان، أمروني بهذا الموضع وقالوا: إن رأيت خيل محمد فطر إلينا فأخبرنا، وأنا لا أدرك أسراً، فلما رأيتمكم أردت الذهاب إليهم، ثم قلت: لا أعجل حتى آتي أصحابي بخبر بين من عددكم وعدد خيلكم وركابكم، ولا أخشى ما أصابني، فلكأني كنت مقيداً حتى أخذتني طلائعكم.

قال عليّ ﷺ: اصدقنا ما وراءك؟ قال: أوائل الحمي على مسيرة ليلة طرّادة، تصبّحهم الخيل ومغارها حين غدوا.

قال علي: لأصحابه: ما ترون؟ قال جبّار بن صخر: نرى أن ننطلق على متون الخيل ليستنا حتى نصبح القوم وهم غارون فنغير عليهم؛ ونخرج بالعبد الأسود ليلاً، ونخلّف حريثاً مع العسكر حتى يلحقوا إن شاء الله.

قال علي: هذا الرأي. فخرجوا بالعبد الأسود، والخيل تعادا، وهو ردّف بعضهم عُقبَةً، ثم ينزل فيردف آخر عقبه، وهو مكتوف.

فلما انهار الليل كذب العبد وقال: قد أخطأت الطريق وتركتها ورائي. قال علي: فارجع إلى حيث أخطأت. فرجع ميلاً أو أكثر، ثم قال: أنا على خطأ. فقال علي: إنا منك على خدعة، ما تريد إلا أن تتبيننا عن الحمي، قدموه لتصدقنا أو لنضربن عنقك.

قال: قدّم وسلّ السيف على رأسه، فلما رأى الشرّ قال: أ رأيت إن صدقتكم أ يستغني؟ قالوا: نعم. قال: فلأني صنعت ما رأيتم إيه أدركني ما يدرك الناس من الحياء ققلت: أقبلت بالقوم أدلهم على الحمي من غير محنة ولا حقّ فأمنهم، فلما رأيت منكم ما رأيت وخفت أن تقتلوني كان لي عذر، فأنا أحملك على الطريق.

قالوا: اصدقنا. قال: الحمي منكم قريب. فخرج معهم حتى انتهى إلى أدنى الحمي، فسمعوا نباح الكلاب وحركة النعم في المراح والنساء. فقال: هذه الأصرام، وهي [على] فرسخ. فينظر بعضهم إلى بعض، فقالوا: فأين آل حاتم؟ قال: هم متوسطو الأصرام.

قال القوم بعضهم لبعض: إن أفزعنا الحمي تصايحوا وأفزعوا بعضهم بعضاً فتغيب عنا أحزابهم في سواد الليل، ولكن تمهل القوم حتى يطلع الفجر معترضاً فقد قرب طلوعه فنغير؛ فإن أنذر بعضهم بعضاً لم يخف علينا أين يأخذون، وليس عند القوم خيل يهربون عليها ونحن على متون الخيل. قالوا: الرأي ما أشرت به.

قال: فلما اعترضوا الفجر أغاروا عليها فقتلوا من قتلوا وأسروا من أسروا، واستاقوا الذرّة والنساء، وجمعوا النعم والنساء، ولم يخف عليهم أحد تغيّب فملأوا أيديهم.

١. العقبه: النوبة. الصحاح ص ١٨٥.

٢. الأصرام: جمع الصرمة، وهي الجماعة. القاموس المحيط ١٣٩/٤.

قال: تقول جارية من الحمي وهي ترى العبد الأسود - وكان اسمه أسلم - وهو موثق: ما له هبل! هذا عمل رسولكم أسلم، لا سلم، وهو جلبهم عليكم، ودلهم على عورتكم! قال: يقول الأسود: أقصري يا ابنة الأكارم، ما دللتهم حتى قدمت ليضرب عنقي!

قال: فعسكر القوم، وعزلوا الأسرى وهم ناحية نفير، وعزلوا الذرية وأصابوا من آل حاتم أخت عدي ونسبات معها، فعزلوهن على حدة، فقال أسلم لعلي: ما تنتظر بإطلاقي؟ فقال: تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله. قال: أنا على دين قومي هؤلاء الأسرى، ما صنعوا صنعت.

قال: ألا تراهم موثقين، فنجعلك معهم في رباطك؟ قال: نعم، أنا مع هؤلاء موثقاً أحب إلي من أن أكون مع غيرهم مطلقاً، يصيبني ما أصابهم. فضحك أهل السرية منه، فأوثق وطرح مع الأسرى. وقال: أنا معهم حتى ترون منهم ما أنتم راؤون.

فقاتل يقول له من الأسرى: لا مرحباً بك، أنت جئتنا بهم! وقائل يقول: مرحباً بك وأهلاً، ما كان عليك أكثر مما صنعت! لو أصابنا الذي أصابك لفعلنا الذي فعلت وأشد منه، ثم آسيت بنفسك.

وجاء المسكر واجتمعوا، فقرّبوا الأسرى فعرضوا عليهم الإسلام، فمن أسلم ترك ومن أبى ضربت عنقه، حتى أتوا على الأسود فعرضوا عليه الإسلام، فقال: والله إن المجزع من السيف للؤم، وما من خلود!

قال: يقول رجل من الحمي ممن أسلم: يا عجباً منك، ألا كان هذا حيث أخذت! فلما قتل من قتل وسبي من سبي وأنا أسلم منا من أسلم رغباً في الإسلام تقول ما تقول! ويحك! أسلم وأتبع دين محمداً! قال: فلأني أسلم وأتبع دين محمداً. فأسلم وترك، وكان يعد فلا يفي حتى كانت الردة، فشهد مع خالد بن الوليد الإمامة فأبلى بلاء حسناً.

قال: وسار علي إلى الفلّس فهدمه وخرّبته، ووجد في بيته ثلاثة أسياف: رسوب، والمخذم، وسيفاً يقال له: اليماني، وثلاثه أدرار، وكان عليه ثياب يلبسونه إياها، وجمعوا السبي، فاستعمل عليهم أبو قتادة، واستعمل عبدالله بن عتيك السلمي على الماشية

والرثة، ثم ساروا حتى نزلوا ركك^١ فاقسّموا السبي والغنائم، وعزل النبي ﷺ صفيّاً رسولاً والمخذم، ثم صار له بعد السيف الآخر، وعزل الخمس، وعزل آل حاتم، فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة.

قال الواقدي: فحدثت هذا الحديث عبدالله بن جعفر الزهري فقال: حدثني ابن أبي عون، قال:

كان في السبي أخت عدي بن حاتم لم تقسم، فأنزلت دار رملة بنت الحارث، وكان عدي بن حاتم قد هرب حين سمع بحركة علي عليه السلام، وكان له عين بالمدينة فعذرته فخرج إلى الشام، وكانت أخت عدي إذا مر النبي ﷺ تقول: يا رسول الله، هلك الوالد وغاب الوافد، فامنن علينا من الله عليك. كل ذلك يسأله رسول الله ﷺ: من وافدك؟ فتقول: عدي بن حاتم. فيقول: الفار من الله ورسوله؟ حتى يشت.

فلما كان يوم الرابع مر النبي ﷺ فلم [ت]تكلّم، فأشار إليها رجل: قومي فكلّميه. فكلّمته فأذن لها ووصلها، وسألت عن الرجل الذي أشار إليها، فقيل: علي، وهو الذي سبّاكم، أما تعرفينه؟ فقالت: لا والله، ما زلت مدنية طرف ثوبي على وجهي وطرف ردائي على برقي من يوم أسرت حتى دخلت هذه الدار، ولا رأيت وجهه ولا وجه أحد من أصحابه.^٢

٣. أبو عمير الطائي

٨٥٧٠ الواقدي: حدثني أبو بكر بن سبرة، عن أبي عمر الطائي ...^٤

تقدّمت روايته في رواية عبادة الطائي.

١. ركك: محلة من محال سلمى، أحد جبلي طي. معجم البلدان ٧٣/٣ (٥٥٨١).

٢. الصفي: ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الفئمة قبل القسمة. النهاية ٤٠/٣.

٣. المغازي ٩٨٤/٣ - ٩٨٩، سرية علي بن أبي طالب إلى القدس، وعنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٤/٦٩ - ١٩٨، ترجمة صفّانة بنت حاتم (٩٣٦٠).

٤. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٤٣/١ - ٢٤٤، وفادات أهل اليمن، وفد طي.

٤ و ٥. ابن أبي عون ومحمد بن عمر بن علي

٨٥٧١. الواقدي: حدثنا عبدالرحمان بن عبدالعزيز ...^١

مرت روايتهما في رواية عبدالله بن أبي بكر.

٦. ما ورد مرسلًا

٨٥٧٢. الواقدي: وكان عليّ ممن ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد حين انهزم الناس، وبأبعه على الموت ... وبعثه سرية إلى الفليس إلى طيء ...^٢

٨٥٧٣. ابن سعد: سرية علي بن أبي طالب ﷺ إلى الفليس - صنم طيء - ليهدمه في شهر ربيع الآخر سنة تسع من مهاجر رسول الله ﷺ.

قالوا: بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في خمسين ومئة رجل من الأنصار على مئة بعير وخمسين فرساً، ومعه راية سوداء ولواء أبيض إلى الفليس ليهدمه، فشتوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر فهدموا الفليس وخرّبوه وملأوا أيديهم من السبي والنعم والشاء، وفي السبي أخت عدي بن حاتم، وهرب عدي إلى الشام، ووجد في خزانة الفليس ثلاثة أسياف: رسوب والمخزم وسيف يقال له: اليماني، وثلاثة أدرع.

واستعمل رسول الله ﷺ علي السبي أباقادة، واستعمل على الماشية والرثة عبدالله بن عتيك. فلما نزلوا ركك اقتسموا الغنائم وعزل للنبي ﷺ صفيّاً رسوباً والمخزم ثم صار له بعد السيف الآخر، وعزل الخمس، وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة.^٣

٨٥٧٤. ابن إسحاق: وكانت فلس لطيء ومن يليها بجبلي طيء، يعني سلمى وأجأ. فحدثني بعض أهل العلم أنّ رسول الله ﷺ بعث إليها علي بن أبي طالب فهدمها، فوجد

١. المغازي ٩٨٤/٣ - ٩٨٩، سرية علي بن أبي طالب إلى الفليس.

٢. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٦٧٣، ترجمة علي بن أبي طالب (٣)، ذكر إسلام علي وصلاته.

٣. الطبقات الكبرى ١٢٤/٢، سرية علي بن أبي طالب إلى الفليس صنم طيء ليهدمه.

فيها سيفين، يقال لأحدهما: الرسوب، وللآخر المخدّم، فأتى بهما رسول الله ﷺ فوهبهما له، فهما سيفا علي^١.

٨٥٧٥ ابن حبان: بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب سرية إلى الفلّس من بلاد طيء في ربيع الآخر، فأغار عليهم وسبى منهم نساء فيهنّ أخت عدي بن حاتم^٢.

٨٥٧٦ ابن الأثير: فلّس - بضمّ الفاء وسكون اللام - هو صنم طيء، بعث النبي ﷺ علياً ليهدمه سنة تسع^٣.

١. عنه ابن هشام في السيرة النبوية ٨٩/١، قصّة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب.

٢. الثقات ٩١/٢، حوادث السنة التاسعة من الهجرة.

٣. النهاية ٤٧٠/٣.

القسم الثاني والعشرون: سرية اليمن ونجران

وقد ذكرنا روايات هذا الباب في باب بعث النبي ﷺ إلى اليمن ونجران للدعوة والقضاء وغيرهما.

الباب الرابع والثلاثون: حضوره ﷺ في احتضار النبي ﷺ ورحلته ﷺ

وفيه فروع:

الأول: أقرب الناس وآخرهم عهداً بالنبي ﷺ ،

ودعوته ﷺ إياه في مرض موته ومناجاته له ﷺ

برواية:

- | | |
|------------------------|---------------------|
| ١. حذيفة بن اليمان | ٦. عبدالله بن عباس |
| ٢. أم سلمة | ٧. عبدالله بن عمرو |
| ٣. عائشة | ٨. علي بن الحسين |
| ٤. عامر الشعبي | ٩. علي بن أبي طالب |
| ٥. العباس بن عبدالمطلب | ١٠. الفضل بن العباس |

١. حذيفة بن اليمان

٨٥٧٧ أبو نعيم: حدثنا الحسن بن علي الوراق، حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مسالك النخاط - بالبصرة - ، حدثنا محمد بن يحيى القطعي، حدثنا عمر بن علي، عن هشام بن القاسم، عن نعيم بن أبي هند، عن ربيعي، عن حذيفة، قال: دخلت على النبي ﷺ في مرضه الذي قبض فيه، قال: فرأيتهم بالتحامل فلا يقدر عليه، وعليهم بعيد عنه. قال: قلت: يا رسول الله، ألا أدنو منك فأساندك، فإن علياً قد ساهرني ليلتك؟ قال: هو أولى بذلك.

قال: فدنا علي فسانده. فسمعته يقول: من ختم له بلا إله إلا الله محاسباً على الله دخل الجنة.^١

٢. أم سلمة

٨٥٧٨ ابن راهويه: أخبرنا جرير، عن المغيرة بن مقسم الضبي، عن أم موسى، عن أم سلمة، أنها قالت:

والذي تحلف به أم سلمة أن علياً كان أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ، فلما كان غداة قبض أرسل إليه رسولاً وأراه كان بعثه في حاجة له، قالت: فجعل يقول غداة: أ جاء علي؟ أ جاء علي؟ - ثلاث مرآت -، فجاء قبل طلوع الشمس، فلما جاء عرفنا أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت وكنا عدنا يومئذ رسول الله ﷺ في بيت عائشة، فكنت من آخر من خرج من البيت، ثم جلست أدنا بهن من الباب فانكب عليه علي فجعل يناجيه ويساره، فكان أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ علي.^٢

٨٥٧٩ ابن أبي شيبة: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أم موسى، عن أم سلمة، قالت:

والذي أحلف به إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ، قالت: عدنا رسول الله ﷺ يوم قبض في بيت عائشة، فجعل رسول الله ﷺ غداة بعد غداة يقول: جاء علي؟ - مراراً -، قالت: وأظنه كان بعثه في حاجة. قالت: فجاء بعد فظننا أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقمعدنا بالباب، فكنت من أدناهم من الباب. قالت: فانكب عليه علي، فجعل يساره ويناجيه، ثم قبض من يومه ذلك، فكان أقرب الناس به عهداً.^٣

١. عنه الخطيب في تلخيص المشابه ٦٥٣/٢، ترجمة هشام بن القاسم (١٠٩٢).

٢. مسند ابن راهويه ١٢٩/٤ - ١٣٠ (١٨٩٦).

٣. المصنف ٣٦٨/٦ (٣٢٠٥٧)، وعنه أحمد في مسنده ٣٠٠/٦ (٢٦٥٦٥)، وفضائل الصحابة ٦٨٦/٢ (١١٧١)، والمحاكم في المستدرک ١٣٨/٣ - ١٣٩ (٤٦٧١)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢٥٠/١، ترجمة جرير بن عبد الحميد، وأبو يعلى في مسنده ٣٦٤/١٢ (٦٩٣٤).

٨٥٨٠ أبو خيثمة: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أم موسى، قالت: قالت أم سلمة:

والذي تحلف به أم سلمة، إن كان أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ علي. فقالت لها: كانت غداة قبض، فأرسل إليه رسول الله ﷺ وكان أرى في حاجة بعته بها. قالت: فجعل غداة بعد غداة يقول: جاء علي؟ - ثلاث مرّات - . قالت: فجاء قبل طلوع الشمس، فلما أن جاء عرفنا أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت، وكنا عدنا رسول الله ﷺ في بيت عائشة. قالت: فكنت آخر من خرج من البيت، ثم جلست أدناه من الباب، فأكبّ عليه علي وكان آخر الناس به عهداً، وجعل يساره ويناجيه.^١

٨٥٨١ ابن أبي شيبة وعثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن أم موسى، عن أم سلمة، قالت:

والذي تحلف به أم سلمة إن كان أقرب الناس من رسول الله ﷺ علياً، كنا عند رسول الله ﷺ في بيت عائشة. فكنت آخر من خرج من البيت، ثم جلسنا أدنى من الباب وأكبّ عليه علي، فكان آخر الناس به عهداً يساره ويناجيه.^٢

٨٥٨٢ النسائي: أخبرنا علي بن حجر [المروزي]، قال: أخبرنا جرير [بن عبد الحميد]، عن مغيرة [بن مقسم]، عن أم موسى، قالت: قالت أم سلمة: إن أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ علي.^٣

٨٥٨٣ أبو نعيم: حدثنا محمد بن أحمد بن محمد، حدثنا الحسن بن محمد الداركي، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي.

١. عنه أبو يعلى في مسنده ٤٠٤/١٢ (٦٩٦٨).

٢. عنهما الطبراني بإسناده إليهما في المعجم الكبير ٣٧٥/٢٣ (٨٨٧). ورواه أبو نعيم من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة كما سيأتي.

٣. السنن الكبرى ٤٦٥/٧ (٨٤٨٦).

حليولة: حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا عبيد بن غثام، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا جرير بن عبد الحميد:

عن مغيرة، عن أم موسى، عن أم سلمة، قالت:

والذي أحلف به إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ . قالت: عدنا رسول الله ﷺ يوم قبض في بيت عائشة فجعل رسول الله ﷺ غداة بعد غداة يقول: جاء علي؟ - مراراً - . قالت: وأظنه كان بعثه في حاجة، فجاء بعد فظننا أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقمعدنا عند الباب فكننت من أدناهم إلى الباب فأكبّ عليه فجعل يساره ويناجيه، ثم قبض من يومه ذلك فكان من أقرب الناس به عهداً.^١

٨٥٨٤ النسائي: أخبرنا محمد بن قدامة، قال: حدثنا جرير [بن عبد الحميد]، عن

مغيرة [بن مقسم]، عن أم موسى، قالت: قالت أم سلمة:

والذي تحلف به أم سلمة إن كان أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ علي. قالت: لما كان غداة قبض رسول الله ﷺ فأرسل إليه رسول الله ﷺ ، وكان أرى في حاجة أظنه بعثه، فجعل يقول: جاء علي؟ - ثلاث مرّات - . قالت: فجاء قبل طلوع الشمس، فلما أن جاء عرفنا أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت، وكنا عدنا رسول الله ﷺ يومئذ في بيت عائشة، فكننت في آخر من خرج من البيت ثم جلست أدناهن من الباب، فأكبّ عليه علي فكان آخر الناس به عهداً، جعل يساره ويناجيه.^٢

٣. عائشة

٨٥٨٥ الدارقطني: حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر البجلي الكوفي الحرّار،

حدثنا علي بن الحسين بن عبيد بن كعب، حدثنا إسماعيل بن أبان، حدثنا عبد الله بن مسلم الملائي، عن أبيه، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عائشة، قالت:

١. أخبار أصبهان ٢٥٠/١ - ٢٥١، ترجمة جرير بن عبد الحميد الضبي.

٢. السنن الكبرى ٤٦٥/٧ (٨٤٨٧).

قال رسول الله ﷺ - وهو في بيتها - لَمَّا حضره الموت: ادعوا لي حبيبي. [قالت:] فدعوت له أبابكر، فنظر إليه ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي. فدعوا له عمر، فلَمَّا نظر إليه وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي. فقلت: ويلكم، ادعوا له علي بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره. فلَمَّا رآه أفرد الثوب الَّذي كان عليه ثم أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتَّى قبض ويده عليه.^١

٨٥٨٦ ابن مردويه: حدَّثنا عبدالرحمان بن محمد بن حمّاد، حدَّثنا القاسم بن علي بن منصور الطائي، حدَّثنا إسماعيل بن أبان، حدَّثنا عبدالله بن مسلم الملائي، عن أبيه، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عائشة، قالت:

قال رسول الله ﷺ - وهو في بَيْتِي - لَمَّا حضره الموت: ادعوا لي حبيبي، فدعوت أبابكر، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي. فقلت: ويلكم، ادعوا له علي بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره. فلَمَّا رآه فرَج الثوب الَّذي كان عليه، ثم أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتَّى قبض ويده عليه.^٢

٨٥٨٧ أبويعلى: حدَّثنا عبدالرحمان بن صالح، حدَّثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن صدقة بن سعيد، عن جميع بن عمير:

أَنَّ أُمَّهُ وَخَالَتَهُ دَخَلَتَا عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ... أَخْبَرِنَا عَنْ عَلِي. قَالَت: أَيُّ شَيْءٍ تَسْأَلْنَ عَنْ رَجُلٍ وَضَعَ يَدَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَوْضِعاً فَسَالَتْ نَفْسَهُ فِي يَدِهِ، فَمَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ. وَاخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ فَقَالَ: إِنَّ أَحَبَّ الْبَقَاعِ إِلَى اللَّهِ مَكَانَ قَبْضِ فِيهِ نَبِيِّهِ.

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٣/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، وابن الجوزي في الموضوعات ٣٩٢/١، باب في فضائل علي ؑ، الحديث الرابع والأربعون، باختلاف يسير في السند والمتن.

٢. في الأصل: «عن»، والصحيح على الظاهر «و»، كما في الحديث السابق واللاحق.

٣. عنه الخوارزمي في المناقب ص ٦٨ (٤١) بسندين إليه، ومقتل الحسين ٣٨/١ - ٣٩، الفصل الرابع، في أنموذج من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

قالتا: فلم خرجت عليه؟ قالت: أمر قضي، لوددت أن أفديه ما على الأرض.^١

٨٥٨٨. العقيلي: حدثنا أحمد بن القاسم وأحمد بن داود، قالا: حدثنا عبدالسلام بن صالح، قال: حدثنا علي بن هاشم، قال: حدثني أبي، عن موسى بن القاسم التفلي، قال: حدثني ليلى الفغارية، قالت:

كنت أخرج مع رسول الله ﷺ في مغازيه فأداوي الجرحى وأقوم على المرضى، فلما خرج علي بالبصرة خرجت معه، فلما رأيت عائشة واقفة دخلني شك، فأيتها فقلت: هل سمعت من رسول الله ﷺ فضيلة في علي؟ قالت: نعم، دخل علي على رسول الله ﷺ وهو على فراشي وعليه جرد قطيفة، فجلس علي بيننا، قال: فقالت عائشة: أما وجدت مكاناً هو أوسع لك من هذا؟

فقال النبي ﷺ: يا عائشة، دعي أخي، فإنه أول الناس إسلاماً، وآخر الناس بي عهداً عند الموت، وأول الناس لي لقاء يوم القيامة.^٢

٨٥٨٩. تمام: عن عائشة - رضي الله عنها -، قالت:

قال رسول الله ﷺ لما حضرته الوفاة: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له أبابكر، فنظر إليه ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عمر، فلما نظر إليه وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له علياً ؑ، فلما رآه أدخله معه في التوب الذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه.^٣

١. مسند أبي يعلى ٢٧٩/٨ (٤٨٦٥).

٢. الضعفاء ١٦٦/٤، ترجمة موسى بن القاسم التفلي (١٧٣٧)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، والذهبي في ميزان الاعتدال ٥٥٦/٦، ترجمة موسى بن القاسم التفلي (٨٩١٧)، واللفظ له، ورواه ابن حجر في الإصابة ٣٠٧/٨، ترجمة ليلى الفغارية (١١٧٣١)، عن العقيلي وابن مندة، عن علي بن هاشم.

٣. عنه المحب الطبري في الرياض النضرة ٢٣٧/٢، الباب الرابع، الفصل السادس، ذكر اختصاصه بإدخال النبي ﷺ إياه معه في توبه يوم توفي، وذخائر العقبى ص ٧٢، باب فضائل علي ؑ، ذكر أنه أدخله النبي ﷺ في توبه يوم توفي.

وانظر ما سيأتي من أحاديث ابن عباس برواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة.

٤. عامر الشعبي

٨٥٩٠ الواقدي: حدثني أبو الجويرية، عن أبيه، عن الشعبي، قال:

توفي رسول الله ﷺ ورأسه في حجر علي، وغسله علي، والفضل محتضنه، وأسامة يناول الفضل الماء.^١

٥. العباس بن عبد المطلب

٨٥٩١ الخوارزمي: قال العباس بن عبد المطلب يمدح علياً عليه السلام حين هوى لأبي بكر:

ما كنت أحسب أن الأمر منحرف	عن هاشم ثم عنها عن أبي حسن
أليس أول من صلى لقبلتكم	وأعلم الناس بالآثار والسنن
وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن	جبريل عون له في الفصل والكفن
من فيه ما في جميع الناس كلهم	وليس في الناس ما فيه من الحسن
ماذا ألذي ردكم عنه فنرفه	ها أن ييمتكم من أول الفتن ^٢

٦. عبد الله بن عباس

٨٥٩٢ مطين: حدثنا محمد بن الصباح المجراني، حدثنا علي بن ثابت الجزري،

عن المختار بن نافع، عن عبد الأعلى التيمي، عن إبراهيم التيمي، عن ابن عباس، قال:

جاء ملك الموت إلى النبي ﷺ في مرضه الذي قبض فيه، فاستأذن ورأسه في حجر علي، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقال علي عليه السلام: ارجع فإننا مشاغل عنك، فقال النبي ﷺ: أ تدري من هذا يا أبا حسن؟ هذا ملك الموت ادخل راشداً، فلمَّا دخل

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٠٢/٢. ذكر من قال توفي رسول الله ﷺ في حجر علي بن أبي طالب.

٢. المناقب ص ٤٠ (٨).

قال: إِنَّ رَبَّكَ - عزَّ وجلَّ - يقرؤك السلام. قال: أين جبريل؟ قال: ليس هو قريب مِنِّي. الآن يَأْتِي، فخرج ملك الموت حتَّى نزل عليه جبريل، فقال له جبريل: وهو قائم بالباب: ما أخرجك يا ملك الموت؟ قال: التمسك بمحمدؐ. فلَمَّا أن جلسا قال جبريل: سلام عليك يا أبا القاسم، هذا وداع مِنِّي ومنك، فبلغني أَنَّهُ لم يسلم ملك الموت على أهل بيت قبله ولا يسلم بعده.^١

٨٥٩٣ أسد السنة: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الأرقم بن شرحبيل، قال: سافرت مع ابن عباس من المدينة إلى الشام فسألته: أوصى النبي ﷺ؟ فقال: إِنَّ النبي ﷺ لَمَّا مرض مرضه الَّذي مات فيه كان في بيت عائشة فقال: ادعوا لي عليًّا، فقالت: ألا ندعو أبا بكر يا رسول الله؟ قال: ادعوه. ثم قالت حفصة: ألا ندعو عمر؟ قال: ادعوه. ثم قالت أم الفضل: ألا ندعو العباس عمك؟ قال: ادعوه. فلَمَّا حضروه رفع رأسه فلم ير عليًّا، فسكت ولم يتكلم، فقال عمر: قوموا عن النبي ﷺ، فلو كانت له إلينا حاجة ذكرها، حتَّى فعل ذلك ثلاث مرَّات ...^٢

٨٥٩٤ الفريابي: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أرقم بن شرحبيل، قال: سافرت مع ابن عباس - رضي الله عنهما - من المدينة إلى الشام. فقال: إِنَّ رسول الله ﷺ لَمَّا مرض مرضه الَّذي مات فيه، كان في بيت عائشة - رضي الله عنها - فقال: ادعوا لي عليًّا ﷺ ...^٣

٨٥٩٥ وكيع: عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الأرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس، قال:

١. عنه الطبراني في المعجم الكبير ١١٠/١٢ (١٢٧٠٨).

٢. عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير ٨٩/١٢ (١٢٦٣٤)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤٠٥/١، باختصار.

٣. عنه الطحاوي بإسناده إليه في شرح معاني الآثار ٤٠٥/١، كتاب الصلاة، باب صلاة الصحيح خلف المريض.

لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه، كان في بيت عائشة، فقال: ادعوا لي علياً، قالت عائشة: يا رسول الله، ندعو لك أبا بكر؟ قال ادعوه. قالت حفصة: يا رسول الله، ندعو لك عمر؟ قال: ادعوه. قالت أم الفضل: يا رسول الله، ندعو لك العباس؟ قال: نعم. فلما اجتمعوا رفع رسول الله ﷺ رأسه [فلم ير علياً]، فنظر فسكت. فقال عمر: قوموا عن رسول الله ﷺ ...^١

٨٥٩٦ ابن بكّار: حدثني يحيى بن المقدم، عن عمّه موسى بن يعقوب، عن عبدالرحمان بن إسحاق، عن الزهري أن عروة بن الزبير والقاسم بن محمد بن أبي بكر وأبا بكر بن عبدالرحمان بن الحارث بن هشام وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة كلهم يخبره عن عائشة زوج النبي ﷺ :

أن رسول الله ﷺ بدأه مرضه الذي مات به في بيت ميمونة - رضي الله عنها - فخرج عاصباً رأسه فدخل عليّ بين رجلين تحطّ رجلاه الأرض، عن يمينه العباس، وعن يساره رجل. قال عبيد الله: أخبرني ابن عباس أن الذي عن يساره عليّ.^٢

٨٥٩٧ ابن إسحاق: حدثني الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله [بن] عتبة، عن عائشة، قالت: رجع رسول الله ﷺ من البقيع فدخل عليّ فوجدني وأنا أجد صداعاً في رأسي وأنا أقول: وا رأساء! قال: بل أنا والله يا عائشة وا رأساء! ثم قال: وما يضرّك لو مت قبلي فقمّت عليك فكفّنتك، ثم صليت عليك ودفنتك؟

قالت: والله لكأنّي بك لو فعلت ذلك قد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نساءك. قال: فتبسّم رسول الله ﷺ، قال: [قالت:] وتأمّ به وجعه حتّى استعرّ^٣ به وهو في بيت ميمونة، فدعا نساءه فسألن أن يأذنّ له أن يمرض في بيتي، فأذنّ له، فخرج رسول الله ﷺ

١. عنه ابن ماجه في سننه ٣٩١/١ (١٢٣٥). وأحمد في مسنده ٣٥٦/١ (٣٣٥٥). وما بين المقوفين منه.

٢. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ٥٦/٣ (٨٩/٤٣٨٥).

٣. كذا في الأصل، واستعر: اشتدّ واستعصى، من الحرارة وهي الشدة والضرر وسوء الخلق.

يمشي بين رجلين من أهله: أحدهما الفضل بن عباس ورجل آخر، تخطّ قدماء، عاصباً رأسه حتّى جاء بيتي.

قال عبيدالله: فحدثت هذا الحديث عبيدالله بن عباس، قال: تدري من الرجل الآخر؟ قال: قلت: لا. قال: علي^١.

٨٥٩٨. معمر: عن الزهري، قال: أخبرني عبيدالله بن عبيدالله، قال: قالت عائشة: لمّا نقل النبي ﷺ واشتدّ وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي، فأذن له، فخرج بين رجلين تخطّ رجلاه الأرض وكان بين العباس ورجل آخر.

قال عبيدالله بن عبيدالله: فذكرت ذلك لابن عباس ما قالت عائشة، فقال لي: وهل تدري من الرجل الذي لم تسمّ عائشة؟ قلت: لا. قال: هو علي بن أبي طالب^٢.

٨٥٩٩. معمر: عن الزهري، عن عبيدالله بن عبيدالله، عن عائشة، قالت: مرض رسول الله ﷺ في بيت ميمونة، فاستأذن نساءه أن يمرض في بيتي، فأذن له، فخرج رسول الله ﷺ معتمداً على العباس وعلى رجل آخر، ورجلاه تخطّان في الأرض. وقال عبيدالله: فقال ابن عباس: أ تدري من ذلك الرجل؟ هو علي بن أبي طالب، ولكنّ عائشة لا تطيب له نفساً^٣.

٨٦٠٠. معمر: عن الزهري [قال]: وأخبرني عبيدالله بن عبيدالله بن عتبة أنّ عائشة أخبرته، قالت:

أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة، فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيتي، فأذن له، قالت: فخرج ويد له على الفضل بن عباس، ويد أخرى على يد رجل آخر، وهو يخطّ برجليه في الأرض.

١. عنه أبو يعلى بإسناده إليه في مسنده ٥٦/٨ - ٥٧ (٤٥٧٩).

٢. عنه البخاري بإسناده إليه في صحيحه ٣٢٣/١ (٦٢٦).

٣. عنه أحمد في مسنده ٣٤/٦ (٢٤٠٦١).

فقال عبيد الله: فحدثت به ابن عباس، فقال: أتدري من الرجل الذي لم تسم عائشة؟ هو علي بن أبي طالب، ولكن عائشة لا تطيب لها نفساً بخير.^١

٨٦٠١ ابن ماجه: حدثنا سهل بن أبي سهل، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، قال: سألت عائشة فقلت:

أي أمه، أخبريني عن مرض رسول الله ﷺ. قالت: اشتكى فعلق ينفث، فجعلنا نشبهه نفسه بنفسه آكل الزبيب، وكان يدور على نسائه، فلما ثقل استأذنه أن يكون في بيت عائشة وأن يدرن عليه.

قالت: فدخل علي رسول الله ﷺ وهو بين رجلين، ورجلاه تخطان بالأرض، أحدهما العباس.

فحدثت به ابن عباس فقال: أتدري من الرجل الذي لم تسمه عائشة؟ هو علي بن أبي طالب.^٢

٨٦٠٢ ابن خزيمة: حدثنا عبد الجبار بن العلاء، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، قال: سألت عائشة قلت:

أخبريني عن مرض رسول الله ﷺ فقالت: اشتكى فعلق ينفث، فجعلنا نشبهه نفته بنفت آكل الزبيب. قالت: وكان يدور على نسائه، فلما ثقل استأذنه أن يكون عندي ويدرن عليه. قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وهو بين رجلين تخطان الأرض، أحدهما عباس.

قال: فحدثت به ابن عباس فقال لي: ما أخبرتك بالآخر؟ قلت: لا. قال: هو علي.^٣

١. عنه عبد الرزاق في المصنف ٤٢٨/٥ - ٤٢٩، ذيل الحديث ٩٧٥٤، ومن طريقه مسلم بسندين إليه في صحيحه ٣١٢/١، ذيل الحديث ٤١٨، ورواه ابن المبارك عن معمر ويونس كما سيأتي.

٢. سنن ابن ماجه ٥١٧/١ (١٦١٨).

٣. عنه ابن حبان في صحيحه ٥٥٣/١٤ (٦٥٨٨).

٨٦٠٣ النسائي: أخبرنا محمد بن منصور، قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، قال: أخبرني عبيد الله، قال:

سألت عائشة عن مرض رسول الله ﷺ، قالت: اشتكى فعلق ينفث، فكنا نشبه نفثه بنفث آكل الزبيب، وكان يدور على نسائه، فلما اشتد المرض استأذنهن أن يمرض عندي ويدرن عليه، فأذن له، فدخل عليّ وهو يتكى على رجلين، تحطّ رجلاه الأرض خطأ، أحدهما العباس.

[قال عبيد الله:] فذكرت ذلك لابن عباس، فقال: ألم تخبرك من الآخر؟ قلت: لا. قال: هو علي.^١

٨٦٠٤ البخاري: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة قالت:

لما ثقل النبي ﷺ واشتد به وجعه استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي، فأذن له، فخرج النبي ﷺ بين رجلين تحطّ رجلاه في الأرض بين عباس ورجل آخر.

قال عبيد الله فأخبرت عبيد الله بن عباس، فقال: أتدري من الرجل الآخر؟ قلت: لا. قال: هو علي.^٢

٨٦٠٥ المحاكم: أخبرني أبو النضر الفقيه، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قال: قرأناه على أبي اليمان، عن شعيب بن أبي حمزة ... مثله.^٣

٨٦٠٦ ابن طهمان: عن عباد بن إسحاق، عن محمد بن مسلم الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة أنها قالت:

بدأ رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبضه الله فيه في بيت ميمونة، فجاءني يهادي بين

١. السنن الكبرى ٣٨٥/٦ (٧٠٥١).

٢. صحيح البخاري ١٥٦/١ (١٩٢).

٣. عنه البيهقي في السنن الكبرى ٣١/١، كتاب الطهارة، باب التطهر في سائر الأواني.

رجلين تحط قدماء في الأرض، فلما دخل قلت: وا رأساه! فقال: لوددت أن ذلك كان، فأشهدك وأصلي عليك. فقلت: إني أظن ذلك لو كان ما أمسيت من يومك حتى تعرس ببعض نساءك، ثم قال: وا رأساه - مرتين -

قال عبيدالله: فخرجت فجلست الى ابن عباس فقلت: لو رأيت أمك عائشة تقول كذا وكذا، فقال: ومن الرجلين؟ قلت: أما أحدهما فالعباس، وأما الآخر فلم تسمه. قال ابن عباس: والآخر علي بن أبي طالب، ولكن لا تنشرح له بخبر، وقد صدقت^١.

٨٦٠٧ مسلم: حدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث، حدثني أبي، عن جدي، قال: حدثني عقيل بن خالد، [قال:] قال ابن شهاب: أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت:

لما ثقل رسول الله ﷺ واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي، فأذن له، فخرج بين رجلين تحط رجلاه في الأرض، بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر. قال عبيدالله: فأخبرت عبدالله بالذي قالت عائشة، فقال لي عبدالله بن عباس: هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة؟ قال: قلت: لا. قال ابن عباس: هو علي^٢.

٨٦٠٨ البيهقي: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، قال: أخبرنا أحمد بن عبيد الصغار، قال: أخبرنا ابن ملحان، قال: حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث،

حمولة، وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري، قال: أخبرنا جدي يحيى بن منصور القاضي، قال: حدثنا أبو بكر عمر بن حفص السدوسي، قال: حدثنا عاصم بن علي، قال: حدثنا ليث بن سعد، عن عقيل بن خالد، عن ابن شهاب [الزهري]، قال: أخبرنا عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت:

لما ثقل النبي ﷺ واشتد به الوجع استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي، فأذن له،

١. مشيخة ابن طهمان ص ٥٨ - ٥٩ (٥).

٢. صحيح مسلم ٣١٢/١ - ٣١٣، ذيل الحديث ٤١٨.

فخرج بين رجلين تخطّ رجلاه في الأرض، بين العباس وبين رجل آخر.
قال عبيدالله: فأخبرت عبدالله بن عباس بالذي قالت عائشة، فقال لي: هل تدري
من الرجل الآخر الذي لم تسمه عائشة؟ قلت: لا. قال: علي عليه السلام ...^١

٨٦٠٩ ابن المبارك: أخبرنا معمر ويونس، عن الزهري، أخبرني عبيدالله بن عبدالله
بن عتبة أنّ عائشة زوج النبي ﷺ قالت:
لما نقل رسول الله ﷺ واشتدّ به وجعه استأذن أزواجه في أن يمرّض في بيتي، فأذن له،
فخرج بين رجلين تخطّ رجلاه في الأرض بين ابن عباس - تعني الفضل - وبين رجل آخر.
قال عبيدالله: فأخبرت ابن عباس بما قالت، قال: فهل تدري من الرجل الآخر الذي
لم تسمه عائشة؟ قال: قلت لا. قال ابن عباس: هو علي، إنّ عائشة لا تطيب له نفساً
بخير ...^٢

٨٦١٠ ابن المبارك: أخبرنا معمر ويونس، قال الزهري: أخبرني عبيدالله بن عبدالله
بن عتبة أنّ عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي ﷺ قالت:
لما نقل رسول الله ﷺ واشتدّ به وجعه استأذن أزواجه في أن يمرّض في بيتي، فأذن له،
فخرج بين رجلين تخطّ رجلاه في الأرض بين عباس وآخر، فأخبرت ابن عباس فقال:
هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسمه عائشة؟ قلت: لا. قال: هو علي عليه السلام ...^٣

٨٦١١ ابن إسحاق: عن يعقوب بن عتبة، عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري،
عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن عائشة زوج النبي ﷺ، قالت:
رجع رسول الله ﷺ من البقيع، فوجدني وأنا أجعد صداعاً في رأسي وأنا أقول: وا رأساء!

١. دلائل النبوة ١٧٣/٧، باب ما جاء في استئذانه في أن يمرّض في بيت عائشة.
٢. عنه ابن سعد بإسناده إليه في الطبقات الكبرى ١٧٩/٢، ذكر استئذان رسول الله ﷺ نساءه أن يمرّض
في بيت عائشة.
٣. عنه البخاري بإسناده إليه في صحيحه ٢٣٩/٧ - ٢٤٠ (٦١٣).

قال: بل أنا والله يا عائشة وأرأساء! ثم قال: ما ضرك لو مت قبلي فممت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك! فقلت: والله لكأني بك لو فعلت ذلك رجعت إلى بيتي فأعرست ببعض نسائك! قالت: فتبسم رسول الله ﷺ، وتأم به وجهه، وهو يدور على نسائه حتى استمرَّ به وهو في بيت ميمونة، فدعا نساءه فاستأذنهن أن يمرض في بيتي، فأذن له.

فخرج رسول الله ﷺ بين رجلين من أهله: أحدهما الفضل بن العباس ورجل آخر تحطَّ قدماه الأرض، عاصباً رأسه حتى دخل بيتي.

قال عبيدالله: فحدثت هذا الحديث عنها عبدالله بن عباس، فقال: هل تدري من الرجل؟ قلت: لا. قال: علي بن أبي طالب، ولكنها كانت لا تقدر على أن تذكره بخير وهي تستطيع.^١

٨٦١٢ ابن إسحاق: حدثنا يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن عائشة، قالت:

دخل عليّ رسول الله ﷺ وهو يصدع، وأنا أشتكي رأسي، فقلت: وأرأساء. فقال: بل أنا والله يا عائشة وأرأساء. ثم قال رسول الله ﷺ: وما عليك لو مت قبلي فوكت أمرك وصليت عليك وواريتك! فقلت: والله إني لأحسب أنه لو كان ذلك لقد خلوت ببعض نسائك في بقي آخر النهار فأعرست بها! فضحك رسول الله ﷺ، ثم تمادى برسول الله ﷺ وجهه فاستقرَّ برسول الله ﷺ وهو يدور على نسائه في بيت ميمونة، فاجتمع إليه أهله ...

قال عبيدالله: فحدثت هذا الحديث ابن عباس فقال: تدري من الرجل الآخر الذي مع العباس لم تسمه عائشة؟ قلت: لا. قال: هو علي بن أبي طالب.^٢

٨٦١٣ البخاري والدارمي ومسلم: حدثنا أحمد بن يونس. قال: حدثنا زائدة، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، قال:

١. أي اشتدَّ به وجهه وغلبه على نفسه.

٢. عنه الطبري في تاريخه ١٨٨/٣ - ١٨٩، حوادث سنة إحدى عشرة.

٣. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ١٦٨/٧ - ١٧٠، باب ما جاء في إشارته إلى عائشة - رضي الله عنها - في ابتداء مرضه بما يشبه النمي.

دخلت على عائشة فقلت: ألا تحذيني عن مرض رسول الله ﷺ؟ قالت: بلى، ثقل النبي ﷺ ... ثم إن النبي ﷺ وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس ...

قال عبيدالله: فدخلت على عبدالله بن عباس فقلت له: ألا أعرض عليك ما حدثني عائشة عن مرض النبي ﷺ؟ قال: هات. فعرضت عليه حديثها، فما أنكر منه شيئاً غير أنه قال: أسمت لك الرجل الذي كان مع العباس؟ قلت: لا. قال: هو علي^١.

٨٦١٤. الحاكم: أخبرني أبو جعفر محمد بن صالح بن هاني، قال: حدثنا محمد بن عمرو الحرشي، قال: أخبرنا أحمد بن يونس ... مثله^٢.

٨٦١٥. أبو عوانة: حدثنا الصخاني، قال: حدثنا أحمد بن يونس.

حيلولة: وحدثنا النفيلي علي بن عثمان، قال: حدثنا معاوية بن عمرو.

حيلولة: وحدثنا الحسن بن عمر بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران أبو محمد، قال: حدثنا خلف بن تميم.

حيلولة: وحدثنا أبو أمية، قال: حدثنا يحيى بن أبي بكر وأحمد بن يونس ومعاوية بن عمرو الأزدي، قالوا: حدثنا زائدة بن قدامة ... مثله^٣.

٨٦١٦. ابن راهويه: أخبرنا أبو أسامة، حدثنا زائدة بن قدامة، حدثني موسى بن

أبي عائشة، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، قال:

دخلت على عائشة فقلت لها: ألا تحذيني عن مرض رسول الله ﷺ؟ فقالت: بلى، ثقل رسول الله ﷺ ...

١. صحيح البخاري ٣٣٣/١ (٦٤٧)؛ سنن الدارمي ٢٨٧/١ - ٢٨٨، باب فيمن يصلي خلف الإمام والإمام جالس؛ صحيح مسلم ٣١١/١، ذيل الحديث ٤١٨.

٢. عنه البيهقي في معرفة السنن والآثار ١٤١/٤ - ١٤٢ (٥٦٩٦)، والسنن الكبرى ١٥١/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب ما جاء في تبيي الإمام على من يراه أهلاً ...

٣. مسند أبي عوانة ٤٤٠/١ (١٦٣٢).

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ خَفَةَ فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ...

قال عبيد الله بن عبد الله: فدخلت على ابن عباس فقلت له: ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله ﷺ؟ فقال: نعم. فحدثته حديثها عن مرض رسول الله ﷺ. فما أنكر منه شيئاً غير أنه قال: أَسَمْتَ لك الرجل الذي كان مع العباس؟ فقلت: لا. فقال: هو علي^١.

٨٦١٧ ابن أبي شيبه: حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن موسى بن أبي عائشة، قال: حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال:

أتيت عائشة فقلت: حدثيني عن مرض رسول الله ﷺ قالت: نعم، مرض رسول الله ﷺ فنقل فأغمي عليه فأفاق ... ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ خَفَةَ مِنْ نَفْسِهِ، فَخَرَجَ لِصَلَاةِ الظُّهْرِ بَيْنَ الْعَبَّاسِ وَرَجُلٍ آخَرَ ...

قال: فأتيت ابن عباس فقلت: ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة؟ قال: هات. فعرضت عليه هذا، فلم ينكر منه شيئاً إلا أنه قال: أخبرتك من الرجل الآخر؟ قال: قلت: لا. فقال: هو علي^٢.

٨٦١٨ أحمد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا زائدة، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله، قال:

دخلت على عائشة فقلت: ألا تحدثيني عن مرض رسول الله ﷺ؟ فقالت: بلى، نقل رسول الله ﷺ ... ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ خَفَةَ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ ... فدخلت على ابن عباس، فقلت: ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله ﷺ؟ قال: هات. فحدثته، فما أنكر منه شيئاً، غير أنه قال: أَسَمْتَ لك الرجل الذي

١. مسند ابن راهويه ٥٠٣/٢ - ٥٠٥ (١٠٩١)، وعنه ابن حبان في صحيحه ٥٦٧/١٤ (٦٦٠٢).

٢. المصنف ٤٣٠/٧ (٣٧٠٢٨)، وعنه المتقي في كنز العمال ٢٦٧/٧ - ٢٦٨ (١٨٨٣٨).

كان مع العباس؟ قلت: لا. قال: هو علي.^١

٨٦١٩. النسائي: أخبرنا العباس بن عبدالمعظم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا زائدة، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله، قال: دخلت على عائشة، فقلت: ألا تحدثيني عن مرض رسول الله ﷺ؟ فقالت: بلى، نقل رسول الله ﷺ ... ثم إن رسول الله ﷺ وجد من نفسه خفة، فجاء يهادى بين رجلين أحدهما العباس ... فدخلت على ابن عباس، فقلت: ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، فحدثته، فما أنكر منه شيئاً، غير أنه قال: سمعت لك الرجل الذي كان مع العباس؟ قلت: لا. قال: هو علي.^٢

٨٦٢٠. ابن سعد: أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي ومعاوية بن عمرو الأزدي، قالوا: أخبرنا زائدة بن قدامة، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله، قال: دخلت على عائشة فقلت لها: حدثيني عن مرض رسول الله ﷺ، قالت: لما ثقل رسول الله ﷺ ... ثم إن النبي ﷺ وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس فصلّى الظهر ... قال عبيد الله: فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت: ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله ﷺ؟ قال: هات. فعرضت عليه، فما أنكر منه شيئاً غير أنه قال: سمعت لك الرجل الذي كان مع العباس؟ قال: قلت: لا. قال: علي بن أبي طالب.^٣

٨٦٢١. ابن راهويه: أخبرنا الوليد بن عقبة، حدثنا زائدة، حدثني موسى بن أبي عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله، قال:

دخلت على عائشة فذكر مثل حديث أبي أسامة ...^٤

١. مسند أحمد ٢٥١/٦ (٢٦١٣٧).

٢. السنن الكبرى ٤٣٩/١ - ٤٤٠ (٩١٠).

٣. الطبقات الكبرى ١٦٨/٢ - ١٦٩، ذكر أمر رسول الله ﷺ.

٤. مسند ابن راهويه ٥٠٥/٢ (١٠٩٢)، وتقدم حديث أبي أسامة عن زائدة.

٨٦٢٢ خيشمة: عن عبدالله بن عبدالله، قال: دخلت على عائشة فقلت لها: ألا تحدثيني عن مرض رسول الله - صلى الله عليه - ؟ قالت: بلى. ثقل رسول الله ﷺ ... ثم إن رسول الله - صلى الله عليه - وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس ... قال عبيدالله: فدخلت على عبدالله بن عباس فقلت له: ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله - صلى الله عليه - ؟ قال: هات. فعرضت حديثها، فما أنكر منه شيئاً غير أنه قال: سمعت لك هذا الرجل الذي كان مع العباس؟ قلت: لا. قال: هو علي بن أبي طالب.^١

٨٦٢٣ الواقدي: حدثني سليمان بن داوود بن الحصين، عن أبيه، عن أبي غطفان، قال: سألت ابن عباس: أ رأيت رسول الله ﷺ توفي ورأسه في حجر أحد؟ قال: توفي وهو لمستند إلى صدر علي. قلت: فإن عروة حدثني عن عائشة أنها قالت: توفي رسول الله ﷺ بين سحري ونحري!

فقال ابن عباس: أ تعقل؟ والله لتوفي رسول الله ﷺ وإنه لمستند إلى صدر علي، وهو الذي غسله وأخيه الفضل بن عباس، وأبي أبي أن يحضر وقال: إن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نستتر، فكان عند الستر.^٢

٧. عبدالله بن عمرو

٨٦٢٤ أبو يعلى: حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا حيمي بن عبدالله [المعافري]، عن أبي عبدالرحمان الحبلي، عن عبدالله بن عمرو: أن رسول الله ﷺ قال في مرضه: ادعوا إلي أخي. فدعوا له أبا بكر فأعرض عنه، ثم قال: ادعوا إلي أخي. فدعوا له عمر، فأعرض عنه، ثم قال: ادعوا إلي أخي. فدعوا له عثمان

١. كذا في الأصل، والصحيح: «عبيدالله».

٢. من حديث خيشمة ص ١٣٧ - ١٣٨، باب [سلام أبي بكر].

٣. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٠٢/٢، ذكر من قال توفي رسول الله ﷺ في حجر علي بن أبي طالب.

فأعرض عنه، ثم قال: ادعوا إليّ أخي، فدعي له علي بن أبي طالب، فستره بثوبه وانكبّ عليه، فلما خرج من عنده قيل له: ما قال؟ قال: علّمني ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب.^١

٨. علي بن الحسين

٨٦٢٥. الواقدي: حدّثني عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن علي بن حسين، قال:

قبض رسول الله ﷺ ورأسه في حجر علي.^٢

٩. علي بن أبي طالب

٨٦٢٦. الواقدي: أخبرنا عبدالعزيز بن محمّد، عن حرام بن عثمان، عن أبي حازم، عن جابر بن عبدالله الأنصاري:

أنّ كعب الأحبار قام زمن عمر، فقال - ونحن جلوس عند عمر أمير المؤمنين -: ما كان آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: سل عليّاً. قال: أين هو؟ قال: هو هنا، فسأله فقال علي: أسندته إلى صدري فوضع رأسه على منكبي فقال: الصلاة الصلاة! فقال كعب: كذلك آخر عهد الأنبياء، وبه أمروا وعليه يبعثون ...^٣

٨٦٢٧. الدارقطني: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيّان، حدّثنا يعقوب بن معبد، حدّثني مشقّى أبو عبدالله، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عاصم بن ضمرة وهيرة، وعن العلاء بن صالح، عن المهّال بن عمرو، عن

١. عنه ابن عدي في الكامل ٤٥٠/٢، ترجمة حيي بن عبدالله المصري (٥٦٢)، وابن حبان في المجروحين ١٤/٢، ترجمة عبدالله بن لهيعة الحضرمي، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٥/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٢١/١ (٣٤٧)، والذهبي في ميزان الاعتدال ١٧٣/٤ - ١٧٤، ترجمة عبدالله بن لهيعة الحضرمي (٤٥٣٥).

٢. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٠٢/٢، ذكر من قال توقّي رسول الله ﷺ في حجر علي بن أبي طالب.

٣. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٠١/٢ - ٢٠٢، ذكر من قال توقّي رسول الله ﷺ في حجر علي بن أبي طالب.

عباد بن عبدالله الأسدي وعن عمرو^١ بن وائلة، قالوا: قال علي بن أبي طالب يوم الشورى: والله لأحتجنّ عليهم بما لا يستطيع قرشيتهم، ولا عربيتهم، ولا عجميتهم ردة، ولا يقول خلافه. ثم قال لعثمان بن عفان ولعبدالرحمان بن عوف، والزبير، ولطلحة، وسعد، وهم أصحاب الشورى وكلهم من قريش وقد كان قدم طلحة
قال: نشدتكم بالله أفيكم أحد كان آخر عهده برسول الله ﷺ حتى وضعه في حفرة غيره؟ قالوا: اللهم لا ...^٢

٨٦٢٨ العقيلي: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا زافر، حدثنا الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل عامر بن وائلة، عن علي، فذكر الحديث نحوه.^٣
٨٦٢٩ الطبراني: حدثني علي بن سعيد الرازي، حدثني محمد بن حميد، حدثني زافر بن سليمان، عن الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل عامر بن وائلة، قال:
كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت علياً يقول: ... أفيكم أحد آخر عهده برسوله ﷺ حين وضعه في حفرة غيره؟ قالوا: لا.^٤

٨٦٣٠ العقيلي: حدثنا محمد بن أحمد الوراسيني، قال: حدثنا يحيى بن المغيرة الرازي، قال: حدثنا زافر، عن رجل، عن الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل عامر بن وائلة الكنانى، قال أبو الطفيل:

كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت علياً يقول: ... أفيكم أحد أخذ عهده برسول الله ﷺ حتى وضعه في حفرة غيره؟ قالوا: اللهم لا ...^٥

١. هو أبو الطفيل، والمعروف من اسمه عامر.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣١/٤٢ - ٤٣٣، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٣. الضعفاء ٢١٢/١، ترجمة الحارث بن محمد (٢٥٨)، والمراد من «الحديث» الحديث الآتي من العقيلي.

٤. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٣١٣ - ٣١٥ (٣١٤)، من طريق ابن مردويه.

٥. الضعفاء ٢١١/١ - ٢١٢، ترجمة الحارث بن محمد (٢٥٨)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ

مدينة دمشق ٤٣٣/٤٢ - ٤٣٥، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٨٦٣١ الواقدي: حدثني عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، [عن علي عليه السلام]، قال: قال رسول الله ﷺ في مرضه: ادعوا لي أخي، قال: فدعي له علي، فقال: ادن مني. فدنوت منه فاستند إلي، فلم يزل مستنداً إليّ إنه ليكلّمني حتّى إن بعض ريق النبي ﷺ ليصيني، ثم نزل برسول الله ﷺ وثقل في حجري فصحت: يا عباس، أدركني، فأني هالك! فجاء العباس فكان جهدهما جميعاً أن أضجعا.^١

١٠. الفضل بن العباس

٨٦٣٢ ابن الأثير: قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب فيه: ما كنت أحسب أن الأمر منصرف السبر أول من صلى قبلته وآخر الناس عهداً بالنبي ومن من فيه ما فيه لا تموتون به

عن هاشم ثم منها عن أبي حسن وأعلم الناس بالقرآن والسنن جبريل عون له في الفسل والكفن وليس في القوم ما فيه من الحسن^٢

الثاني: تجهيزه ﷺ لرسول الله ﷺ

برواية:

١. إبراهيم بن يزيد النخعي
٢. أنس بن مالك
٣. أبي بكر بن أبي جهم
٤. جابر بن عبدالله
٥. الحسين بن علي عليه السلام
٦. السائب بن يزيد
٧. سعيد بن المسيّب
٨. أبي سعيد الخدري
٩. عامر الشعبي
١٠. عبدالله بن أبي بكر بن محمد

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٠٢/٢، ذكر من قال توفي رسول الله ﷺ في حجر علي بن أبي طالب.
٢. أسد الغابة ٤٠/٤، ترجمة علي بن أبي طالب.

- | | |
|---------------------------------|-------------------------------|
| ١١. عبدالله بن ثعلبة بن صعير | ١٨. علي بن أبي طالب ﷺ |
| ١٢. عبدالله بن الحارث | ١٩. عمر بن الخطاب |
| ١٣. عبدالله بن عباس | ٢٠. محمد بن إبراهيم بن الحارث |
| ١٤. عبدالواحد بن أبي عون | ٢١. محمد بن شهاب الزهري |
| ١٥. عبيدالله بن عبدالله بن عتبة | ٢٢. محمد بن علي الباقر ﷺ |
| ١٦. عكرمة | ٢٣. أبي معشر |
| ١٧. علي بن الحسين ﷺ | ٢٤. ما ورد مرسلًا |

١. إبراهيم بن يزيد النخعي

٨٦٣٣ ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين وعبيدالله بن موسى، قالوا: أخبرنا إسرائيل، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال:

غسل رسول الله ﷺ العباس وعلي والفضل.

قال الفضل بن دكين في حديثه: والعباس يسترهم.^١

٢. أنس بن مالك

٨٦٣٤ ابن القزويني: حدثنا محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق، عن بشير الغفاري، عن أنس بن مالك، قال:

كنت خادماً لرسول الله ﷺ، وكانت ليلة أم حبيبة بنت أبي سفيان، فأتيت رسول الله ﷺ بوضوء، فقال: يا أنس، يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وخير الوصيين، أقدم الناس سلماً وأكثر الناس علماً وأرجح الناس حِلماً. فقلت: اللهم اجعله رجلاً من قومي. فلم ألبث أن دخل علي بن أبي طالب ﷺ من الباب ورسول الله ﷺ يتوضأ ويرد الماء على وجه علي ﷺ حتى امتلأت عيناه من الماء.

١. الطبقات الكبرى ٢/٢١٢ - ٢١٣، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

فقال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: هل حدث في حديث؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما حدث فيك يا علي إلا خير، يا علي، أنا منك وأنت مني، تؤذي عني، وتفي بذمتي، وتغسلني، وتواريني في لحدي، تسمع الناس عني، وتبين لهم من بعدي.
فقال له علي عليه السلام: يا رسول الله، أو ما بلغت؟ قال: بلى، تبين لهم ما يختلفون فيه بعدي.^١

٨٦٣٥ ابن المظفر: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان، حدثنا أبي، حدثنا الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق، عن بشير الغفاري، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت تغسلني، وتواريني في لحدي، وتبين لهم بعدي.^٢

٨٦٣٦ الخوارزمي: عن أبي سعيد الهذلي وأنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي، يا علي، أنت تغسل جنتي، وتؤذي ديني، وتواريني في حفرتي، وتفي بذمتي، وأنت صاحب لوائي في الدنيا وفي الآخرة.^٣

٣. أبو بكر بن أبي جهم

٨٦٣٧ الواقدي: حدثني الزبير بن موسى، قال: سمعت أبا بكر بن أبي جهم يقول: غسل النبي صلى الله عليه وآله علي والفضل وأسامة بن زيد وشقران، وأسند علي إلى صدره والفضل معه يقلبونه، وكان أسامة وشقران يصبان الماء عليه وعليه قميصه، وكان أوس بن خولي قال: يا علي، أنشدك الله وحفظنا من رسول الله صلى الله عليه وآله! فقال له علي: ادخل، فدخل فجلس.^٤

١. عنه ابن طاووس في اليقين ص ١٨٦ - ١٨٧، الباب ٣٩.

٢. عنه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٣٨٦/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، من طريق الخطيب.

٣. المناقب ص ٣٢٩ (٣٤٦).

٤. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢١٤، ذكر غسل رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤. جابر بن عبد الله

١٦٣٨ عبد القوي الأزدي: حدثنا علي بن عبد الله أن عبد الله بن زيدان، قال: حدثنا هارون بن أبي بردة، حدثنا أخي حسين بن أبي بردة، عن يحيى بن يعلى، عن عبيد الله بن موسى، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يحل لرجل يرى مجردي إلا علي^١.

١٦٣٩ ابن المغازلي: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن القصاب البيعي، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد الجرجاني، حدثنا أبو الحسن علي بن سلمان بن يحيى، حدثنا عبد الكريم بن علي، حدثنا جعفر بن محمد بن ربيعة البجلي، حدثنا الحسن بن الحسين العمري، حدثنا كادح بن جعفر، [عن عبد الله بن لهيعة، عن عبد الرحمن بن زياد]، عن مسلم بن يسار، عن جابر بن عبد الله، قال:

لما قدم علي بن أبي طالب بفتح خيبر قال له النبي ﷺ: يا علي، لولا أن تقول طائفة من أمّتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بلاء من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت رجليك وفضل طهورك يستشفون بهما ... وأنت تبرئ ذمتي، وتستتر عورتني ...^٢.

٥. الحسين بن علي ﷺ

١٦٤٠ مطين: حدثنا ضرار، أخبرنا علي بن هاشم، عن حسين بن علي [بن الحسين بن علي بن أبي طالب]، عن أبيه، عن جده، قال: أوصى النبي ﷺ علياً أن يقتله فقال علي: يا رسول الله، أخشى أن لا أطيق ذلك! فقال: إنك ستعان.

١. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٦٥ (١٤١).

٢. مناقب أهل البيت ص ٣٠٦ - ٣٠٧ (٢٩٠).

قال: فقال علي: فوالله ما أردت أن أقلب من رسول الله ﷺ عضواً إلا قلب [لي].^١

٦. السائب بن يزيد

٨٦٤١ عبد الغني الأزدي: حدثنا أبو الحسين علي بن عبدالله بن الفضل التميمي أن عبدالله بن زيدان حدثهم، قال: حدثنا هارون بن أبي بردة، حدثنا أخي حسين، عن يحيى بن يعلى، عن عبيد الله بن موسى، عن الزهري، عن السائب بن يزيد، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يحمل المسلم يرى بجردي - أو عورتي - إلا علي.^٢

٧. سعيد بن المسيب

٨٦٤٢ معمر: عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: التمس علي بن أبي طالب ﷺ من النبي ﷺ ما يلتمس من الميت فلم يجده. فقال: بأبي أنت وأمي، طبت حياً وطبت ميتاً.^٣

٨٦٤٣ معمر: عن الزهري، عن سعيد بن المسيب: أن الذي ولي دفن رسول الله ﷺ وإجناؤه أربعة نفر دون الناس: علي وعباس والفضل وصالح مولى النبي ﷺ، فليحدوا له ونصبوا عليه اللبن نصباً.^٤

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٣/١٢٩، ترجمة الحسن بن عبدالله بن أحمد (١٣٦٠)، ومثله في ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٧١، باب فضائل علي، ذكر اختصاصه بالوصاية والإرث، ولم يذكر مصدره، وما بين المعقوفين منه.

٢. عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص ١٦٣ - ١٦٤ (١٤٠).

٣. عنه عبدالرزاق في المصنف ٣/٤٠٣ (٦٠٩٤)، وعنه ابن أبي شيبة بإسناده إليه في المصنف ٢/٤٥٣ (١٠٩٣٧)، وابن الأبار بإسناده إليه في معجم أصحاب الصدقي ص ٢٣١ - ٢٣٢، ترجمة عبدالله بن أحمد بن سعيد الصبدي (٢٠٧)، والقدسسي في الأحاديث المختارة ٢/١٠٢ (٤٧٦)، وليس فيه: «وأمي»، كلاهما من طريق ابن المبارك.

٤. عنه ابن أبي شيبة بإسناده إليه في المصنف ٧/٤٢٩ (٣٧٠١٨)، و ٣/١٥ (١١٦٤٤) باختصار، وفيه: «وأكفانه» بدل «وإجناؤه».

٨٦٤٤ معمر: عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، قال:

... وولي دفنه وتكفينه وجنته دون الناس - يعني النبي ﷺ - كلهم أربعة: علي والعبّاس والفضل وصالح مولى رسول الله ﷺ.^١

٨٦٤٥ ابن سعد: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، حدّثني سعيد بن المسيّب.

وأخبرنا محمّد بن حيد العبدى ومحمّد بن عمر، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب.

وأخبرنا يحيى بن عباد، أخبرنا عبدالله بن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، قال:

الشمس على من النبي ﷺ عند غسله ما يلتمس من الميت فلم يجد شيئاً، فقال: بأبي أنت وأمي، طبت حياً وميتاً.^٢

٨٦٤٦ الواقدي: حدّثني محمّد بن عبدالله، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، قال: غسل النبي ﷺ علي وكفنه أربعة: علي والعبّاس والفضل وشفرة.^٣

٨ أبو سعيد الخدري

٨٦٤٧ القطيعي: حدّثنا محمّد بن هشام بن البخري، قال: حدّثنا الحسين بن عبيدالله العجلي، قال: حدّثنا الفضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:

أعطيت في علي خمساً هنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها: أمّا واحدة فهو تكأنتي [سي] بين يدي الله - عزّ وجلّ - حتّى يفرغ من الحساب، وأمّا الثانية فلواء الحمد بيده، آدم ﷺ

١. عنه ابن أبي عاصم بإسناده إليه في الأحاد والمثاني ٣٣٩/١ (٤٦٣).

٢. الطبقات الكبرى ٢/٢١٥، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

٣. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢١٤، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

ومن ولد تحته، وأما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمتي، وأما الرابعة فسائر عورتي ومسلمي إلى ربي - عز وجل - ، وأما الخامسة فلست أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد إحصان ولا كافراً بعد إيمان.^١

٨٦٤٨ الخوارزمي: عن أبي سعيد وأنس ...^٢

تقدّمت روايته في أحاديث أنس.

٩. عامر الشعبي

٨٦٤٩ أبو داود: حدّثنا أحمد بن يونس، حدّثنا زهير [بن معاوية]، حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، قال:

غسل رسول الله ﷺ علي والفضل وأسامة بن زيد، وهم أدخلوه قبره.

قال: وحدّثني مرحب - أو أبو مرحب - ، أنهم أدخلوا معهم عبدالرحمان بن عوف، فلما فرغ علي قال: إنما يلي الرجل أهله.^٣

٨٦٥٠ ابن أبي شيبة: حدّثنا [عبدالله] بن إدريس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال:

غسل النبي ﷺ علي والفضل وأسامة ودخلوا قبره وجعل علي يقول: بأبي أنت وأمي، طبت حياً وميتاً.

قال: وحدّثنا ابن أبي مرحب أن عبدالرحمان بن عوف دخل معهم القبر. قال: وقال الشعبي: ومن يلي الميت إلا أهله؟^٤

١. فضائل الصحابة لأحمد ص ٦٦١/٢ (١١٢٧).

٢. المناقب ص ١٢٩ (٣٤٦).

٣. سنن أبي داود ٢٨٩/٣ (٣٢٠٩)، وعنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٥٣/٤. كتاب الجنائز، باب الميت يدخله قبره الرجال.

٤. المصنف ١٥/٣ (١١٦٤٣)، و ٤٢٩/٧ (٣٧٠٢٠)، وابن أبي مرحب اختلف في صحبته، والكلام الذي

٨٦٥١ ابن سعد: أخبرنا وكيع بن الجراح وعبدالله بن نعيم، قالوا: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، قال:

غَسَلَ رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب والفضل بن العباس وأسامه بن زيد، وكان علي يغسله ويقول: بأبي أنت وأمي، طبت ميتاً وحيّاً.^١

٨٦٥٢ الزيادي: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، قالوا: أخبرنا إسماعيل - هو ابن أبي خالد -، عن عامر، قال:

قلت من غَسَلَ النبي ﷺ ؟ قال: غَسَلَهُ علي، وأسامه، والفضل بن العباس، قال: وأدخلوه قبره، وكان علي يقول، وهو يغسله: بأبي وأمي طيباً حيّاً وميتاً.^٢

٨٦٥٣ ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا حفص بن غياث، عن أشعث، عن الشعبي، قال:

غَسَلَ رسول الله ﷺ والعباس قاعد والفضل محتضنه وعلي يغسله وعليه قميص وأسامه يختلف.^٣

٨٦٥٤ الواقدي: حدثني أبو الجويرية، عن أبيه، عن الشعبي، قال: توفي رسول الله ﷺ ورأسه في حجر علي، وغسله علي والفضل محتضنه وأسامه يناول الفضل الماء.^٤

→ ذكر عنه لا يعرف إلا من جهته، وهو مخالف لما ورد من سائر الطرق، والحديث ضعيف سنداً، ومعارض لما هو أقوى منه دلالة.

١. الطبقات الكبرى ٢/٢١٢، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

٢. كذا في الأصل.

٣. عنه البيهقي في دلائل النبوة ٢/٢٤٣، باب ما جاء في غسل رسول الله ﷺ.

٤. الطبقات الكبرى ٢/٢١٢، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

٥. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢٠٢، ذكر من قال توفي رسول الله ﷺ في حجر علي بن أبي طالب.

٨٦٥٥ ابن سعد: أخبرنا وكيع بن الجراح وعبدالله بن غير والفضل بن دكين، عن زكريّا، عن عامر، قال:

كان علي يغسل النبي ﷺ والفضل وأسامه بمحجائه.^١

١٠. عبدالله بن أبي بكر بن محمد

٨٦٥٦ الواقدي: حدثني عبدالرحمان بن عبدالعزيز، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم:

أن المفيرة بن شعبة ألقى في قبر النبي ﷺ بعد أن خرجوا خاتمه لينزل فيه، فقال علي بن أبي طالب: إنما ألقيت خاتمك لكي تنزل فيه فيقال: نزل في قبر النبي ﷺ ، والذي نفسي بيده لا تنزل فيه أبداً ومنعه.^٢

٨٦٥٧ الواقدي: أخبرنا عبدالرحمان بن عبدالعزيز، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال:

غسل رسول الله ﷺ علي والفضل بن عباس، وكان يلقبه وكان رجلاً أيداً، وكان العباس بالباب فقال: لم يعني أن أحضر غسله إلا أنني كنت أراه يستحي أن أراه حاسراً.^٣

١١. عبدالله بن ثعلبة بن صعير

٨٦٥٨ الواقدي: حدثني محمد بن عبدالله، عن الزهري، عن عبدالله بن ثعلبة بن صعير، قال: غسل النبي ﷺ علي والفضل وأسامه بن زيد وشقران، وولي غسل سفله علي والفضل محتضنه، وكان العباس وأسامه بن زيد وشقران يصّبون الماء.^٤

١. الطبقات الكبرى ٢/٢١٢، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

٢. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢٣٢، ذكر قول المفيرة بن شعبة إنه آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ.

٣. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢١٤، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

٤. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٣١٣، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

١٢. عبدالله بن الحارث

٨٦٥٩ ابن إسحاق: عن أبيه إسحاق بن يسار، عن مقسم أبي القاسم مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن مولاة عبدالله بن الحارث، قال: اعتمدت مع علي بن أبي طالب في زمان عمر - أو زمان عثمان - فزل على أخته أم هانئ بنت أبي طالب، فلما فرغ من عمرته رجع وسكبته له غسلًا فاغتسل؛ فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق فقالوا: يا أبا الحسن جئنا نسألك عن أمر نحب أن تخبرنا به، فقال: أظن المغيرة يحدثكم أنه كان أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ قالوا: أجل، عن ذا جئنا نسألك! قال: كذب، كان أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ بن العباس، [كان آخرنا خروجاً من قبره].^١

٨٦٦٠ محمد بن فضيل: عن يزيد، عن عبدالله بن الحارث، قال: غسل النبي ﷺ علي وعلى النبي ﷺ قميصه وعلى يد علي خرقة يفسله بها يدخل يده تحت القميص فيفسله والقميص عليه.^٢

٨٦٦١ محمد بن فضيل: عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل:

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٢١٤/٣، أورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤١/١٣ عن الطبري نفسه، شرح الكلام ٢٣٠، وما بين المعقوفين منه، وقال ابن أبي الحديد في ذيله: قلت: بحق ما عاب أصحابنا - رحمهم الله - المغيرة وذموه وانتقصوه لإثباته كان على طريقة غير محمود، وأبي الله إلا أن يكون كاذباً على كل حال؛ لأنه إن لم يكن أحدثهم بالنبي ﷺ عهداً، فقد كذب في دعواه أنه أحدثهم به عهداً، وإن كان أحدثهم به عهداً كما يزعم فقد اعترف بأنه كذب في قوله لهم: «سقط خاتم مني» وإثباته ألقاه عمداً، وأمين المغيرة ورسول الله ﷺ ليدعى القرب منه، وأنه أحدث الناس عهداً به! وقد علم الله تعالى والمسلمون أنه لولا الحدث الذي أحدث، والقوم الذين صحبهم فقتلهم غدرًا، واتخذ أموالهم؛ ثم التجأ إلى رسول الله ﷺ ليصمه لم يسلم، ولا وطئ حصي المدينة.
٢. عنه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٤٨/٢ (١٠٨٨٧)، ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة ٢٤٣/٧، باب ما جاء في غسل رسول الله ﷺ.

أَنَّ عَلِيًّا غَسَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَمِيصٌ وَبِيدِ عَلِيٍّ خُرْقَةٌ يَتَّبِعُ بِهَا تَحْتَ الْقَمِيصِ.^١

٨٦٦٢ ابن سعد: أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي، عن مسعود بن سعد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث:

أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا قَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَامَ فَأَرْتَجَ الْبَابَ. قَالَ: فَجَاءَ الْعَبَّاسُ مَعَهُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَامُوا عَلَى الْبَابِ وَجَعَلَ عَلِيٌّ يَقُولُ: يَا أَيُّ أَنْتَ وَأُمِّي، طَبِيتُ حَيًّا وَمَيِّتًا!

قَالَ: وَسَطَمْتُ رِيحَ طَيِّبَةٍ لَمْ يَجِدُوا مِثْلَهَا قَطُّ. قَالَ: فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِعَلِيٍّ: دَعْ خَنِينَكَ كَخَنِينَ الْمَرْأَةِ وَأَقْبِلُوا عَلَى صَاحِبِكُمْ! فَقَالَ عَلِيٌّ: أَدْخِلُوا عَلِيَّ الْفَضْلَ.

قَالَ: وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ نَنَاصِدُكُمْ اللَّهُ فِي تَصْيِينِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَدْخَلُوا رَجُلًا مِنْهُمْ يَقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ خَوْلَى يَحْمِلُ جِرَّةً بِإِحْدَى يَدَيْهِ.

قَالَ: فَفَسَّلَهُ عَلِيٌّ، يَدْخُلُ يَدُهُ تَحْتَ الْقَمِيصِ، وَالْفَضْلُ يُمْسِكُ الثَّوْبَ عَلَيْهِ، وَالْأَنْصَارِيُّ يَنْقُلُ الْمَاءَ وَعَلَى يَدِ عَلِيٍّ خُرْقَةٌ، تَدْخُلُ يَدُهُ وَعَلَيْهِ الْقَمِيصُ.^٢

١٣. عبد الله بن عباس

٨٦٦٣ ابن عساکر: أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن وأبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش، قالا: أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ، حدثنا محمد بن إبراهيم الطلحي، حدثنا عمرو بن عثمان أبو مسعود السواق - وقال أبو غالب: أبو سعيد -

حيلة: وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا الحاكم أبو القاسم بشر بن محمد بن محمد بن ياسين، أخبرنا أبو بكر بن خزيمة، حدثنا أبو سعيد عمرو بن عثمان بن راشد، حدثنا عبد الله بن مسعود الشامي، حدثنا ياسين بن محمد بن أيمن، عن أبي صالح، عن أبي حازم، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ:

١. عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٣/٣٨٨، كتاب الجنائز، باب ما ينهى عنه من النظر إلى عورة الميت ومسها به.

٢. الطبقات الكبرى ٢/٢١٤ - ٢١٥، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

أعطاني ربي - عز وجل - في علي خصالاً في الدنيا وخصالاً في الآخرة، أعطاني به في الدنيا أنه صاحب لوائي عند كل شديدة وكراهية، وأعطاني به في الدنيا أنه غامضي وغاسلي ودافني ...^١

٨٦٦٤ أبو يعلى: حدثني سعيد بن يحيى، قال: حدثني أبي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: أخبرني ابن عباس: أنه دخل قبر النبي ﷺ علي والفضل وأسامة. قال: وأخبرني مرحب أنهم أدخلوا عبدالرحمان بن عوف، فكأنني أنظر إليهم في القبر أربعة.

قال الشعبي: ومن يلي الرجل إلا أهله؟^٢

٨٦٦٥ عبدالرزاق: عن ابن جريج، عن صالح مولى التوأمة أنه سمع ابن عباس يقول: غسل النبي ﷺ في قميص، ونزل في حفرة علي والفضل بن عباس وصالح بن سعدان مولى النبي ﷺ.^٣

٨٦٦٦ الواقدي: ثم حدثني عمر بن صالح، عن صالح مولى التوأمة، عن ابن عباس، قال: نزل في حفرة رسول الله ﷺ علي والفضل وشقران.^٤

٨٦٦٧ الواقدي: حدثني هشام بن عمار، عن أبي الحويرث، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال:

١. تاريخ مدينة دمشق ٣٣٠/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).
٢. مسند أبي يعلى ٢٥٣/٤ - ٢٥٤ (٢٣٦٧)، وعنه المقدسي في الأحاديث المختارة ٨٢/١١ (٧٤)، وتقدم مثله في روايات عامر الشعبي فراجع.
٣. المصنف ٤٠٠/٣ (٦٠٨٧)، وعنه الطبراني في المعجم الكبير ٣٢٦/١٠ (١٠٧٩٩)، إلا أن فيه: «شقران» بدلاً من «سعدان».
٤. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٣٠/٢، ذكر من نزل في قبر النبي ﷺ.

غَسَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَلِيَّ وَالْفَضْلَ، وَأَمَرُوا الْعَبَّاسَ أَنْ يَحْضُرَ عِنْدَ غَسْلِهِ فَأَبَى فَقَالَ: أَمَرْنَا النَّبِيَّ ﷺ أَنْ نَسْتَرَّ.^١

٨٦٦٨. معمر: عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: ... فَلَمَّا فَرَّغَ النَّاسُ مِنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ - وَهُوَ يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ - أَقْبَلُوا عَلَى جِهَازِهِ ﷺ فَاخْتَلَفُوا فِي غَسْلِهِ فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا نَدْرِي أُنَجِّدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ ثِيَابِهِ كَمَا نَجَّيْتُ مَوْتَانَا، أَوْ نَفْسَهُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ، فَلَمَّا اخْتَلَفُوا أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِمُ السَّبَاتَ حَتَّى مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَذَقْنَهُ فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ مَتَكَلِّمٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ - لَا يَدْرِي مَنْ هُوَ - أَنْ اغْسِلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ، فَقَامُوا فَغَسَلُوهُ وَعَلَيْهِ قَمِيصُهُ، فَأَسْنَدَهُ عَلِيٌّ إِلَى صَدْرِهِ، فَكَانَ الْعَبَّاسُ وَالْفَضْلُ وَالْقَشْمُ يَقْلِبُونَهُ، وَكَانَ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَشَقْرَانُ مَوْلَاهُ يَصْبَتَانِ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَعَلِيٌّ يَفْسِلُهُ وَبِدَلَكِهِ مِنْ وَرَائِهِ لَا يَفْضِي بِيَدِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا أَطْيَبُكَ حَيًّا وَمَيِّتًا! وَلَمْ يَرِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْءٌ مِمَّا يَرَى مِنَ الْمَيِّتِ.^٢

٨٦٦٩. أبو الحسن البهري: حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

جَمَعَ اللَّهُ هَذِهِ الْخُصَالَ كُلَّهَا فِي عَلِيٍّ «إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا» كَانَ اللَّهُ أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا. «وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى وَعَبَدَ اللَّهَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» يَعْنِي بِالْقُرْآنِ، وَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً، «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ»^٣ يَعْنِي وَأَوْصَى مُحَمَّدٌ عَلِيًّا بِالصَّبْرِ عَنِ الدُّنْيَا، وَأَوْصَاهُ بِحِفْظِ فَاطِمَةَ، وَبِجَمْعِ الْقُرْآنِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَبِقِضَاءِ دِينِهِ، وَبِفَسْلِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ،

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢١٤، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

٢. عنه ابن حبان بإسناده إليه من طريق عبد الرزاق في التفات ٢/١٥٢ - ١٥٨، استخلاف أبي بكر بن أبي قحافة الصديق ﷺ.

٣. العصر/٣.

وأن يبني حول قبره حائطاً لئلا تؤذيه النساء بجلوسهن على قبره، وأوصاه بحفظ الحسن والحسين، فذلك قوله: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾^١

٨٦٧٠ البرزاري: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنُ سَلِيمٍ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا شَجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ، عَنْ [إِسْمَاعِيلَ] السَّدِّي، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلَ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ الْعَبَّاسُ وَعَلِيٌّ وَالْفَضْلُ، وَشَقَّ لَحْدَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَهُوَ الَّذِي شَقَّ قُبُورَ الشَّهَدَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ.^٢

٨٦٧١ ابن حبان: أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ مَجَاشِعٍ، حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا شَجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ السَّدِّي، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلَ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ الْعَبَّاسُ وَعَلِيٌّ وَالْفَضْلُ، وَسَوَّى لَحْدَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَهُوَ الَّذِي سَوَّى لِحُودَ الشَّهَدَاءِ يَوْمَ بَدْرٍ.^٣

٨٦٧٢ ابن الجارود: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَنْجَوِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ شَجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ، قَالَ: أَنْبَأَنِي إِسْمَاعِيلُ السَّدِّي، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، قَالَ: دَخَلَ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَبَّاسُ وَعَلِيٌّ وَالْفَضْلُ، وَشَقَّ لَحْدَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَهُوَ الَّذِي يَشَقُّ لِحُودَ قُبُورِ الشَّهَدَاءِ.^٤

٨٦٧٣ ابن إسحاق: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا أَجْمَعَ الْقَوْمُ لِفَسْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ إِلَّا أَهْلُهُ: عَمَّ الْعَبَّاسُ بْنُ

١. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٥٦٠/٢ - ٥٦١ (١١٦٨).

٢. عنه الهيثمي في كشف الأستار ٤٠٣/١ - ٤٠٤ (٨٥٥).

٣. صحيح ابن حبان ٦٠١/١٤ - ٦٠١ (٦٦٣٣).

٤. المنقح ص ١٤٢ (٥٤٧).

عبدالمطلب، وعلي بن أبي طالب، والفضل بن العباس، وقثم بن العباس، وأسامة بن زيد بن حارثة، وصالح مولاه، فلما أجمعوا الفصل نادى من وراء الباب أوس بن خولي الأنصاري، ثم أحد بني عوف بن الحزرج - وكان بدرياً -، علي بن أبي طالب، فقال له: يا علي، نشدتك الله وحظنا من رسول الله ﷺ، قال: فقال له علي: ادخل. فدخل فحضر غسل رسول الله ﷺ ولم يل من غسله شيئاً.

قال: فأسنده إلى صدره وعليه قميصه، وكان العباس والفضل وقثم يقبلونه مع علي بن أبي طالب، وكان أسامة بن زيد وصالح مولاهما يصبان الماء، وجعل علي يغسله، ولم ير من رسول الله ﷺ شيء مما يراه من الميت، وهو يقول: بأبي وأمي، ما أطيبك حياً وميتاً! حتى إذا فرغوا من غسل رسول الله ﷺ وكان يغسل بالماء والسدر، جففوه، ثم صنع به ما يصنع بالميت، ثم أدرج في ثلاثة أثواب: نوبين أبيضين، ويرد حبرة.

ثم دعا العباس رجلين فقال: ليذهب أحدهما إلى أبي عبيدة بن الجراح، وكان أبو عبيدة يضرح لأهل مكة، وليذهب الآخر إلى أبي طلحة بن سهل الأنصاري، وكان أبو طلحة يلحد لأهل المدينة، قال: ثم قال العباس لهما حين سرحهما: اللهم خر لرسولك. قال: فذهبا، فلم يجد صاحب أبي عبيدة أباعبيدة، ووجد صاحب أبي طلحة أباطلحة، فجاء به، فلحد لرسول الله ﷺ^١.

٨٦٧٤ ابن إسحاق: حدثني حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان الذين نزلوا في قبر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب والفضل بن العباس وقثم بن العباس وشقران مولى رسول الله ﷺ [و] رضي الله عنهم وقد قال أوس بن خولي لعلي بن أبي طالب ﷺ: يا علي، أنشدك الله وحظنا من رسول الله ﷺ. فقال له: انزل، فنزل مع القوم فكانوا خمسة. قال الشيخ: وشقران هو صالح مولى رسول الله ﷺ لقبيه شقران.^٢

١. عنه أحمد في مسنده ٢٦٠/١ (٢٣٥٧) بواسطتين، ولاحظ الحديث التالي.

٢. عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ٥٣/٤، كتاب الجنائز، باب الميت يدخله قبره الرجال.

٨٦٧٥ ابن إسحاق: عن عبد الله بن أبي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من أصحابه، عمن يحدثه، عن عبد الله بن عباس:

أن علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس وأسماء بن زيد وشقران مولى رسول الله ﷺ هم الذين ولوا غسله، وإن أوس بن خولج أحد بني عوف بن الخزرج؛ قال لعلي بن أبي طالب: أنشدك الله يا علي وحفظنا من رسول الله ﷺ! وكان أوس من أصحاب بدر - ، وقال: ادخل؛ فدخل فحضر غسل رسول الله ﷺ. فأسنده علي بن أبي طالب إلى صدره، وكان العباس والفضل وقثم هم الذين يقلّبونه معه، وكان أسماء بن زيد وشقران موليّاهما اللذان يصبّان الماء، وعلي يغسله قد أسنده إلى صدره، وعليه قميصه يدلّكه من ورائه، لا يفضى بيده إلى رسول الله ﷺ وعلي يقول: بأبي أنت وأمي، ما أطيبك حيّاً وميتاً ولم ير من رسول الله شيء مما يرى من الميت.^١

٨٦٧٦ الطبري: حدّثنا أحمد بن عبد الله الدقاق، قال: حدّثنا مفضل بن صالح، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أوّل عربيّ وأعجميّ صلى مع رسول الله ﷺ، وهو الذي كان لواؤه معه في كلّ زحف، وهو الذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره.^٢

٨٦٧٧ محمّد بن عثمان بن أبي شيبة: حدّثنا زكريّا بن يحيى المصري، حدّثني المفضل بن فضالة^٣، حدّثني سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ، قال:

لعلي أربع خصال ليست لأحد: هو أوّل عربيّ وأعجميّ صلى مع رسول الله ﷺ،

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٢١١/٣، حوادث سنة إحدى عشرة، ذكر جهاز رسول الله ﷺ ودفنه.

٢. عنه ابن عبد البر بإسناده إليه في الاستيعاب ١٠٩٠/٣، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥).

٣. كذا في الأصل، والصحيح: «المفضل بن صالح»، كما في الحديث السابق والأحاديث الآتية.

وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، والذي صبر معه يوم المهراس، وهو الذي غسله وأدخله قبره.^١

٨٦٧٨. الزيادي: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد البزاز، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، قال: أخبرنا مفضل بن صالح الأسدي، قال: حدثني سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

لعلي أربع خصال: هو أول عربي وعجمي صلى مع النبي ﷺ، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس انهزم الناس كلهم غيره، وهو الذي غسله، وهو الذي أدخله قبره.^٢

٨٦٧٩. الحاكم: أخبرنا أبو زكريا العنبري، أنبأنا أبو عمرو أحمد بن نصر الحفّاف، أنبأنا [محمد بن إسماعيل] الأحمسي، أنبأنا مفضل بن صالح، حدثني سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

لعلي أربع خصال ليست لأحد من العرب غيره: هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ﷺ، وهو الذي كان لواؤه رسول الله ﷺ معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس انهزم الناس غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره.^٣

٨٦٨٠. الواقدي: حدثنا ابن أبي سبرة، عن عباس بن عبد الله بن معبد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

كان رسول الله ﷺ موضوعاً على سريرته من حين زاغت الشمس من يوم الإثنين إلى

١. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ١١١/٣ (٤٥٨٢).

٢. عنه المسكافي بإسناده إليه في شواهد التنزيل ١٣٧/١ - ١٣٨ (١٢٩)، والخوارزمي في المناقب ص ٥٨ (٢٦)، من طريق البيهقي، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٧٢/٤٢ - ٧٣، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣) بسندين، وفي رواية الخوارزمي وإحدى روايتي ابن عساكر: «غسله وأدخله قبره».

٣. عنه أبو الخير في الأربعين ص ١١٢ (٢٦).

أن زاغت الشمس يوم الثلاثاء، يصلي الناس عليه، وسريه على شفير قبره، فلما أرادوا أن يقبروه، نحوا السرير قبل رجله فأدخل من هناك، ونزل في حفرته العباس بن عبدالمطلب وعلي بن أبي طالب وقثم بن العباس والفضل بن العباس وشقران.^١

٨٦٨١ الواقدي: حدثني سليمان بن داود بن الحصين، عن أبيه، عن أبي غطفان، قال: سألت ابن عباس: أ رأيت رسول الله ﷺ توفي ورأسه في حجر أحد؟ قال: توفي وهو لمستند إلى صدر علي. قلت: فإن عروة حدثني عن عائشة أنها قالت: توفي رسول الله ﷺ بين سحري ونحري! فقال ابن عباس: أ تعقل؟ والله لتوفي رسول الله ﷺ وإنه لمستند إلى صدر علي، وهو الذي غسله وأخي الفضل بن عباس، وأبي أبي أن يحضر وقال: إن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نستتر، فكان عند الستر.^٢

٨٦٨٢ العقيلي: حدثنا يحيى بن إسماعيل الحديدي، قال: حدثنا يزيد بن محمد أبوخالد الثقيفي، قال: حدثنا عبدالله بن خليل الصيدي، عن أبي الصباح - وهو الكناني -، عن زرارة بن أعين، عن محمد بن علي، عن ابن عباس، قال: قال [رسول الله ﷺ]:

يا علي، لا يفلسني أحد غيرك.^٣

٨٦٨٣ أبو نعيم: عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن نصر بن جابر أبو محمد المؤدب المديني، عن محمود بن أحمد بن الفرّج، حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، حدثنا أبو كدينة الكوفي، عن يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس، قال:

١. عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٢٥٣/٧ - ٢٥٤، باب ما جاء في دفن رسول الله ﷺ، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٢٢/٢، ذكر الصلاة على رسول الله ﷺ.

٢. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٠٢/٢، ذكر من قال توفي رسول الله ﷺ في حجر علي بن أبي طالب.

٣. الضعفاء ٩٦/٢، ترجمة زرارة بن أعين (٥٥٧).

غسل النبي ﷺ علي والفضل بن العباس ورجل من الأنصار يقال له أوس بن خولّي، وغسل وعليه قميص لم ينزع عنه.^١

١٤. عبدالواحد بن أبي عون

٨٦٨٤ الواقدي: أخبرنا عبدالله بن جعفر الزهري، عن عبدالواحد بن أبي عون، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب في مرضه الذي توفي فيه: اغسلني يا علي إذا مت. فقال: يا رسول الله، ما غسّلت ميتاً قط. فقال رسول الله ﷺ: إنك ستهايم - أو تبسر - . قال علي: ففسلته فما أخذ عضواً إلا تبعني، والفضل أخذ بحضنه يقول: أعجل يا علي انقطع ظهري!^٢

١٥. عبيدالله بن عبدالله بن عتبة

٨٦٨٥ الواقدي: حدثني عبدالرحمان بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، قال:

ألقى المغيرة بن شعبة خاتمه في قبر رسول الله ﷺ، فقال علي: إنما ألقيته لتقول نزلت في قبر النبي ﷺ! فنزل فأعطاه، أو أمر رجلاً فأعطاه.^٣

١٦. عكرمة

٨٦٨٦ ابن سعد: أخبرنا سريج بن النعمان، أخبرنا هشيم، قال: أخبرنا يونس بن عبيد، عن عكرمة، قال:

دخل قبر النبي ﷺ علي والفضل وأسماء بن زيد، فقال لهم رجل من الأنصار يقال له

١. أخبار أصبهان ٩٢/٢، ترجمة عبدالله بن أحمد بن إبراهيم المديني.

٢. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢١٥/٢، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

٣. عنه البیهقي بإسناده إليه في دلائل النبوة ٢٥٨/٧، باب ما جاء في من كان آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ، وابن كثير في البداية والنهاية ٢٧٠/٥، حوادث سنة إحدى عشرة، ذكر من كان آخر الناس به عهداً - عليه الصلاة والسلام - ، واللفظ له، ومتن الحديث في دلائل النبوة مضطرب ومفشوش جداً.

خولى أو ابن خولى: قد علمتم أي كنت أشهد قبور الشهداء، فالتبى ﷺ أفضل الشهداء فأدخلوه معهم.^١

١٧. علي بن الحسين ﷺ

٨٦٨٧ الصولي: حدثنا الفلّابي، قال: حدثنا أحمد بن عيسى، قال: حدثني عتي الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: لما قبض رسول الله ﷺ تشاغل علي بدفته، فباع الناس أبا بكر، فجلس علي يجمع القرآن، وكتبه في الخنزف وأكتاف الابل وفي الرق ...^٢

٨٦٨٨ الواقدي: حدثني عمر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن حسين، قال: قال أوس بن خولى: يا أبا الحسن، نشدك الله ومكاننا من الإسلام ألا أذنت لي أنزل في قبر نبيّنا ﷺ؟ فقال: انزل. فقلت لعلي بن حسين: وكم كانوا؟ قال: علي بن أبي طالب والفضل بن عباس وأوس بن خولى.^٣

١٨. علي بن أبي طالب ﷺ

٨٦٨٩ الواقدي: أخبرنا عبدالعزيز بن محمد، عن حرام بن عثمان، عن أبي حازم، عن جابر بن عبد الله الأنصاري:

أن كعب الأحبار قام زمن عمر فقال - ونحن جلوس عند عمر أمير المؤمنين - : ما كان آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: سل علياً، قال: أين هو؟ قال: هو هنا، فسأله فقال علي: أسندته إلى صدري فوضع رأسه على منكبي فقال: الصلاة الصلاة! فقال كعب: كذلك آخر عهد الأنبياء وبه أمروا وعليه يبعثون.

١. الطبقات الكبرى ٢/ ٢٣٠، ذكر من نزل في قبر النبي ﷺ.

٢. عنه أبو هلال في الأوائل ١/ ٢١٤، أول من سقى مصحف القرآن مصحفاً ...

٣. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٢٣٠ - ٢٣١، ذكر من نزل في قبر النبي ﷺ.

قال: فمن غسله يا أمير المؤمنين؟ قال: سل علياً. قال: فسأله فقال: كنت أنا أغسله، وكان عباس جالساً، وكان أسامة وشقران يختلفان إليّ بالماء.^١

٨٦٩٠ ابن الضريس: حدثنا خلف بن المبارك، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

أعطيت في علي خمس خصال، لم يعطها ربي في أحد قبلي، أما خصلة منها فإنه يقضي ديني، ويسواري عورتي، وأما الثانية فإنه الذائد عن حوضي، وأما الثالثة فإنه متكأ لي في طريق الحشر يوم القيامة، وأما الرابعة فإنّ لوائي معه يوم القيامة وتحت آدم وما ولد، وأما الخامسة فإنّي لا أخشى أن يكون زانـ[حياً] بعد إحصان، ولا كافر[اً] بعد إيمان.^٢

٨٦٩١ معمر: عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، قال: قال علي بن أبي طالب: غسلت رسول الله ﷺ فذهبت أنظر ما يكون من الميت فلم أر شيئاً، وكان طيباً طيباً حياً وميتاً.

ولسي دفنه وإجناؤه دون الناس أربعة: علي والعبّاس والفضل وصالح مولى رسول الله ﷺ، ولحد رسول الله ﷺ لحداً، ونصب عليه اللين نصباً.^٣

٨٦٩٢ ابن أبي الحديد: قال نصر: وخطب علي: أصحابه فيما حدثنا به عمر بن

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢٠١ - ٢٠٢، ذكر من قال توفي رسول الله ﷺ في حجر علي بن أبي طالب.

٢. عنه العقيلي بإسناده إليه في الضعفاء ٢/٢٢، ترجمة خلف بن المبارك (٤٤٠).

٣. عنه المحاكم بإسناده إليه في المستدرک ١/٣٦٢ (١٣٩٩)، من طريق مسند، و ٥٩/٣ (٤٣٩٧) إلى قوله: «حياً وميتاً»، ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة ٧/٢٤٣ - ٢٤٤، باب ما جاء في غسل رسول الله ﷺ، وص ٢٥٣، باب ما جاء في دفن رسول الله ﷺ، بسند آخر من طريق مسند، والسند الكبير ٤/٥٣، كتاب الجنائز، باب الميت يدخله قبره الرجال، و ٣/٣٨٨، كتاب الجنائز، باب ما يؤمر به من تعاهد بطنه، بسند آخر.

٤. وقعة صفين ص ٢٢٣ - ٢٢٤.

سعد، عن أبي يحيى، عن محمد بن طلحة، عن أبي سنان، عن أبيه، قال: «كأنني أنظر إليه متوكلًا على قوسه، وقد جمع أصحاب رسول الله ﷺ عنده، فهم يلونه، كأنه أحب أن يعلم الناس أن الصحابة متوافرون معه، فحمد الله وأثنى عليه، وقال:

... ولقد علمتم أنني لم أخالف رسول الله ﷺ قط، ولم أعصه في أمر، أقيه بنفسه في المواطن التي ينكص فيها الأبطال، وترعد فيها الفرائض، بنجدة أكرمني الله سبحانه بها، وله الحمد. ولقد قبض رسول الله ﷺ وإن رأسه لفي حجرى، ولقد وليت غسله بيدي وحدي، تغلبه الملائكة المقربون معي، وأيم الله ما اختلفت أمة قط بعد نبئها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها، إلا ما شاء الله.^١

٨٦٩٣. الدارقطني: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان، حدثنا يعقوب بن معبد، حدثني مثنى أبو عبد الله، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عاصم بن ضمرة وهبيرة.

وعن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدي وعن عمرو بن وائلة^٢، قالوا: قال علي بن أبي طالب يوم الشورى:

والله لأحتجنّ عليهم بما لا يستطيع قرشتهم ولا عربيتهم ولا عجميتهم رده، ولا يقول خلافه. ثم قال لعثمان بن عفان ولعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة وسعد، وهم أصحاب الشورى وكلهم من قريش وقد كان قدم طلحة ...

قال: نشدتكم بالله، أفيكم أحد ولي غمض رسول الله ﷺ مع الملائكة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله أفيكم أحد ولي غسل النبي ﷺ مع الملائكة بقلبونه لي كيف أشاء

١. كذا في الأصل، وفي المصدر: «عن أبي سنان الأسلمي، قال».

٢. شرح نهج البلاغة ١٨١/٥، شرح الخطبة ٦٥.

٣. وهو أبو الطفيل، وهذا أحد الأقوال في اسمه، والمعروف من اسمه عامر، انظر: ترجمته في تهذيب الكمال ٧٩/١٤ (٣٠٦٤).

غيري؟ قالوا: اللهم لا.^١

٨٦٩٤. الطبراني: حدثني علي بن سعيد الرازي، حدثني محمد بن حميد، حدثني زافر بن سليمان، عن الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال:

كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت علياً يقول: بايع الناس أبابكر وأنا والله أولى بالأمر وأحقّ به، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثمّ بايع أبوبكر لعمر وأنا والله أولى بالأمر منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً، ثمّ أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان إذا لا أسمع ولا أطيع، إن عمر جعلني في خمس نفر أنا سادسهم، لأيم الله لا يعرف لي فضل في الصلاح ولا يعرفونه لي كما نحن فيه شرع سواء، وأيم الله لو أشاء أن أتكلّم ثمّ لا يستطيع عربهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك أن يردّ خصلة منها.

ثمّ قال: أنشدكم الله أيّها الخمسة ... أ منكم أحد غسل رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا ... هل فيكم أحد ولي غمض رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: أ فيكم أحد آخر عهده برسوله ﷺ حين وضعته في حفرته غيري؟ قالوا: لا.^٢

٨٦٩٥. العقيلي: حدثنا محمد بن أحمد الوراميني، قال: حدثنا يحيى بن المغيرة الرازي،

قال: حدثنا زافر، عن رجل، عن الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكتاني، قال أبو الطفيل:

كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت علياً يقول: بايع الناس لأبي بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحقّ منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثمّ بايع الناس عمر وأنا والله أولى بالأمر منه، وأحقّ منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٣١ - ٤٣٣، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٣١٣ - ٣١٥ (٣١٤)، من طريق ابن مردويه.

رقاب بعض بالسيف، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان! إذا [لا] أسمع و [لا] أطيع، إن عمر جعلني في خمسة نفر أنا سادسهم لا يعرف لي فضلاً عليهم في الصلاح ولا يعرفوه لي كلنا فيه شرع سواء، وأيم الله لو أنشأ أن أتكلّم ثم لا يستطيع عريتهم ولا عجمتهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك ردّ خصلة^١ منها لفعلت.

ثم قال: نشدتكم بالله أيتها النفر جميعاً... أفيكم أحد تولى غمض رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: أفيكم أحد أخذ عهده برسول الله ﷺ حتى وضعه في حفرة غيري؟ قالوا: اللهم لا.^٢

٨٦٩٦ ابن أبي داود: حدّثنا عباد بن يعقوب، حدّثنا حسين بن زيد بن علي، عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن علي ؑ، قال:

أوصاني رسول الله ﷺ فقال: إذا متّ فاغسلني من [ماء] بئر غرس بسبع قرب.^٣

٨٦٩٧ الواقدي: حدّثني عبدالله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال علي ؑ: لما ألقى المغيرة بن شعبه خاتمه في قبر النبي ﷺ:

لا يتحدّث الناس أنك نزلت في قبر النبي ﷺ، ولا تحدّث أنت الناس أن خاتمك في قبره، فنزل علي ؑ وقد رأى موقعه فتناوله فدفعه إليه.^٤

٨٦٩٨ الواقدي: حدّثني عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب، قال:

لما أخذنا في جهاز رسول الله ﷺ أغلقنا الباب دون الناس جميعاً، فنادت الأنصار: نحن

١. هذا هو الصحيح، وفي الأصل: «خطاه»، فهو خطأ وتصحيح.

٢. الضعفاء ٢١١/١ - ٢١٢، ترجمة الحارث بن محمد (٢٥٨).

٣. عنه ابن النجّار بإسناده إليه في ذيل تاريخ بغداد ١٥٨/٢، ترجمة عثمان بن محمد بن إسحاق (٤٥٣).

٤. عنه الحاكم في المستدرک ٤٤٨/٣ (٥٨٩١)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٣٢/٢، ذكر قول المغيرة بن شعبه أنّه آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ، والطبري في المنتخب من ذيل المذيل - المطبوع في آخر تاريخ الطبري - ٥١٣/١١، ذكر من هلك منهم ستة خمسين.

أخواله ومكاننا من الإسلام مكاننا! ونادت قريش: نحن عصبة! فصاح أبو بكر: يا معشر المسلمين، كلّ قوم أحقّ بجنائزهم من غيرهم، فنشدكم الله فإلّكم إن دخلتم أحرقتهم عنه، والله لا يدخل عليه أحد إلّا من دعي.^١

٨٦٩٩. ابن سعد: أخبرنا عبدالصمد بن النعمان البزاز، قال: أخبرنا كيسان أبو عمر القصار، عن مولاة يزيد بن بلال، قال: قال علي:

أوصى النبي ﷺ ألا يغسله أحد غيري؛ فإنه لا يرى أحد عورتي إلّا طمست عيناه. قال علي: فكان الفضل وأسامه يناولاني الماء من وراء الستر وهما معصوبا العين. قال علي: فما تناولت عضواً إلّا كأنما يقبله معي ثلاثون رجلاً حتى فرغت من غسله.^٢

٨٧٠٠ إبراهيم الجوهري: حدّثنا عبدالصمد بن النعمان، عن كيسان، عن يزيد بن بلال، عن علي، قال:

أوصى رسول الله ﷺ لا يغسله غيره؛ فإنّ أحداً لا يرى عورته إلّا طمست عيناه. وقال علي: كان أسامة يناولني الماء وهو مغمض. وقد روى في غسل النبي ﷺ بإسناد أجود من هذا أنّه غسّله علي والعبّاس والفضل، وغيرهم، وليس فيه أنّ أحداً منهم غمض عينه.^٣

٨٧٠١ البزار: حدّثنا محمد بن عبدالرحيم، قال: حدّثنا عبدالصمد بن النعمان، قال: حدّثنا كيسان أبو عمر، عن يزيد بن بلال، قال: قال علي: أوصاني رسول الله ﷺ أن لا يغسله أحد غيري؛ فإنه لا يرى عورتي [أحد] إلّا طمست عيناه.

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/٢١٣، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

٢. الطبقات الكبرى ٢/٢١٣، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

٣. عنه العقيلي بإسناده إليه في الضعفاء ٤/١٣، ترجمة كيسان أبي عمر (١٥٦٧).

قال علي: فكان العباس وأسامة يتناولاني الماء من وراء الستر.^١

٨٧٠٢ الحاكم: حدثنا أبو بكر بن إسحاق، قال: أخبرنا محمد بن غالب، قال: حدثنا عبد الصمد بن النعمان، قال: حدثنا أبو عمر بن كيسان، عن يزيد بن بلال، قال: سمعت علياً يقول:

أوصي رسول الله ﷺ أن لا يفسله أحد غيري؛ فإنه لا يرى أحدٌ عورتي إلا طمست عيناه.

قال علي: فكان العباس وأسامة يتناولان الماء وراء الستر.

قال علي: فما تناولت عضواً إلا كأنما يقلبه معي ثلاثون رجلاً حتى فرغت من غسله.^٢

٨٧٠٣ المبرّد: يروى عن علي بن أبي طالب - رحمة الله عليه - من وجوه، سمعنا ذلك وبعضاً يزيد على بعض أنه قال:

لما توفي رسول الله ﷺ تولى غسله العباس وعلي والفضل، فقال علي: لم أره يعتاد فاه في الموت ما كنت أراه في أفواه الموتى. ثم لما فرغ علي من غسله وأدرجه في أكفانه، كشف الإزار عن وجهه ثم قال: بأبي أنت وأمي، طبت حياً وطبت ميتاً، انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد من سواك من النبوة والأنبياء، خصصت حتى صرت مسكيناً عمن سواك، وعممت حتى صارت المصيبة فيك سواء، ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجسزع، لأنفدنا عليك الشؤون، ولكن ما لا يدفع كمد وإدبار محالفان وهما داء الأجل، وقلاً لك. بأبي أنت وأمي، أذكرنا عند ربك، واجعلنا من هلك.

قال: ثم نظر إلى قذاة في عينه فلقطها بلسانه، ثم ردّ الإزار على وجهه.^٤

١. البحر الزخار ١٣٥/٣ - ١٣٦ (٩٢٥)، وعنه المهتمّي في كشف الأستار ٤٠٠/١ (٨٤٨)، وما بين المحوطين منه.

٢. هذا هو الصحيح كما في كثير من أحاديث هذا الباب، وفي الأصل: «لحد»، فهو تصحيف.

٣. عنه البيهقي في دلائل النبوة ٢٤٤/٧، باب ما جاء في غسل رسول الله ﷺ.

٤. التمازي ص ٢، مقدّمة الكتاب.

٨٧٠٤ ابن عبد البر: قال علي ؑ: وتولى غسله ؑ العباس وأنا والفضل. قال علي: ... مثله.^١

٨٧٠٥ الزمخشري: عنه ؑ: لقد قبض رسول الله ﷺ وإن رأسه لعلى صدري، ولقد سألت كفّه في كفّي فأمررتها على وجهي، ولقد وليت غسله والملائكة أعواني، ملأ يهبط وملأ يهرج، وما فارقت سمعي هنيئة منهم، يصلون عليه، حتى واريناه في ضريحه.^٢

٨٧٠٦ ابن أبي الحديد: وتنازعوا فيمن ينزل معه القبر، فمنع علي ؑ الناس أن ينزلوا معه، وقال: لا ينزل قبره غيري وغير العباس، ثم أذن في نزول الفضل وأسامة بن زيد مولاهم، ثم ضجّت الأنصار، وسألت أن ينزل منها رجل في قبره. فأنزلوا أوس بن خولّي - وكان بدرياً - .

فأما الغسل فإن علياً ؑ تولاه بيده، وكان الفضل بن العباس يصبّ عليه الماء. وروى المحدثون عن علي ؑ أنه قال: ما قلت منه عضواً إلا وانقلب، لا أجد له تقلاً، كأنّ معي من يساعدي عليه، وما ذلك إلا الملائكة.

وأما حديث الهنيئة وسماع الصوت، فقد رواه خلق كثير من المحدثين عن علي ؑ.^٣

١٩. عمر بن الخطاب

٨٧٠٧ إبراهيم الجوهري: حدّثني أمير المؤمنين المأمون، حدّثني الرشيد، حدّثني المهدي، حدّثني المنصور، حدّثني أبي، حدّثني عبدالله بن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب، يقول:

كفّوا عن ذكر علي بن أبي طالب، فقد رأيت من رسول الله ﷺ فيه خصالاً لأن تكون لي واحدة منهنّ في آل الخطاب أحبّ إليّ مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة

١. التمهيد ٤٦٥/١، ذيل الحديث ٣٩.

٢. ربيع الأبرار ١٩٧/٤، باب الموت وما يتصل به.

٣. شرح نهج البلاغة ١٨٥/١٠ - ١٨٦، شرح الخطبة ١٩٠.

في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فانتهمت إلى باب أم سلمة وعلي قائم على الباب فقلنا: أردنا رسول الله ﷺ ، فقال: يخرج إليكم ، فخرج رسول الله ﷺ فسرنا إليه، فائقاً على علي بن أبي طالب ثم ضرب يده منكبه ثم قال: ... وأنت عاضدي، وغاسلي، ودافني ...^١

٢٠. محمد بن إبراهيم بن الحارث

٨٧٠٨ الواقدي: حدثني موسى بن [محمد بن] إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبيه، قال:

غسل النبي ﷺ علي والفضل والعبّاس وأسامة بن زيد وأوس بن خولّى، ونزلوا في حفرته.^٢

٨٧٠٩ الواقدي: حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبيه، قال:

نزل في حفرة رسول الله ﷺ علي والفضل بن العبّاس وأسامة بن زيد وأوس بن خولّى.^٣

٢١. محمد بن شهاب الزهري

٨٧١٠ معمر: عن الزهري، قال:

ولي غسل النبي ﷺ وجّهه العبّاس وعلي بن أبي طالب والفضل وصالح مولى رسول الله ﷺ.^٤

٨٧١١ ابن سعد: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن صالح بن

كيسان، عن ابن شهاب:

أن رسول الله ﷺ ولي غسله العبّاس بن عبدالمطلب وعلي بن أبي طالب والفضل بن العبّاس وصالح مولى رسول الله ﷺ.^٥

١. عنه المتقي في كز العمال ١١٦/١٣ - ١١٧ (٣٦٣٧٨)، وابن الجوزي في الموضوعات ٣٤٣/١، باب

في فضائل علي ؑ، الحديث الثالث.

٢. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢١٤/٢، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

٣. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٣٠/٢، ذكر من نزل في قبر النبي ﷺ.

٤. عنه ابن سعد بإسناده إليه في الطبقات الكبرى ٢١٣/٢، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

٥. الطبقات الكبرى ٢١٣/٢، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

٨٧١٢ ابن سعد: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال:

ولي وضع رسول الله ﷺ في قبره هؤلاء الرهط الذين غسلوه: العباس وعلي والفضل وصالح مولا، وخلق أصحاب رسول الله ﷺ بين رسول الله ﷺ وأهله فولوا إجنانه.^١

٢٢. محمد بن علي الباقر ﷺ

٨٧١٣ الواقدي: حدثني علي بن عمر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: نزل في حفرة رسول الله ﷺ علي والفضل وأسامة، ويقولون: صالح وشقران وأوس بن خولى.^٢

٨٧١٤ ابن علقمة: أخبرنا ابن جريج، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: غسل النبي ﷺ ثلاث غسلات بماء وسدر، وغسل في قميص، وغسل من بئر يقال لها الفرس لسعد بن خيثمة بقاء، وكان يشرب منها، وولي علي غسلته، والعباس يصب الماء، والفضل محتضنه يقول: أرحني أرحني قطعت وتيلي! إني أجد شيئاً ينزل عليّ - مرتين -.^٣

٨٧١٥ ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين، عن سفيان، عن ابن جريج، قال: سمعت أبا جعفر، قال:

ولي سفلة النبي ﷺ علي.^٤

٨٧١٦ ابن أبي شيبه: حدثنا ابن إدريس، عن [عبد الملك] بن جريج، عن محمد بن علي، قال:

١. الطبقات الكبرى ٢/ ٢٣٠، ذكر من نزل في قبر النبي ﷺ.
٢. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٢٣٠، ذكر من نزل في قبر النبي ﷺ.
٣. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٢١٤، ذكر غسل رسول الله ﷺ.
٤. الطبقات الكبرى ٢/ ٢١٥، ذكر غسل رسول الله ﷺ.

غَسَلَ النَّبِيَّ ﷺ فِي قَمِيصٍ، فَوَلَّى عَلِيَّ سَفْلَتَهُ، وَالْفَضْلَ مَحْتَضِنَهُ، وَالْعَبَّاسَ يَصْبِءَ الْمَاءَ،
 قَالَ: وَالْفَضْلَ يَقُولُ: أَرْحَنِي قَطَعْتَ وَتَبَنِي، إِنَّمَا لِأَجْدَ شَيْئاً يَنْزِلُ عَلَيَّ.
 قَالَ: وَغَسَلَ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ بَقِيَاءَ، وَهِيَ الْبَيْتُ الَّتِي يُقَالُ لَهَا بَيْتُ أَرِيْسَ.
 قَالَ: وَقَدْ وَاللَّهِ شَرِبْتُ مِنْهَا وَاغْتَسَلْتُ.^١

٢٣. أبو معشر

٨٧١٧ أبو معشر: حَدَّثَنِي بَعْضُ مَشِيخَتِنَا، قَالَ:
 لَمَّا خَرَجَ عَلِيٌّ مِنَ الْقَبْرِ أَلْقَى الْمَغِيرَةَ خَاتَمَهُ فِي الْقَبْرِ وَقَالَ لِعَلِيٍّ: خَاتَمِي! فَقَالَ عَلِيٌّ
 لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: ادْخُلْ فَنَأْوِلْهُ خَاتَمَهُ، فَفَعَلَ.^٢
 ٢٤. ما ورد مرسلًا

٨٧١٨ ابن إسحاق: كَانَ الَّذِينَ نَزَلُوا فِي قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْفَضْلُ
 بْنُ عَبَّاسٍ، وَقَتَمُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَشَقْرَانُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
 وَقَدْ قَالَ أَوْسُ بْنُ خُوَلَّى لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: يَا عَلِيُّ، أُنَشِدُكَ اللَّهَ وَحَفَظَنَا مِنْ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ لَهُ: انْزِلْ. فَنَزَلَ مَعَ الْقَوْمِ، وَقَدْ كَانَ مَوْلَاهُ شَقْرَانُ حِينَ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي
 حَفْرَتِهِ وَبَنَى عَلَيْهِ قَدْ أَخَذَ قَطِيفَةً، قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلْبِسُهَا وَيَفْتَرِشُهَا، فَدَفَنُهَا فِي الْقَبْرِ
 وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا يَلْبِسُهَا أَحَدٌ بَعْدَكَ أَبَدًا.^٣

١. المصنّف ٤٢٩/٧ (٣٧٠٢١).

٢. عنه ابن سعد بإسناده إليه في الطبقات الكبرى ٢٣١/٢، ذكر قول المغيرة بن شعبة إنه آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ.

٣. عنه ابن هشام في السيرة النبوية ٣١٤/٤ - ٣١٥، جهاز رسول الله ﷺ ودفنه، والطبري في تاريخه ٢١٣/٣ - ٢١٤، حوادث سنة إحدى عشرة، ذكر جهاز رسول الله ﷺ ودفنه، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤٠/١٣، شرح الكلام ٢٣٠، عن الطبري نفسه، وقال في ذيله: قلت: من تأمل هذه الأخبار، علم أن علياً كان الأصل والجسلة والتفصيل في أمر رسول الله ﷺ وجهازه، ألا ترى أن أوس بن خولس لا يخاطب أحداً من الجماعة غيره، ولا يسأل غيره في حضور الغسل والنزول؟

٨٧:١٩ ابن حبيب: تولى غسل النبي ﷺ علي عليه السلام والعباس عليه السلام.

وكان علي عليه السلام يقول بعد ذلك: ما شممت أطيب من ريحه، ولا رأيت أضوأ من وجهه حينئذ، ولم أره يعتاد فاه ما يعتاد أفواه الموتى.

قال محمد بن حبيب: فلما كشف الإزار عن وجهه بعد غسله انحنى عليه فقبله مراراً، وبكى طويلاً وقال: بأبي أنت وأمي، طبت حياً وطبت ميتاً! انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد سواك من النبوة والأنباء وأخبار السماء! خصصت حتى صرت مسلماً عن سواك؛ وعممت حتى صارت المصيبة فيك سواءاً ولولا أنك أمرت بالصبر، ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء السؤوس؛ ولكن أقي ما لا يدفع! أشكو إليك كمداً وإدباراً مخالفين وداء الفتنة، فإنها قد استعرت نارها وداؤها الداء الأعظم بأبي أنت وأمي، اذكرنا عند ربك، واجعلنا من بالك وهما!

ثم نظر إلى قذاة في عينه فلفظها بلسانه، ثم رذ الإزار على وجهه.

الثالث: زيارته عليه السلام قبر رسول الله ﷺ وبكاؤه عند القبر

وما قال في رثائه عليه السلام

برواية:

٣. المراسيل والأقوال

١. الذئبال بن حرملة

٢. عامر الشعبي

في القبر! ثم انظر إلى كرم علي عليه السلام وسجاجة أخلاقه وطهارة شيمته، كيف لم يرضَ بمثل هذه المقامات الشريفة عن أوس! وهو رجل غريب من الأنصار، فعرف له حقه وأطلبه بما طلبه! (أطلبه: أجاهه إلى ما طلب). فكم بين هذه السجدة الشريفة، وبين قول من قال: لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسل رسول الله ﷺ إلا نساء! ولو كان في ذلك المقام غيره من أولى الطباع الحسنة، وأرباب الفظافة والظلمة، وقد سأل أوس ذلك، لجزر وانتهر ورجع خائباً!

١. رواه ابن حبيب في أماليه، كما عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤٢/١٣، شرح الكلام ٢٣٠.

١. الذئال بن حرمة

٨٧٢٠ الأصمعي: حدثنا أبو عمرو بن العلاء المقرئ، قال: حدثني الذئال بن حرمة، قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام يغدو ويروح إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاته ويكي تفجيعاً، ثم يقول: يا رسول الله، ما أحسن الصبر إلا عنك، وأقبح البكاء إلا عليك. ثم يقول:

ما غاض دمعي عند نازلة إلا جعلت لك لليبكا سبيبا
وإذا ذكرتك ميتاً سفحت متي الجفون ففاض وانسكبا
ثم يمزج وجهه في التراب ويكي ويندب ويذكر ما حل به بعده ويقول في ذلك:

ماذا على من شم تربة أحمد ألا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو أنها صبت على الأيام عدن لياليا

٢. عامر الشعبي

٨٧٢١ سبط ابن الجوزي: قال الشعبي: بلغني أن أمير المؤمنين عليه السلام وقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: إن الجزع ليقبح إلا عليك، وإن الصبر ليجميل إلا عنك. ثم قال:

ما غاض دمعي عند نازلة إلا جعلت لك لليبكا سبيبا
وإذا ذكرتك سساحتك به متي الجفون ففاض وانسكبا
إني أجل ترى حللت به أن لا أرى بشره مكتسبا

٣. المراسيل والأقوال

٨٧٢٢ القضاعي: وقال عليه السلام يرثي النبي صلى الله عليه وآله:

ألا طرق الناعي بليل فراعني وأرقني لما استهل مناديا

١. عنه القضاعي بإسناده إليه في دستور معالم الحكم ص ١٩٨ - ١٩٩، الباب التاسع، في المحفوظ من شعره.

٢. تذكرة الخواص ٦٠٧/١ - ٦٠٧، الباب الخامس، في المختار من كلامه.

فقللت له لما رأيت الذي أتى
فحقق ما أشفت منه ولم يبل
فوالله لا أنساك أحمد ما مشت
وكننت متى أهبط من الأرض تلة
جواد تشظى الخيل عنه كأثما
من الأسد قد أحمى العين مهابة
شديد جري النفس نهد مصدر
لتبك رسول الله خيل مفيرة
ويبكي رسول الله صفة مقدم

أغير رسول الله إن كنت ناعيا
وكان خليلي غرتي وجماليا
بي العيس في أرض وجاوزت واديا
أجد أنرا منه جديداً وعافيا
يرين به لئناً عليهن ضاريا
تعاوى سباع الأسد منه تعاويا
هو الموت مفدواً عليه وغاديا
تثير غباراً كالضبابه كابيا
إذا كان ضرب الهام نقفاً تفانياً

٨٧٢٣. البلاذري: قال علي بن أبي طالب شعراً كتبنا منه أبياتاً وهي:

ألا طرق الناعي بليل فراعني
فقللت له لما رأيت الذي أتى
فوالله لا أنساك أحمد ما مشت
وكننت متى أهبط من الأرض تلة
جواد تشظى الخيل عنه كأثما
ليبك رسول الله خيل كشيخة

وأرقني لما استقل مناديا
لغير رسول الله إن كنت ناعيا
بي العيس أو جاوزت في الأرض واديا
أرى أنرا منه جديداً وعافيا
يرين به لئناً عليهن ضاريا
تثير غباراً كالضبابه عالياً

٨٧٢٤. الزمخشري: وقف علي عليه السلام على منبر رسول الله ﷺ فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ، والله إن المجزع لقيح إلا عليك، وإن الصبر لجميل إلا عنك، وإن المصيبة بك لأجل، وإن ما بعدك وما قبلك جلل. ثم قال:

١. دستور معالم الحكم ص ١٩٤ - ١٩٦، الباب التاسع، في المحفوظ من شعره.

٢. أنساب الأشراف ٢/٢٧٦، مرتبة علي بن أبي طالب.

ما غاص دمعي عند نازلة إلا جعلتك للبكاء سبباً
فلإذا ذكرتك ساءحتك به مسني الجفون ففاض وانسكاباً
إنني أجل ترى حللت به من أن أرى سواه مكثباً^١

٨٧٢٥ ابن سيد الناس: ونما ينسب لعلي أو فاطمة - رضي الله عنهما - :

ماذا على من شمّ تربة أحمد ألا يشمّ مدى الزمان غوالياً
صبت عليّ مصائب لو أنها صبت علي الأيام عدن ليالياً^٢

٨٧٢٦ سبط ابن الجوزي: وقال ﷺ في وفاة رسول الله ﷺ :

ألا طرق الناعي بليل فراعني وأرقني لما استقلّ منادياً
فقللت له لما رأيت الذي أقي أغير رسول الله إن كنت ناعياً
فحقق ما أشفقت منه ولم يبلى وكان خليلي عدّتي ورجائياً
فوالله ما أنساك أحمد ما حدث بي العيس في أرض وجاوزت وادياً
ليهك رسول الله جيران طمبة ويبك على الإسلام من كان باكياً^٣

٨٧٢٧ التويري: ووقف علي ﷺ على قبره ﷺ ساعة دفن وقال:

إن الصبر لجميل إلا عنك، وإن الجزع لقبيح إلا عليك، وإن المصاب بك للجليل، وإنه
قبلك وبعدك للجليل.^٤

٨٧٢٨ ابن أبي الحديد: ومن الشعر المنسوب إلى علي ﷺ ويقال: إنه قاله يوم مات

رسول الله ﷺ :

١. ربيع الأبرار ١٩٢/٤ ، باب الموت وما يتصل به.
٢. عيون الأثر ٤٥١/٢ ، ذكر مصيبة الأولين والآخريين.
٣. تذكرة الخواص ٦٠٦/١ ، الباب الخامس ، في المختار من كلامه .
٤. نهاية الأرب ١٦٧/٥ ، ذكر شيء من المراثي والنوادر.

كنت السواد لناظري فبكى عليك الناظر
 من شاء بعدك فليمت فملك كنت أحاذر^١



١. شرح نهج البلاغة ١٩/١٩٧، شرح الكلام ٢٩٨.

الفصل الثالث:

مع الخلفاء.

وفيه أبواب:

الباب الأول: قرار السقيفة وتعيين الخليفة

لا شك في أن النبي ﷺ نصّ على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأمر الناس باتباعه، فكان للنبي ﷺ غاية الجهد في تعيينه، وفي الأيام الأخيرة من عمره أراد أن يكتب كتاباً في ذلك، فلما طلب ما يكتب به تنازعوا واتهموه بالهجر لغلبة الوجد عليه! فانصرف عن ذلك وأمرهم بالخروج، وكان ابن عباس يذكر ذلك اليوم ويكي، ويقول: الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

وهذا الخبر مع اختلاف ألفاظه متواتر بالمعنى وله مصادر كثيرة، ولكن ورد في بعضها أنهم تنازعوا فأمر النبي ﷺ بخروجهم من البيت، وفي بعضها أنهم قالوا: «إن رسول الله قد غلب عليه الوجد»^١.

١. تقدّمت رواياته في باب النصوص على إمامته.

٢. مسند أبي يعلى ٢٩٨/٤ (٢٤٠٩)، المعجم الكبير ٣٠/١١ (١٠٩٦٢)، وفيه: «فأبطأوا بالكف والدواة فقبضه الله»، و (١٠٩٦١)، وفيه: «وأخذ من عنده من الناس في لغط»، و ٥٦/١٢ - ٥٦ (١٢٥٠٧) إشارة: السنن الكبرى للبيهقي ٢٠٧/٩. كتاب الجزية، باب لا يسكن أرض الحجاز مشرك، وفيه: «فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبيّ تنازع»، التمهيد لابن عبد البر ١٣٨/١، ذيل الحديث ٥.

٣. صحيح مسلم ١٢٥٩/٣ (١٦٣٧)، السنن الكبرى للنسائي ٣٦٦/٥ (٥٨٢١) و ٢٢٥/٧ (٥٧٤)، المصنف لعبد الرزاق ٤٣٨/٥ - ٤٣٩ (٩٧٥٧)، ومن طريقه النسائي في السنن الكبرى ٦٢/٧ (٧٤٧٤)، وابن حبان في صحيحه ٥٦٢/١٤ - ٥٦٣ (٦٥٩٧)، وابن كثير في البداية والنهاية ٢٢٧/٥، حوادث سنة إحدى عشرة، في الآيات والأحاديث المنذرة بوفاة رسول الله ﷺ، و«الفاضي عياض في الشفا ١٩٢/٢، القسم الثالث، الباب الثاني، فصل فلان قلت قد تقرّرت، وابن الجوزي في الوفا ص ٧٩٤ (١٤٦٤)؛

وفي بعضها: «أَنَّ النَّبِيَّ غَلِبَهُ الْوَجَع»^١.

وفي بعضها: «قَدْ غَلِبَهُ الْوَجَع»^٢.

وفي بعضها: «مَا لَهُ؟ أَهْجَرَ؟»^٣.

وفي بعضها: «مَا شَأْنُهُ؟ أَهْجَرَ؟»^٤.

وفي بعضها: «رَسُولُ اللَّهِ يَهْجُر»^٥.

مسند أحمد ٣٣٦/١ (٣١١١)، مسند أبي عوانة ٤٧٦/٣ (٥٧٥٧) - (٥٧٥٩)، تاريخ الإسلام ٥٥٢/٢. باب مرض النبي؛ الجمع بين الصحيحين للحميدي ٩/٢ (٩٨٠)، كما عنه ابن طاووس في الطرائف لابن طاووس ص ٤٣٢، منع عمر النبي ﷺ عند وفاته أن يكتب كتاباً؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٩/١١، شرح الخطبة ٢٠٣.

١. صحيح البخاري ١١٩/١ - ١٢٠ (١١٢) و ٧٧٤/٩ (٢١٦٩)، ذم الكلام لأبي إسماعيل الهروي ١٣٨/١ - ١٤١ (١٢٠)، وفيه: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَوْجَع»، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥٥/٢، شرح الخطبة ٢٦. وفيه: «إِنَّ النَّبِيَّ قَدْ غَلِبَ عَلَيْهِ الْوَجَع».

٢. صحيح البخاري ٣١٨/٦ (٨٧٢)، مسند أحمد ٣٢٤/١ - ٣٢٥ (٢٩٩٠)، الطبقات الكبرى ١٨٨/٢، ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله ﷺ أن يكتبه لأمنته.

٣. صحيح البخاري ٥٣١/٤ (١٣٣٥)، ذم الكلام لأبي إسماعيل الهروي ١٤٢/١ - ١٤٤ (١٢١).

٤. صحيح البخاري ٣١٧/٦ - ٣١٨ (٨٧١)، وعنه ابن كثير في البداية والنهاية ٢٢٧/٥، حوادث سنة إحدى عشرة، في الآيات والأحداث المنذرة بوفاة رسول الله ﷺ؛ صحيح مسلم ١٢٥٧/٣ - ١٢٥٨ (١٦٣٧)، السنن الكبرى للنسائي ٣٦٧ - ٣٦٨ (٥٨٢٣)، الطبقات الكبرى ١٨٧/٢، ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله ﷺ أن يكتبه لأمنته في مرضه الذي مات فيه؛ تاريخ الطبري ١٩٢/٣ - ١٩٣، حوادث سنة إحدى عشرة، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٥٤/٢ - ٥٥، شرح الخطبة ٢٦ و ٣١/١٣ - ٣١، شرح الخطبة ٢٣٠؛ مسند الحميدي ٢٤١/١ - ٢٤٢ (٩٩٩٢)، أخبار مكة للفاكهي ٤٠/٣ (١٧٥٣)، دلائل النبوة للبيهقي ١٨١/٧ - ١٨٢، باب ما جاء في أنه أن يكتب لأصحابه كتاباً حين اشتد به الوجع يوم الخميس المصنف لعبد الرزاق ٥٧/٦ (٩٩٩٢) و ٣٦١/١٠ (١٩٣٧)، مسند أحمد ٢٢٢/١ (١٩٣٥)، تاريخ الإسلام للذهبي ٥٥١/٢، باب مرض النبي؛ الفائق للزمخشري ٩٣/٤ «هجر»، النهاية لابن الأثير ٢٤٦/٥ «هجر»؛ لسان العرب ٣٤/١٥ «هجر».

٥. صحيح مسلم ٢٥٩/٣ (١٦٣٧)، مسند أحمد ٣٥٥/١ (٣٣٣٦)، السنن الكبرى للنسائي ٣٦٨/٥ (٥٢٨٦)، تاريخ الطبري ١٩٣/٣، حوادث سنة إحدى عشرة؛ السنة للخلال ٢٦٩/١ - ٢٧١ (٣٢٩)، مسند أبي عوانة ٤٧٧/٣ - ٤٧٨ (٥٧٦٢) و (٥٧٦٣).

وفي بعضها: «هجر رسول الله»^١.

وفي بعضها: «نبي الله لي هجر»^٢.

وفي بعضها: «يهجر رسول الله»^٣.

وفي بعضها أنهم قالوا لرسول الله ﷺ بعد ما قالوا: ألا نأتيك بعد؟ فقال ﷺ: «بعد ما»
أو كلام نحو ذلك.^٤

وفي بعضها: «أن القوم أقبلوا في لفظهم»^٥.

وقد صرح كثير من الروايات باسم القائل الذي منع عن كتابة ما أراده رسول
الله ﷺ، وأنه عمر بن الخطاب^٦، وقد ورد في بعض النصوص أن عمر اعترف بذلك وأنه
لما علم أن النبي ﷺ أراد أن يصرح باسم ولي الأمر بعده في كتابه منع من ذلك.^٧

١. صحيح البخاري ٤٩٠/٤ - ٤٩١ (١٢٢٩)، وعنه البيهقي في شرح السنّة ١٨٠/١١ - ١٨١ (٢٧٥٥).

٢. الطبقات الكبرى ١٨٨/٢، ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله ﷺ أن يكتبه لأمنته في مرضه الذي مات فيه.

٣. الطبقات الكبرى ١٨٨/٢.

٤. الطبقات الكبرى ١٨٧/٢، ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله ﷺ أن يكتبه لأمنته؛ المعجم الكبير ٣٥٢/١١ (١٢٢٦١).

٥. مسند أحمد ٢٩٣/١ (٢٦٧١)، الطبقات الكبرى ١٨٧/٢ و ١٨٨، ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله ﷺ أن يكتبه لأمنته.

٦. المصنف لميدالزقاق ٤٣٨/٥ - ٤٣٩ (٩٧٥٧)؛ صحيح البخاري ١١٩/١ - ١٢٠ (١١٢) و ٢٢٥/٧ (٥٧٤) و (٧٧٤/٩) (٢١٦٩)؛ صحيح مسلم ١٢٥٩/٣، ذيل الحديث ١٦٣٧؛ السنن الكبرى للنسائي ٣٦٦/٥ (٥٨٢١) وص ٣٦٨ (٥٨٢٥) و ٦٢/٧ (٧٤٧٤)؛ مسند أحمد ٣٢٤/١ - ٣٢٥ (٢٩٩٠) وص ٣٣٦ (٣١١١)، الطبقات الكبرى ١٨٨/٢؛ ذم الكلام لأبي إسماعيل الهروي ص ١٠ - ١٣ (١٢٤) وص ١٤ (١٢٦)؛ صحيح ابن حبان ٥٦٢/١٤ - ٥٦٣ (٦٥٩٧)؛ مسند أبي عوانة ٤٧٦/٣ (٥٧٥٧)؛ الوفا لابن الجوزي ص ٧٩٤ (١٤٦٤)؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥٥/٢، شرح الخطبة ٣٦ و ٥١/٦، شرح الكلام ٦٦؛ النهاية لابن الأثير ٢٤٦/٥ «هجر»؛ لسان العرب ٣٤/١٥ «هجر»؛ تاريخ الإسلام للذهبي ٥٥٢/٢، باب مرض النبي.

٧. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠/١٢ - ٢١ وص ٧٨ - ٧٩، شرح الخطبة ٢٢٣. ولاحظ ما سأنتي في عنوان: «حكومة عمر بن الخطاب».

ثم إن رسول الله ﷺ أمر بتجهيز جيش وأمر عليه أسامة بن زيد، وكان فيهم جماعة كثيرة من مشيخة الصحابة كأبي بكر وعمر، وأكد النبي ﷺ على خروجهم، ولما رأى تحلف بعض الناس عنه لعن المتخلفين عنه^١.

توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء أو يومه^٢، فكان جسده الشريف يومين وليلة على الأرض، وأنكر عمر بن الخطاب موته أشد الإنكار حتى جاء أبو بكر من السُّنح - خارج المدينة - فلما تكلم أبو بكر ورآه عمر سكت^٣.

١. الطبقات الكبرى ١٤٥/٢ - ١٤٦، سرية أسامة بن زيد؛ السيرة النبوية لابن هشام ٢٩٩/٤ - ٣٠٠، تمريض رسول الله في بيت عائشة؛ المغازي للواقدي ١١١٧/٣ وص ١١١٩ - ١١٢٠، غزوة أسامة بن زيد؛ تاريخ الطبري ١٨٤/٣ و ١٨٦، حوادث سنة إحدى عشرة؛ دلائل النبوة للبيهقي ٢٠٠/٧، باب ما جاء في تقرير النبي ﷺ بأبوابه؛ تاريخ مدينة دمشق ٦٠/٨ وص ٦٢ - ٦٣، ترجمة أسامة بن زيد (٥٩٦)؛ أنساب الأشراف ١١٥/٢، ذكر موالى رسول الله ﷺ وخدمه.

٢. الملل والنحل للشهرستاني ١٤/١، الخلاف الثاني من المقدمة الرابعة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥٢/٦، في آخر شرحه على الخطبة ٦٦ نقلًا عن الجوهري؛ شرح المواقيت للجرجاني ٣٧٦/٨، الموقف السادس في السمعات، المرصد الرابع في الإمامة؛ مؤتمر علماء بغداد لمقاتل بن عطية ص ٦٥، حوار حول سيرة الصحابة و ص ١٣١، سرية أسامة بن زيد.

٣. سنن الدارمي ٣٩/١، باب في وفاة النبي؛ الطبقات الكبرى ٢٠٩/٢، ذكر كم مرض رسول الله ﷺ واليوم الذي توفي فيه؛ دلائل النبوة للبيهقي ٢٥٥/٧ - ٢٥٦، باب ما جاء في دفن رسول الله ﷺ. وفي رواية: «أثر دفن يوم الثلاثاء»، راجع المصادر التالية في التعليق الآتي.

٤. صحيح البخاري ٦٦/٥ (١٩٠) و ٣٢٣/٦ - ٣٢٤ (٨٨٨)، سنن ابن ماجه ٥٢٠/١ (١٦٢٧)، السيرة النبوية لابن هشام ٣٠٥/٤ - ٣٠٦، تمريض رسول الله في بيت عائشة؛ المصنف لعبد الرزاق ٤٣٤/٥ (٩٧٥٤) وص ٤٣٦ - ٤٣٧ (٩٧٥٥)، المصنف لابن أبي شيبة ٤٢٨/٧ (٣٧٠١٠) وص ٤٢٩ - ٤٣٠ (٣٧٠٢٥)؛ سنن الدارمي ٣٩/١، باب في وفاة النبي ﷺ؛ الطبقات الكبرى ٢٠٤/٢ - ٢٠٧، ذكر كلام الناس حين شكوا في وفاة رسول الله ﷺ؛ أنساب الأشراف ٢٤٣/٢، أسر رسول الله ﷺ حين يدي؛ مسند أحمد ٤٥/١٠ (٢٥٨٩٩) تاريخ الطبري ٢٠٠/٣ - ٢٠١، حوادث سنة إحدى عشرة، ذكر الأخبار الواردة باليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ؛ الكامل في التاريخ ٢١٩/٢، ذكر أحداث سنة إحدى عشرة، ذكر مرض رسول الله ﷺ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٠/٢ وما بعده، شرح الخطبة ٢٦؛ البداية والنهاية ٢٤٢/٥ - ٢٤٣، حوادث سنة إحدى عشرة، فصل في كيفية احتضاره ووفاته؛ دلائل النبوة للبيهقي ٢١٥/٧ - ٢١٧، باب ما يؤثر عنه ﷺ من ألفاظه في مرض موته؛ تاريخ الإسلام ٥/٣، حوادث سنة إحدى عشرة.

ولما قبض النبي ﷺ اشتغل علي عليه السلام بتجهيز رسول الله ﷺ ومعه العباس وابناه الفضل وقثم وأسامة بن زيد وشقران مولاه^١ واجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة وأرادوا أن يجعلوا الأمر لسعد بن عباد وتوافقوا على ذلك، ولما سمع أبو بكر الخبر ذهب مع عمر وأبي عبيدة بن الجراح إلى السقيفة، وتركوا رسول الله ﷺ كما هو وهو في بيته لم يفرغ من أمره قد أغلق دونه الباب أهله^٢ فتكلم أبو بكر ثم تكلم عمر، وقالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير، فقال أبو بكر: بل نحن الأمراء وأنتم الوزراء. ثم قال: هذا عمر وهذا أبو عبيدة، فأتتهما شتمت فبايعوا. فأبيا من قبولها، وقدما أبا بكر فبايعاه، فتابهما الأوس، فانكسر على سعد بن عباد وعلى الخزرج ما كانوا أجمعوا له من أمرهم^٣.

وتخلف عنبيعة أبي بكر جماعة من المهاجرين والأنصار^٤، فمن الأنصار سعد بن عباد، فإنه لم يبايع أبا بكر وخرج إلى الشام، فبعث عمر إليه من يدعوه إلى البيعة، فقدم

١. تاريخ الطبري ١٢٠/٣، حوادث سنة إحدى عشرة.

٢. السيرة النبوية لابن هشام ٣٠٧/٤، أمر سقيفة بني ساعدة.

٣. المصنف لميد الرزاق ٤٣٩/٥ - ٤٤٤ (٩٧٥٨)، صحيح البخاري ١٩٠/٦٦٧، مسند أحمد ٥٥/١ - ٥٦ (٣٩١)، السيرة النبوية لابن هشام ٣٠٦/٤ - ٣١٠، أمر سقيفة بني ساعدة؛ المصنف لابن أبي شيبة ٤٣١/٧ - ٤٣٢ (٣٧٠٣٢)، تاريخ الطبري ٢١٨/٣ - ٢٢٢، حوادث سنة إحدى عشرة، ذكر الخبر عتاً جرى بين المهاجرين والأنصار في أمر الإمامة في سقيفة بني ساعدة؛ الطبقات الكبرى ٤٦٢/٣ - ٤٦٣، ترجمة سعد بن عباد (٣٣٢)، الإمامة والسياسة ٤/١ - ٩، ذكر السقيفة وما جرى فيها من القول؛ الكامل في التاريخ ٢٢٠/٢، ذكر أحداث سنة إحدى عشرة، حديث السقيفة؛ الفرائد لأبي عبيد على ما في كنز العمال ٦٤٤/٥ - ٦٤٧ (١٤١٣٤)، تاريخ مدينة دمشق ٢٨٣/٣٠ - ٢٨٥، ترجمة عبدالله بن عثمان أبي بكر الصديق (٣٣٩٨)، البداية والنهاية ٢٤٦/٥، حوادث سنة إحدى عشرة، قصة سقيفة بني ساعدة؛ العقد الفريد ١١/٥ - ١٢، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، سقيفة بني ساعدة؛ صحيح ابن حبان ١٤٥/٢ - ١٥٨ (٤١٣) و (٤١٤)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٣/٢، شرح الخطبة ٢٦ و ٥/٦ - ١١، شرح الخطبة ٦٦، تاريخ الإسلام ٦/٣ - ٨، حوادث سنة إحدى عشرة.

٤. الاستيعاب ٩٧٣/٣، ترجمة أبي بكر بن أبي قحافة (١٦٣٣).

الرجل الشام فامتنع سعد من البيعة، فرماه الرجل بسهم فقتله^١.
ولم يبايع خالد بن سعيد أبابكر إلا بعد ستة أشهر^٢.
وأنكر جماعة على بيعة أبي بكر، منهم سلمان^٣.
وامتنع أيضاً من البيعة بنوهاشم واجتمعوا في بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ومعهم الزبير^٤.
وجاء أبوسفیان إلى علي عليه السلام يحرضه على القتال ووعده النصر، فأبى علي عليه السلام، مخافة الفرقة وارتداد الناس^٥.

قال القاضي عبد الجبار: روي عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال:
لما استخلف أبوبكر جاء أبوسفیان إلى علي عليه السلام يستأذن، فقال علي عليه السلام: ها أنا ذا. فقال
له: أبسط ليدك بما أبي وأمي أنت أبابكر، فوالله لأملأها على أبي فصيل خيلاً ورجلاً.
فانزوى عنه علي عليه السلام ...^٦.

١. أنساب الأشراف ٢/٢٧٢، أمر السقيفة. وراجع: ٢٩١/١، آخر الصحابة موتاً؛ المعيار والموازنة ص ٢٣٢، ذكر صفحة من صفحات صبره؛ العقد الفريد ٥/١٤، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريتهم وأيامهم، الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠/١١١، شرح الخطبة ١٨٣ و ٢٢٣/١٧، شرح الكتاب ٦٢.
٢. أنساب الأشراف ٢/٢٧٠، أمر السقيفة؛ الاستيعاب ٣/٩٧٥، ترجمة أبي بكر بن أبي قحافة (١٦٣٣)، وفيه: «شهران».
٣. أنساب الأشراف ٢/٢٧٤، أمر السقيفة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢/٤٩، شرح الخطبة ٢٦ و ٤٣/٦، شرح الخطبة ٦٦، المغني للقاضي عبد الجبار الجزء الثمّ العشرين، القسم الأول ص ٢٩١.
٤. الإمامة والسياسة ١/١١، إياية علي - كرم الله وجهه - بيعة أبي بكر؛ العقد الفريد ٥/١٣، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريتهم وأيامهم، الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦/١١، شرح الخطبة ٦٦. ولاحظ: المصنف لعبد الرزاق ٥/٤٥٤، ضمن الحديث ٩٧٧٠.
٥. أنساب الأشراف ٢/٢٧١ و ٣/٦٩، أمر السقيفة؛ المستدرک ٣/٧٨ (٤٤٦٢).
٦. المغني الجزء الثمّ العشرين، القسم الأول، ص ٢٨٨ - ٢٨٩. وسأتي سائر رواياته في عنوان: «العلّة في بيعته» بعد امتناعه.

الباب الثاني: اعتراضه ﷺ على قرار السقيفة واستنصاره المهاجرين والأنصار

برواية:

١. شريح بن هانئ
٢. عامر الشعبي
٣. عامر بن وائلة أبي الطفيل
٤. عبدالله بن عباس
٥. عمرو بن ميمون
٦. ما ورد مرسلًا

١. شريح بن هانئ

٨٧٢٩ ابن أبي الحديد: روى الشعبي، عن شريح بن هانئ، قال: قال علي ﷺ :
اللهم إني أستعديك على قریش، فلائهم قطعوا رحمي، وأصفوا إنائي، وصغروا عظيم
منزلي، وأجمعوا على منازعتي.^١

٢. عامر الشعبي

٨٧٣٠ ابن أبي الحديد: قال الشعبي: وأدخل أهل الشورى داراً، فأقبلوا يتجادلون
عليها ... فخرج عثمان على الناس ووجهه متهلل، وخرج علي وهو كاسف اليال
مظلم، وهو يقول: يا ابن عوف، ليس هذا بأوّل يوم تظاهرتم علينا من دفعنا عن حقنا
والاستثثار علينا، وإنّها لسنة علينا، وطريقة تركتموها ...^٢

١. شرح نهج البلاغة ١٠٣/٤ - ١٠٤، شرح المخطبة ٥٧.

٢. شرح نهج البلاغة ٥٣/٩، شرح المخطبة ١٣٩.

٣. عامر بن وائلة أبو الطفيل

٨٧٣١. ابن أبي الحديد: روى جابر، عن أبي الطفيل، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: اللهم إني أستعديك على قريش، فإنهم قطعوا رحمي، وغصبوني حقّي، وأجمعوا على منازعتي أمراً كنت أولى به، ثم قالوا: إن من الحق أن تأخذه، ومن الحق أن تتركه!

٤. عبدالله بن عباس

٨٧٣٢. سبط ابن الجوزي: أخبرنا شيخنا أبو القاسم ابن النفيس الأنباري بإسناده إلى عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما بويع أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة ناداه رجل من الصفّ - وهو على المنبر - : ما الذي أبطأ بك إلى الآن؟ فقال بديهاً:

والله لقد تقصصها فلان وهو يعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي، ينحدر عني السيل ولا يرقى إليّ الطير، ولكنني سددت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً، وطفقت أمتل بين أن أصول بيد جذاء ماضية، أو أصبر على ظلمة طخياء، يوضع منها الكبير ويدب فيها الصغير - وفي رواية: وطفقت [أرثي بين] أن أصول بيد جذاء، أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير - ، ويكدر فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت الصبر أجدر، فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا، إلى أن حضرت الأول الوفاة - وفي رواية: فصبرت إلى أن مضى الأول لسبيله - ، فأدلى بها إلى فلان بعده - وفي رواية: فأدلى بها إلى الثاني - ، فيا لله العجب! بينا هو يستقبلها في حال حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، فعقدها في ناحية خشناء يصعب منها، ويغلظ كلمها، ويكثر فيها العتار، ويقل منها الاعتذار، فمعي الناس بمن عقدها له حتى مضى لسبيله. وفي رواية: بينا هو يقتال منها في حياته إذ عقدها لآخر بعد مماته، لشدة ما تشظرا

١. شرح نهج البلاغة ١٠٤/٤، شرح الخطبة ٥٧.

٢. في نسخة: «أخوتهم أو فلان وهو» وفي أخرى: «أخوتهم وهو».

ضرعها، فصيرها في حوزة خشناء، فصاحبها كراكب الصعبة أن أشق لها خرم، وأن أسلس لها تقمّم.

وفي رواية: فمضى الناس بخرط وشماس وتلون واعتراض ...^١

٨٧٣٣ ابن طيفور: روى ابن عباس * ، قال:

دخلت على عمر في أول خلافته وقد ألقى له صاع من تمر على خصفة، فدعاني إلى الأكل، فأكلت ثمرة واحدة، وأقبل يأكل حتى أتى عليه، ثم شرب من جرّ كانت عنده واستلقى على مرفقة له وطلق يحمد الله يكرّر ذلك ثم قال: من أين جئت يا عبدالله؟ قلت: من المسجد.

قال: كيف خلّفت ابن عمك؟ فظننته يعني عبدالله بن جعفر، قلت: خلّفته يلعب مع أترابه.

١. تذكرة الخواص ٤٩٤/١، الباب الخامس، في المختار من كلامه.

وهذه الخطبة - مع اختلاف النقل في بعض فقراتها - من مشاهير خطب أمير المؤمنين * ، معروفة بالمتمّصة والشقشقية، وإثما سميت بهما لقوله * : «لقد تمّمّصا»، ولقوله * في آخرها: «تلك شقشقة هدرت ثم قرّت»، والشقشقة: لغة البعير، وقيل شيء يخرج به البعير من فيه إذا هاج، ذكرها السيّد الرضي * في باب الخطب من نهج البلاغة تحت الرقم ٣، وقال ابن أبي الحديد في شرحه عليها ٢٠٥/١: حدّثني شحني أبو الخير مصدّق بن شبيب الواسطي، قال: ... قرأت على الشيخ أبي محمّد عبدالله بن أحمد المعروف بابن المختاب هذه الخطبة، فقلت: إن كثيراً من الناس يقولون إنّها من كلام الرضي، فقال: أتى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الأسلوب؟! قد وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقه وقلته في الكلام المنثور، وما يقع مع هذا الكلام في خلّ ولا خمر.

ثم قال: والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنّفت قبل أن يخلق الرضي بمأتي سنة، ولقد وجدتُها مسطورة بخطوط أعرفها وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضي.

ثم قال ابن أبي الحديد: وقد وجدت أنا كثيراً من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة، وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة، ووجدت أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر ابن قبة - أحد متكلمي الإمامية - وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الإصاف، وكان أبو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضي موجوداً.

قال: لم أعن ذلك، إنما عنيت عظيمكم أهل البيت. قلت: خلفته يمتع بالغرب على نجيلات من فلان ويقرأ القرآن.

قال: يا عبدالله، عليك دماء البدن إن كنتمتنها! هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم.

قال: أيزعم أن رسول الله ﷺ نصّ عليه؟ قلت: نعم، وأزيدك سألت أبي عما يدّعيه، فقال: صدق.

فقال عمر: لقد كان من رسول الله ﷺ في أمره ذرؤ^١ من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذراً، ولقد كان يرتع في أمره وقتاً ما ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه، فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيلة على الإسلام! لا وربّ هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً، ولو وليها لا تنقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله ﷺ أنني علمت ما في نفسه وأبي الله إلا إمضاء ما حتم.^٢

٨٧٣٤ ابن أبي الحديد: روى ابن عباس، قال:

خرجت مع عمر إلى الشام في إحدى خرجاته، فأنفرد يوماً يسير على بعيره فأتبعته، فقال لي: يا ابن عباس، أشكو إليك ابن عمك، سألته أن يخرج معي فلم يفعل، ولم أزل أراه واجداً، فيم تظنّ موجدته؟

قلت: يا أمير المؤمنين، إنك لتعلم. قال: أظنّه لا يزال كثيراً لفوت الخلافة.

قلت: هو ذاك، إنّه يزعم أن رسول الله ﷺ أراد الأمر له. فقال: يا ابن عباس، وأراد رسول الله ﷺ الأمر له، فكان ماذا إذا لم يرد الله تعالى ذلك! إن رسول الله ﷺ أراد أمراً وأراد الله غيره! فنفذ مراد الله تعالى ولم ينفذ مراد رسوله ...^٣

١. ذرؤ: طرف.

٢. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٠/١٢ - ٢١. شرح الخطبة ٢٢٣. ثم قال: ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر [ابن طيغور] صاحب تاريخ بغداد في كتابه مسنداً.

٣. شرح نهج البلاغة ٧٨/١٢ - ٧٩. شرح الخطبة ٢٢٣.

٥. عمرو بن ميمون

٨٧٣٥ الطبري: ... عن عمرو بن ميمون [في حديث طويل يذكر فيه قصة شوري
عمر وبيعة عبدالرحمان بن عوف لعثمان]:
فقال علي [للعبدالرحمان]: حبوبة حبو دهر، ليس هذا أول يوم تظاهرت فيه علينا،
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ...^١

٦. ما ورد مرسلًا

٨٧٣٦ ابن قتيبة: إن علياً - كرم الله وجهه - أتى به إلى أبي بكر وهو يقول: أنا عبدالله
وأخو رسوله. فقيل له: بايع أبا بكر. فقال: أنا أحقّ بهذا الأمر منكم لا أبايعكم وأنتم
أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي ﷺ
وتأخذونه منا أهل البيت غصباً! أ لستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما
كان محمد منكم؟ فأعطوكم المقادة وسلّموا إليكم الإمارة، وأنا أحتجّ عليكم بمثل ما
احتججتم به على الأنصار: نحن أولى برسول الله حياً وميتاً، فأنصفونا إن كنتم تؤمنون،
وإلا فبوؤوا بالظلم وأنتم تعلمون.

فقال له عمر: إنك لست متروكاً حتى تباع.

فقال له علي: احلب حلباً لك شطره، واشدد له اليوم أمره يرّده عليك غداً. ثم
قال: والله يا عمر، لا أقبل قولك ولا أبايعه.

فقال له أبو بكر: فإن لم تباع فلا أكرهك. فقال أبو عبيدة بن الجراح لعلي - كرم الله
وجهه - : يا ابن عمّ، إنك حديث السنّ وهؤلاء مشيخة قومك ليس لك مثل تجربتهم
ومعرفتهم بالأمر، ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك وأشدّ احتمالاً
واضطلاعاً به، فسلم لأبي بكر هذا الأمر، فإنك إن تعش ويظل بك بقاء فأنت لهذا الأمر

١. تاريخ الطبري ٢٢٧/٤ - ٢٣٣. حوادث سنة ثلاث وعشرين. ويأتي تمامه مسنداً في عنوان: «ما
جرى في شوري الخلافة...».

خليق وبه حقيق في فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك.

فقال علي - كرم الله وجهه - : الله الله يا معشر المهاجرين! لا تغرجوا سلطان محمد في الصرب عن داره وقمر بيته إلى دوركم وقبور بيوتركم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوالله يا معشر المهاجرين، لنحن أحق الناس به؛ لأننا أهل البيت، ونحن أحق بهذا الأمر منكم، [أ] ما كان فينا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بسنن رسول الله، المضطلع بأمر الرعية، المدافع عنهم الأمور السنية، القاسم بينهم بالسوية؟ والله إنه لفينا، فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله فتزدادوا من الحق بعداً.

فقال بشير بن سعد الأنصاري: لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك يا علي قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلف عليك اثنان.

قال: وخرج علي - كرم الله وجهه - يحمل فاطمة بنت رسول الله ﷺ على دابة ليلاً في مجالس الأنصار تألم النصر، فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به! فيقول علي - كرم الله وجهه - : أ فكننت أدع رسول الله ﷺ في بيته لم أدفنه وأخرج أنازع الناس سلطانه؟ فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له ولقد صنعوا ما الله حسيهم وطالبهم^١.

٨٧٣٧ أبو بكر الجوهري - في حديث طويل يذكر فيه الهجوم على بيت فاطمة - : فقال علي: يا معشر المهاجرين، الله الله! لا تغرجوا سلطان محمد عن داره وبيته إلى بيوتكم ودوركم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوالله يا معشر المهاجرين، لنحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم، أما كان منا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بالسنة، المضطلع بأمر الرعية؟ والله إنه لفينا، فلا تتبعوا الهوى، فتزدادوا من الحق بعداً.

١. الإمامة والسياسة ١١/١ - ١٢، إجابة علي - كرم الله وجهه - بهمة أبي بكر - رضي الله عنهما - .

فقال بشير بن سعد: لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار يا علي قبل بيعتهم لأبي بكر ما اختلف عليك اثنان، ولكنهم قد بايعوا.

وانصرف علي إلى منزله، ولم يبايع، ولزم بيته حتى ماتت فاطمة فبايع.^١

٨٧٣٨ ابن أبي الحديد: حدثني الحسين بن محمد السني، قال:

قرأت على ظهر كتاب أن عمر نزلت به نازلة ... فقال عمر [علي]: أما والله لقد أرادك الحق ولكن أبي قومك. فقال: يا أبا حفص، خففص عليك من هنا ومن هنا (إنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتًا)^٢. فوضع عمر إحدى يديه على الأخرى وأطرق إلى الأرض، وخرج كأنما ينظر في رماد.^٣

٨٧٣٩ ابن أبي الحديد: [عن علي: ؓ] ما لنا ولقريش: يخضمون الدنيا باسمنا،

ويطئون على رقابنا، فيالله وللمصعب! من اسم جليل لمسمى ذليل!^٤

٨٧٤٠ ابن قتيبة: ... وإن أبا بكر ؓ تفقد قوماً تخلفوا بيعته عند علي - كرم الله

وجهه - فبعث إليهم عمر ... وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا علياً، فمضوا إلى أبي بكر. فقالوا له: بايع. فقال: إن أنا لم أفعله فمه؟ قالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو ضرب عنقك.

قال: إذا تقتلون عبدالله وأخا رسوله. قال عمر: أما عبدالله فنعم، وأما أخو رسوله

فلا. وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك. فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه.

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٢/٦، شرح الخطبة ٦٦، وسيأتي تمامه في الباب التالي.

٢. النبأ/١٧.

٣. شرح نهج البلاغة ٧٩/١٢ - ٨٠، شرح الخطبة ٢٢٣، وسيأتي تمامه في عنوان: «حكومة عمر بن الخطاب وموقف الإمام منه».

٤. شرح نهج البلاغة ٣٠٨/٢٠، الحكمة ٥٢٣.

فلحق علي بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبكي وينادي: يا «أَبْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي»^١.

٨٧٤١ ابن قتيبة - في ما كتب علي لأهل العراق - : ... فلَمَّا احتضر [عمر] قلت في نفسي: ليس يصرف هذا الأمر عني، فجعلها عمر شوري، وجعلني سادس ستة، فما كانوا لولاية أحد منهم بأكراه منهم لولايتي؛ لأنهم كانوا يسمعونني وأنا أحاجُّ أبابكر فأقول: يا معشر قريش، أنا أحقُّ بهذا الأمر منكم ما كان منّا من يقرأ القرآن ويعرف الستة، فخشوا إن وليت عليهم أن لا يكون لهم في هذا الأمر نصيب.^٢

١. الأعراف / ١٥٠.

٢. الإمامة والسياسة ١٢/١ - ١٣، كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - .

٣. الإمامة والسياسة ١٦١/١، ما كتب علي لأهل العراق.

الباب الثالث: امتناعه ﷺ من البيعة والمجوم على بيت فاطمة ﷺ

برواية:

- | | |
|-------------------|------------------------|
| ١. أسلم | ٦. أبي عمرو بن حماس |
| ٢. أبي الأسود | ٧. ابن عون |
| ٣. سعد بن إبراهيم | ٨. محمد بن شهاب الزهري |
| ٤. سليمان التيمي | ٩. النضر بن سميل |
| ٥. عامر الشعبي | ١٠. ما ورد مراسلاً |

١. أسلم

٨٧٤٢ السجّار: حدّثنا أحمد بن يحيى [الصوفي]، حدّثنا محمد بن بشر [بن الفرافصة]،

حدّثنا عبد الله بن عمر [بن حفص العمري]، عن زيد بن أسلم، عن أبيه:

أَنَّ عَلِيّاً وَالزَّيْبِرَ كَانَا حِينَ بُويعَ لِأَبِي بَكْرٍ يَدْخُلَانِ عَلَى فَاطِمَةَ قَيْشَاوَرَانِهَا وَيَتَرَاكِعَانِ فِي أَمْرِهِمْ، قَبْلَ ذَلِكَ عَمْرٌ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا عَمْرٌ فَقَالَ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا كَانَ مِنَ الْخَلْقِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكَ، وَمَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْنَا بَعْدَهُ مِنْكَ، وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ هَؤُلَاءِ الْفَرَّجَ يَدْخُلُونَ عَلَيْكَ، وَلَئِنْ بَلَغَنِي لِأَفْعَلْنَ وَلَا أَفْعَلْنَ، ثُمَّ خَرَجَ فَجَاوَزَهَا، فَقَالَتْ لَهُمْ: إِنَّ عَمْرٌ قَدْ جَاءَنِي وَحَلَفَ لَنْ عَدَمَ لِفَعْلِنَ وَأَيُّمَ اللَّهِ لِفَيْنَ بِنَا، فَانْظُرُوا فِي أَمْرِكُمْ، وَلَا تَرْجِعُوا إِلَيَّ، فَانْصَرَفُوا حَتَّى بَايَعُوا لِأَبِي بَكْرٍ.^١

١. عنه ابن عبد البر بإسناده إليه في الاستيعاب ٩٧٥/٣، ترجمة أبي بكر بن أبي قحافة (١٦٣٣).

٢ و ٣. أبو الأسود وسعد بن إبراهيم

٨٧٤٣ ابن وهب: عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، قال:

غضب رجال من المهاجرين في بيعة أبي بكر بغير مشورة، وغضب علي والزبير، فدخلوا بيت فاطمة، معهما السلاح، فجاء عمر في عصاية فيهم أسيد بن حضير، وسلمة بن سلامة بن قريش؛ وهما من بني عبد الأشهل، فاقتحما الدار، فصاحت فاطمة وناشدتهما الله، فأخذوا سيفيهما، فضربوا بهما الحجر حتى كسروهما، فأخرجهما عمر يسوقهما حتى بابها.

ثم قام أبو بكر، فخطب الناس فاعتذر إليهم، وقال: إن بيعتي كانت فلتنة وقي الله شرها، وخشيت الفتنة، وأيم الله ما حرصت عليها يوماً قط، ولا سألتها الله في سر ولا علانية قط، ولقد قلدت أمراً عظيماً ما لي به طاقة، ولا يدان، ولقد وددت أن أقوى الناس عليه مكافي ...

وذكر ابن شهاب أن ثابت بن قيس بن شماس أخا بني الحارث من المخزرج كان مع الجماعة الذين دخلوا بيت فاطمة.

قال، وروى سعد بن إبراهيم أن عبدالرحمان بن عوف كان مع عمر ذلك اليوم، وأن محمد بن مسلمة كان معهم، وأنه هو الذي كسر سيف الزبير.^١

٤. سليمان التيمي

٨٧٤٤ المدائني: عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التيمي وعن ابن عون:

أن أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر ومعه قيس، فنلقته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا ابن الخطاب! أترك محرقاً عليّ هابياً؟ قال: نعم، وذلك أقوى في ما جاء به أبوك! وجاء علي فبايع.^٢

١. عنه أبو بكر الجوهري بإسناده إليه من طريق ابن شبة، كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٧/٦ - ٤٨، شرح الكلام ٦٦.

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢٦٨/٢، أمر السفينة.

٥. عامر الشعبي

٨٧٤٥ أبو بكر الجوهري: أخبرني أبو بكر الباهلي، عن إسماعيل بن مجالد، عن الشعبي، قال: قال أبو بكر: يا عمر، أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا. فقال: انطلقا إليهما - يعني علياً والزبير - فائتيا بيهما. فانطلقا، فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعدده لأبائع علياً.

قال: وكان في البيت ناس كثير؛ منهم المقداد بن الأسود وجمهور الهاشميين، فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره، ثم أخذ بيد الزبير، فأقامه ثم دفعه فأخرججه، وقال: يا خالد، دونك هذا. فأمسكه خالد - وكان خارج البيت مع خالد جمع كثير من الناس، أرسلهم أبو بكر ردها - ثم دخل عمر فقال لعلي: قم فبائع. فتلكأ واحتبس، فأخذ بيده، وقال: قسم. فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير، ثم أمسكها خالد، وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً، واجتمع الناس ينظرون، وامتلات شوارع المدينة بالرجال، ورأت فاطمة ما صنع عمر، فصرخت وولولت، واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن؛ فخرجت إلى باب حجرتها، ونادت: يا أبا بكر، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله! والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله.^١

٦. أبو عمرو بن حماس

٨٧٤٦ ابن شبة: عن أبي عمرو بن حماس ...^٢.

ستأتي روايته في قسم المراسل برواية ابن شبة.

٧. ابن عون

٨٧٤٧ المدائني: عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التيمي وعن ابن عون ...^٣.

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤٨/٦ - ٤٩، شرح الخطبة ٦٦.

٢. عنه أبو بكر الجوهري، كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٧/٦ - ٤٨، شرح الخطبة ٦٦.

٣. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢٦٨/٢، أمر السقيفة.

تقدّم حديثه مع حديث سليمان التيمي.

٨. محمد بن شهاب الزهري

٨٧٤٨. ابن شبة: عن ابن شهاب أن ثابت بن قيس ...^١

تقدّمت روايته ذيل رواية أبي الأسود.

٩. النضر بن شميل

٨٧٤٩. ابن شبة: عن النضر بن شميل ...^٢

ستأتي روايته ضمن المراسيل.

١٠. ما ورد مرسلًا

٨٧٥٠. ابن شبة: عن رجاله، قال: جاء عمر إلى بيت فاطمة في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين، فقال: والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم. فخرج إليه الزبير مصلاً بالسيف، فاعتنقه زياد بن لبيد الأنصاري ورجل آخر، فندر السيف من يده، فضرب به عمر الحجر فكسره، ثم أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقاً عنيفاً، حتى بايعوا أبا بكر.

وروى النضر بن شميل، قال: حمل سيف الزبير لما ندر من يده إلى أبي بكر وهو على المنبر يخطب، فقال: اضربوا به الحجر.

قال أبو عمرو بن حماس: ولقد رأيت الحجر وفيه تلك الضربة، والناس يقولون: هذا أثر ضربة سيف الزبير.^٣

٨٧٥١. ابن قتيبة: وإن أبا بكر لم تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي - كرم الله

١. عنه أبو بكر الجوهري، كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٧/٦ - ٤٨، شرح الكلام ٦٦.

٢. عنه أبو بكر الجوهري، على ما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٧/٦ - ٤٨، شرح الخطبة ٦٦.

٣. عنه أبو بكر الجوهري، كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٧/٦ - ٤٨، شرح الخطبة ٦٦.

وجهه - فبحث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالخطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقن علي من فيها! فقبل له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمة؟ فقال: وإن! فأخرجوا فبايعوا إلا علياً، فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع توبي على عاتقي حتى أجمع القرآن.

فوقعت فاطمة - رضي الله عنها - على بابها فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول الله ﷺ جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمنونا ولم تردوا لنا حقاً. فسأني عمر أبا بكر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر لئن نفذ - وهو مولى له - : اذهب فادع لي علياً.

قال: فذهب إلى علي، فقال له: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله! فقال علي: لسريع ما كذبت علي رسول الله! فرجع فأبلغ الرسالة. قال: فبكى أبو بكر طويلاً، فقال عمر الثانية: ألا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر لئن نفذ: عد إليه فقل له: أمير المؤمنين يدعوك لتبايع. فجاءه فنفذ فأدنى ما أمر به، فرفع علي صوته فقال: سبحان الله! لقد ادعى ما ليس له. فرجع فنفذ فأبلغ الرسالة فبكى أبو بكر طويلاً. ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوته: يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة! فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تنصدع وأكبادهم تنفطر وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا علياً فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك!

قال: إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله. قال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا. وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق علي بقبر رسول الله ﷺ يصيح ويبكي وينادي: يا **أَبْنَ أُمِّ إِنْ أَلْقَوْمْ أَسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُوْنِي**!

فقال عمر لأبي بكر - رضي الله عنهما - : انطلق بنا إلى فاطمة فإننا قد أغضبناها. فانطلقا جميعاً فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما، فأتيا عليّاً فكلّماه فأدخلهما عليها، فسلّما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط فسلّما عليها فلم تردّ عليهما السلام، فتكلّم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله، والله إن قرابة رسول الله أحبّ إليّ من قرابتي، وإني لأحسب إليّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أنني متّ ولا أبقي بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله؟ إلا أنني سمعت أباك رسول الله يقول: لا نورث، ما تركنا فهو صدقة.

فقالت: أرايتكما إن حدّثتكما حديثاً عن رسول الله تعرفانه وتعلان به؟ قالوا: نعم. فقالت: نشدتكما الله، ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة من رضي وخط فاطمة من سخطي، فمن أحبّ فاطمة ابنتي فقد أحبّني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالوا: نعم سمعناه من رسول الله.

قالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لأشكوكما إليه. فقال أبو بكر: أنا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة. ثم انتحب أبو بكر يبكي حتّى كادت نفسه أن تزهق وهي تقول: والله لأدعون الله عليك في كلّ صلاة أصليها.

ثم خرج باكياً، فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: يبيت كلّ رجل منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهله وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقبلوني بيعي. قالوا: يا خليفة رسول الله، إن هذا الأمر لا يستقيم وأنت أعلمنا بذلك أنه إن كان هذا لم يقم لله دين.

فقال: والله لولا ذلك وما أخافه من رخاوة هذه العروة ما بت ليلة ولي في عنق مسلم بيعة بعد ما سمعت ورأيت من فاطمة.

١. في هامش الأصل: «ويروى: يا حبيبة رسول الله، أغضبك في ميراثك منه وفي زوجك. فقالت: ما بالك يترك أهلك ولا نرت محمداً؟ فقال: والله إن قرابة إلح».

قال: فلم يبايع علي - كرم الله وجهه - حتى ماتت فاطمة - رضي الله عنهما - ولم تمكث بعد أبيها إلا خمساً وسبعين ليلة ...^١

٨٧٥٢ أبو بكر الجوهري: كثر الناس على أبي بكر، فبايعه معظم المسلمين في ذلك اليوم، واجتمعت بنوهاشم إلى بيت علي بن أبي طالب، ومعهم الزبير، وكان يعد نفسه رجلاً من بني هاشم. كان علي يقول: ما زال الزبير متاً أهل البيت، حتى نشأ بنوه فصرفوه عنا.

واجتمعت بنو أمية إلى عثمان بن عفان، واجتمعت بنو زهرة إلى سعد وعبدالرحمان، فأقبل عمر إليهم وأبو عبيدة، فقال: ما لي أراكم ملتئين؟ قوموا فبايعوا أبا بكر؛ فقد بايع له الناس، وبايعه الأنصار، فقام عثمان ومن معه، وقام سعد وعبدالرحمان ومن معهما، فبايعوا أبا بكر.

وذهب عمر معه عصابة إلى بيت فاطمة، منهم أسيد بن حضير وسلمة بن أسلم، فقال لهم: انطلقوا فبايعوا. فأبوا عليه، وخرج إليهم الزبير بسيفه، فقال عمر: عليكم الكلب! فوثب عليه سلعة بن أسلم، فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار، ثم انطلقوا به وبعلي ومعها بنوهاشم، وعلي يقول: أنا عبدالله وأخو رسول الله ﷺ. حتى انتهوا به إلى أبي بكر، فقبل له: يايع. فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله ﷺ، فأعطوكم المقادة، وسلموا إليكم الإمارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار، فأنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم، واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم، وإلا فبوؤوا بالظلم وأنتم تعلمون.

فقال عمر: إني لست متروكاً حتى تبايع. فقال له علي: احلب يا عمر حلباً لك شطراً! اشدد له اليوم أمره ليرد عليك غداً ألا والله لا أقبل قولك ولا أبايعه.

١. الإمامة والسياسة ١٢/١ - ١٤، كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - .

فقال له أبوبكر: فإن لم تبايعني لم أكرهك.

فقال له أبو عبيدة: يا أبا الحسن، إنك حديث السنّ، وهؤلاء مشيخة قريش قومك، ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمر، ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك، وأشدّ احتمالاً له واضطلاعاً به، فسلم له هذا الأمر وارض به. فإني إن تمس ويطل عمرك فأنت لهذا الأمر خليف وبه حقيق في فضلك وقرابتك، وسابقتك وجهادك.

فقال علي: يا معشر المهاجرين، الله الله لا تخرجوا سلطان محمد عن داره وبيته إلى يوتكم ودوركم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوالله يا معشر المهاجرين، لنحن أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم. أما كان منا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بالسنة، المضطلع بأمر الرعية؟ والله إنه لفينا، فلا تتبعوا الهوى، فتزدادوا من الحقّ بعداً.

فقال بشير بن سعد: لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار يا علي قبل بيعتهم لأبي بكر ما اختلف عليك اثنان، ولكنهم قد بايعوا.

وانصرف علي إلى منزله، ولم يبايع، ولزم بيته حتى ماتت فاطمة فبايع^١.

٨٧٥٣ ابن عبيد ربه: الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر: علي، والعبّاس، والزيبر، وسعد بن عباد، فأما علي والعبّاس والزيبر فقعّدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا ابن الخطاب، أجنّت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا في ما دخلت فيه الأمة! فخرج علي حتى دخل على أبي بكر فبايعه ...^٢.

٨٧٥٤ ابن أبي الحديد: وعمر هو الذي شدّ بيعة أبي بكر ووقم المخالفين فيها، فكسر

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١١/٦ - ١٢. شرح الخطبة ٦٦.

٢. العقد الفريد ١٣/٥، كتاب العسجد الثانية في الخلفاء وتوارثهم وأبائهم، الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر.

سيف الزبير لَمَّا جرّده، ودفع في صدر المقداد، ووطئ في السقيفة سعد بن عبادَةَ وقال: اقتلوا سعداً، قتل الله سعداً! وحطّم أنف الحباب بن المنذر الَّذي قال يوم السقيفة: أنا جذيّلها المحكّك وعذيقها المرجّب، وتوعّد من لجأ إلى دار فاطمة عليها السلام من الهاشميين وأخرجهم منها، ولولاه لم يثبت لأبي بكر أمر، ولا قامت له قائمة^١.

١. شرح نهج البلاغة ١/١٧٤، شرح الخطبة ٣.

الباب الرابع: مصاحته ﷺ أبابكر بعد وفاة فاطمة ؓ وجمعه للقرآن

برواية:

٣. محمد بن سيرين

١. عائشة

٤. ما ورد مرسلًا

٢. عكرمة

١. عائشة

٨٧٥٥ معمر: عن الزهري، عن عروة، عن عائشة:

أن فاطمة والعبّاس أتيا أبابكر يلتزمان ميراثهما من رسول الله ﷺ . وهما حينئذ يطلبان أرضه من فذك، وسهمه من خير، فقال لهما أبوبكر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا نورث، ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد ﷺ من هذا المال. وإني والله لا أدع أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه إلا صنعته.

قال: فهجرته فاطمة، فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت، فدفنها علي ليلاً، ولم يؤذن بها أبابكر.

قالت عائشة: وكان لعلي من الناس حياة فاطمة حبه، فلما توفيت فاطمة، انصرف وجوه الناس عنه، فمكثت فاطمة ستة أشهر بعد رسول الله ﷺ ثم توفيت.

فقال رجل للزهري: فلم يبياعه علي ستة أشهر؟ قال: لا، ولا أحد من بني هاشم، حتى

بأيمة علي، فلما رأى علي انصراف وجوه الناس عنه، أسرع إلى مصالحة أبي بكر ...^١

٨٧٥٦ معمر: عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت:

لم يبايع علي أبابكر حتى ماتت فاطمة بعد ستة أشهر، فلما ماتت ضرع إلى صلح أبي بكر ...^٢

٨٧٥٧ أبو زرعة: حدثنا أبو اليمان [الحكم بن نافع]، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، حدثني عروة بن الزبير؛ أن عائشة أخبرته:

أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله على رسوله، وفاطمة حينئذ تطلب صدقة النبي ﷺ التي بالمدينة وما بقي من خمس خيبر ... فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتى ماتت، وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر، فلما توفيت دفنها علي بن أبي طالب ليلة، ولم يؤذن بها أبابكر، وصلى عليها علي، وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة كلها، فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي، ففرغ علي عند ذلك إلى مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن بايع تلك الأشهر ...^٣

٨٧٥٨ ابن حبان: أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي - بمحضر -، قال: حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد، قال: حدثنا أبي، عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري ... مثله، إلا أن فيه: «فلم تكلمه حتى توفيت ... فصلّى عليها علي»، وكلمة «كلها» غير موجودة فيه بعد «حياة فاطمة»، وفيه: «انصرفت وجوه الناس عن علي حتى أنكرهم، فضرع علي ...»^٤

١. عنه عبد الرزاق في المصنف ٤٧٢/٥ (٩٧٧٤)، ومن طريقه الطبري في تاريخه ٢٠٧/٣ - ٢٠٨، حوادث سنة إحدى عشرة، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٠٠/٦، كتاب قسم الفيء والغنime، باب بيان مصرف أربعة أخماس الفيء، ومسنند أبي عوانة ٢٥١/٤ - ٢٥٢ (٦٦٧٩)، وفيه: «كان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة».

٢. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ٢٦٨/٢، أمر السقيفة، من طريق المدائني.

٣. عنه الطبراني في مسند الشاميين ١٩٨/٤ - ١٩٩ (٣٠٩٧).

٤. صحيح ابن حبان ١٥٢/١١ - ١٥٤ (٤٨٢٣).

٨٧٥٩ مسلم: حدثني محمد بن رافع، أخبرنا حجين، حدثنا ليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، أنها أخبرته:

أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُرْسِلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكَ وَمَا بَقِيَ مِنْ خَمْسِ خَيْبِرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا الْمَالِ. وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا أَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ شَيْئًا، فَوُجِدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ.

قال: فهجرته، فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلاً، ولم يؤذن بها أبابكر، وصلى عليها علي، وكان لعلي من الناس وجهة حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن بايع تلك الأشهر.^١

٨٧٦٠ البخاري: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة:

أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ أُرْسِلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ، وَفَدَكَ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خَمْسِ خَيْبِرَ ... فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَوُجِدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ، فَهَجَرْتَهُ فَلَمْ تَكَلِّمْهُ حَتَّى تُوَفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوَفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيُّ لَيْلًا وَلَمْ يُؤْذَنْ بِهَا أَبَابَكْرَ وَصَلَّى عَلَيْهَا، وَكَانَ لِعَلِيِّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ فِي حَيَاةِ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تُوَفِّيَتْ اسْتَنَكَرَ عَلِيُّ وَجُوهَ النَّاسِ، فَالْتَمَسَ مَصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يَبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ.^٢

١. صحيح مسلم ١٣٨٠/٣ (١٧٥٩).

٢. صحيح البخاري ٢٥٧/٥ (٧٠٤).

٨٧٦١ ابن حبان: أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا يزيد بن موهب، حدثني الليث بن سعد ... مثله.^١

٨٧٦٢ ابن عبد ربه: من حديث الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: لم يباع علي أبابكر حتى ماتت فاطمة، وذلك لستة أشهر من موت أبيها، فأرسل علي إلى أبي بكر فأتاه في منزله فبايعه.^٢

٢. عكرمة

٨٧٦٣ معمر: عن أيوب، عن عكرمة، قال: لما بويع لأبي بكر تخلف علي في بيته، فلقبه عمر فقال: تخلفت عن بيعة أبي بكر؟ فقال: إني آليت بيمين حين قبض رسول الله ﷺ ألا أرتدي برداء إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى أجمع القرآن، فإني خشيت أن يتفلفت القرآن. ثم خرج فبايعه.^٣

٣. محمد بن سيرين

٨٧٦٤ ابن علية: عن أيوب وابن عون، عن محمد، قال: نبئت أن علياً أبطأ عن بيعة أبي بكر، فلقبه أبو بكر فقال: أكرهت؟ فقال: لا، ولكني آليت بيمين أن لا أرتدي بردائي إلا إلى الصلاة حتى أجمع القرآن. قال: فزعموا أنه كتبه على تنزيله. قال محمد: فلو أصيب ذلك الكتاب كان فيه علم.^٤

١. صحيح ابن حبان ٥٧٣/١٤ - ٥٧٤ (٦٦٠٧).

٢. يأتي تحقيق ذلك في ترجمته.

٣. العقد الفريد ١٣/٥ - ١٤، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء ونواريهم وأيامهم، الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر.

٤. عنه عبد الرزاق في المصنف ٤٥٠/٥ (٩٧٦٥)، ومن طريقه ابن عبد البر في الاستيعاب ٩٧٤/٣. ترجمة أبي بكر بن أبي قحافة (١٦٣٣)، والحسكاني في شواهد التنزيل ٤٤/١ (٢٥)، باختلاف طفيف.

٥. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٥٧/٢ - ٢٥٨، ذكر من كان بقي بالمدينة.

٨٧٦٥ ابن عليّة: حدّثنا أيوب السخيتاني، عن محمد بن سيرين، قال:

لما بويع أبوبكر الصديق أبطأ علي عن بيعته وجلس في بيته، فبعث إليه أبوبكر: ما أبطأ بك عني؟ أكرهت إمارتي؟ فقال علي: ما كرهت إمارتك، ولكنّي آليت ألا أرثدي ردائي إلا إلى صلاة حتّى أجمع القرآن.

قال ابن سيرين: فبلغني أنّه كتب على تنزيله، ولو أصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير.^١

٨٧٦٦ المسكاني: أبو النضر العياشي قال: حدّثنا محمد بن حاتم، قال: حدّثني أبوبهر محمد بن نصر، قال: حدّثني الحسين بن إسحاق، قال: حدّثني أبو معمر، قال: حدّثني عبدالوارث، قال: حدّثني أيوب، عن محمد بن سيرين، قال:

لما مات النبي ﷺ جلس علي في بيته فلم يخرج، فقبل لأبي بكر: إنّ عليّاً لا يخرج من البيت كأنه كره إمارتك. فأرسل إليه، فقال: أكرهت إمارتي؟ فقال: ما كرهت إمارتك، ولكنّي أرى القرآن يزداد فيه، فحلفت أن لا أرثدي برداء إلا للجمعة حتّى أجمعه.^٢

٨٧٦٧ المسكاني: حدّثني أبو القاسم الفارسي، قال: أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن القاسم [بن زكريّا المحاربي]، قال: حدّثنا هشام بن يونس، قال: حدّثني أبو معاوية الضير، عن الحسن بن دينار، عن ابن سيرين:

أنّ أبابكر لما بويع جلس علي في بيته، فأتاه رجل فقال: إنّ عليّاً قد كرهك. فأرسل إليه، فقال: أكرهتني؟ فقال: والله ما كرهتكم، غير أن رسول الله ﷺ قبض ولم يجمع القرآن، فكرهت أن يزداد فيه، فأليت يمين [أن] لا أخرج إلا إلى الصلاة حتّى أجمعه. فقال: نعم ما رأيت.^٣

١. عنه ابن عبد البر بإسناده إليه في الاستيعاب ٩٧٣/٣ - ٩٧٤، ترجمة أبي بكر بن أبي قحافة (١٦٣٣).

٢. شواهد التنزيل ٤٥/١ - ٤٦ (٢٨).

٣. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤٣/١ (٢٣).

٨٧٦٨ ابن عليّة: عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، قال: نَبِئتُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَقِيَ عَلِيًّا ، فقال: أَكْرهْتَ إِمَارَتِي؟ قال: لا، ولكن آليتَ عليَّ يمينَ أن لا أرتدي رداي إلا إلى الصلاة حتّى أجمع القرآن. قال: فكتبه عليّ تنزيله، فلو أَصَبْتَ ذلك الكتاب كان فيه علم كثير.^١

٤. ما ورد مرسلًا

٨٧٦٩ ابن حبان: ثمّ ماتت فاطمة بنت رسول الله ﷺ بعد أبيها بستّة أشهر. فدفنها عليّ ليلاً ولم يؤذن به أبابكر ولا عمر، وكان لعليّ وجهة من الناس حياة فاطمة، فلمّا توفيت فاطمة انصرف وجوه الناس عن عليّ، فلمّا رأى انصراف الناس ضرع عليّ إلى مصالحة أبي بكر ...^٢

٨٧٧٠ المقدسي: ... لم يبايع عليّ أبابكر ما لم يدفن فاطمة.^٣

٨٧٧١ ابن أبي الحديد: وأمّا الذي يقوله جمهور المحدثين وأعيانهم فإنّه ﷺ امتنع من البيعة ستّة أشهر، ولزم بيته، فلم يبايع حتّى ماتت فاطمة ﷺ ...^٤

٨٧٧٢ ابن قتيبة: ... وإنّ أبابكر ﷺ تفقّد قومًا تخلّفوا عن بيعته عند عليّ - كرّم الله وجهه - فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار عليّ فأبوا أن يخرجوا، فدعا

١. عنه المسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل ٤٥/١ (٢٧). وتقدّم أنفأ نحوه مقروناً بأئوب، عن ابن سيرين، برواية ابن سعد عن ابن عليّة.

٢. الثقات ١٧٠/٢، حوادث السنة العاشرة من الهجرة. استخلاف أبي بكر بن أبي جعفر.

٣. البدء والتاريخ ٢٠/٥، الفصل السابع عشر، في صفة خلق رسول الله، ذكر أولاد رسول الله.

٤. شرح نهج البلاغة ٢٢/٢، شرح الخطبة ٢٦، وحكاها أيضاً في ١٢/٦، شرح الخطبة ٦٦، عن أبي بكر الجوهري.

وقال ابن أبي الحديد: ثمّ ينهي للماقل أن يفكر في تأخر عليّ عن بيعه أبي بكر ستّة أشهر إلى أن ماتت فاطمة، فإن كان مصيباً فأبوبكر على الخطأ في انتصابه في الخلافة، وإن كان أبوبكر مصيباً فعليّ على الخطأ في تأخره عن البيعة وحضور المسجد! شرح نهج البلاغة ٢٤/٢٠، شرح الحكمة ٤١٣، نقلاً عن مخطوطة لأستاذ أبي جعفر النقيب.

بالخطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجنَّ أو لأحرقنَّها على من فيها. فقيل له: يا أباحفص، إنَّ فيها فاطمة؟ فقال: وإن! فخرجوا فبايعوا إلّا عليّاً، فإِنَّه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع نوبي على عاتقي حتّى أجمع القرآن ...^١

توضيح:

تدلّ طائفة من الروايات - كما رأيت - على مصالحة الإمام ع بعد جمعه للقرآن، وقد تقدّم ما يدلّ على جمعه ع للقرآن في المجلد الأوّل من الموسوعة في مقدّمة الآيات النازلة في أهل البيت ع، ولا منافاة بين هذه الطائفة وبين ما تدلّ على مصالحته بعد وفاة فاطمة ع؛ لأنّه ع في مدّة حياة فاطمة ع بعد النبي ع كان مشغولاً بجمع القرآن، فوافق إتمامها وفاة فاطمة ع، هذا من جهة المدّة.

وأما ما ورد في هذه الروايات من أنّ العلّة الأصليّة لتأخّر المصالحة والبيعة هو جمع القرآن، وأنّه ع لم يكره خلافة أبي بكر، فمعارض بالروايات المتعدّدة الدالّة على خلاف ذلك، - كما تأتي في الباب التالي - مع أنّ جميع الروايات الواردة هنا تنتهي إلى عكرمة وابن سيرين، وروايتهما لذلك منقطعة؛ لأنّ عكرمة، إمّا هو البربري مولى ابن عباس، فكان لحسين بن أبي الحرّ العنبري فوهبه لابن عباس حين جاء والياً على البصرة،^٢ وهو منهم في مذهبه وصدقه^٣، وإمّا هو ابن خالد المخزومي، وهو لم يدرك ذاك العصر.

وولد ابن سيرين في خلافة عمر لسنتين بقيتا منها^٤، أو في خلافة عثمان في سنتين بقيتا منها، فلم يدرك ذاك الزمان.^٥

١. الإمامة والسياسة ١٢/١، كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب - كرّم الله وجهه - .

٢. تهذيب الكمال ٢٦٥/٢٠، ترجمة عكرمة القرشي (٤٠٠٩).

٣. تهذيب الكمال ٢٦٥/٢٠، ترجمة عكرمة القرشي (٤٠٠٩)، سير أعلام النبلاء ١٢/٥ - ٣٥، ترجمة عكرمة (٩).

٤. سير أعلام النبلاء ٦٠٦/٤ - ٦٠٧، ترجمة محمد بن سيرين (٢٤٦).

٥. تهذيب الكمال ٣٥٣/٢٥، ترجمة محمد بن سيرين (٥٢٨٠).

الباب الخامس: العلة في بيعته ﷺ بعد امتناعه

وهي مخافة ارتداد الناس، و عدم الناصر، ومخافة الفرقة، ومخافة هلاك أهل بيته، والإكراه، وإتمام الحجّة.

برواية:

- | | |
|-------------------------------|----------------------|
| ١. جندب بن عبدالله | ٦. علي بن أبي طالب ﷺ |
| ٢. أبي الطفيل عامر بن واثلة | ٧. عيسى بن يزيد |
| ٣. عبدالرحمان بن سعيد بن حيان | ٨. محمد بن المنكدر |
| ٤. عبدالله بن جنادة | ٩. مرة الطيب |
| ٥. عبدالله بن عباس | ١٠. ما ورد مرسلًا |

١. جندب بن عبدالله

٨٧٣٣ ابن أبي الحديد: روى إبراهيم [الشفقي]، عن رجاله، عن عبدالرحمان بن

جندب، عن أبيه، قال:

خطب علي ﷺ بعد فتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر فقال: أما بعد، فإن الله بعث محمداً نذيراً للعالمين وأميناً على التنزيل وشهيداً على هذه الأمة ... فلما استكمل مدته توفاه الله إليه سعيداً حميداً، فيا لها مصيبة خصت الأقربين، وعمت المسلمين! ما أصيبوا قبلها بمثله، ولئن يعاينوا بعدها أختها.

فلما مضى لسبيله ﷺ تنازع المسلمون الأمر بعده، فوالله ما كان يلتقى في روعي، ولا

يخطر على بالي أن العرب تعدل هذا الأمر بعد محمد عن أهل بيته، ولا أنهم منحوه عني من بعده، فما راعني إلا انتيال الناس على أبي بكر، وإجفالهم إليه ليبايعوه، فأمسكت يدي، ورأيت أنني أحق بمقام محمد^ص في الناس ممن تولّى الأمر من بعده، فلبنت بذلك ما شاء الله حتى رأيت راجعة من الناس رجعت عن الإسلام، يدعون إلى محق دين الله وملة محمد - صلى الله عليه - ، فخشيت - إن لم أنصر الإسلام وأهله - أن أرى فيه تلمأً وهدماً يكون المصاب بهما عليّ أعظم من فوات ولاية أموركم، التي إنما هي متاع أيام قلائل، ثم يزول ما كان منها كما يزول السراب وكما يتشقق السحاب، فعمشيت عند ذلك إلى أبي بكر فبايعته، ونهضت في تلك الأحداث حتى زاغ الباطل وزهق، وكانت كلمة الله هي العليا ولو كره الكافرون

اللهم إني أستعديك على قريش، فإنهم قطعوا رحمي، وأضاعوا إياي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به منهم، فسلبونيهم ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه، وفي الحق أن تمنعه؛ فاصبر كمدأ، أومت أسفاً حقاً
فنظرت فإذا ليس معي رافد ولا ذاب ولا ناصر ولا ساعد إلا أهل بيتي، فضننت بهم عن المنية، وأغضمت على القذى، وتجرت ريتي على الشجى، وصبرت من كظم القیظ على أمر من العلقم، وآلم للقلب من حز الشفار ...^١

٢. أبو الطفيل عامر بن واثلة

٨٧٧هـ ابن مردويه: حدثني سليمان بن محمد بن أحمد، حدثني يعلى بن سعد الرازي، حدثني محمد بن حميد، حدثني زافر بن سليمان، عن الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال:

كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت علياً^ص يقول: بايع

١. شرح نهج البلاغة ٩٤/٦ - ٩٦، شرح الخطبة ٦٧، وأورده ابن قتيبة مع مغايرة، وقال: «إنه» كنيه لأهل العراق»، وستأتي روايته.

الناس أبابكر وأنا والله أولى بالأمر وأحقّ به منه، فسمعت وأطعت؛ مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثمّ بايع أبوبكر لعمر وأنا والله أحقّ بالأمر منه، فسمعت وأطعت؛ مخافة أن يرجع الناس كفّاراً، ثمّ أنتم تريدون أن تبايعوا لعثمان!

٨٧٧هـ العقيلي: حدّثنا محمد بن أحمد الوراميني، قال: حدّثنا يحيى بن المغيرة الرازي، قال: حدّثنا زافر، عن رجل، عن الحارث بن محمد، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، قال أبو الطفيل:

كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت عليّاً يقول: بايع الناس لأبي بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحقّ منه، فسمعت وأطعت؛ مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثمّ بايع الناس عمر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحقّ منه، فسمعت وأطعت؛ مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثمّ أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان!

٣. عبدالرحمان بن سعيد بن حيّان

٨٧٧هـ ابن المبارك: عن مالك بن مغول، عن [عبدالرحمان بن سعيد بن حيّان] بن أنجر، قال:

لما بويع لأبي بكر جاء أوسيان إلى علي فقال: غلبكم على هذا الأمر أذلّ أهل

١. عنه الخوارزمي في المناقب ص ٣١٣ - ٣١٤ (٣١٤)، ومن طريقه الحموي في فرائد السطين ٣١٩/١ - ٣٢٠ (٢٥١)، وأيضاً عنه ابن طائوس في الطرائف ص ٤١١ - ٤١٢، شكايه علي بن أبي طالب عمن تقدّمه وحديث الشورى.

٢. الضعفاء ٢١١/١، ترجمة الحارث بن محمد (٢٥٨)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٣٣/٤٢ - ٤٣٤، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، وابن الجوزي في الموضوعات ٣٧٨/١ - ٣٧٩، باب في فضائل علي، الحديث الثلاثون، والذهبي في ميزان الاعتدال ١٧٨/١، ترجمة الحارث بن محمد (١٦٤٥).

بيت في قریش، أما والله لأملأها خيلاً ورجالاً. قال [علي]: فقلت: ما زلت عدواً للإسلام وأهله، فما ضرَّ ذلك الإسلام وأهله شيئاً ...^١

٨٧٧٧ الطبري: حدثني محمد بن عثمان بن صفوان الثقفي، قال: حدثنا أبو قتية، قال: حدثنا مالك - يعني ابن مغول -، عن [عبد الرحمن بن سعيد بن حيان] بن أجمر، قال: قال أبو سفيان لـعلي: ما بال هذا الأمر في أقلَّ حيٍّ من قریش. والله لئن شئت لأملأها عليه خيلاً ورجالاً. قال: فقال علي: يا أباسفيان، طالما عادت الإسلام وأهله فلم تضره بذلك شيئاً ...^٢

٤. عبدالله بن جنادة

٨٧٧٨ المدائني: عن عبدالله بن جنادة، قال:

قدمت من الحجاز أريد العراق في أول إمارة علي ؑ، فمررت بمكة فاعتمرت، ثم قدمت المدينة فدخلت مسجد رسول الله ﷺ، إذ نودي: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس، وخرج علي ؑ متقلداً سيفه، فشخصت الأبصار نحوه، فحمد الله وصلى على رسوله ﷺ ثم قال: أما بعد، فإنه لما قبض الله نبيه ﷺ قلنا: نحن أهله وورثته وعترته، وأولياؤه دون الناس، لا ينازعنا سلطانه أحد، ولا يطمع في حقنا طامع، إذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبيّنا، فصارت الإمرة لغيرنا، وصرنا سوقاً، يطمع فيها الضعيف، ويتعزّز علينا الذليل، فبكت الأعين مثلاً لذلك، وخشنت الصدور، وجزعت النفوس، وأيم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين؛ وأن يعود الكفر؛ ويهور الدين؛ لكنا على غير ما كنا لهم عليه ...^٣

١. عنه عبدالرزاق في المصنف ٤٥١/٥ (٩٧٦٧)، ومن طريقه ابن عبد البر في الاستيعاب ٩٧٤/٣، ترجمة أبي بكر بن أبي قحافة (١٦٣٣) و ١٦٧٩/٤، ترجمة أبي سفيان صخر بن حرب (٣٠٠٥)، وروى نحوه القاضي عبدالجبار في المفضي الجزء المستمّر العشرين، القسم الأول ص ٢٨٨ - ٢٨٩، وقد تقدّم في آخر العنوان الأول فلاحظ. ونحوه في تاريخ مدينة دمشق ٤٦٤/٢٣ - ٤٦٥، ترجمة صخر بن حرب (٢٨٤٩).

٢. تاريخ الطبري ٢٠٩/٣، حوادث سنة إحدى عشرة، حديث السقيفة.

٣. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣٠٧/١، شرح الخطبة ٢٢.

٥. عبدالله بن عباس

٨٧٧٩ الواقدي: عن ابن عباس ؓ، قال:

شهدت عتاب عثمان لعلي ؓ يوماً، فقال له في بعض ما قاله: نشدتك الله أن تفتح للفرقة باباً! فلمهدي بك وأنت تطيع عتيقاً وابن الخطاب طاعتك لرسول الله ؐ، ولست بدون واحد منهما، وأنا أمس بك رحماً، وأقرب إليك صهراً، فإن كنت تزعم أن هذا الأمر جعله رسول الله ﷺ لك فقد رأيناك حين توقّي نازعت ثم أقررت، فإن كانا لم يركبا من الأمر جدداً، فكيف أذعننا لهما بالبيعة، وبجعت بالطاعة؟ وإن كانا أحسنا في ما وليا، ولم أقصر عنهما في ديني وحسبي وقرايقي، فكن لي كما كنت لهما.

فقال علي ؓ: أما الفرقة، فمعاذ الله أن أفتح لها باباً وأسهل إليها سبيلاً، ولكني أنهارك عما ينهارك الله ورسوله عنه، وأهديك إلى رشدك، وأما عتيق وابن الخطاب فإن كانا أخذوا ما جعله رسول الله ﷺ لي، فأنت أعلم بذلك والمسلمون، وما لي ولهذا الأمر وقد تركته منذ حين! وإما ألا يكون حقّي بل المسلمون فيه شرع فقد أصاب السهم الثغرة، وإما أن يكون حقّي دونهم فقد تركته لهم، طبت به نفساً، ونفضت يدي عنه استصلاحاً. وأما التسوية بينك وبينهما، فليست كأحدهما، إلهما وليا هذا الأمر فظلفاً أنفسهما وأهلها عنه، وعتّ فيه وقومك عوم السابح في اللجة، فارجع إلى الله أبا عمرو، وانظر هل بقي من عمرك إلا كظم الحمار! فحتّى متى وإلى متى! ألا تنهى سفهاء بني أمية عن أعراض المسلمين وأبشارهم وأموالهم! والله لو ظلم عامل من عمالك حيث تغرب الشمس لكان إثمه مشتركاً بينه وبينك.

قال ابن عباس: فقال عثمان: لك العتيق، وأفعل وأعزل من عمالي كلّ من تكرهه

١. الثغرة: نقرة النحر بين الترقوتين.

٢. ظلفاً أنفسهما، أي كفاً.

٣. يقال: ما بقي منه من ظم الحمار، أي لم يبق من عمره إلا اليسير، لأنه ليس شيء أقصر ظماً من الحمار، والكلام على المثل.

ويكرهه المسلمون. ثم افترقا، فصدّه مروان بن الحكم عن ذلك وقال: يجترئ عليك الناس، فلا تنزل أحداً منهم^١.

٦. علي بن أبي طالب ؑ

٨٧٨٠ المداثني: عن الربيع بن صبيح، عمن حدّثه، عن الحسين [بن علي]، عن أبيه: أن أباسفيان جاء إلى علي ؑ فقال: يا علي، بايعتم رجلاً من أذلّ قبيلة من قريش، أما والله لئن شئت لأضرمّتها عليه من أقطارها ولأملأها عليه خيلاً ورجالاً. فقال له علي: إنك طال ما غششت الله ورسوله والإسلام، فلم ينقصه من ذلك شيئاً^٢.

٧. عيسى بن يزيد

٨٧٨١ أبوبكر الجوهري: حدّثني يعقوب، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن إسماعيل، عن مختار اليمان، عن عيسى بن يزيد [بن داب]، قال: لما بوع أبوبكر جاء أبوسفيان إلى علي، فقال: أ غلبكم على هذا الأمر أذلّ بيت من قريش وأقلّها؟! أما والله لئن شئت لأملأها على أبي فصيل خيلاً ورجالاً، ولأشدّها عليه من أقطارها!

فقال علي: يا أباسفيان، طالما كدت الإسلام وأهله، فما ضرّهم شيئاً؛ أمسك عليك ...^٣.

٨. محمد بن المنكدر

٨٧٨٢ الواقدي: عن يزيد بن عياض، عن ابن جعدة، عن محمد بن المنكدر، قال: جاء أبوسفيان إلى علي فقال: أ ترضون أن يلي أمركم ابن أبي قحافة؟ أما والله لئن شئتم لأملأها عليه خيلاً ورجالاً. فقال: لست أشاء ذلك؛ ويحك يا أباسفيان! إن

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٥/٩ - ١٦، شرح الخطبة ١٣٥.

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢٧١/٢، أمر السقيفة.

٣. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤٠/٦، شرح الخطبة ٦٦ و ٤٥/٢، شرح الخطبة ٢٦، مرسل.

المسلمين نصر بعضهم لبعض وإن نأت دارهم وأرحامهم، وإن المنافقين غششة بعضهم لبعض وإن قربت ديارهم وأرحامهم ...^١

٩. مرة الطيب

٨٧٨٣ ابن أبي أسامة: حدثنا محمد بن سابق، حدثنا مالك بن مغول، عن أبي الشعثاء الكندي، عن مرة الطيب، قال:

جاء أبوسفیان بن حرب إلى علي بن أبي طالب ؓ فقال: ما بال هذا الأمر في أقلّ قريش قلّة وأذلّها ذلّة؟ - يعني أبابكر -، والله لئن شئت لأملأها عليه خيلاً ورجالاً. فقال علي: لطلال ما عادت الإسلام وأهله يا أباسفيان فلم يضرّه شيئاً ...^٢

١٠. ما ورد مرسلأ

٨٧٨٤ عوانة بن الحكم: لما اجتمع الناس على بيعة أبي بكر أقبل أبوسفیان وهو يقول: والله إنني لأرى عجاجة لا يطفئها إلا دم! يا آل عبدمناف، فيم أبوبكر من أموركُم؟! أين المستضعفان؟! أين الأذلان علي والعبّاس؟! وقال: أباحسن، ابسط يدك حتّى أبايعك. فأبى علي عليه، فجعل يتمثل بشعر المتلمّس:

ولن يقيم على خسف يراد به إلا الأذلان غير الحيّ والوند
هذا على الخسف معكوس برمته^٣ وذا يشجّ فلا يهكي له أحد
قال: فزجره علي، وقال: إنك والله ما أردت بهذا إلا الفتنة، وإنك والله طالما بغيت الإسلام شرّاً لا حاجة لنا في نصيحتك.^٤

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢/٢٧١، أمر السقيفة، من طريق ابن سعد.

٢. عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرک ٣/٧٨ (٤٤٦٢).

٣. الرمة: الحب، والعكس: شدّ عنق الدابة إلى إحدى يديها.

٤. عنه الطبري في تاريخه ٣/٢٠٩، حوادث سنة إحدى عشرة، حديث السقيفة. وانظر: العقد الفريد

١١/٥، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، سقيفة بني ساعدة.

٨٧٨٥ ابن أبي الحديد: روى الكلبي، قال: لما أراد علي عليه السلام المسير إلى البصرة قام فخطب الناس، فقال بعد أن حمد الله وصلى على رسوله - صلى الله عليه - :
 إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهٖ، اسْتَأْثَرَتْ عَلَيْنَا قَرِيضٌ بِالْأَمْرِ، وَدَفَعْتَنَا عَنْ حَقٍّ نَحْنُ أَحَقُّ بِهِ
 مِنَ النَّاسِ كَافَّةً، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ تَفْرِيقِ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَسَفْكَ
 دِمَائِهِمْ، وَالنَّاسَ حَدِيثُو عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ، وَالِدِينَ يَخْضُ مَخْضَ الْوُطْبِ يَفْسُدُهُ أَدْنَى وَهْنٍ،
 وَيَعْكِسُهُ أَقْلٌ خَلْفَ ...^١

٨٧٨٦ ابن أبي الحديد: لامته فاطمة على قعوده، وأطالت تغنيفه، وهو ساكت حتى
 أَذِنَ الْمُؤَدِّنُ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ: «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ»؛ قَالَ لَهَا: أَتَحْبِبِينَ أَنْ تَزُولَ
 هَذِهِ الدَّعْوَةُ مِنَ الدُّنْيَا؟ قَالَتْ: لَا. قَالَ: فَهُوَ مَا أَقُولُ لَكَ.^٢

٨٧٨٧ البلاذري - من كتاب علي عليه السلام إلى معاوية - :
 وَذَكَرْتُ إِبْطَائِي عَنِ الْخُلَفَاءِ وَحَسَدِي لَهُمْ، فَأَمَّا الْحَسَدُ فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَكُونَ أَسْرَرْتَهُ أَوْ
 أَعْلَنْتَهُ، وَأَمَّا الْإِبْطَاءُ فَمَا أَعْتَذِرُ إِلَى النَّاسِ مِنْهُ، وَلَقَدْ أَتَانِي أَبُوكَ حِينَ قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 وَبَاعَ النَّاسُ أَبَابَكَرَ، فَقَالَ: أَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ فَابْسُطْ يَدَكَ أَبَايَعُكَ. قَدْ عَلِمْتَ ذَلِكَ
 مِنْ قَوْلِ أَبِيكَ، فَكُنْتُ الَّذِي أَبَيْتَ ذَلِكَ مَخَافَةَ الْفِرْقَةِ، لِقَرَبِ عَهْدِ النَّاسِ بِالْكَفْرِ وَالْجَاهَلِيَّةِ،
 فَإِنْ تَعَرَّفَ مِنْ حَقِّي مَا كَانَ أَبُوكَ يَعْرِفُهُ تَصَبَّ رَشْدُكَ، وَإِلَّا تَفَعَّلْ فَيَسْغِي اللَّهُ عَنْكَ.^٣

٨٧٨٨ ابن عبيد ربه - من كتاب علي عليه السلام إلى معاوية - :

١. شرح نهج البلاغة ٣٠٨/١، شرح الخطبة ٢٢.
٢. شرح نهج البلاغة ٣٢٦/٢٠، الحكمة ٧٣٥. هذا، وتغنيفها له وملامتها على قعوده ليس من باب الاختلاف في اتجاهاتها، ولا قصور فهمها عن فهمه، بل من باب «إنَّكَ أَعْنِي وَاسْمِي بِمَا جَارَ»، ومن باب التظاهر بشيء أمام الآخرين والتمهيد لبيان بعض أسرار المواقف التي اتخذوها آنذاك إتماماً للحجة وإيضاحاً للمحجة.
٣. أنساب الأشراف ٦٩/٣، أمر صفين.

... وذكرت إبطائي عن الخلفاء وحسدي إيتاهم والبغي عليهم، فأما البغي فمعاذ الله أن يكون، وأما الكراهة لهم فوالله ما أعتذر للناس من ذلك، وذكرت بغيسي على عثمان وقطعي رحمه، فقد عمل عثمان بما قد علمت وعمل به الناس ما قد بلغك، وقد علمت أنني كنت من أمره في عزلة إلا أن تجتني فتجنّ ما شئت ... وقد كان أبوك أبوسفیان أتاني حين قبض رسول الله ﷺ، فقال: ابسط يدك أبايعك، فأنت أحقّ الناس بهذا الأمر. فكنت أنا الذي أبيت عليه، مخافة الفرقة بين المسلمين لقرب عهد الناس بالكفر، فأبوك كان أعلم بحقي منك، فإن تعرف من حقي ما كان أبوك يعرفه تصب رشداً، وإلا فنستعين بالله عليك.^١

٨٧٨٩ ابن أبي الحديد: ... كان جواب علي عليه السلام: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان: ... وذكرت حسدي الخلفاء وإبطائي عنهم، وبغيسي عليهم؛ فأما البغي فمعاذ الله أن يكون، وأما الإبطاء عنهم والكراهة لأمرهم فليست أعتذر إلى الناس من ذلك، إن الله - تعالى ذكره - لما قبض نبيّه ﷺ قالت قريش: منّا أمير. وقالت الأنصار: منّا أمير. فقالت قريش: منّا محمد، نحن أحقّ بالأمر. فعرفت ذلك الأنصار فسلمت لهم الولاية والسلطان، فإذا استحقّوها بمحمد ﷺ دون الأنصار فإن أولى الناس بمحمد أحقّ به منهم، وإلا فإنّ الأنصار أعظم العرب فيها نصيباً، فلا أدري أصحابي سلّموا من أن يكونوا حقي أخذوا، أو الأنصار ظلّموا، بل عرفت أن حقي هو المأخوذ، وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم.

وأما ما ذكرت من أمر عثمان وقطيعي رحمه وتألبي عليه، فإن عثمان عمل ما قد بلغك، فصنع الناس به ما رأيت، وإنك لتعلم أنني قد كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنّ فتجنّ ما بدا لك ... وقد أتاني أبوك حين ولّى الناس أبا بكر، فقال: أنت أحقّ بمقام محمد وأولى الناس

١. العقد الفريد ٨١/٥، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريتهم وأتاهم، أخبار علي ومعاوية.

٢. في الأصل: «نبيّه الله».

٣. تجتنى عليه؛ ادعى ذنباً لم يجبه.

بهذا الأمر، وأنا زعيم لك بذلك على من خالف، ابسط يدك أبايعك. فلم أفعل، وأنت تعلم أن أباك قد قال ذلك وأراد به حتى كنت أنا الذي أبييت؛ لقرب عهد الناس بالكفر مخافة الفرقة بين أهل الإسلام، فأبوك كان أعرف بحقي منك، فلأن تعرف من حقي ما كان أبوك يعرف تصب رشدك، وإن لم تفعل فسيغني الله عنك، والسلام.^١

٨٧٩٠ الخوارزمي - من كتاب علي* إلى معاوية - :

وذكرت يا معاوية حسدي الخلفاء وبغيي عليهم، فمعاذ الله من الحسد والبغي، بل أنا المحسود المبغي عليه، فأنا الإبطاء عنهم والنكرة لأمرهم؛ فلأني لست أعتمد إلى الناس منه، إن الله تعالى لما قبض محمداً رسوله* اختلف الناس، فقالت قريش: منّا الأمير. وقالت الأنصار: منّا الأمير. فقالت قريش: إن محمداً منّا ونحن أحقّ بالأمر منكم. ففرقت الأنصار ذلك فسلموا إليهم الأمر والسلطان، فاستحققتها قريش بمحمد*، فإن يكن القرب بمحمد* يستحقّ به الخلافة؛ فأنا أقرب الناس به، ورأيت الأنصار أعظم بهما في الإسلام، فإن يكن الأحقّ بقرب النبي، فأنا المظلوم المأخوذ حقّه منه، وإن يكن بالإسلام فالأنصار أحقّ بها من أجمع الناس، ولكن رأيت حقي المأخوذ وأنا المفقور، فصبرت ولم أكن بعجلان على أمر، لعلني بسرعة زوال مقام ... برّدهم، ومقامي عند عظام الغيوب لا يعزب عنه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع البصير ...

وكان أبوك أتاني حين ولي الناس أبا بكر فقال لي: أنت أحقّ بهذا الأمر من الناس كلّهم بعد النبي*، وأنا يدك على من شئت، فابسط يدك أبايعك، فأنت أعزّ العرب دعوة. فكرهت ذلك كراهة الفرقة وشقّ عصي الأمة؛ لقرب عهدهم بالكفر والارتداد، فلأن كنت تعرف من حقي ما كان أبوك يعرفه أصبت رشدك، وإن لم تفعل استعنت بالله عليك ونعم المستعان، وعليه توكلت وإليه أنيب.^٢

١. شرح نهج البلاغة ٧٨/١٥، آخر شرح الكتاب ٩، تقرأ عن نصر بن مزاحم في وقعة صفين ص ٨٨ - ٩١.

٢. المناقب ص ٢٥٣ - ٢٥٤، ذيل الحديث ٢٤٠.

٨٧٩١ ابن بكّار: لما بايع بشير بن سعد أبا بكر وازدحم الناس على أبي بكر فبايعوه
مرّ أبو سفيان بن حرب بالبيت الذي فيه علي بن أبي طالب ؑ فوقف وأنشد:

بني هاشم لا تطعموا الناس فيكم	ولا سيمّا تيم بن مرة أو عدي
فما الأمر إلا فيكم واليكم	وليس لها إلا أبو حسن علي
أباحسن فاشدد بها كفّ حازم	فلنك بالأمير الذي يرتجى ملي
وأي امرئ يسرمي قصيًّا ورأيها	منيع الحمى والناس من غالب قصي

فقال علي لأبي سفيان: إنك تريد أمراً لسا من أصحابه، وقد عهد رسول الله ﷺ عهداً
فأنا له.

فتركه أبو سفيان وعدل إلى العباس بن عبد المطلب في منزله فقال: يا أبا الفضل، أنت
أحقّ بميراث أخيك، امسدد يدك لأبيك، فلا يختلف عليك الناس بعد بيعتي إياك.
فضحك العباس وقال: يا أبا سفيان، يدفعها علي ويطلبها العباس!
فرجع أبو سفيان خائباً.^١

٨٧٩٢ ابن حبان: ... فكتب إليه علي: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي
أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان ... وقد كان أبوك أتانى حين ولي الناس أبا بكر
فقال لي: يا علي، أنت أحقّ الناس بهذا الأمر بعد رسول الله ﷺ، وهات يدك حتى
أبايعك، فلم أفعل مخافة الفرقة في الإسلام، فأبوك أعرف بحقي منك، فإن كنت تعرف من
حقي ما كان يعرفه أبوك فقد قصدت رشدك، وإن لم تفعل فسيغني الله عنك، والسلام.^٢

٨٧٩٣ ابن قتيبة - في كتاب علي إلى بعض أصحابه وأمرهم أن يقرؤها على شيعته - :
فلما استكمل رسول الله ﷺ مدته من الدنيا توفاه الله وهو مشكور سعيه، مرضي
عمله، مغفور له ذنبه، شريف عند الله نزلته، فيها لموته مصيبة خصت الأقربين، وعمت

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢/٢٧١، شرح الخطبة ٣٦.

٢. الثقات ٢/٢٨٧ - ٢٨٨، حوادث السنة السابعة والثلاثون.

المؤمنين! فلما مضى تنازع المسلمون الأمر بعده، فوالله ما كان يلقي في روعي، ولا يحظر على بالي أن العرب تعدل هذا الأمر عني، فما راعني إلا إقبال الناس على أبي بكر، وإجفاهم عليه، فأمسكت يدي، ورأيت أنني أحقّ بمقام محمد في الناس ممن تولى الأمور عليّ، فلبثت بذلك ما شاء الله، حتى رأيت راجعة من الناس رجعت عن الإسلام، يدعون إلى محو دين محمد، وملة إبراهيم ﷺ، فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى في الإسلام تلعماً وهدماً تكون المصيبة به عليّ أعظم من فوت ولاية أمركم التي إنما هي متاع أيام قلائل، ثم يزول ما كان منها كما يزول السراب، فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر، فبايعته ونهضت معه في تلك الأحداث حتى زهق الباطل، وكانت كلمة الله هي العليا، وأن يرغم الكافرون

اللهم إني أستمع بك على قریش، فإنيهم قطعوا رحمي، وصغروا عظيم منزلتي وفضلي، واجتمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به منهم [فلسبونيّه]، ثم قالوا: اصبر كمداً، وعش متأسفاً فنظرت فإذا ليس معي رفاقة ولا مساعد إلا أهل بيتي، فضننت بهم على الهلاك، فأغضيت عيني على القذى، وتجبرعت ريقى على الشجا، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم طمعاً، وآلم للقلب من حز الحديد ...^١

١. الإمامة والسياسة ١٦٢/١ - ١٦٣، ما كتب علي لأهل المراق. وانظر رواية جندب بن عبد الله في أول العنوان.

الباب السادس: الذرائع والعلل التي تشبّث بها قريش لإبعاده ﷺ عن الخلافة وهي ادّعاء كراهية اجتماع النبوة والإمامة في بيت واحد، واستصغار سنّه ﷺ ومنزلته، وادّعاء دعايته ﷺ، والحسد والبغى، وبفض قريش له ﷺ، وثارات بدر وحنين، وادّعاء حبّه ﷺ لبني عبدالمطلب، وحبهم الدنيا وحرصهم عليها.

برواية:

١. عثمان بن عفّان

٤. عمر بن الخطّاب

٢. علي بن الحسين ﷺ

٥. ما ورد مرسلًا

٣. علي بن أبي طالب ﷺ

١. عثمان بن عفّان

٨٧٩٤ ابن إسحاق: عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

قال عثمان لعلي - رضي الله عنهما - : ما ذنبي إن لم تحبّك قريش وقد قتلت منهم سبعين رجلًا كأنّ وجوههم سيوف المذهب.^١

٨٧٩٥ ابن بكّار: عن عمّي، عن عيسى بن داوود، عن رجاله، عن ابن عبّاس [في

حديث طويل]:

أنّ عثمان قال: [إني أشدك يا ابن عبّاس الإسلام والرحم، فقد والله غلبت وابتليت

١. عنه أبو نعيم بإسناده إليه في معرفة الصحابة ١٠٣/١ (٣٣٨).

بكم، والله لوددت أن هذا الأمر كان صار إليكم دوني فحملتموه عني، وكنت أحد أعوانكم عليه، إذاً والله لو جدتوني لكم خيراً مما وجدتم لي، ولقد علمت أن الأمر لكم، ولكن قومكم دفعوكم عنه واختزلوه دونكم، فوالله ما أدري أذفعوه عنكم أم دفعوكم عنه!

قال ابن عباس: مهلاً يا أمير المؤمنين، فإننا ننشدك الله والإسلام والرحم، مثل ما نشدتنا، أن تطمع فينا وفيك عدواً، وتشمت بنا وبك حسوداً! إن أترك إليك ما كان قولاً، فإذا صار فعلاً فليس إليك ولا في يديك، وإنا والله لنخالفن إن خولفنا، ولننازعن إن نوزعنا، وما تمليك أن يكون الأمر صار إلينا دونك إلا أن يقول قائل منا ما يقوله الناس، ويعيب كما عابوا! فأما صرف قومنا عنا الأمر فمن حسد قد والله عرفته، وبقي قد والله علمته، فالله بيننا وبين قومنا! وأما قولك: إني لا تدري أذفعوه عنا أم دفعونا عنه؛ فلمعري إني لا أعرف أنه لو صار إلينا هذا الأمر ما زدنا به فضلاً إلى فضلنا، ولا قدراً إلى قدرنا، وإنا لأهل الفضل وأهل القدر، وما فضل فاضل إلا بفضلنا، ولا سبق سابق إلا بسبقنا، ولولا هدينا ما اهتدى أحد، ولا أبصروا من عمى، ولا قصدوا من جور.^١

٢. علي بن الحسين عليه السلام

٨٧٩٦ ابن الأعرابي: حدثنا [محمد بن زكريا] الغلابي، حدثنا إبراهيم بن بشار، حدثنا سفيان، عن ابن طاووس، عن أبيه، قال:

قلت لعلي بن الحسين بن علي: ما بال قريش لا تحب علياً؟ قال: لأنه أورد أولهم النار، وألزم آخرهم العار.^٢

٣. علي بن أبي طالب عليه السلام

٨٧٩٧ ابن أبي الحديد: روى إبراهيم [الثقفي] عن رجاله، عن عبدالرحمان بن

١. الموفقيات، كما عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٦/٩ - ٩، شرح المخطوطة ١٣٥.

٢. المعجم ٣٠٠/١ (٥٧٣)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٩٠/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

جندب، عن أبيه، قال:

خطب عليٌّ بعد فتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر، فقال: ... وتولى عمر الأمر ... حتى إذا احتضر، فقلت في نفسي: لن يعدها عني، ليس يدافعها عني، فجعلني سادس ستة، فما كانوا لولاية أحد منهم أشد كراهة لولايتي عليهم، كانوا يسمعون عند وفاة رسول الله ﷺ لجأج أبي بكر، وأقول: يا معشر قريش، إنا أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم ما كان فينا من يقرأ القرآن، ويعرف السنة، ويدين بدين الحق، فخشي القوم إن أنا وليت عليهم ألا يكون لهم من الأمر نصيب ما بقوا، فأجمعوا إجماعاً واحداً، فصرفوا الولاية إلى عثمان، وأخرجوني منها، وجاء أن ينالوها، ويتداولوها إذ يسوا أن ينالوا بها من قبلي، ثم قالوا: هلم فبايع وإلا جاهدناك، فبايعت مستكراً، وصبرت محتسباً، فقال قائلهم: يا ابن أبي طالب، إلك على هذا الأمر لحريص! فقلت: أنتم أحرص مني وأبعد، أينما أحرص؟ أنا الذي طلبت ميراثي وحقِّي الذي جعلني الله ورسوله أولى به، أم أنتم إذ تضربون وجهي دونه، وتحولون بيني وبينه؟! فبهتوا، والله لا يهدي القوم الظالمين.

اللهم إني أستعديك على قريش، فإئهم قطعوا رحمي، وأضاعوا إيتاي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به منهم، فسلبوني به ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه، وفي الحق أن تمنعه، فاصبر كمدأ، أومت أسفاً حقاً! فنظرت فإذا ليس معي رافد ولا ذاب ولا ناصر ولا ساعد إلا أهل بيتي، فضننت بهم عن المنية، وأغضيت على القذى، وتجرعت ريقى الشجا، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم، وآلم للقلب من حزن الشفار ...^١

٨٧٩٨ ابن أبي الحديد: روى الشعبي، عن شريح بن هانئ، قال: قال عليٌّ :

اللهم إني أستعديك على قريش، فإئهم قطعوا رحمي، وأصغوا إنائي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي.^٢

١. شرح نهج البلاغة ٩٤/٦ - ٩٦، شرح الخطبة ٦٧، وسيأتي مثله مرسلًا في آخر الباب برواية ابن خزيمة.

٢. شرح نهج البلاغة ١٠٣/٤ - ١٠٤، شرح الخطبة ٥٦.

٨٧٩٩ ابن أبي الحديد: روى جابر، عن أبي الطفيل، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: اللهم إني أستعديك على قريش، فإثمهم قطعوا رحمي، وغصبوني حقّي، وأجمعوا على منازعتي أمراً كنت أولى به، ثم قالوا: إن من الحق أن تأخذه، ومن الحق أن تتركه^١

٨٨٠٠ ابن أبي الحديد: [قال علي عليه السلام]:

اللهم إني أستعديك على قريش، فإثمهم أضرموا لرسولك ﷺ ضرباً من الشرّ والفدر، فعجزوا عنها، وحلّت بينهم وبينها، فكانت الوجبة بي، والدائرة عليّ، اللهم احفظ حسناً وحسيناً، ولا تمكّن فجرة قريش منهما ما دمت حيّاً، فإذا توفّيتني فأنت الرقيب عليهم، وأنت على كلّ شيء شهيد^٢.

٨٨٠١ الزمخشري: في حديثه عليه السلام: زعم ابن النابغة أنّي تلعب، أعافس وأمارس؛ هيهات يمنع من العفاس والمراس خوف الموت وذكر البعث والحساب، ومن كان له قلب ففي هذا واعظ وزاجر^٣.

٨٨٠٢ الخوارزمي - من كتاب علي عليه السلام إلى معاوية - : وذكرت يا معاوية حسدي الخلفاء وبغيسي عليهم، فمعاذ الله من الحسد والبغي، بل أنا المحسود المبغي عليه ...^٤

٨٨٠٣ ابن أبي الحديد: قال له قائل: يا أمير المؤمنين، أ رأيت لو كان رسول الله ﷺ ترك ولداً ذكراً قد بلغ الحلم، وأنس منه الرشد، أ كانت العرب تسلّم إليه أمراً؟ قال: لا، بل كانت تقتله إن لم يفعل ما فعلت، إنّ العرب كرهت أمر محمد ﷺ وحسدته على ما آتاه الله من فضله، واستطالت أ أيامه حتى قذفت زوجته، ونفرت به ناقته، مع

١. شرح نهج البلاغة ١٠٤/٤، شرح الخطبة ٥٦.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٩٨/٢٠، الحكمة ٤١٣.

٣. الفائق ٣١٩/٣ «لصب»، ثم قال: التلماية: الكثير اللعب، كثولهم: التلقامة، للكثير اللقم. وهذا كقول عمر فيه: فيه دعاية.

٤. المناقب ص ٢٥٣، ذيل الحديث ٢٤٠.

عظيم إحسانه إليها، وجسيم منته عندها، وأجمعت مذ كان حياً على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته، ولولا أن قريشاً جعلت اسمه ذريعة إلى الرئاسة؛ وسلماً إلى العز والإمرة؛ لما عبت الله بعد موته يوماً واحداً، ولا رتدت في حافرتها، وعاد قارحها جذعاً، وبازلها بكراً، ثم فتح الله عليها الفتوح، فأثرت بعد الفاقة، وتمولت بعد الجهد والمخمة، فحسن في عيونها من الإسلام ما كان سمجاً، وثبت في قلوب كثير منها من الدين ما كان مضطرباً، وقالت: لولا أنه حق لما كان كذا، ثم نسبت تلك الفتوح إلى آراء ولائها، وحسن تدبير الأمراء القائمين بها، فتأكد عند الناس نباهة قوم ولحمول آخرين، فكنا نحن بمن حمل ذكره، وخبت ناره، وانقطع صوته وصيته، حتى أكل الدهر علينا وشرب، ومضت السنون والأحقاب بما فيها، ومات كثير ممن يعرف، ونشأ كثير ممن لا يعرف، وما عسى أن يكون الولد لو كان! إن رسول الله ﷺ لم يقربني بما تعلمونه من القرب للنسب واللحمة، بل للجهاد والنصيحة، أفترأه لو كان له ولد هل كان يفعل ما فعلنا، وكذلك لم يكن يقرب ما قربت، ثم لم يكن عند قريش والعرب سبباً للحظوة والمنزلة، بل للحرمان والجفوة.

اللهم إنيك تعلم أنني لم أرد الإمرة، ولا علو الملك والرئاسة، وإنما أردت القيام بمحدودك، والأداء لشرعك، ووضع الأمور في مواضعها، وتوفير الحقوق على أهلها، والمضي على منهاج نبيك، وإرشاد الضال إلى أنوار هدايتك.^١

٤. عمر بن الخطاب

٨٨٠٤ الطبراني: ... عن أبي بحريه الكندي [في حديث] أن عمر قال:

وأما أنت يا علي، فأنت صاحب رياء وفيك دعاية!^٢

١. شرح نهج البلاغة ٢٠/٢٩٨ - ٢٩٩، الحكمة ٤١٤.

٢. مسند الشاميين ٣/٥١ - ٥٢ (١٧٩٠)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٥/٤٥٣، ترجمة عمرو بن الحارث العامري (٥٢٢٣)، والثبت من تاريخ مدينة دمشق، وفي مسند الشاميين: «وفيه دعاية».

و سيأتي تمامه مسنداً في عنوان: «تأسيس الشورى بوصية عمر بن الخطاب ...»، وكذا التالي.

٨٨٠٥ الطبري: ... عن شهر بن حوشب، عن عمر بن الخطاب [في حديث]: قال: وإن ولي علي فيه دعاية، وأحر به أن يحملهم على طريق الحق.^١

٨٨٠٦ ابن شبة: حدثني عمر بن الحسن الراسبي، حدثني ديلم بن غزوان، عن وهب بن أبي دُبَيٍّ الهُنَائي، عن أبي حرب بن [أبي] الأسود الديلي، عن ابن عباس، قال: بينا أنا مع عمر بن الخطاب في بعض طريق المدينة يده في يدي، إذ قال: يا ابن عباس، ما أحسب صاحبك إلا مظلوماً! فقلت: فردّ إليه ظلامته يا أمير المؤمنين. قال: فانتزع يده من يدي ونفر منّي بهمهم، ثم وقف حتّى لحقته. فقال لي: يا ابن عباس، ما أحسب القوم إلا استصغروا صاحبك. قال: قلت: والله ما استصغره رسول الله ﷺ حين أرسله وأمره أن يأخذ براءة من أبي بكر فيقرأها على الناس. فسكت.^٢

٨٨٠٧ الواقدي: عن محمد بن [مسلم بن] عبيد الله الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: قال عمر: لا أدري ما أصنع بأمة محمدًا - وذلك قبل أن يطعن - فقلت: ولم تهتم وأنت تجد من تستخلفه عليهم؟ قال: أ صاحبكم؟ يعني عليّاً. قلت: نعم هو أهل لها في قرابته برسول الله ﷺ وصهره وسابقتة وبلائه. فقال عمر: إن فيه بطلاة وفكاهة ...^٣

٨٨٠٨ معمر: عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس، قال: مشيت وعمر بن الخطاب في بعض أزقة المدينة فقال لي: يا ابن عباس، أظنّ القوم

١. تاريخ الطبري ٢٢٧/٤ - ٢٢٩، حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصّة الشورى.

٢. عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٤٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٩٤٢/٢ (١٥٦٩)، بإسنادهما إليه، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤٥/٦، شرح الخطبة ٦٦، عن أبي بكر الجوهري، عن عمر بن شبة.

٣. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢٠/٦ - ١٢١، أمر الشورى وبيعة عثمان، من طريق ابن سعد.

استصغروا صاحبكم إذ لم يؤكوه أموركهم. فقلت: والله ما استصغره الله إذ اختاره لسورة براءة يقرأها على أهل المدينة^١. فقال لي: الصواب تقول، والله لسمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: من أحبك أحبني، ومن أحبني أحب الله، ومن أحب الله أدخله الجنة مدلاً^٢.

٨٨٠٩ ابن شبة: حدثنا أحمد بن معاوية بن بكر، قال: حدثنا الوليد بن مسلمة، عن عمر بن قيس، عن عطاء، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، عن عمر بن الخطاب، [في حديث] أنه قال:

لعلك ترى صاحبك لها؟ فقلت: ألقرب في قرابته وصهره وسابقتها أهلها؟ قال: بلى، ولكته امرؤ فيه دعابة ...^٣.

٨٨١٠ ابن إسحاق: عن رجل، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

بينما عمر بن الخطاب ﷺ وبعض أصحابه يتذكرون الشعر، فقال بعضهم: فلان أشعر، وقال بعضهم: بل فلان أشعر. قال: فأقبلت، فقال عمر: قد جاءكم أعلم الناس بها! فقال عمر: من شاعر الشعراء يا ابن عباس؟ قال: فقلت: زهير بن أبي سلمى. فقال عمر: هلم من شعره ما نستدل به على ما ذكرت. فقلت: امتدح قوماً من بني عبد الله بن غطفان، فقال:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم	قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
قوم أبوهم سنان حين تنسبهم	طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
إنس إذا أمنوا جنّ إذا فزعوا	مرزؤون بها ليل إذا حشدوا
محسدون على ما كان من نعم	لا ينزع الله منهم ما له حسدوا

١. كذا في الأصل، والصحيح: «أهل مكة». ولعل المراد منها معناها اللغوي.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٢٩٢/٤٧، ترجمة عيسى بن أذهر (٥٤٩٣)، من طريق عبدالرزاق.

٣. تاريخ المدينة ٨٧٩/٣ ~ ٨٨٠، مقتل عمر بن الخطاب. وسيأتي تمامه في عنوان: «تأسيس الشورى بوصية عمر بن الخطاب».

فقال عمر: أحسن، وما أعلم أحداً أولى بهذا الشعر من هذا الحمي من بني هاشم! لفضل رسول الله ﷺ وقرابتهم منه.

فقلت: وقفت يا أمير المؤمنين، ولم تزل موقفاً.

فقال: يا ابن عباس، أ تدري ما منع قومكم منهم بعد محمد؟ فكرهت أن أجيئه. فقلت: إن لم أكن أدري فأمر المؤمنين يدري.

فقال عمر: كرهوا أن يجمعوا لكم النبوة والخلافة، فتبجحوا على قومكم بجحاً، فاخترت قريش لأنفسها فأصاب ووقفت.

فقلت: يا أمير المؤمنين، إن تأذن لي في الكلام وقط عني الغضب تكلمت. فقال: تكلم يا ابن عباس.

فقلت: أما قولك يا أمير المؤمنين: اختارت قريش لأنفسها فأصاب ووقفت، فلو أن قريشاً اختارت لأنفسها حيث اختار الله - عز وجل - لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود. وأما قولك: إنهم كرهوا أن تكون لنا النبوة والخلافة، فإن الله - عز وجل - وصف قوماً بالكراهية فقال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنزِلَ اللَّهُ فَاحْبَطُوا عَنْهُمْ﴾.

فقال عمر: هيهات والله يا ابن عباس! قد كانت تبغني عنك أشياء كنت أكره أن أفرك عنها، فتزيل منزلتك مني. فقلت: وما هي يا أمير المؤمنين؟ فإن كانت حقاً فما ينبغي أن تزيل منزلتي منك، وإن كانت باطلاً فمتلني أباط الباطل عن نفسه.

فقال عمر: بلغني أنك تقول: إنما صرفوها عنا حسداً وظلماً؟ فقلت: أما قولك يا أمير المؤمنين: ظلماً؛ فقد تبين للجاهل والحليم، وأما قولك: حسداً؛ فإن إبليس حسد آدم؛ فنحن ولده المحسودون.

فقال عمر: هيهات! أبت والله قلوبكم يا بني هاشم إلا حسداً ما يحول، وضمناً وغشاً ما يزول.

فقلت: مهلاً يا أمير المؤمنين، لا تصف قلوب قوم أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم

تطهيراً بالحسد والغش، فَإِنَّ قَلْبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ قُلُوبِ بَنِي هَاشِمٍ.
فقال عمر: إليك عني يا ابن عباس. فقلت: أفعل. فلما ذهبت لأقوم استحياني مني
فقال: يا ابن عباس، مكانك، فوالله إني لراعى لحقك، محبب لما سرك.
فقلت: يا أمير المؤمنين، إن لي عليك حقاً وعلى كل مسلم، فمن حفظه فحفظه أصاب،
ومن أضاعه فحفظه أخطأ. ثم قام فمضى.^١

٨٨١١ ابن شبة: حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك
الأنصاري، قال: حدثنا عبيد الله بن حميد، قال: حدثنا أبو الفتح الهذلي، عن ابن عباس
- رضي الله عنهما -، قال:

دخلت على عمر رضي الله عنه فتفنّس تنفساً شديداً، فقلت: يا أمير المؤمنين ما أخرج هذا منك إلا
هم. قال: نعم، فويل لهذا الأمر لا أدري لمن له بعدي. ثم نظر إليه فقال: لعلك ترى أن
صاحبك لها - يعني علياً - ؟ قلت: يا أمير المؤمنين وما يمنعني؟ أليس بمكان ذاك في قرابته من
رسول الله ﷺ وسوابقه في الإسلام ومناقبه في الخير؟ قال: إنه لكذلك ولكن فيه فكاكة ...^٢

٨٨١٢ إبراهيم بن المنذر: حدثنا الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن
ابن عباس، قال:

مرّ عمر بعلي وعنده ابن عباس يفناه داره، فسلم فسألاه: أين تريد؟ فقال: مالي
ببنيع. قال علي: أ فلا نصل جناحك ونقوم معك؟ فقال: بلى. فقال لابن عباس: قم معه.
قال: فشبك أصحابه في أصابعي، ومضى حتى إذا خلفنا البقيع، قال: يا ابن عباس، أما
والله إن كان صاحبك هذا أولى الناس بالأمر بعد وفاة رسول الله ﷺ إلا أنا خفناه على اثنين.
قال ابن عباس: فجاء بمنطق لم أجد بداً معه من مسألته عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين،

١. عنه الطبري في تاريخه ٢٢٣/٤ - ٢٢٤، حوادث سنة ثلاث وعشرين، وأورده ابن الأثير في الكامل
٣٣/٣ - ٣٤، حوادث سنة ثلاث وعشرين.

٢. تاريخ المدينة ٨٨٢/٣ - ٨٨٣، مقتل عمر بن الخطاب، وسيأتي تمامه في عنوان: «تأسيس الشورى
بوصية عمر بن الخطاب...».

ما هما؟ قال: خشينا على حذائنا سنّه، وحبّه بني عبدالمطلب.^١

٨٨١٣ الحنّائي: حدّثنا الحكم بن ظهير، عن عبدالله بن محمّد بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال:

كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وأنا على فرس، فقرأ آية فيها ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أم والله يا بني عبدالمطلب لقد كان صاحبكم^٢ أولى بهذا الأمر مني ومن أبي بكر.

فقلت في نفسي: لا أقالني الله إن أقلتك. فقلت: أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين، وأنت وصاحبك اللذان وثبما وانتزعتما منّا الأمر، دون الناس؟

فقال: إليكم يا بني عبدالمطلب، أما إنكم أصحاب عمر بن الخطاب - وتأخرت وتقدّم هنيئة - فقال: سر لا سرت. فقال: أعد عليّ كلامك.

فقلت: إنّا ذكرت شيئاً فرددت جوابه، ولو سكّت سكّتنا.

فقال: والله إنّا ما فعلنا ما فعلنا عداوة، ولكن استصغرناء وخشينا أن لا تجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها.

فأردت أن أقول: كان رسول الله ﷺ يبعثه في الكتيبة فينطح كبشها فلم يستصغره فتستصغره أنت وصاحبك.

فقال: لا جرم فكيف ترى؟ والله ما تقطع أمراً دونه ولا نعمل شيئاً حتّى نستأذنه.^٣

٨٨١٤ ابن عسّاكر: ... عن أبي المليلح بن أسامة الهذلي، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب، [في حديث يذكر فيه الخلافة]، قال:

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٥٧/٢. شرح الخطبة ٢٦. من طريق ابن شيبة، و ٥٠/٦ - ٥١.

شرح الخطبة ٦٦. من طريقه أيضاً بسند آخر عن ابن عباس، وفيه: «أين تريد؟ قال: البقيع».

٢. في محاضرات الأدباء: «لقد كان علي فيكم».

٣. عنه ابن طساووس في البيهقي ص ٥٢٣. كلام المصنف ختاماً لكتاب اليقين، عن طريق ابن مردويه، وأورده الراغب في المحاضرات ٤٧٧/٤ - ٤٧٨. الحدّ العشرون، ومما جاء في فضائل أعيان الصحابة، مع مقابرات طهفة.

لعلك تقول إنَّ صاحبك لها - يعني علياً - قال: قلت: يا أمير المؤمنين، أليس هو أهلها في هجرته، وأهلها في صحبته، وأهلها في قرابته؟ قال: هو كما ذكرت، ولكن رجل فيه دعابة ...^١

٨٨١٥ الساجي: حدثنا محمد بن موسى، حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري، حدثنا عبيدالله بن أبي حميد، عن أبي المليح، عن ابن عباس، قال:

قال عمر: من لهذا الأمر من بعدي؟ قال: قلت: وأين أنت من علي؟ قال: فيه فكاهة ...^٢

٨٨١٦ ابن أبي الحديد: قد روى ابن عباس، قال:

دخلت على عمر يوماً فقال: يا ابن العباس، لقد أجهد الرجل نفسه في العبادة حتى نخلته رياء. قلت: من هو؟ قال: هذا ابن عمك - يعني علياً -

قلت: وما يقصد بالرياء يا أمير المؤمنين؟ قال: يرشع نفسه بين الناس للخلافة.

قلت: وما يصنع بالترشيح؟ وقد رشحه لها رسول الله ﷺ فصرفت عنه. قال: إنه كان شاكياً حدثاً، فاستصغرت العرب سنّه وقد كمل الآن، أ لم تعلم أن الله تعالى لم يبعث نبياً إلا بعد الأربعين؟

قلت: يا أمير المؤمنين، أما أهل الهجى والنهى فإنهم ما زالوا يعدّونه كاملاً منذ رفع الله منار الإسلام، ولكنهم يعدّونه محروماً محدوداً ...^٣

٨٨١٧ ابن بكّار: عن عبدالله بن عباس، قال:

إني لأماشي عمر بن الخطاب في سكّنة من سكك المدينة إذ قال لي: يا ابن عباس، ما أرى صاحبك إلا مظلوماً؛ فقلت في نفسي: الله لا يسبقني بها، فقلت: يا أمير المؤمنين، فاردد إليه ظلامته. فانتزع يده من يدي، ومضى يهمهم ساعة، ثم وقف فلحقته، فقال: يا

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٣٨/٤٤ - ٤٣٩، ترجمة عمر بن الخطاب (٥٢٠٦). وسيأتي تمامه مستنداً في عنوان: «تأسيس الشورى بوصية عمر بن الخطاب ...».

٢. عنه ابن عدي في الكامل ٣٢٦/٤، ترجمة عبدالله بن أبي حميد (١١٥٨).

٣. شرح نهج البلاغة ٨٠/١٢، شرح الخطبة ٢٢٣.

ابن عباس، ما أظنهم منعهم عنه إلا أنه استصغره قومه! فقلت في نفسي: هذه شرّ من الأولى! فقلت: والله ما استصغره الله ورسوله حين أمره أن يأخذ براءة من صاحبك. فأعرض عني وأسرع، فرجعت عنه.^١

٨٨١٨ ابن عبد البر: عن ابن عباس:

أنّ عمر ذكر له أمر الخلافة واهتمامه بها، فقال له ابن عباس: أين أنت عن علي؟ قال: فيه دعاة ...^٢

٨٨١٩ ابن أبي الحديد: عن ابن عباس - من كلامه لعثمان - :

فأما صرف قومنا عنّا الأمر فمن حسدٍ قد والله عرفته، وبغي قد والله علمته، فالله بيننا وبين قومنا.^٣

٨٨٢٠ ابن أبي الحديد: روى عبدالله بن عمر، قال:

كنت عند أبي يوماً، وعنده نفر من الناس، فجري ذكر الشعر، فقال: من أشعر العرب؟ فقالوا: فلان وفلان. فطلع عبدالله بن عباس، فسلم وجلس، فقال عمر: قد جاءكم الخبر! من أشعر الناس يا عبدالله؟ قال: زهير بن أبي سلمى. قال: فأنشدني بما تستجيده له. فقال: يا أمير المؤمنين، إنه مدح قوماً من غطفان، يقال لهم بنوسنان، فقال:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم	قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
قوم أبوهم سنان حين تنسبهم	طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
إنس إذا أمنوا جنّ إذا فزعوا	مرزؤون بها ليل إذا جهدوا
محسدون على ما كان من نعم	لا ينزع الله منهم ما له حسدوا

فقال عمر: والله لقد أحسن، وما أرى هذا المدح يصلح إلا لهذا البيت من هاشم،

١. الأخبار الموثقات، على ما رواه عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٤٦/١٢، شرح الخطبة ٢٢٣.

٢. الاستيعاب ١١٢٠/٣، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥).

٣. شرح نهج البلاغة ٩/٩، شرح الخطبة ١٣٥.

لقرابتهم من رسول الله ﷺ .

فقال ابن عباس: وفكك الله يا أمير المؤمنين، فلم تزل موقفاً.

فقال: يا ابن عباس، أ تدري ما منع الناس منك؟ قال: لا يا أمير المؤمنين.

قال: لكني أدري. قال: ما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة والخلافة، فيجحفوا جحفاً، فنظرت قريش

لنفسها فاختارت ووقفت فأصابت.

فقال ابن عباس: أ يبيط أمير المؤمنين عني غضبه فيسمع؟! قال: قل ما تشاء.

قال: أما قول أمير المؤمنين: إن قريشاً كرهت، فإن الله تعالى قال لقوم: ﴿ذَلِكَ

بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنزِلَ اللَّهُ فَاحْبِطْ أَعْمَلَهُمْ﴾.

وأما قولك: إنا كنا نجحف، فلو جحفنا بالخلافة جحفنا بالقرابة، ولكننا قوم أخلاقنا

مشقة من خلق رسول الله ﷺ الذي قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، وقال

له: ﴿وَآخِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

وأما قولك: فإن قريشاً اختارت، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ

وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾، وقد علمت يا أمير المؤمنين، أن الله اختار من خلقه

لذلك من اختار، فلو نظرت قريش من حيث نظر الله لها لو قت وأصابت قريش.

فقال عمر: على رسلك يا ابن عباس، أبت قلوبكم يا بني هاشم إلا غشاً في أمر

قريش لا يزول، وحقداً عليها لا يحول.

فقال ابن عباس: مهلاً يا أمير المؤمنين! لا تنسب هاشماً إلى النفس، فإن قلوبهم من

١. جحف: تكبر.

٢. محمد/٩.

٣. القلم/٤.

٤. الشعراء/٢١٥.

٥. القصص/٦٨.

قلب رسول الله الذي طهره الله وزكاه، وهم أهل البيت الذين قال الله تعالى لهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^١. وأما قولك: حقداً؛ فكيف لا يحقد من غصب شيء، ويراها في يد غيره!

فقال عمر: أما أنت يا ابن عباس، فقد بلغني عنك كلام أكره أن أخبرك به فتزول منزلتك عندي. قال: وما هو يا أمير المؤمنين؟ أخبرني به، فإن يك باطلاً فعتلي أماط الباطل عن نفسه، وإن يك حقاً فإن منزلي عندك لا تزول به.

قال: بلغني أنك لا تزال تقول: أخذ هذا الأمر منك حسداً وظلماً. قال: أما قولك يا أمير المؤمنين: حسداً، فقد حسد إبليس آدم، فأخرجه من الجنة، فنحن بنو آدم المحسود. وأما قولك: ظلماً، فأمر المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو

ثم قال: يا أمير المؤمنين، ألم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله، واحتجبت قريش على سائر العرب بحق رسول الله ﷺ؟ فنحن أحقّ برسول الله من سائر قريش.

فقال له عمر: قم الآن فارجع إلى منزلك. فقام، فلما ولى هتف به عمر: أيها المنصرف، إني على ما كان منك لراع حقك!

فالتفت ابن عباس فقال: إن لي عليك يا أمير المؤمنين وعلى كل المسلمين حقاً برسول الله ﷺ، فمن حفظه فحقّ نفسه حفظ، ومن أضاعه فحقّ نفسه أضاع. ثم مضى. فقال عمر لجلسائه: وإها لأبن عباس! ما رأيته لاحي أحداً قط إلا خصمه.^٢

٨٨٢١ الخطيب: عن ابن عباس، قال:

إني لجالس مع عمر بن الخطاب ذات يوم إذ تنفّس تنفّساً ظننت أن أضلاعه قد تفرّجت، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما أخرج هذا منك إلا شراً قال: شرّ والله، إني لا أدري إلى من أجعل هذا الأمر بعدي؟ ثم التفت إلي فقال: لعلك ترى صاحبك لها

١. الأحزاب/٣٣.

٢. شرح نهج البلاغة ٥٢/١٢ - ٥٥، شرح الخطبة ٢٢٣.

أهلاً؟ فقلت: إنه لأهل ذلك في سابقته وفضله. قال: إنه لكما قلت، ولكنه امرؤ فيه دعابة ...^١

٨٨٢٢ ابن شبة: عن هارون بن عمر، عن أيوب بن سويد، عن يحيى بن زياد، عن عمر بن عبدالله اللثمي، قال: قال عمر بن الخطاب ليلة في مسيره إلى الجابية:^٢
أين عبدالله بن عباس؟ فأني به، فشكا إليه تخلف علي بن أبي طالب عنه. قال ابن عباس: فقلت له: أو لم يعتذر إليك؟ قال: بلى. قلت: فهو ما اعتذر به.
قال: ثم أنشأ يحدثني فقال: إن أول من رائك عن هذا الأمر أبوبكر، إن قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة!^٣

٨٨٢٣ ابن شبة: حدثنا هارون بن عمر، بإسناد رفعه إلى ابن عباس - رحمه الله تعالى - قال:

تفرق الناس ليلة الجابية عن عمر، فسار كل واحد مع إلفه، ثم صادفت عمر تلك الليلة في مسيرنا، فحدثته، فشكا إليّ تخلف علي عنه. فقلت: أ لم يعتذر إليك؟ قال: بلى. فقلت: هو ما اعتذر به.

قال: يا ابن عباس، إن أول من ريتكم عن هذا الأمر أبوبكر، إن قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة!

قلت: لم ذاك يا أمير المؤمنين؟ أ لم تنلهم خيراً؟ قال: بلى، ولكنهم لو فعلوا لكتنم

١. رواية مالك للموطئ، كما عنه وعن أبي عبيد في كنز العمال ٧٣٧/٥ - ٧٣٨ (١٤٢٦٢).

٢. الجابية: أصله في اللغة الحوض الذي يجي فيه الماء للابل ... وهي قرية من أعمال دمشق ثم من عمل السيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران، وبالقرب منها تلّ تسمى تلّ الجابية، وقد نزل عمر الجابية في سنة ١٧ ممداً لأهل حصن بنفسه، وخطب فيها خطبته المشهورة. معجم البلدان ١٠٦/٢ (٢٨٦٩) وص ١٥٧ «جزيرة أقور» (٣١٠٩).

٣. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٥٥/٢٠، شرح الكلمة ٤٦٤ و ٥٧/٢ - ٥٨، شرح الخطبة ٢٦، من طريق أبي بكر الجوهري.

عليهم جحفاً جحفاً^١.

٨٨٢٤ أبو نعيم: حدثنا أحمد بن القاسم بن الريان البصري - بالبصرة - ، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبط بن شريط أبو جعفر الأشجعي - بمصر - ، قال: حدثني أبي إسحاق، عن أبيه، عن جده نبط بن شريط، قال:

خرجت مع علي بن أبي طالب ؑ ومعنا عبدالله بن عباس، فلما صرنا إلى بعض حيطان الأنصار وجدنا عمر جالساً ينكت في الأرض، فقال له علي بن أبي طالب ؑ: يا أمير المؤمنين، ما الذي أجلسك وحدك هاهنا؟ قال: لأمر همي.

قال علي ؑ: أفتريد أحدنا؟ قال عمر: إن كان فعبد الله.

فتخلف معه عبدالله بن عباس، [ومضيت مع علي ؑ، وأبطأ علينا ابن عباس]، ثم لحق بنا، فقال له علي ؑ: ما وراؤك؟

قال: يا أبا الحسن، أعجوبة من عجائب أمير المؤمنين أخبرك بها واكتم علي!

قال: فهلم. قال: لما أن وليت قال عمر - وهو ينظر إلى أثرك وأثر مشيتك - : آه، آه، آه.

فقلت: مم تتأوه يا أمير المؤمنين؟!

قال: من أجل صاحبك يا ابن عباس وقد أعطي ما لم يعطه أحد من آل رسول الله ﷺ،

ولولا ثلاث هن فيه ما كان لهذا الأمر أحد سواء!

قلت: ما هن يا أمير المؤمنين؟

قال: كثرة دعايته، وبغض قريش له، وصغر سنه

قال: فما رددت عليه؟

قال: داخلني ما يداخل ابن العم لابن عمه، فقلت: يا أمير المؤمنين، أما كثرة دعايته؛ فقد

كان النبي ﷺ يداعب ولا يقول إلا حقاً، وأين أنت حيث كان رسول الله ﷺ يقول - ونحن

١. جحفاً جحفاً: أي فخرأ فخرأ وشرفاً شرفاً.

٢. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٥٧/٢ - ٥٨، شرح الخطبة ٢٦، من طريق أبي بكر الجوهري.

حولـه صبيان وكهول وشيوخ وشباب ويقول - للصبي: «سنائي، سنائي» ولكل ما يعلمه [الله] يشتمل على قلبه!

وأما بغض قریش له؛ فوالله ما يبالي ببغضهم له بعد أن جاهدهم في الله حتى أظهر الله دينه، فقصم أقرانها، وكسر آلتها، وأنكل نساءها؛ لأمه من لأمه.

وأما صغر سنه؛ فقد علمت أن الله تعالى حيث أنزل عليه: «بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» فوجه النبي ﷺ صاحبك ليبلغ عنه، فأمره الله أن لا يبلغ عنه إلا رجل من أهله، فوجه به، فهل استصغر الله سنه؟!

فقال عمر لابن عباس: أمسك عليّ واكنم، فإن سمعتها من غيرك لم أتم بين لابتيها!

٨٨٢٥ ابن أبي الحديد: قال [عمر] لابن عباس:

يا عبدالله، أنتم أهل رسول الله وآله وبنو عمه، فما تقول منع قومكم منكم؟ قال: لا أدري علّتها، والله ما أضمرنا لهم إلا خيراً.

قال [عمر]: اللهم غفر، إن قومكم كرهوا أن يجتمع لكم النبوة والخلافة، فتذهبوا في السماء شمعاً وبذخاً، ولعلكم تقولون: إن أبابكر أول من أحرکم، أما إنه لم يقصد ذلك، ولكن حضر أمر لم يكن بحضرته أحزم مما فعل، ولولا رأى أبي بكر في لجعل لكم من الأمر نصيباً، ولو فعل ما هنّاكم مع قومكم إنهم ينظرون إليكم نظر الثور إلى جازره.^٢

٨٨٢٦ ابن أعثم - في حديث يذكر فيه مقتل عمر - : ثم نزل عمر ﷺ عن المنبر وأخذ بيد عبدالله بن عباس فخرج من المسجد وجعل يماشيه ساعة، ثم تنفس وزفر زفرة، فقال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين، إن ما أخرج هذا النفس والزفير إلا الحزن. فقال: ويحك يا ابن عباس! إن نفسي لتحدّثني باقتراب أجلي ولست أحذر الموت لأكنه

١. التوبة/١.

٢. نسخة نبيط بن شريط (الفوائد ١/١٢٥، ح ٣٦٨)، ومن طريقه الحموي في فراند السطين ٣٣٤/١ - ٣٣٦ (٢٥٨)، وما بين المعقوفات منه.

٣. شرح نهج البلاغة ٩/١٢، شرح الخطبة ٢٢٣.

سبيل لا بد منه، ولكنني مغموم لهذا الأمر الذي أنا فيه لا أدري أقوم فيه أم أقعد؟
فقال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين، فأين أنت عن صاحبنا علي بن أبي طالب في هجرته وقرابته وقدمه وسابقتها وفضيلته وشجاعته؟
فقال عمر: والله يا ابن عباس وإنه لكما تقول، ولو أنه ولي هذا الأمر من بعدي لحملكم والله على طريقة من الحق تعرفونها، ولكنه رجل به دعاية.^١

٨٨٢٧ المقدسي: قالوا: فلما أيقن عمر بالموت دعا بعهده وجعل الأمر فيه إلى ستة نفر وهم: عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله، ثم جعل معهم عبدالله بن عمر وقال: ليس له في الإمارة نصيب وإنما له الاختيار والرأي. وجعل أجل اختيارهم ثلاثة أيام وقال: يصلي بالناس صهيي حتى يصطلحوا على أحدهم. وأمر عدة من الأنصار أن يستحثوهم على ذلك كي لا يفترق كلمة المسلمين وقال: إن اجتمع ثلاثة على واحد وأبى اثنان فخذوا بقول الثلاثة، وإن كانوا ثلاثة فخذوا برأي الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف! وكان قال لعبد الله بن عباس: اذكر لي من أعهد إليه؟ فقال: عثمان، فقال: ذاك كلف بأقاربه يحمل بني ابن أبي معيط على رقاب الناس ... قال: فعلي، قال: فيه دعاية، وإنه لأخلقهم أن يحملهم على المحبة.^٢

٨٨٢٨ ثعلبي: كان عبدالله بن عباس عند عمر، فتنفس عمر نفساً عالياً، قال ابن عباس: حتى ظننت أن أضلعه قد انفرجت، فقلت له: ما أخرج هذا النفس منك يا أمير المؤمنين إلا هم شديداً!
قال: إي والله يا ابن عباس، إني فكرت فلم أدر فيمن أجعل هذا الأمر بعدي. ثم قال: لعلك ترى صاحبك لها أهلاً؟ قلت: وما يمنعني من ذلك مع جهاده وسابقتها وقرابته وعلمه.

١. الفتوح ٨٥/٢، في ذكر ابتداء مقتل عمر بن الخطاب هـ.

٢. البدء والتاريخ ١٨٩/٥ - ١٩٠، الفصل العشرون، في مدة خلافة الصحا: الشورى.

قال: صدقت، ولكنه امرؤ فيه دعاية^١

١. أسالي تطلب، على ما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣٢٦/٦، شرح الخطبة ٨٣، وأورده أيضاً في ٥١/١٢، شرح الخطبة ٢٢٣، ولم ينسبه إلى أسالي تطلب، وقال في المورد الأول - بعد نقل الرواية عن أسالي تطلب -:

واعلم أن الرجل ذا الخلق المخصوص لا يرى الفضيلة إلا في ذلك الخلق، ألا ترى أن الرجل يخل فيعتقد أن الفضيلة في الإمساك؟ والبخل يعيب أهل السماح والجود وينسبهم إلى التذير وإضاعة الحزم، وكذلك الرجل الجواد يعيب البخلاء وينسبهم إلى ضيق النفس وسوء الظن وحب المال، والجبان يعتقد أن الفضيلة في الجبن ويعيب الشجاعة ويعتقد كونها خرقاً وتفريراً بالنفس، كما قال المتنبي:

يسرى الجبناء أن الجبين حزم

والشجاع يعيب الجبان وينسبه إلى الضعف، ويعتقد أن الجبن ذلّ ومهانة وهكذا القول في جميع الأخلاق والسجايا المقتسمة بين نوع الإنسان.

ولما كان عمر شديد العظمة، وعمر الجانب، خشن الملبس، دائم العيوس، كان يعتقد أن ذلك هو الفضيلة وأن خلافه نقص، ولو كان سهلاً طلقاً مطبوعاً على البشاشة وسماحة الخلق لكان يعتقد أن ذلك هو الفضيلة وأن خلافه نقص، حتى لو قدرنا أن خلقه حاصل لعليّ « وخلق عليّ حاصل له لقال في عليّ: «لولا شراسة فيه».

فهو غير ملوم عندي في ما قاله، ولا منسوب إلى أنه أراد الغضب من عليّ، والقدرح فيه، ولكنه أخبر عن خلقه، ظاناً أن الخلافة لا تصلح إلا لشديد الشكيمة، العظيم الوعورة، ويعتقضي ما كان يظنه من هذا المعنى ثم خلافة أبي بكر بمشاركته إياه في جميع تدابير وسياسه وسائر أحواله، لرفق وسهولة كانت في أخلاق أبي بكر، ويعتقضي هذا الخلق المتكبر عنده، كان يشير على رسول الله ﷺ في مقامات كثيرة وخطوب متعددة بقتل قوم كان يرى قتلهم، وكان النبي ﷺ يرى استبقاءهم واستصلاحهم، فلم يقبل « متورته على هذا الخلق.

وأما إشارته عليه يوم بدر بقتل الأسرى حيث أشار أبو بكر بالفداء، فكان الصواب مع عمر ونزل القرآن بموافقته، فلما كان في اليوم الثاني وهو يوم الحديبية أشار بالحرب، وكره الصلح، فنزل القرآن بضد ذلك، فليس كل وقت يصلح تجريد السيف، ولا كل وقت يصلح إغصاده، والسياسة لا تجري على منهاج واحد ولا تلزم نظاماً واحداً.

وجملة الأمر أنه لم يقصد عيب عليّ «، ولا كان عنده معيياً ولا منقوصاً، ألا ترى أنه قال في آخر الخبر: «إن أحرهم إن وليها أن يعملهم على كتاب الله وسنة رسوله لصاحبك»، ثم أكد ذلك بأن قال: «إن وليهم ليحملهم على المحجة البيضاء والصرائط المستقيم»، فلو كان أطلق تلك اللفظة، وعنى بها ما حملها عليه المخصوص، لم يقل في خاتمة كلامه ما قاله.

وأنت إذا تأملت حال عليّ « في أيام رسول الله ﷺ وجدته بعيداً عن أن ينسب إلى الدعاية والمزاج؛

٨٨٢٩ الجاحظ: ... ثم أقبل [عمر] على علي عليه السلام فقال: لله أنت لولا دعاية فيك! أما والله لن وليتهم لتحملتهم على الحق الواضح والمحجة البيضاء ...^١

٨٨٣٠ ابن الأثير: إن علياً عليه السلام جلس إلى عمر في المسجد وعنده ناس، فلما قام عرض واحد يذكره ونسبه إلى التيه والعجب، فقال عمر: حق لئله أن يتيه؟ والله لولا سيفه لما قام عمود الإسلام، وهو بعد أقصى الأمة وذو سابقتها وذو شرفها. فقال له ذلك القائل:

لأنه لم ينقل عنه شيء من ذلك أصلاً، لا في كتب الشيعة ولا في كتب المحدثين، وكذلك إذا تأملت حاله في أيام الخلفيتين أبي بكر وعمر لم تجد في كتب السيرة حديثاً واحداً يمكن أن يتعلق به متعلق في دعائه ومزاحه، فكيف يظن بمر أنه نسب إلى أمر لم ينقله عنه ناقل، ولا ندب به صديق ولا عدو، وإنما أراد سهولة خلقه لا غير. وظن أن ذلك مما يفضي به إلى ضعف إن ولي أمر الأمة، لا اعتقاده أن قوام هذا الأمر إنما هو بالوعورة، بناء على ما قد أفنته نفسه، وطبعت عليه سجيته، والحال في أيام عثمان، وأيام ولايته الأمر كالحال في ما تقدم، في أنه لم يظهر منه دعاية، ولا مزاح يستغنى الإنسان لأجله ذا دعاية ولعب. ومن تأمل كتب السير عرف صدق هذا القول، وعرف أن عمرو بن العاص أخذ كلمة عمر إذ لم يقصد بها العيب فجعلها عيباً، وزاد عليها أنه كثير اللب، يمافس النساء ويمارسهن، وأنه صاحب هزل. ولعمرك الله لقد كان أبعد الناس من ذلك، وأتى وقت كان يتسع لمليء حتى يكون فيه على هذه الصفات؟ فإن أزماته كلها في العبادة والصلاة، والذكر والفتاوى والعلم، واختلاف الناس إليه في الأحكام وتفسير القرآن، ونهاره كله أو معظمه مشغول بالصوم، وليله كله أو معظمه مشغول بالصلاة. هذا في أيام سلمه، فأما أيام حربه فيالسيف الشهير، والسنان الطرير، وركوب الخيل، وفود الجيش، ومباشرة الحروب. ولقد صدق في قوله: «إني ليعني من اللعب ذكر الموت»، ولكن الرجل الشريف النبيل الذي لا يستطيع أعداؤه أن يذكروا له عيباً أو يذموا عليه وطمة لا بد أن يمتالوا ويذلوا جهدهم في تحصيل أمر ما وإن ضعف، يجعلونه عنراً لأنفسهم في ذمته، ويتوسلون به إلى أتباعهم في تحسينهم لهم مفارقتهم، والانحراف عنه، وما زال المشركون والمنافقون يصنعون لرسول الله ﷺ الموضوعات، ينسبون إليه ما قد برأه الله عنه من العيوب والمطامع، في حياته وبعد وفاته إلى زماننا هذا، وما يزيده الله سبحانه إلا رفعة وعلواً، فغير منكر أن يعيب علياً عمرو بن العاص وأمثاله من أعدائه، بما إذا تأمله المتأمل علم أنهم باعتمادهم عليه وتعلقهم به قد اجتهدوا في مدحه والثناء عليه؛ لأنهم لو وجدوا عيباً غير ذلك لذكروه، ولو بالغ أمير المؤمنين وبذل جهده في أن يثنى أعداؤه وشانؤوه عليه من حيث لا يعلمون لم يستطيع إلى أن يجد إلى ذلك طريقاً ألطف من هذه الطريق التي أسلكهم الله تعالى فيها، وهذاهم إلى مهاجها، ففلتوا أنهم يخشون منه وإنما أعلا شأنه، ويضعون من قدره وإنما رضوا منزلته ومكانته. شرح نهج البلاغة ٣٢٦/٦ - ٣٢٩، شرح الخطبة ٨٣.

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٨٦/١، شرح الخطبة ٣.

فما منعكم يا أمير المؤمنين عنه؟ قال: كرهناه على حدائث السنّ وحبه بني عبدالمطلب^١

٨٨٣١ أبو عبيد: في حديث عمر عند الشورى حين طعن فدخل عليه ابن عباس فرآه مفتعاً بمن يستخلف بعده، فجعل ابن عباس يذكر له أصحابه فذكر عثمان، فقال: كلف بأقاربه. قال: فعلي؟ قال: ذاك رجل فيه دعاية ...^٢

٨٨٣٢ الزمخشري: عمر - رضي الله تعالى عنه - دخل عليه ابن عباس حين طعن، فرآه مفتعاً بمن يستخلف بعده، فجعل ابن عباس يذكر له أصحابه، فذكر عثمان، فقال: كلف بأقاربه. وروي: أخشى حفده وأثرته. قال: فعلي؟ قال: ذاك رجل فيه دعاية ...^٣

٨٨٣٣ الباقلافي - في حديث يذكر فيه كلام عمر لأصحاب الشورى -: وأما أنت يا علي، فلئن وليتهم لتحملتهم على الهجّة البيضاء والطريق المستقيم، وما يقعدك عن هذا إلا دعاية فيك ...^٤

٨٨٣٤ ابن الأثير: في حديث عمر، وذكر له علي للخلافة: فقال: لولا دعاية فيه.^٥

٨٨٣٥ ابن أبي الحديد: في حديثه حين طعن، فدخل عليه ابن عباس فرآه مفتعاً بمن يستخلف بعده، فذكر عثمان: فقال كلف بأقاربه. قال: فعلي؟ قال: فيه دعاية ...^٦

٥. ما ورد مرسلأ

٨٨٣٦ ابن أبي الحديد: جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أَمْرٌ يُحْشَدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا

١. أمالي ابن الأثير، علي ما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨٢/١٢، شرح المخططة ٢٢٣.

٢. غريب الحديث ٣٣١/٣ «كلف». ثم قال: قال الكساني والزيدي وأبو عمرو وغير واحد - دخل كلام بعضهم في بعض -: قوله: كلف بأقاربه، يعني شديد الحب لهم، ولحوه في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤٢/١٢، شرح المخططة ٢٢٣، والنهاية لابن الأثير ١١٨/٢ «دعب».

٣. الفائق ٢٧٥/٣ - ٢٧٦ «كلف».

٤. تهجد الأوائل ص ٥١٠، باب الكلام في إمامة عثمان.

٥. النهاية ١١٨/٢ «دعب».

٦. شرح نهج البلاغة ١٤٢/١٢، شرح المخططة ٢٢٣.

«اتَّسَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ»^١، «أُتِيَتْ نَزْلَتْ فِي عَلِيٍّ وَمَا خَصَّ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ»^٢.

١. النساء ٥٤.

٢. شرح نهج البلاغة ٢٢٠/٧، شرح الخطبة ١٠٨.

خاتمة:

قال ابن أبي الحديد: «إِنَّ قَرِيشًا كُلَّهَا كَانَتْ تَبْغِضُهُ أَشَدَّ الْبُغْضِ، وَلَوْ عَمَّرَ عُمَرُ نُوْحَ، وَتَوَصَّلَ إِلَى الْخِلَافَةِ بِمَجْمِيعِ أَنْوَاعِ التَّوَصُّلِ كَالزَّهْدِ فِيهَا تَارَةً، وَالْمُنَاسَدَةِ بِفَضَائِلِهِ تَارَةً، وَبِمَا فَعَلَ فِي ابْتِدَاءِ الْأَمْرِ مِنْ إِخْرَاجِ زَوْجَتِهِ وَأَطْفَالِهِ لِيَلْأَ إِلَى بِيُوتِ الْأَنْصَارِ، وَبِمَا اعْتَمَدَ إِذْ ذَاكَ مِنْ تَحَلُّفِهِ فِي بَيْتِهِ وَإِظْهَارِ أَنَّهُ قَدْ انْعَكَفَ عَلَى جَمْعِ الْقُرْآنِ، وَبَسَاطَرِ أَنْوَاعِ الْحِيلِ فِيهَا، لَمْ تَحْصُلْ لَهُ إِلَّا بِتَجْرِيدِ السِّيفِ كَمَا فَعَلَ فِي آخِرِ الْأَمْرِ، وَلَسْتَ أَوَّلُ الْعَرَبِ، لَا سَيِّمًا قَرِيشًا فِي بُغْضِهَا لَهُ، وَانْخِرَافِهَا عَنْهُ، فَإِنَّهُ وَتَرَهَا، وَفَسَدَ دِمَائَهَا، وَكَشَفَ الْقَضَاعَ فِي مَنَابِذَتِهَا، وَنَفُوسَ الْعَرَبِ وَأَكْبَادَهَا كَمَا تَعْلَمُ!»

وليس الإسلام بممانع من بقاء الأحقاد في النفوس، كما نشاهده اليوم عياناً، والناس كالناس الأول، والطبائع واحدة، فأحسب أنك كنت من ستين أو ثلاث جاهلياً أو من بعض الروم، وقد قتل واحد من المسلمين ابنك أو أخاك، ثم أسلمت، أكان إسلامك يذهب عنك ما تجده من بغض ذلك القاتل وشنائهم؟ كلا، إن ذلك لغير ذاهب، هذا إذا كان الإسلام صحيحاً، والعقيدة محققة، لا كإسلام كثير من العرب، فبعضهم تقليد، وبعضهم للطمع والكسب، وبعضهم خوفاً من السيف، وبعضهم على طريق الحمية والانتصار، أو لعداوة قوم آخرين من أصدقاء الإسلام وأعدائه.

واعلم أن كل دم أراقه رسول الله ﷺ بسيف عليٍّ ﷺ ويسيف غيره فإن العرب بعد وفاته عصبته تلك الدماء بعلي بن أبي طالب وحده؛ لأنه لم يكن في رهنه من يستحق في شرعهم وستهم وعاداتهم أن يعصب به تلك الدماء إلا بعلي وحده، وهذه عادة العرب إذا قتل منها قتلى طالبت بتلك الدماء القاتل، فإن مات أو تعذرت عليها مطالبته طالبت بها أمثل الناس من أهله

سألت النقيب أباجعفر يحيى بن أبي زيد فقلت له: إني لأعجب من عليٍّ ﷺ وكيف بقي تلك المدة الطويلة بعد رسول الله ﷺ؟ وكيف ما اغتيل وفنك به في جوف منزله، مع تلطّي الأكياد عليه؟ فقال: لولا أنه أرغم أنفه بالتراب؛ ووضع خذّه في حضيض الأرض لقتل، ولكنه أخجل نفسه، واشتغل بالعبادة والصلاة والنظر في القرآن، وخرج عن ذلك الزي الأول وذلك الشمار، ونسي السيف، وصار كالفاتك، يتوب ويصير سائحاً في الأرض، أو راهباً في الجبال.

ولما أطاع القوم الذين ولّوا الأمر؛ وصار أذلّ لهم من الهناء؛ تركوه وسكنوا عنه، ولم تكن العرب لتعتمد عليه إلا بجواطة من متولّي الأمر، وباطن في السرّ منه، فلما لم يكن لولاة الأمر باعث وداع إلى قتله وقع الإمساك عنه، ولولا ذلك لقتل. شرح نهج البلاغة ٢٩٩/١٣ - ٣٠٠، شرح الخطبة ٢٣٩.

وانظر سائر روايات عمر في عنوان: «وصية عمر بخصوص الخلافة ورأيه في أحقية علي بها».

الباب السابع: مكانته ﷺ في حكومة أبي بكر

كان علي ﷺ في عصر الحكم مرجعاً للمسائل العلمية والقضائية ومستشاراً لهم في ما يرتبط بمصالح المسلمين، وسيأتي ما يرتبط بعلمه وقضائه في أبواب علم أمير المؤمنين ﷺ ، ونكتفي هنا بما ورد في مشاورة أبي بكر معه.

برواية:

١. يحيى بن عمر عن جده ٢. ما ورد مرسلأ

١. يحيى بن عمر عن جده

٨٨٣٧ السقان: عن يحيى بن عمر [بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي]، عن أبيه، عن جده، قال:

لما امتنع من امتنع من دفع الزكاة إلى أبي بكر جمع أبو بكر أصحاب رسول الله ﷺ فشاورهم في أمرهم فاختلفوا عليه، فقال لعلي: ما تقول يا أبا الحسن؟ قال: أقول لك: إن تركت شيئاً مما أخذ رسول الله ﷺ منهم فأنت على خلاف سنة رسول الله ﷺ . قال: أما لئن قلت ذاك لأقاتلنهم وإن منعوني عقلاً^١.

١. الموافقة، على ما روى عنه المحب الطبري في الرياض النضرة ١/١٢٩، الباب الأول، الفصل التاسع، ذكر شدة بأسه وثبات قلبه، وذخائر العقبى ص ٩٧، باب لمضائل علي ؑ، ذكر اتباعه لسنة النبي ﷺ، والباعوني في جواهر المطالب ١/٢٦١، الباب الحادي والأربعون، في شوق أهل السماء والأنبياء الذين هم في السماء إليه.

٢. ما ورد مرسلًا

٨٨٣٨ ابن إسحاق [في حديث طويل يذكر فيه استشارة أبي بكر الصحابة]:
قال أبو بكر: ماذا ترى يا أبا الحسن؟ فقال: أرى أنك إن سرت إليهم بنفسك أو بعثت إليهم نصرت عليهم إن شاء الله. فقال: بشرك الله بخير، ومن أين علمت ذلك؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال هذا الدين ظاهراً على كل من ناوأه حتى يقوم الدين وأهله ظاهرون.

فقال: سبحان الله! ما أحسن هذا الحديث! لقد سررتني به سرّك الله.^١

٨٨٣٩ ابن أعثم - بعد ذكر قصة ارتداد كندة ومشورة أبي بكر مع الصحابة -:
ثم انصرف أبو بكر إلى منزله وأرسل إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - فدعاه وقال: إني عزمت على أن أوجه إلى هؤلاء القوم علي بن أبي طالب فإنه عدل رضا عند أكثر الناس لفضله وشجاعته وقرابته وعلمه وفهمه ورققه بما يحاول من الأمور.

قال: فقال له عمر بن الخطاب: صدقت يا خليفة رسول الله ﷺ! إن علياً كما ذكرت وفوق ما وصفت، ولكنني أخاف عليك خصلة منه واحدة.

قال له أبو بكر: وما هذه الخصلة التي تخاف علي منها منه؟ فقال عمر: أخاف أن يأبى لقتال القوم فلا يقاتلهم، فإن أبى ذلك فلم تجد أحداً يسير إلا على المكروه منه، ولكن ذر علياً يكون عندك بالمدينة فإني لا تستغني عنه وعن مشورته ...^٢

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٦١/٢ - ٦٤، باب ذكر اهتمام أبي بكر الصديق بفتح الشام، ومثله في الفتوح ٩٦/١ - ٩٧، في بيان تسخير ولايات الشام والروم، والاكتفاء بما تضمنته من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء ١١٠/٣ - ١١٢، ذكر بدء الغزو إلى الشام، ولا يخفى أن هذا القسم من الأجزاء المفقودة من الفتوح، لكنه موجود في ترجمتها بالفارسية، وأدرجه محقق الكتاب في موضعه.

٢. الفتوح ٧١/١ - ٧٢، ذكر المشورة التي وقعت بالمدينة في أمر الأشعث بن قيس وأصحابه.

الباب الثامن: حكومة عمر بن الخطاب وموقفه منها

لما اعتلّ أبو بكر العُلة التي مات فيها عهد إلى عمر بن الخطاب وأجاب عن المعترضين بأنّ عمر خيرهم^١، بل يظهر من بعض الروايات أنّ أرضيّة حكومة عمر كانت من بداية حكومة أبي بكر وأنّ عمر أخذ البيعة لأبي بكر ليصير خليفة بعده.^٢

وقد ورد في كثير من المصادر أنّ أبابكر دعا عثمان وأمره بكتابة العهد، ولما وصل موضع اسم المعهود إليه أغمى عليه، فكتب عثمان اسم عمر، فلما أفاق أقرّها.^٣

١. الطبقات الكبرى ١٤٩/٣، ترجمة أبي بكر بن أبي قحافة (٤٦)؛ تاريخ المدينة لابن شبة ٦٦٨/٢، أخبار عمر بن الخطاب، ذكر عهد أبي بكر إلى عمر؛ تاريخ الطبري ٤٢٩/٣، حوادث سنة ثلاث عشرة، ذكر استخلافه عمر بن الخطاب؛ الإمامة والسياسة ١٩/١، مرض أبي بكر واستخلافه عمر؛ تاريخ الإسلام ١١٦٣ - ١١٧، حوادث سنة ثلاث عشرة، ترجمة أبي بكر؛ سنن سعيد بن منصور ١٣٢/٥ (٩٤٢)، المصنّف لابن أبي شيبة ٤٣٤/٧ (٣٧٠٤٥)، السنّة للخلّال ٢٧٥/١ (٣٣٧).

٢. يظهر ذلك ممّا قال عليّ «لبيد الرحمن بن عوف بعد أخذ البيعة لعثمان: «والله ما فعلتها إلّا لأمر رجوت منه ما رجأ صاحبكما من صاحبه...». شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٨٨/١، شرح الخطبة ٣.

٣. تاريخ الطبري ٤٢٩/٣، حوادث سنة ثلاث عشرة، ذكر استخلافه عمر بن الخطاب؛ الكامل في التاريخ ٢٩٢/٢، حوادث سنة ثلاث عشرة، ذكر استخلافه عمر بن الخطاب؛ الطبقات الكبرى ١٤٩/٣، ترجمة أبي بكر بن أبي قحافة (٤٦)؛ تاريخ مدينة دمشق ٤١١/٣٠، ترجمة أبي بكر بن أبي قحافة (٣٣٩٨)؛ نهاية الأرب ١٥٢/١٩، الباب الثاني من القسم الخامس، في أخبار الخلفاء الراشدين، ذكر صفة عمر بن الخطاب؛ تاريخ الإسلام ١١٧/٣، حوادث سنة ثلاث عشرة، ترجمة أبي بكر؛ تاريخ المدينة لابن شبة ٦٦٧/٢، أخبار عمر بن الخطاب، ذكر عهد أبي بكر إلى عمر؛ الأوائل للمسكري ٢٢٠/١، الباب الرابع في ما جاء منسوباً إلى الصحابة.

وفي بعض المصادر أنَّ أبابكر أمر عثمان أن لا يسمي أحداً، فأغمي عليه فأخذ عثمان العهد وكتب فيه اسم عمر، فلما أفاق أبوبكر أمضاها.^١
 وخرج عمر إلى المسجد ومعه شذيد مولى أبي بكر ومعه ما كتبه أبوبكر من العهد، ويقول للناس: أيها الناس، اسمعوا وأطيعوا قول خليفة رسول الله ﷺ. فسكت الناس، فقرأ عليهم عهد أبي بكر في استخلاف عمر.^٢
 وكيف كان، فالبحت عن موقف الإمام علي عليه السلام في حكومة عمر بن الخطاب وموقفه منها.
 وفيه فروغ:

الأول: قبول حكومة عمر مخافة أن يرجع الناس كفاراً

برواية:

١. أبي الطفيل عامر بن وائلة
٢. عبدالله بن جنادة
٣. يحيى بن عروة
٤. ما ورد مرسلأ

١. أبو الطفيل عامر بن وائلة

٨٨٤٠ العقيلي: ... عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام أنه قال يوم الشورى:

١. تاريخ المدينة لابن شبة ٦٦٧/٢، أخبار عمر بن الخطاب، ذكر عهد أبي بكر إلى عمر؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٥٢/٤٤، ترجمة عمر بن الخطاب (٥٢٠٦)؛ شرح أصول الاعتقاد للالكائي ١٣٢٤/٧ - ١٣٢٥ (٢٥٢١) و (٢٥٢٢).
٢. تاريخ المدينة لابن شبة ٦٦٩/٢، أخبار عمر بن الخطاب، ذكر عهد أبي بكر إلى عمر؛ مستند أحمد ٣٧/١ (٢٥٩)، المصنف لابن أبي شبة ٤٣٥/٧ (٣٧٠٤٦)؛ تاريخ الطبري ٤٢٩/٣، حوادث سنة ثلاث عشرة، ذكر استخلافه عمر بن الخطاب؛ الإمامة والسياسة ٢٠/١، ولاية عمر بن الخطاب؛ الكامل لابن الأثير ٢٩٢/٢، حوادث سنة ثلاث عشرة، ذكر استخلافه عمر بن الخطاب؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٥٧/٤٤، ترجمة عمر بن الخطاب (٥٢٠٦)، السنة للخلال ٢٧٧/١ (٣٣٣٩)؛ شرح أصول الاعتقاد للالكائي ١٣٢٥/٧ (٢٥٢٣).
- وقس عمله هذا مع منعه عن كتابة وصية رسول الله ﷺ. وقد تقدم ذلك.
٣. تقدم إسناده في عنوان: «العلّة في بيعة الإمام بعد امتناعه»، وكذا التالي.

... ثم بايع الناس عمر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحقّ منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض ...^١

٨٨٤١ ابن مردويه: ... عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام أنه قال يوم الشورى:
... ثم بايع أبوبكر لعمر وأنا والله أحقّ بالأمر منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً.^٢

٢. عبدالله بن جنادة

٨٨٤٢ المدائني: عن عبدالله بن جنادة، عن علي عليه السلام - في خطبة خطبها بالمدينة - :
... وأيم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين؛ وأن يعود الكفر؛ ويبور الدين؛ لكنا على غير ما كنا لهم عليه، فولّي الأمر ولادة لم يألوا الناس خيراً.^٣

٣. يحيى بن عروة

٨٨٤٣ أبوأحمد الحاكم: أخبرنا الحسين بن محمد بن صالح الصيرفي، حدّثنا إبراهيم بن يوسف - يعني الصيرفي - ، حدّثنا أبي، عن أمي الصيرفي، عن يحيى بن عروة المرادي، قال: سمعت علي بن أبي طالب قال:

١. الضعفاء ٢١١/١، ترجمة الحارث بن محمد (٢٥٨)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٣٣/٤٢ - ٤٣٤، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣)، وابن الجوزي في الموضوعات ٣٧٨/١ - ٣٧٩، باب في فضائل علي عليه السلام، الحديث الثلاثون، والذهبي في ميزان الاعتدال ١٧٨/٢، ترجمة الحارث بن محمد (٢٢٣١).

٢. عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص ٣١٣ - ٣١٤ (٣١٤)، ومن طريقه الحموي في فرائد السطين ٣١٩/١ - ٣٢٠ (٢٥١)، وابن طساووس في الطرائف ص ٤١١ - ٤١٢، شكايه علي بن أبي طالب عليه السلام حشّن تقدّمه وحديث الثوري، وروى الكنجي في كفاية الطالب ص ٣٨٦، فصل في الحديث المروي في ردّ الشمس بدعاء النبي عليه السلام، من طريق الحاكم بإسناده عن عامر بن واثلة، عن علي عليه السلام أنه قال يوم الثوري: ... واستخلف عمر وأنا في نفسي أحقّ بها منه، فسمعت وأطعت.

٣. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣٠٧/١، شرح الخطبة ٢٢.

قبض رسول الله ﷺ وأنا أرى أنني أحق الناس بهذا الأمر، فاجتمع الناس على أبي بكر، فسمعت وأطعت، ثم إن أبا بكر حضر فكنيت أرى أن لا يعدلها عني، فولي عمر، فسمعت وأطعت، ثم إن عمر أصيب فظننت أنه لا يعدلها عني، فجعلها في سعة أنا أحدهم، فولأها عثمان، فسمعت وأطعت، ثم إن عثمان قتل فجاءوني فبايعوني طائعين غير مكرهين، فوالله ما وجدت إلا السيف أو الكفر بما أنزل على محمد ﷺ^١.

٨٨٤٤ ابن الصواف: حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي، حدثنا أبي، [حدثنا أبي] الصيرفي، عن يحيى بن عروة المرادي، قال: سمعت علياً يقول: قبض النبي ﷺ وأنا أرى أنني أحق بهذا الأمر فاجتمع المسلمون على أبي بكر، فسمعت وأطعت، ثم إن أبا بكر أصيب فظننت أنه لا يعدلها عني، فجعلها في عمر، فسمعت وأطعت، ثم إن عمر أصيب فظننت أنه لا يعدلها عني فجعلها في سعة أنا أحدهم فولأها عثمان، فسمعت وأطعت، ثم إن عثمان قتل فجاءوا فبايعوني طائعين غير مكرهين ثم خلعوا بيعتي، فوالله ما وجدت إلا السيف أو الكفر بما أنزل الله - عز وجل - على محمد ﷺ^٢.

٤. ما ورد مرسلًا

٨٨٤٥ ابن قتيبة - في حديث يذكر فيه إكراه عمر علياً على بيعة أبي بكر - :

فقال له علي: احلب حلباً لك شطره، واشدد له اليوم أمره يردده عليك غداً^٣!

٨٨٤٦ ابن قتيبة - في كتاب علي إلى بعض أصحابه - :

... فلما احتضر [أبو بكر] بعث إلى عمر فولاه، فسمعنا وأطعنا، وبايعنا وناصحنا ...^٤.

٨٨٤٧ سبط ابن الجوزي - من كلام له ﷺ في خطبته المعروفة بالشقشقية - :

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٩/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٢. عنه ابن الأثير بإسناده إليه في أسد الغابة ٣١/٤، ترجمة علي بن أبي طالب، خلافته، من طريق أبي نعيم.

٣. الإمامة والبيعة ١١/١، إياية علي - كرم الله وجهه - بيعة أبي بكر - رضي الله عنهما - .

٤. الإمامة والبيعة ١٦٣/١، ما كتب علي لأهل العراق.

... فصبرت وفي العین قذی، وفي الخلق شجاء، [أرى ترائي نهبا] إلى أن حضرت الأول الوفاة - وفي رواية: فصبرت إلى أن مضى الأول لسبيله - فأدلى بها إلى فلان بعده - وفي رواية: فأدلى بها إلى الثاني - .

فيا لله العجب! هو يستقبلها في حال حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، فعقدها في ناحية خشناء يصعب مسّها ويغلظ كلمها، ويكثر فيها العثار، ويقول^١ منها الاعتذار، فَمَنِي الناس بمن عقدها له حتّى مضى لسبيله. - وفي رواية: بينا هو يقتال منها في حياته إذ عقدها لآخر بعد مماته، لشدّ ما تشطّرا ضرع[سبيلها، فصيرها في حوزة خشناء، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم، وإن أسلس لها تحمّم. وفي رواية: فمَنِي الناس بحبّط وشماس وتلوّن واعتراض - ...^٢.

٨٨٤٨ ابن أبي الحديد: وروى ابن عباس، قال:

خرجت مع عمر إلى الشام في إحدى خرجاته، فأنفرد يوماً يسير على بعيره فأتبعته، فقال لي: يا ابن عباس، أشكو إليك ابن عمك، سألته أن يخرج معي فلم يفعل، ولم أزل أراه واجداً، فهم تظنّ موجدته؟ قلت: يا أمير المؤمنين، إنك لتعلم. قال: أظنّه لا يزال كثيراً لغوت الخلافة.

قلت: هو ذاك، إنّه يزعم أنّ رسول الله أراد الأمر له. فقال: يا ابن عباس، وأراد رسول الله الأمر له فكان ماذا إذا لم يرد الله تعالى ذلك! إنّ رسول الله أراد أمراً وأراد الله غيره، فنفذ مراد الله تعالى ولم ينفذ مراد رسوله ...^٣.

١. هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «يقيل».

٢. تذكرة الخواص ٤٩٣/١ - ٤٩٤، الباب الخامس، في المختار من كلام أمير المؤمنين .

٣. شرح نهج البلاغة ٧٨/١٢ - ٧٩، شرح الخطبة ٢٢٣.

ولا يغنى أن كلامه الأخير مخالف للفهم القرآني، لأنّ رسول الله لا يريد خلاف ما أراد الله تعالى، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (النجم/٣ - ٤) فكلّ ما أراد الله تعالى أراد الله رسول الله ، وأمر الله تعالى وأمر رسوله واحد وطاعتها واحدة، قال الله -

وانظر العنوان التالي.

الثاني: مكانته ﷺ في حكومة عمر بن الخطاب

اعتزل الإمام ﷺ في أيام حكومة عمر، ولم يشترك بأي عمل من أعمال الحكومة، كما اعتزل في أيام حكومة أبي بكر، وحكى ابن أبي الحديد عن جعفر بن مكي الحاجب، عن محمد بن سليمان حاجب الحجاب، أنه قال: إن علياً حذضه الأولان وأسقطاه، وكسرا ناموسه بين الناس ...^١

وقال علي ﷺ لعبدالله بن عمر: ... فوالله لولا أبوك وما ركب مني قديماً وحديثاً ما نازعني ابن عفاً ولا ابن عوف^٢. وسأله عمر أن يخرج معه إلى الشام فلم يفعل^٣. وكان مع ذلك يرجع إليه في المسائل العلمية والمشاكل القضائية والسياسية، وكان مقدّم الرأي فيها^٤.

قال ابن أبي الحديد: حدثني الحسين بن محمد السبيعي، قال: قرأت على ظهر كتاب أن عمر نزلت به نازلة، فقام لها وقعد، وترجع لها وتقطر، وقال لمن عنده: معشر الحاضرين، ما تقولون في هذا الأمر؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، أنت المفزع والمنزع. فغضب وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^٥. ثم قال: أما والله إني وإياكم

تمال: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء/٨٠)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَىٰ بِمَا يَقُولُكُمْ أَنْتُمْ بَنِيكُمْ لِمَن كَفَرَ﴾ (النساء/٨١)، وأمر الله سبحانه بأخذ ما آتاه الرسول بقوله: ﴿وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر/٧).

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٨/٩، شرح الخطبة ١٣٥.
٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥٤/٩، شرح الخطبة ١٣٩.
٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧٨/١٢، شرح الخطبة ٢٢٣. وانظر ما تقدّم في عنوان: «حكومة عمر بن الخطاب وموقف الإمام ﷺ منه».
٤. راجع: أبواب علمه وقضائه.
٥. تقطر: شخخ برأسه كبراً.
٦. الأحزاب/٧٠.

لنعلم ابن مبدتها والخبير بها. قالوا: كأنك أردت ابن أبي طالب! قال: وأنى يعدل بي عنه، وهل طفحت حرة مثله؟! قالوا: فلو دعوت به يا أمير المؤمنين!

قال: هيهات! إن هناك شمخاً من هاشم، وأثرة من علم، ولحمة من رسول الله ﷺ يؤقى ولا يأتي، فامضوا بنا إليه.

فانقصوا نحوه^١ وأفضوا إليه، فألفوه في حائط له، عليه تَبَانٌ^٢، وهو يترك كل على مسحاته^٣، ويقرأ: «أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى»^٤ إلى آخر السورة، ودموعه تهمي على خديه، فأجهش الناس لبيكاته فبكوا، ثم سكوت وسكتوا، فسأله عمر عن تلك الواقعة فأصدر جوابها. فقال عمر: أما والله لقد أردك الحق، ولكن أبي قومك!

فقال: يا أبا حفص، خَفَضَ عليك من هنا ومن هنا «إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَتَنَا»^٥. فوضع عمر إحدى يديه على الأخرى وأطرق إلى الأرض، وخرج كأنما ينظر في رماد^٦. ونكتفي هنا بما يرتبط بأرائه الاستشارية في ما يرتبط بمصالح الإسلام والمجتمع الإسلامي:

١. مبدأ التاريخ

برواية:

٣. عبدالرحمان بن المغيرة

١. سعيد بن المسيب

٤. ما ورد مرسلًا

٢. عامر الشعبي

١. انقصوا نحوه: اجتمعوا.

٢. التَبَان: سراويل صغير.

٣. يترك كل على مسحاته، أي يضربها برجله لتغيب في الأرض. والمسحاة: ما يسمى به الطين عن الأرض، أي يحرف.

٤. القيامة / ٣٦.

٥. النبأ / ١٧.

٦. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧٩/١٢ - ٨٠، شرح الخطبة ٢٢٣.

١. سعيد بن المسيّب

٨٨٤٩ الواقدي: حدثني ابن أبي سبرة، عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع، عن ابن المسيّب، قال:

أول من كتب التاريخ عمر، لستين ونصف من خلافته، فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة علي بن أبي طالب.^١

٨٨٥٠ نعيم بن حماد: حدثنا عبدالعزيز بن محمد [الدروردي]، عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع، قال: سمعت سعيد بن المسيّب يقول:

جمع عمر الناس فسأهم: من أيّ يوم يكتب التاريخ؟ فقال علي بن أبي طالب: من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك. ففعله عمر ﷺ.^٢

٨٨٥١ خليفة: حدثنا إسحاق بن إدريس، قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد، قال: حدثنا عثمان بن عبيد الله، عن سعيد بن المسيّب، قال:

جمع عمر المهاجرين والأنصار فقال: من أين أكتب التاريخ؟ فقال له علي: مذ خرج رسول الله ﷺ من أرض الشرك فهو يوم هاجر. فكتب ذلك عمر بن الخطاب.^٣

٨٨٥٢ البخاري: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب المحبّي، قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن عثمان بن [عبيد الله بن أبي] رافع، قال: سمعت سعيد بن المسيّب يقول: قال عمر ﷺ:

مضى نكتب التاريخ؟ وجمع المهاجرين، فقال له علي ﷺ: من يوم هاجر النبي ﷺ إلى المدينة. فكتب التاريخ.^٤

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٣٨/٤، آخر حوادث سنة ست عشرة، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٤/١، باب ذكر اختلاف الصحابة في التاريخ.

٢. عنه المحاكم بإسناده إليه في المستدرک ١٤/٣ (٤٢٨٧)، والطبري في تاريخه ٣٨/٤ - ٣٩، حوادث سنة ست عشرة، و ٣٩١/٢، ذكر الوقت الذي عمل فيه التاريخ.

٣. تاريخ خليفة بن خياط ص ٥١، مقدّمة الكتاب.

٤. التاريخ الكبير ٩/١، ترجمة محمد رسول الله ﷺ: التاريخ الصغير ٤١/١، فبل حديث زينب ابنة

٨٨٥٣ ابن شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَثْمَانُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: جَمَعَ عُمَرُ ؓ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ فَقَالَ: مَتَى نَكْتُبُ التَّارِيخَ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؓ: مِنْذُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَرْضِ الشَّرْكِ - يَعْنِي يَوْمَ هَاجَرَ - . فَكُتِبَ ذَلِكَ عُمَرُ ؓ.^١

٨٨٥٤ ابْنُ السَّمَّانِ: حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ ... مِثْلَهُ.^٢

٢. عامر الشعبي

٨٨٥٥ خُلَيْفَةُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا حَبَّانٌ، عَنْ مَجَالِدٍ، عَنْ [عامر] الشَّعْبِيِّ، قَالَ: كَتَبَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ إِلَى عُمَرَ أَنَّهُ تَأْتِينَا كُتُبٌ فَمَا نَدْرِي مَا تَارِيخُهَا؟ فَاسْتَشَارَ عُمَرَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مِنَ الْمُبْعَثِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مِنْ وَفَاتِهِ. [قَالَ عَلِيُّ ؓ: مِنْ يَوْمِ هَاجَرَ. فَكُتِبَ عُمَرُ ذَلِكَ].^٣

٣. عبد الرحمن بن المغيرة

٨٨٥٦ ابْنُ بَكَّارٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمَغِيرَةِ، قَالَ: كُتِبَ عُمَرُ التَّارِيخَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ بِمَشُورَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ اسْتَشَارَ فِي التَّارِيخِ، فَقَالَ قَائِلٌ: [مِنَ النَّبْوَةِ]. وَقَالَ قَائِلٌ: مِنَ الْهَجْرَةِ. وَقَالَ قَائِلٌ: مِنَ الْوَفَاةِ.^٤

→ رسول الله، وعنه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٤٤/١، باب ذكر اختلاف الصحابة في التاريخ.

١. تاريخ المدينة ٧٥٨/٢، مبدأ التاريخ الهجري.

٢. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣/١، باب ذكر اختلاف الصحابة في التاريخ.

٣. تاريخ خليفة بن خياط ص ٥١، مقدمة الكتاب، وعنه الرافعي بإسناده إليه في التدوين ١٤٢/٢ - ١٤٣، ترجمة أحمد بن إسحاق بن نِيخَاب، وما بين المقفوفات منه.

٤. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥/١ - ٤٦، باب ذكر اختلاف الصحابة في التاريخ.

٤. ما ورد مرسلًا

٨٨٥٧ ابن الأثير - في حوادث سنة ست عشرة - : وفيها كتب عمر التاريخ بمشورة علي بن أبي طالب.^١

٨٨٥٨ ابن كثير: قال الواقدي وفي ربيع الأول من هذه السنة - يعني سنة ست عشرة - كتب عمر بن الخطاب التاريخ، وهو أول من كتبه.

قلت: قد ذكرنا سببه في سيرة عمر، وذلك أنه رفع إلى عمر صك مكتوب لرجل على آخر بدين يحمل عليه في شعبان، فقال: أي شعبان؟ أ من هذه السنة أم التي قبلها؟ أم التي بعدها؟ ثم جمع الناس فقال: ضعوا للناس شيئاً يعرفون فيه حلول ديونهم ... وأشار علي بن أبي طالب وآخرون أن يؤرخ من هجرته من مكة إلى المدينة لظهوره لكل أحد، فإنه أظهر من المولد والمبعث، فاستحسن ذلك عمر والصحابه، فأمر عمر أن يؤرخ من هجرة رسول الله ﷺ وأرخوا من أول تلك السنة من محرمها.^٢

٢. غزو الفرس

٨٨٥٩ الطبري: قالوا: وكان من حديثهم أنهم نفروا لكتاب يزيد جرد الملك، فتوافوا إلى نهاوند، فتوافى إليها من بين خراسان إلى حلوان، ومن بين الباب إلى حلوان، ومن بين سجستان إلى حلوان، فاجتمعت حلبة فارس والفهلوج أهل الجبال من بين الباب إلى حلوان ثلاثون ألف مقاتل، ومن بين خراسان إلى حلوان ستون ألف مقاتل، ومن بين سجستان إلى فارس وحلوان ستون ألف مقاتل، واجتمعوا على الفيرزان، وإليه كانوا توافوا وشاركهم موسى.

[كتب إلي السري، عن شعيب، عن سيف] عن حمزة بن المغيرة بن شعبة، عن

١. الكامل ٣٦٧/٢، آخر حوادث سنة ست عشرة.

٢. البداية والنهاية ٧٣/٧ - ٧٤، في أواخر حوادث سنة ست عشرة.

أبي طعمة الثقفي - وكان قد أدرك ذلك - ، قال:

ثم إنهم قالوا: إن محمداً الذي جاء العرب بالدين لم يفرض غرضنا، ثم ملكهم أبو بكر من بعده فلم يفرض غرض فارس، إلا في غارة تعرض لهم فيها، وإلا في ما يلي بلادهم من السواد، ثم ملك عمر من بعده، فطال ملكه وعرض، حتى تناولكم وانتقصكم السواد والأهواز، وأوطأها، ثم لم يرض حتى أتى أهل فارس والمملكة في عقر دارهم، وهو آتاكم إن لم تأتوه، فقد أخرب بيت مملكتكم، واقتحم بلاد ملككم، وليس بمنته حتى تخرجوا من في بلادكم من جنوده، وتقلعوا هذين المصريين، ثم تشغلوه في بلاده وقراره. وتعاهدوا وتعاقدوا، وكتبوا بينهم على ذلك كتاباً، وتماثلوا عليه.

وبلغ الخبر سعداً، وقد استخلف عبدالله بن عبدالله بن عتيان، ولما شخص لقي عمر بالخبر مشافهة، وقد كان كتب إلى عمر بذلك، وقال: إن أهل الكوفة يستأذنونك في الانسياح قبل أن يبادروهم الشدة - وقد كان عمر منعهم من الانسياح في الجبل - . وكتب إليه أيضاً عبدالله وغيره بأنه قد تجمع منهم خمسون ومئة ألف مقاتل، فإن جاؤونا قبل أن نبادرهم الشدة ازدادوا جرأة وقوة، وإن نحن عاجلناهم كان لنا ذلكم، وكان الرسول بذلك قريب بن ظفر العبدي.

ثم خرج سعد بعده فوافى مشورة عمر، فلما قدم الرسول بالكتاب إلى عمر بالخبر فرآه قال: ما اسمك؟ قال: قريب، قال: ابن من؟ قال: ابن ظفر. فتفأل إلى ذلك، وقال: ظفر قريب إن شاء الله، ولا قوة إلا بالله.

ونودي في الناس: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس، ووافاه سعد، فتفأل إلى سعد بن مالك، وقام على المنبر خطيباً، فأخبر الناس الخبر، واستشارهم، وقال: هذا يوم له ما بعده من الأيام، ألا وإني قد هممت بأمر وإني عارضه عليكم فاسمعوه، ثم أخبروني وأوجزوا، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، ولا تكثرُوا ولا تطيلوا، فتفشغ^١ بهم

١. الفشغ والافتشغ: اشباع الشيء وانتشاره.

الأمر، ويلتوي عليكم الرأي، أفمن الرأي أن أسير في من قبلي ومن قدرت عليه؛ حتى أنزل منزلاً واسطاً بين هذين المصرين؛ فاستنفرهم ثم أكون لهم رداءً حتى يفتح الله عليهم؛ ويقضي ما أحب؛ فإن فتح الله عليهم أن أضربهم عليهم في بلادهم؛ وليتنازعوا ملكهم؟

فقام عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيدالله، والزبير بن العوام، وعبدالرحمان بن عوف، في رجال من أهل الرأي من أصحاب رسول الله ﷺ فتكلموا كلاماً، فقالوا: لا نرى ذلك، ولكن لا يضيبن عنهم رأيك وأترك. وقالوا: بإزانتهم وجوه العرب وفرسانهم وأعلامهم، ومن قد فضّ جموعهم، وقتل ملوكهم، وباشر من حروبهم ما هو أعظم من هذه، وإثما استأذنوك ولم يستصرخوك، فأذن لهم. واندب إليهم، وادع لهم. وكان الذي ينتقد له الرأي إذا عرض عليه العباس .

كتب إلى السري، عن شعيب، عن سيف، عن حمزة، عن أبي طعمة، قال:

فقام علي بن أبي طالب ﷺ فقال: أصاب القوم يا أمير المؤمنين الرأي، وفهموا ما كتب به إليك، وإن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه لكثرة ولا قلّة، هو دينه الذي أظهر، وجنده الذي أعزّ، وأبده بالملائكة، حتى بلغ ما بلغ، فنحن على موعود من الله، والله منجز وعده، وناصر جنده، ومكانك منهم مكان النظام^١ من الخرز، يجمعه ويمسكه، فإن انحلّ تفرّق ما فيه وذهب، ثم لم يجتمع بمخايفه أبداً، والعرب اليوم وإن كانوا قليلاً فهي كثير عزيز بالإسلام، فأقم واكتب إلى أهل الكوفة فهم أعلام العرب ورؤساؤهم، ومن لم يحفل بمن هو أجمع وأحدّ وأجدّ من هؤلاء فليأتهم الثلاثان وليقم التلت، واكتب إلى أهل البصرة أن يمدّوهم ببعض من عندهم.

فسرّ عمر بحسن رأيهم، وأعجبه ذلك منهم، وقام سعد فقال: يا أمير المؤمنين خفّض عليك، فإيهم إنما جمعوا لنقمة.

كتب إلى السري، عن شعيب، عن سيف، عن أبي بكر الهذلي، قال:

١. النظام: الخيط الذي ينظم به الخرز وغيره.

لما أخبرهم عمر الخبر واستشارهم، وقال: أوجزوا في القول، ولا تطيلوا فتشغ بكم الأمور، واعلموا أن هذا يوم له ما بعده من الأيام، تكلّموا.

فقام طلحة بن عبيد الله - وكان من خطباء أصحاب رسول الله ﷺ - فتشهد، ثم قال: أما بعد يا أمير المؤمنين، فقد أحكمتك الأمور، وعجمتك البلايا، واحتكتك التجارب، وأنت وشأنك، وأنت ورأيك، لا تنسب في يدك، ولا نكل عليك، إليك هذا الأمر، فمرنا نطع، وادعنا نجب، واحملنا نركب، ووقدنا نقد، وقدنا نقد؛ فلئك وليّ هذا الأمر، وقد بلوت وجربّت واختبرت، فلم ينكشف شيء من عواقب قضاء الله لك إلا عن خيار. ثم جلس.

فعاد عمر فقال: إن هذا يوم له ما بعده من الأيام، فتكلّموا. فقام عثمان بن عفان، فتشهد، وقال: أرى يا أمير المؤمنين أن تكتب إلى أهل الشام فيسيروا من شأهم، وتكتب إلى أهل اليمن فيسيروا من بينهم، ثم تسير أنت بأهل هذين الحرمين إلى المصريين: الكوفة والبصرة، فتلقى جمع المشركين بجمع المسلمين، فلئك إذا سرت بمن معك وعندك قلّ في نفسك ما قد تكاثر من عدد القوم، وكنت أعزّ عزاً وأكثر، يا أمير المؤمنين، إنك لا تستبقي من نفسك بعد العرب باقية، ولا تتمتع من الدنيا بعزّ، ولا تلوذ منها بحريز، إن هذا اليوم له ما بعده من الأيام، فاشهده برأيك وأعوانك ولا تغب عنه. ثم جلس.

فعاد عمر، فقال: إن هذا يوم له ما بعده من الأيام، فتكلّموا. فقام علي بن أبي طالب فقال: أما بعد يا أمير المؤمنين، فلئك إن أشخصت أهل الشام من شأهم سارت الروم إلى ذراريهم، وإن أشخصت أهل اليمن من بينهم سارت الحبشة إلى ذراريهم، وإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك الأرض من أطرافها وأقطارها، حتّى يكون ما تدع وراءك أهمّ إليك مما بين يديك من العورات والعيالات، أقرر هؤلاء في أمصارهم، واكتب إلى أهل البصرة فليفرّقوا فيها ثلاث فرق، فلنقم فرقة لهم في حرمهم وذراريهم، ولنقم فرقة في أهل عهدهم؛ لئلا ينتقضوا عليهم، ولنسر فرقة إلى إخوانهم بالكوفة مدداً لهم، إن الأعاجم إن ينظروا إليك غداً قالوا: هذا أمير العرب، وأصل العرب. فكان ذلك أشدّ لكلّهم، وألبتّهم على نفسك.

وأما ما ذكرت من مسير القوم، فإنَّ الله هو أكره لمسيرهم منك، وهو أقدر على تغيير ما يكره، وأما ما ذكرت من عددهم، فإنَّا لم نكن نقاتل في ما مضى بالكثر، ولكنَّا كنَّا نقاتل بالنصر.

فقال عمر: أجل والله، لئن شخصت من البلدة لتنتقضن عليَّ الأرض من أطرافها وأكنافها، ولئن نظرت إليَّ الأعاجم لا يفارقن العرصة، وليمدَّهم من لم يمدَّهم، وليقولن: هذا أصل العرب، فإذا اقتطعتموه اقتطعت أصل العرب ...^١

٨٦٠ ابن أعثم - في حديث طويل يذكر فيه اجتماع جمش فارس بنهاوند، ومشورة عمر الصحابة وعدم قبول آرائهم - : فقال عمر: ... أريد غير هذا الرأي، فسكت الناس، فالتفت عمر ﷺ إلى علي ﷺ، فقال: يا أباالحسن، لم لا تشير بشيء كما أشار غيرك؟

فقال علي: يا أمير المؤمنين! إنك قد علمت أنَّ الله - تبارك وتعالى - بعث نبيَّه محمداً ﷺ وليس معه ثان ولا له في الأرض من ناصر ولا له من عدوِّه مانع، ثم لطف - تبارك وتعالى - بحوله وقوته وطوله فجعل له أعواناً أعزَّ بهم دينه، وشدَّ أزره، وشيَّد بهم أمره، وقصم بهم كلَّ جبار عنيد وشيطان مريد، وأرى موازيه وناصريه من الفتوح والظهور على الأعداء ما دام به سرورهم وقرت به أعينهم، وقد تكفل الله - تبارك وتعالى - لأهل هذا الدين بالنصر والظفر والإعزاز، والذي نصرهم مع نبيِّهم وهم قليلون هو الذي ينصرهم اليوم إذ هم كثيرون، وبعد فإنك أفضل أصحابك رأياً وأمينهم نقيبة، وقد حملك الله - عزَّ وجلَّ - أمر رعيتك، فهو الذي يوفقك للصواب ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، فأبشر بنصر الله - عزَّ وجلَّ - الذي وعدك، وكن على ثقة من ربك، فإنه لا يخلف الميعاد.

١. تاريخ الطبري ١٢٢/٤ - ١٢٦، حوادث سنة إحدى وعشرين، وأورده ابن الأثير في الكامل ٣/٣، حوادث سنة إحدى وعشرين، ذكر وقعة نهاوند.

وبعد فقد رأيت قوماً أشاروا عليك بمشورة بعد مشورة فلم تقبل ذلك منهم، ولم يأخذ بقلبك شيء مما أشاروا به عليك، لأن كل مشير إنما يشير بما يدركه عقله، وأعلمك يا أمير المؤمنين، إن كتبت إلى الشام أن يقبلوا إليك من شامهم لم تأمن من أن يأتي هرقل في جميع النصرانية فيغير على بلادهم ويهدم مساجدهم ويقتل رجالهم ويأخذ أموالهم ويسبي نساءهم وذريتهم، وإن كتبت إلى أهل اليمن أن يقبلوا من بينهم أغارت الحبشة أيضاً على ديارهم ونسائهم وأموالهم وأولادهم، وإن سرت بنفسك مع أهل مكة والمدينة إلى أهل البصرة والكوفة ثم قصدت بهم قصد عدوك انتقضت عليك الأرض من أقطارها وأطرافها، حتى إنك تريد بأن يكون من خلفته ورائك أهم إليك مما تريد أن تقصده، ولا يكون للمسلمين كائفة تكنفهم ولا كهف يلجؤون إليه، وليس بعدك مرجع ولا موئل إذ كنت أنت الغاية والمفرع والملجأ، فأقم بالمدينة ولا تبرحها فإنه أهيأ لك في عدوك وأرعب لقلوبهم، فإنك متى غزت الأعاجم بنفسك يقول بعضهم لبعض: إن ملك العرب قد غزانا بنفسه لقلته أتباعه وأنصاره. فيكون ذلك أشد لكلبهم عليك وعلى المسلمين، فأقم بمكانك الذي أنت فيه وابتع من يكفيك هذا الأمر، والسلام.

فقال عمر: يا أبا الحسن، فما الحيلة في ذلك وقد اجتمعت الأعاجم عن بكرة أبيها بنهاوند في خمسين ومئة ألف يريدون استئصال المسلمين؟

فقال له علي بن أبي طالب: الحيلة أن تهبت إليهم رجلاً محرباً قد عرفته بالأس والشدة، فإتاك أبصر بجندك وأعرف برجالك، واستعن بالله وتوكل عليه واستنصره للمسلمين، فإن استنصره لم خير من فئة عظيمة تقدم بها، فإن أظفر الله المسلمين فذلك الذي تحب وتريد، وإن يكن الأخرى - وأعوذ بالله من ذلك - أن تكون رداً للمسلمين وكهلاً لهم يلجؤون إليه وفئة ينحازون إليها.

فقال له عمر: نعم ما قلت يا أبا الحسن! ولكني أحببت أن يكون أهل البصرة وأهل الكوفة هم الذين يتوكلون حرب هؤلاء الأعاجم فإنهم قد ذاقوا حرهم وجربوهم ومارسوه في غير موطن.

فقال له عليؑ : إن أحببت ذلك فاكتب إلى أهل البصرة أن يفترقوا على ثلاث فرق: فرقة تقسم في ديارهم فيكونوا حرساً لهم يدفعون عن حريمهم، والفرقة الثانية يقيمون في المساجد ويعمرونها بالأذان والصلاة؛ لكيلا يعطل الصلاة، ويأخذون الجزية من أهل العهد؛ لكيلا ينتقصوا عليك، والفرقة الثالثة يسيرون إلى إخوانهم من أهل الكوفة، ويصنع أهل الكوفة أيضاً كصنع أهل البصرة، ثم يجتمعون ويسيرون إلى عدوهم فإن الله - عز وجل - ناصرهم عليهم ومظفرهم بهم، فثق بالله ولا تيأس من روح الله، إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون.

فلما سمع عمر مقالة علي - كرم الله وجهه - ومشورته أقبل على الناس وقال: ويحكم! عجزتم كلكم عن آخركم أن تقولوا كما قال أبو الحسن، والله لقد كان رأيه رأيي الذي رأيته في نفسي.

ثم أقبل عليه عمر بن الخطابؓ فقال: يا أبا الحسن، فأشر علي الآن برجل ترتضيه ويرتضيه المسلمون أجعله أميراً وأستكفيه من هؤلاء الفرس. فقال عليؑ : قد أصبته.

قال عمر: ومن هو؟ قال: النعمان بن مقرن المزني.

فقال عمر وجميع المسلمين: أصبت يا أبا الحسن، وما لها من سواه.

٨٨٦١ الدينوري: ثم كانت وقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين، وذلك أن العجم لما قتلوا بجلولاء وهرب يزدجرد، فسار بهم، ووجه رسله في البلدان يستجيش، فغضب له أهل مملكته، فتحلبت إليه الأعاجم من أقطار البلاد، فأتاه أهل قومس، وطبرستان، وجرجان، ودنباوند، والري، وأصبهان، وهمدان، والماهين، واجتمعت عنده جموع عظيمة، فولى أمرهم مردان شاه بن هرمز، ووجههم إلى نهاوند.

وكتب عمار بن ياسر إلى عمر بن الخطابؓ بذلك، فخرج عمر بن الخطابؓ وبهده الكتاب حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا معشر العرب، إن الله أيذكركم

بالإسلام. وألف بينكم بعد الفرقة ... وهذا كتاب عمار بن ياسر يذكر أن أهل قومن وطبرستان ودنباوند وجرجان والري وأصبهان وقم وهمذان والماهين وماسبذان قد أجفلوا^١ إلى ملكهم، ليسيروا إلى إخوانكم بالكوفة والبصرة حتى يطردوهم من أرضهم، ويغزوكم في بلادكم، فأشيروا عليّ.

فتكلم طلحة بن عبيدالله، فقال: يا أمير المؤمنين، إن الأمور قد حثكتك، وإن الدهور قد جربتكَ، وأنت الوالي، فمرنا نطع، واستنهضنا نهض.

ثم تكلم عثمان بن عفان، فقال: يا أمير المؤمنين، اكتب إلى أهل الشام فيسيروا من شامهم، وإلى أهل اليمن فيسيروا من بينهم، وإلى أهل البصرة، فيسيروا من بصرتهم، وسر أنت بأهل هذا الحرم حتى توافي الكوفة، وقد وافاك المسلمون من أقطار أرضهم وأفاق بلادهم، فإني إذا فعلت ذلك كنت أكثر منهم جمعاً وأعزّ نفراً.

فقال المسلمون من كل ناحية: صدق عثمان. فقال عمر لعلي - رضي الله عنهما -: ما تقول أنت يا أباالحسن؟

فقال عليّ: إني أشخصت أهل الشام من شامهم سارت الروم إلى ذرائعهم، وإن سمرت أهل اليمن من بينهم خلفت الحبشة على أرضهم، وإن شخصت أنت من هذا الحرم انتقضت عليك الأرض من أقطارها، حتى يكون ما تدع وراءك من العيالات أهم إليك مما قدأمك، وإن العجم إذا رأوك عياناً قالوا: هذا ملك العرب كلها. فكان أشدّ لقتالهم، وإنا لم نقاتل الناس على عهد نبيّنا ﷺ ولا بعده بالكثرة. بل اكتب إلى أهل الشام أن يقيم منهم بشامهم الثلثان، ويشخص الثلث، وكذلك إلى عمان، وكذلك سائر الأمصار والكور.

فقال عمر: هو الرأي الذي كنت رأيته، ولكنني أحببت أن تتابعوني عليه. فكتب بذلك إلى الأمصار ...^٢

١. أجفلوا: أسرعوا.

٢. الأخبار الطوال ص ١٣٣ - ١٣٥، وقصة نهاوند.

٨٨٦٢ أبو عبيد: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، عن النّهاس بن قهم، قال: حدثني القاسم بن عوف، عن أبيه، عن السائب بن الأقرع - أو عن عمرو بن السائب بن الأقرع -، عن أبيه - شك الأنصاري -، قال:

زحف للمسلمين زحف لم يزحف لهم مثله، فجاء الخبر إلى عمر، فجمع المسلمين، فحمد الله وأثنى عليه ثم أخبرهم به، ثم قال: تكلّموا وأوجزوا ولا تطنبوا فتشغ بنا الأمور فلا ندري بأنّها نأخذ. فقام طلحة، فذكر كلامه، ثم قام الزبير، فذكر كلامه، ثم قام عثمان فذكر كلامه - في حديث طويل - ثم قام علي، فقال:

يا أمير المؤمنين، إنّ القوم إنّما جازوا بعبادة الأوثان، وإنّ الله أشدّ تغييراً لما أنكروا، وإني أرى أن تكتب إلى أهل الكوفة فيسير ثلثهم ويبقى ثلث في ذراريهم وحفظ جزيّتهم، وتبعث إلى أهل البصرة فيورّوا بيعت.

فقال: أشيروا عليّ، من أستعمل عليهم؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، أنت أفضلنا رأياً وأعلمنا بأهلك.

فقال: لأستعملنّ عليهم رجلاً يكون لأوّل أسنة يلقاها، اذهب بكتابي هذا يا سائب بن الأقرع إلى النعمان بن مقرن.

قال: فأمره بمثل الذي أشار به علي. قال: فإن قتل النعمان بن مقرن فحذيفة بن اليمان، فإن قتل حذيفة فجرير بن عبد الله، فإن قتل ذلك الجيش فلا أرى لك وأنت على ما أصابوا من غنيمة، فلا ترفعنّ إليّ باطلاً، ولا تحسنّ حقاً عن أحد هو له.

قال السائب: فانطلقت بكتاب عمر إلى النعمان فسار بثلثي أهل الكوفة، وبعث إلى أهل البصرة، ثم سار بهم، حتّى التقوا بنهاوند ...^١

٨٨٦٣ أبو الشيخ: حدثنا محمد بن عمر بن حفص، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم

١. الأسوال ص ٢٦٦ - ٢٦٧ (٦٢٦)، وعنه ابن زنجويه في الأموال ٥٨٠/٢ - ٥٨٢ (٩٥٦)، والبلاذري في فتوح البلدان ٣٧٣/٢ (٧٦٣)، مختصراً.

شاذان، قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري، قال: حدثني النهاس بن قهم القمسي، عن القاسم بن عوف، عن أبيه - أو عن رجل -، عن السائب بن الأقرع، قال: نَبئَ عمر بن الخطاب يزحف لم يزحف بمثله قطّ، زحف لهم أهل أصبهان، وأهل مائه، وأهل همدان، وأهل الري، وأهل قوس، وأهل آذربيجان، وأهل نهاوند. قال: فجاء الخبر إلى عمر بن الخطاب، فجمع الناس، وحمد الله وأثنى عليه، وقال: إنه قد زحف للمسلمين زحف لم يزحف لهم بمثله قطّ، فقوموا فتكلموا وأوجزوا ولا تطنبوا، فتفتش بنا الأمور، فلا ندري بأنها نأخذ.

قال: فقام طلحة بن عبيدالله، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فهذا يوم له ما بعده من الأيام، وأنت يا أمير المؤمنين أفضلنا رأياً، وأعلمنا. ثم سكت.

ثم قام الزبير بن العوام، فحمد الله وأثنى عليه، وتكلم بنحو من كلام صاحبه، ثم جلس. ثم قام عثمان بن عفان، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإن هذا يوم له ما بعده من الأيام وإني أرى من الرأي يا أمير المؤمنين أن تسير بنفسك وبأهل الحجاز، وبأهل الشام، وأهل العراق، حتى تلقاهم بنفسك، فإنك أبعد العرب صوتاً، وأعظمهم منزلة.

ثم قام علي بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أما بعد، فهذا يوم له ما بعده من الأيام، وإني لا أرى يا أمير المؤمنين ما رأى هؤلاء أن تسير بنفسك، ولا بأهل الحجاز، ولا بأهل الشام، ولا بأهل العراق، فإن القوم إنما جاؤوا بعبادة الشيطان، والله أشدّ تغييراً لما أنكر، ولكن أرى أن تبعث إلى أهل الكوفة فتسير ثلثيهم، وتدع في حفظ ذراريهم وجمع جزيتهم، وتبعث إلى أهل البصرة فيوزروا بيعت، فإن القوم إنما جاؤوا بعبادة الشيطان، والله أشدّ تغييراً لما أنكر.

فقال: أشيروا عليّ من أستمعل عليهم؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، أنت أفضلنا رأياً وأعلمنا بأهلك. قال: لأستمعنّ عليهم رجلاً يكون أول أسنة يلقاها، اذهب بكتابي هذا

١. الماء: القصب، ومنه ماء نهاوند، وماء ديتار. وماء دينار: اسم كورة الدينور. وماء: اسم لمجموع بلاد في جبال إيران كنهاوند وهمدان.

يما سائب بن الأقرع إلى النعمان بن مقرن، فليسر بثلي أهل الكوفة ويدع ثلثاً في حفظ ذراتهم وجمع جزيتهم، وليبعث إلى أهل البصرة فليوزوا بيعت ...^١

٨٨٦٤ هـ، أنعميم: حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا أبو خالد العزيز بن معاوية القرشي، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني النهاس بن قهم، عن القاسم بن عوف الشيباني، عن أبيه، عن السائب بن الأقرع، قال:

زحف للمسلمين على عهد عمر بن الخطاب زحف لم يزحف لهم بمثله قط، زحف لهم أهل ماء وأهل أصبهان وأهل همدان وأهل الري وأهل قومن وأهل آذربيجان وأهل نهاوند، فلما جاء عمر الخبر جمع الناس فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه، وقال: إنه زحف للمسلمين زحف لم يزحف لهم بمثله قط، زحف لهم أهل ماء وأهل أصبهان وأهل الري وقومن وآذربيجان ونهاوند وهمدان، فقوموا فتكلموا وأوجزوا ولا تطنبوا فتفتش بنا الأمور ولا ندري بأيها نأخذ.

قال: فقام طلحة بن عبيد الله - وكان من خطباء قريش - فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد يا أمير المؤمنين، فإن هذا يوم له ما بعده من الأيام، وأنت أمير المؤمنين أفضلنا رأياً وأعلمنا. ثم جلس.

فقام الزبير بن العوام فحمد الله وأثنى عليه، فقال: أما بعد يا أمير المؤمنين، فهذا يوم له ما بعده من الأيام، وإني أرى من الرأي يا أمير المؤمنين أن تسير بنفسك. وتكلم بنحو كلام صاحبه، ثم جلس.

وقام عثمان بن عفان فحمد الله وأثنى عليه، فقال: أما بعد، فهذا يوم له ما بعده من الأيام، وإني أرى من الرأي يا أمير المؤمنين أن تسير بنفسك بأهل الحجاز وبأهل الشام والعراق حتى تلقاهم بنفسك، فإلك أبعد العرب صوتاً وأعظمهم منزلة.

١. طبقات المحدثين ١/١٨١ - ١٨٣. ذكر فتوح أصبهان ومشاورة عمر بن الخطاب أصحاب رسول الله ﷺ على رسوله فيها وأجوبتهم له.

ثم قام علي بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه، فقال: أما بعد يا أمير المؤمنين، فهذا يوم له ما بعده من الأيام، وإني لا أرى يا أمير المؤمنين ما رأى هؤلاء القوم أن تسير بنفسك وبأهل الحجاز والشام والعراق، فإن القوم إنما جاؤوا لعبادة الشيطان، والله أشدّ تغييراً لما أنكر، ولكنتي أرى أن تبعث إلى أهل الكوفة فتسير ثلثهم وتدع ثلثاً في حفظ ذرائعهم وجمع جزيتهم، وتبعث إلى أهل البصرة فليورثوا بيعت.

قال: فقال عمر: أشيروا عليّ من أستعمل منهم؟ قالوا: أنت يا أمير المؤمنين أفضلنا رأياً وأعلمنا بأهلك.

قال: لأستعملنّ عليهم رجلاً يكون لأستة يلقاها، يا السائب بن الأقرع، اذهب بكتابي هذا إلى النعمان بن مقرن المزني، فليسر بثلثي أهل الكوفة وليدع ثلثاً في حفظ ذرائعهم وجمع جزيتهم، وأنت على ما أصابوا من غنيمة ...^١

٨٨٦٥ ابن حبان: فلما دخلت السنة الحادية والعشرون مات خالد بن الوليد بمحصر وأوصى إلى عمر بن الخطاب.

ثم كان فتح نهاوند وأميرها النعمان بن مقرن، وذلك أن أهل الري وأصهبان وهذان ونهاوند تصاعدوا وتصادوا وقالوا: إن رسول الله ﷺ - نبي العرب الذي أقام لها دينها - مات، وإن ملكهم من بعده ملك يسيراً - يعني أباهكر - ثم هلك، وإن عمر قد طال ملكه ومكثه وتأخر أمره حتى جيش إليكم الجيوش في بلادكم، وليس بمنقطع عنكم حتى تسيروا إليهم في بلادهم ففتقلوهم.

فلما بلغ الخبر أهل الكوفة من المسلمين كتبوا إلى عمر، فلما أخذ عمر الصحيفة مشى بها إلى منبر رسول الله ﷺ وهو باك وجعل ينادي: أين المسلمون؟ أين المهاجرون والأنصار؟ من هاهنا من المسلمين؟ فلم يزل ينادي حتى امتلأ عليه المسجد رجالاً، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

١. أخبار أصهبان ١٩/١ - ٢٠. ذكر فتح أصهبان.

أما بعد أيها الناس، فإنّ الشيطان قد جمع لكم جموعاً كثيرة وأقبل بها عليكم، ألا وإنّ أهل الري وأصبهان وأهل همدان وأهل نهاوند أمم مختلفة ألوانها وأديانها، ألا وإنهم تعاقدوا وتعاهدوا على أن يسيروا إليكم فيقتلوكم، ألا وإنّ هذا يوم له ما بعده من الأيام، ألا فأشيروا عليّ برأيكم.

فقام طلحة بن عبيد الله فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أما بعد يا أمير المؤمنين، فقد حنكتك البلايا وعجمتك التجارب، وقد ابتليت يا أمير المؤمنين واختبرت، فلم ينكشف شيء من عواقب قضاء الله لك إلّا عن خيار، وأنت يا أمير المؤمنين ميمون النقيبة مبارك الأمر، فمرنا نطع، وادعنا نحجب، واحملنا نركب. فأنشئ عمر على طلحة خيراً ثمّ جلس.

فقام عثمان بن عفّان فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يا أمير المؤمنين، إني أرى أن تكتب إلى أهل الشام فيسيرون إليك من شامهم، وتكتب إلى أهل اليمن فيسيرون من يمنهم، وتسير أنت بمن معك من أهل هذين الحرمين إلى هذين المصرين، فإنّك لو فعلت ذلك كنت أنت الأعزّ الأكبر، وإنّ هذا يوم له ما بعده من الأيام. وأثنى عليه عمر فجلس.

فقام علي بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أما بعد يا أمير المؤمنين، فإنّك إن تكتب إلى أهل الشام أن يسيروا إليك من شامهم إذا تسير الروم إلى ذراريهم فتسيبهم، وإن تكتب إلى أهل اليمن أن يسيروا إليك من يمنهم إذا تسير الحبشة إلى ذراريهم فتسيبهم، وإن سرت أنت بمن معك من أهل هذين الحرمين إلى هذين المصرين إذا والله انتقضت عليك الأرض من أقطارها وأكنافها، وكان والله يا أمير المؤمنين من تخلف ورايك من الصورات والهيالات أهمّ إليك ممّا بين يديك من العجم، والله يا أمير المؤمنين، لو أنّ العجم نظروا إليك عياناً إذا لقأوا: هذا عمر، هذا إريس العرب! كان والله أشدّ لحربهم وجراحتهم عليك، وأما ما كرّهت من مسير هؤلاء القوم، فإنّ الله أكره لمسيرهم منك وهو أقدر على تغيير ما كره، وأما ما ذكرت من كثرتهم فإنّا كنّا ما

نقاتل مع نبينا بالكثرة ولكننا نقاتل معه بالنصرة من السماء.

وأنا أرى يا أمير المؤمنين رأياً من تلقاء نفسي، رأيي أن تكتب إلى أهل البصرة فيفترقوا على ثلاث فرق: فرقة تقيم في أهل عهودهم بأن لا ينتقضوا عليهم، وفرقة تقيم من ورائهم في ذرائعهم، وفرقة تسير إلى إخوانهم بالكوفة مدداً لهم.

فطبق عمر، ثم أهل مكبراً يقول: الله أكبر، الله أكبر! هذا رأي، هذا رأي! كنت أحب أن أتابع صدق ابن أبي طالب، لو خرجت بنفسي لنقضت علي الأرض من أقطارها، ولو أن العجم نظروا إلي عياناً ما زالوا عن العرص حتى يقتلوني أو أقتلهم، أشر علي يا علي بن أبي طالب برجل أوليه هذا الأمر.

قال: ما لي ولهم! هم أهل العراق وفدوا عليك ورأوك ورأيهم وتوسمتهم وأنت أعلمنا بهم.

قال عمر: إن شاء الله لأولين الراية غداً رجلاً يكون لأول أسنة يلقاها، وهو النعمان بن مقرن المزني.

ثم دعا عمر السائب بن الأقرع الكندي فقال: يا سائب، أنت حفيظ على الفنائم بأن تقاسمها، فإن الله أغنم هذا الجيش شيئاً فلا تمنعوا أحداً حقاً هو له، نكلك أمك يا سائب! وإن هذا الجيش هلك فاذهب عني في عرض الأرض فلا أنظر إليك بواحدة، فإنك تجهيني بذكر هذا الجيش كلما رأيته ...^١

٨٨٦٦ ابن كثير: والمقصود أن أهل فارس اجتمعوا من كل فج عميق بأرض نهاوند حتى اجتمع منهم مئة ألف وخمسون ألف مقاتل، وعليهم الفيرزان - ويقال: بNDAR، ويقال: ذو الحاجب -، وتذاامروا في ما بينهم، وقالوا: إن محمداً الذي جاء العرب لم يتعرض لبلادنا، ولا أبوبكر الذي قام بعده تعرض لنا في دار ملكنا، وإن عمر بن الخطاب هذا لما طال ملكه انتهك حرمتنا وأخذ بلادنا، ولم يكنه ذلك حتى أغزانا في

عقر دارنا، وأخذ بيت المملكة وليس بمنته حتى يخرجكم من بلادكم. فتماهدوا وتماقدوا على أن يقصدوا البصرة والكوفة ثم يشغلوا عمر عن بلاده، وتوافقوا من أنفسهم وكتبوا بذلك عليهم كتاباً.

فلما كتب سعد بذلك إلى عمر - وكان قد عزل سعداً في غضون ذلك - شافه سعد عمر بما قالوا عليه وتصدوا إليه، وأنه قد اجتمع منهم مئة وخمسون ألفاً.

وجاء كتاب عبدالله بن عبدالله بن عتبان من الكوفة إلى عمر مع قريب بن ظفر العبدى بأنهم قد اجتمعوا وهم متحرفون متذامرون على الإسلام وأهله، وأن المصلحة يا أمير المؤمنين أن تقصدهم فنعالجهم عما هموا به وعزموا عليه من المسير إلى بلادنا. فقال عمر لحامل الكتاب: ما اسمك؟ قال: قريب. قال: ابن من؟ قال: ابن ظفر. فتقال عمر بذلك وقال: ظفر قريب.

ثم أمر فنودي: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس وكان أول من دخل المسجد لذلك سعد بن أبي وقاص، فتقال عمر أيضاً بسعد، فصعد عمر المنبر حتى اجتمع الناس فقال: إن هذا يوم له ما بعده من الأيام، ألا وإني قد هممت بأمر فاسمعوا وأطيعوا وأوجزوا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهبريحكم، إني قد رأيت أن أسير بين قبلي حتى أنزل منزلاً وسطاً بين هذين المصرين فاستنفر الناس، ثم أكون لهم رداءً حتى يفتح الله عليهم.

فقام عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف في رجال من أهل الرأي. فتكلم كل منهم بانفراده فأحسن وأجاد، وأتفق رأيهم على أن لا يسير من المدينة، ولكن يبعث البعوث ويحصرهم برأيه ودعائه.

وكان من كلام علي عليه السلام أن قال: يا أمير المؤمنين، إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة، هو دينه الذي أظهره، وجنده الذي أعزّه وأمدّه بالملائكة حتى بلغ ما بلغ، فنحن على موعود من الله، والله منجز وعده، وناصر جنده، ومكانك منهم يا أمير المؤمنين مكان النظام من الحُرز يجمعه ويمسكه، فإذا انحَلَّ تفرق ما فيه وذُهِبَ، ثم لم يجتمع بمخاضيره أبداً، والعرب اليوم وإن كانوا قليلاً فهم كثير عزيز بالإسلام، فأقم

مكانك واكتب إلى أهل الكوفة فيهم أعلام العرب ورؤساؤهم، فليذهب منهم الثلثان وبقم الثلث، واكتب إلى أهل البصرة يمدونهم أيضاً.

وكان عثمان قد أشار في كلامه أن يمدّهم في جيوش من أهل اليمن والشام، ووافق عمر على الذهاب إلى ما بين البصرة والكوفة، فردّ علي على عثمان في موافقته على الذهاب إلى ما بين البصرة والكوفة - كما تقدّم - وردّ رأي عثمان في ما أشار به من استمداد أهل الشام خوفاً على بلادهم إذا قلّ جيوشها من الروم، ومن أهل اليمن خوفاً على بلادهم من الحبشة، فأعجب عمر قول علي وسرّ به.^١

٨٨٦٧ ابن أبي الحديد: استشار عمر المسلمين في أمر القادسية، فأشار عليه علي بن أبي طالب - في رواية أبي الحسن علي بن محمد بن سيف المدائني - ألا يخرج بنفسه، وقال: إنك إن تخرج لا يكن للصّحّة إلا استئصالك؛ لعلهم ألك قطب رضى العرب، فلا يكون للإسلام بعدها دولة. وأشار عليه غيره من الناس أن يخرج بنفسه، فأخذ برأي علي عليه السلام.^٢

٣. حلي الكعبة

برواية:

٣. ما ورد مرسلًا

١. الحسين بن علي عليه السلام

٢. عبدالله بن عباس

١. الحسين بن علي عليه السلام

٨٨٦٨ الأزرقي: حدّثنني جدّي، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن رجل، عن الحسين بن علي:

١. البداية والنهاية ١٠٦/٧ - ١٠٧، حوادث سنة إحدى وعشرين، ففيها كانت وقعة نهاوند.

٢. شرح نهج البلاغة ٩٧/٩، شرح الخطبة ١٤٦.

إِنَّ عُمَرَ ؓ قَالَ لِعَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَقْسِمَ هَذَا الْمَالُ - يَعْنِي مَالِ الْكُفَّةِ - ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : إِنْ اسْتَطَعْتَ ذَلِكَ ، فَقَالَ عُمَرُ : وَمَا لِي لَا أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ؟ أَوْ لَا تَعْنِيْنِي عَلَى ذَلِكَ ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ : إِنْ اسْتَطَعْتَ ذَلِكَ ، فَرَدَّهَا عُمَرُ ثَلَاثًا . فَقَالَ عَلِيٌّ ؓ : لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ . فَقَالَ عُمَرُ : صَدَقْتَ .^١

٢. عبدالله بن عباس

٨٨٦٩ الأزرقي: كان ابن عباس يقول:

سمعت عمر ؓ يقول: إِنَّ تَرْكِي هَذَا الْمَالِ فِي الْكُفَّةِ لَا أَخْذُهُ فَأَقْسِمُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِي سَبِيلِ الْخَيْرِ ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ ، فَقَالَ : مَا تَقُولُ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ ؟ أَحْلَفَ بِاللَّهِ لَنْ شَجَعْتَنِي عَلَيْهِ لِأَفْعَلَنَّ .
قال: فقال له علي: أ تجعله فينا؟ وأحرى صاحبه رجل يأتي في آخر الزمان ضرب آدم طويل. فمضى عمر.^٢

٣. ما ورد مرسلًا

٨٨٧٠ الزمخشري: قيل لعمر ؓ : لو أخذت حلي الكعبة فجهرت به جيوش المسلمين ، وما تصنع الكعبة بالحلي؟ فسأل عليًا ؓ ، فقال: إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْأَمْوَالَ أَرْبَعَةً: أَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْوَرِثَةِ فِي الْفَرَائِضِ ، وَالْفِيءِ ، فَقَسَمَهُ عَلَى مُسْتَحِقِّهِ ، وَالْخُمْسِ ، فَوَضَعَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ ، وَالصَّدَقَاتِ ، فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا ، وَكَانَ حَلِيَّ الْكُفَّةِ فِيهَا يَوْمَئِذٍ فَتَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى حَالِهِ ، وَلَمْ يَتْرَكْهُ نَسِيَانًا ، وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَكَانًا ، فَأَقْرَهُ حَيْثُ أَقْرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ .
فقال له عمر: لولاك لالتضعنا وتركه.^٣

١. أخبار مكة ٢٤٦/١ ، ذكر الجب الذي كان في الجاهلية في الكعبة.

٢. أخبار مكة ٢٤٦/١ ، ذكر الجب الذي كان في الجاهلية في الكعبة.

٣. ربيع الأبرار ٢٦٧/٤ ، باب اللباس والحلي

٤. تقسيم سواد الكوفة

برواية:

١. حارثة بن مضرب

٢. ما ورد مرسلًا

١. حارثة بن مضرب

٨٨٧١ يحيى بن آدم: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب: عن عمر أنه أراد أن يقسم أهل السواد بين المسلمين، وأمر بهم أن يحصوا، فوجدوا الرجل المسلم يصيبه ثلاثة من الفلاحين - يعني العلوج - فشاؤوا أصحاب النبي ﷺ في ذلك، فقال علي - رضي الله عنهم - : دعهم يكونوا مادة للمسلمين، فبعث عثمان بن حنيف فوضع عليهم ثمانية وأربعين، وأربعة وعشرين، واثني عشر.^١

٨٨٧٢ أبو عبيد: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب:

عن عمر أنه أراد أن يقسم السواد بين المسلمين فأمر أن يحصوا، فوجد الرجل يصيبه ثلاثة من الفلاحين، فشاؤوا في ذلك، فقال له علي بن أبي طالب: دعهم يكونوا مادة للمسلمين، فتركهم وبعث عليهم عثمان بن حنيف فوضع عليهم ثمانية وأربعين، وأربعة وعشرين، واثني عشر.^٢

٨٨٧٣ ابن زنجويه: أنبأنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة:

أن عمر أراد أن يقسم أهل السواد بين المسلمين، فأمر بهم أن يحصوا، فوجد الرجل

١. عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبرى ١٣٤/٩، كتاب السير، باب السواد، واللفظ له، والبلاذري في فتوح البلدان ٣٢٦/٢ (٦٦٠).

٢. الأموال ص ٦٤ (١٥١)، وعنه الخرائطي في مكارم الأخلاق ٤٥٦/٢ (٨٨٤)، ومن طريق ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٩٢/٢ - ١٩٣، باب ذكر حكم الأرضين وما جاء فيه عن السلف الماضية.

يصيبه ثلاثة من الفلاحين، فشاور فيهم، فقال له علي: دعهم يكونون مادة للمسلمين. فبعث عليهم عثمان بن حنيف، فوضع عليهم ثمانية وأربعين، وأربعة وعشرين، واثني عشر.^١

٢. ما ورد مرسلًا

٨٨٧٤ ياقوت: وقيل: أراد عمر قسمة السواد بين المسلمين، فأمر أن يحصوا فوجدوا الرجل يصيبه ثلاثة من الفلاحين، فشاور أصحاب رسول الله ﷺ في ذلك، فقال علي: دعهم يكونوا مادة للمسلمين. فبعث عثمان بن حنيف الأنصاري فمسح الأرض ووضع الخراج ووضع على رؤوسهم ما بين ثمانية وأربعين درهماً، وأربعة وعشرين درهماً، واثني عشر درهماً، وشرط عليهم ضيافة المسلمين وشيئاً من بُرٍّ وعسل، ووجد السواد ستة وثلاثين ألف ألف جريب، فوضع على كل جريب درهماً وقفيزاً.^٢

٥. تقسيم الغنائم والفيء، وما يجوز للحاكم صرفه من بيت المال

برواية:

- | | |
|-----------------------------|----------------------|
| ١. أبي أمامة بن سهل بن حنيف | ٦. عبدالله بن عباس |
| ٢. أبي البخترى | ٧. عبدالله بن عمر |
| ٣. الربيع بن زياد | ٨. عبدالملك بن عمير |
| ٤. سعيد بن المسيب | ٩. علي بن أبي طالب ﷺ |
| ٥. طلحة بن عبيدالله | ١٠. ما ورد مرسلًا |

١. أبو أمامة بن سهل بن حنيف

٨٨٧٥ الواقدي: حدثني عثمان بن عبدالله بن زياد مولى مصعب بن الزبير، عن أيوب بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه، قال:

١. الأموال ١٥٩/١ - ١٦٠ (١٥٨) وص ١٩٥ (٢٣٠).

٢. معجم البلدان ٣/٣١٢ «السواد» (٦٧١٧).

مكث عمر زماناً لا يأكل من المال شيئاً حتى دخلت عليه في ذلك خصاصة، وأرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فاستشارهم فقال: قد شغلت نفسي في هذا الأمر، فما يصلح لي منه؟ فقال عثمان بن عفان: كل وأطعم.

قال: وقال ذلك سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

وقال لعلي: ما تقول أنت في ذلك؟ قال: غداء وعشاء. قال فأخذ عمر بذلك^١.

٢. أبو البختري

٨٨٧٦ عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، قال:

قال عمر بن الخطاب: إني قد فضل عندنا مال، وقد أعطيت الناس حقوقهم، فكيف ترون فيه؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، لك حوائج وتوهم أشياء، فخذ فاقض به حاجتك فإن أنفسنا لك به طيبة.

قال: وعلي ساكت، فقال له: ألا تتكلم يا أبا الحسن؟ فقال قد أشار عليك القوم. فقال: لتقولن.

قال: يا أمير المؤمنين أ تجعل علمك جهلاً، وبقينك ظناً؟! قال: قد قلت قولاً لتخرجن منه. قال: أجل، أما تذكر حين بعثك رسول الله ﷺ ساعياً على الصدقة فأتيت العباس فمنعك الصدقة، فأنتهي فقلت: إن العباس قد منعي الصدقة فانطلق معي إلى رسول الله ﷺ. فانطلقت معك فوجدنا رسول الله ﷺ مهموماً، فرجعنا ولم نقل له شيئاً. قال: ثم أتينا بعد ذلك فوجدناه قد طابت نفسه، فقال: إني فضل عندي ديناران فكانا يهتاني حتى وجهتهما. فقلت: إن العباس منع الصدقة. قال: عم الرجل صنو أبيه!

قال: لا جرم لأشكرن لك في المرتين كلتيهما. قال: إنك تؤخر الشكر وتعجل العقوبة.

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٣٣/٣، ترجمة عمر بن الخطاب (٥٦)، ذكر استخلاف عمر، ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٢٠/١٢، شرح المخطبة ٢٢٣، عن ابن سعد.

رواه جرير بن حازم عن الأعمش فذكر نحوه وقال فيه: لتخرجن بما قلت أو لأعاتبك.^١

٣. الربيع بن زياد

٨٨٧٧ ابن أبي الحديد: وروى الربيع بن زياد، قال:

قدمت على عمر بنال من البحرين، فصلّيت معه العشاء، ثم سلّمت عليه، فقال: ما قدمت به؟ قلت: خمسمئة ألف. قال: ويحك! إنما قدمت بخمسين ألفاً؟ قلت: بل خمسمئة ألف. قال: كم يكون ذلك؟ قلت: مئة ألف ومئة ألف ومئة ألف، حتّى عددت خمساً، فقال: إنك ناعس، ارجع إلى بيتك، ثم اغد عليّ.

فعددت عليه، فقال: ما جئت به؟ قلت: ما قلته لك. قال: كم هو؟ قلت: خمسمئة ألف. قال: أطيّب هو؟ قلت: نعم، لا أعلم إلا ذلك. فاستشار الصحابة فيه، فأشير عليه بنصب الديوان، فنصبه، وقسم المال بين المسلمين، ففضلت عنده فضلة، فأصبح فجمع المهاجرين والأنصار، وفيهم علي بن أبي طالب، وقال للناس: ما ترون في فضل فضل عندنا من هذا المال؟ فقال الناس: يا أمير المؤمنين، إننا شغلناك بولاية أمورنا عن أهلنا وتجارتك وصنعتك، فهو لك.

فالتفت إلى علي فقال: ما تقول أنت؟ قال: قد أشاروا عليك. قال: فقل أنت.

فقال له: لمّ تجعل يقينك ظناً؟ فلم يفهم عمر قوله، فقال: لتخرجن بما قلت.

قال: أجل والله، لأخرجن منه، أتذكر حين بعثك رسول الله ﷺ ساعياً، فأتيته العباس بن عبد المطلب فمنعك صدقته، فكان بينكما شيء، فجئتما إليّ وقتلتما: انطلق معنا إلى رسول الله ﷺ فجئنا إليه، فوجدناه خائراً فرجعنا، ثم غدونا عليه، فوجدناه أطيّب النفس، فأخبرته بالذي صنع العباس، فقال لك: يا عمر، أما علمت أن عمّ الرجل صنو أبيه! فذكرنا له ما رأينا من خنوره في اليوم الأوّل وطيب نفسه في اليوم الثاني، فقال: إنكم

١. عنه أبو نعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء ٣٨٢/٤، ترجمة سعيد بن فيروز أبي البخري (٢٨٤).

أتيتم في اليوم الأول وقد بقي عندي من مال الصدقة ديناران، فكان ما رأيتم من خثوري لذلك، وأتيتم في اليوم الثاني وقد وجهتهما، فذاك الذي رأيتم من طيب نفسي، أشير عليكم ألا تأخذ من هذا الفضل شيئاً، وأن تفضّه على فقراء المسلمين. فقال: صدقت، والله لأشكرنّ لك الأولى والأخيرة.^١

٤. سعيد بن المسيّب

٨٨٧٨ الواقدي: حدّثني عبدالله بن جعفر، عن عبدالواحد بن أبي عون، عن محمد بن المنكدر، عن سعيد بن المسيّب: أن عمر استشار أصحاب النبي ﷺ فقال: والله لأطوّقنكم من ذلك طوق الحمامة، ما يصلح لي من هذا المال؟ فقال علي: غداً وعشاء. قال: صدقت.^٢

٥. طلحة بن عبيدالله

٨٨٧٩ أبويوسف: حدّثنا الحسن بن عمار، عن الحكم، عن موسى بن طلحة، [عن أبيه]، قال:

أُتي عمر بن الخطاب بمال فقسّمه بين المسلمين، فبقي منه بقية، فشاور القوم فيه، فقال بعضهم: قد أعطيت كل ذي حقّ حقّه فأمسك هذه الباقية لئلاّ تبذرها. قال: وعلي في القوم ساكت. قال: فقال عمر: ما تقول يا أبا الحسن؟ قال: فقال علي: قد قال القوم. قال فقال عمر: لتقولنّ.

قال: فقال له علي: لم تجعل يقينك شكاً، وتجعل علمك جهلاً؟ قال: فقال له عمر: لتخرجنّ مما قلت.

قال: فقال له علي: أما تذكر حين بعثك رسول الله ﷺ ساعياً فأتيت العباس فلم يعطك وكان بينك وبينه كلام، فوجد عليك رسول الله ﷺ، فاستعنت بي عليه، فصلّينا معه

١. شرح نهج البلاغة ٩٩/١٢ - ١٠٠، شرح الخطبة ٢٢٣.

٢. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٣٣/٣، ترجمة عمر بن الخطاب (٥٦)، ذكر استخلاف عمر.

الظهر فدخل، ثم صلينا معه العصر فدخل، ثم استأذنا عليه فأذن لنا، فاعتذرت إليه فمذرك، ثم قال: أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه، إنا كنا احتجنا إلى مال فتسلطنا من العباس صدقة سنتين. فقلنا: قد صلينا معك الظهر والعصر. فقال: مال أتاني فقسمته فبقيت منه فضلة فمكنت في ذلك حتى وجدت لها موضعاً. فقال عمر: وبذلك وأنا بي لم أحاريك بها. فقسم ذلك المال، فأصاب طلحة ثمانية درهم.^١

٨٨٨٠ الهزار: حدثنا محمد بن عمر الكندي، قال: حدثنا هاني بن سعيد، قال: حدثنا الحجاج بن أرطاة، عن عثمان بن عبدالله بن موهب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال: أني عمر بمال قسمه بين المسلمين فضلت منه فضلة، فاستشار فيها، فقالوا له: لو تركته لثابتة إن كانت. قال: وعلي لا يتكلم، فقال: ما لك يا أبا الحسن لا تتكلم؟ قال: قد أخبرك القوم، قال عمر: لتكلمن.

فقال: إن الله قد فرغ من قسمة هذا المال. وذكره حديث مال البحرين حين جاء إلى النبي ﷺ وحال بينه وبين أن يقسمه الليل، فصلّى الصلوات في المسجد، فلقد رأيت ذلك في وجه رسول الله ﷺ حتى فرغ منه فقال: لا جرم لتقسمته. فقسمه علي. قال طلحة: فأصابني منه ثمانية درهم.^٢

٨٨٨١ ابن سيّد الكلّ: ومن ذلك ما روي عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال: أني عمر بمال قسمه وفضل فضلة، فاستشار أصحابه، قالوا: خذ لنفسك. ثم التفت [إلى] علي فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال: أرى أن تقسمه حتى لا يبقى منه شيء.

١. عنه الشيباني في المبسوط ٦٧/٢ - ٦٨، كتاب الزكاة، باب صدقة البقر.

٢. البحر الزخار ١٠٠/٢ - ١٠١ (٤٥٠)، وأورده ابن سيّد الكلّ في الأنباء المستطابة ص ١٥٢، ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب هـ.

ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال: ويد لك مع أيادي لم أجرك بها، أما والله لئن بقيت ليأتين الراعي نصيبه من هذا المال باليمن ودمه في وجهه.^١

٦. عبدالله بن عباس

٨٨٢ سيف بن عمر: عن عطية، عن أصحابه والضحاك، عن ابن عباس، قال:

لما افتتحت القادسية وصلح من صالح من أهل السواد وافتتحت دمشق وصلح أهل دمشق قال عمر للناس: اجتمعوا فأحضروني علمكم في ما أفاء الله على أهل القادسية وأهل الشام. فاجتمع رأي عمر وعلي على أن يأخذوا من قبل القرآن، فقالوا: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ يعني من الخمس، ﴿قَلِيلٌ وَلَكِنْ لَّسَوْا﴾ إلى الله وإلى الرسول، من الله الأمر وعلى الرسول القسم، ﴿وَلَدَى الْقُرْبَى وَلَتَيْتَنِي وَالْمَسْكِينِ﴾ الآية، ثم فسروا ذلك بالآية التي تليها: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾^٢ الآية، فأخذوا الأربعة أخماس على ما قسم عليه الخمس في من بدئ به وتنتي وتلك، وأربعة أخماس لمن أفاء الله عليه المغنم، ثم استشهدوا على ذلك أيضاً: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾، فقسم الخمس على ذلك، واجتمع على ذلك عمر وعلي، وعمل به المسلمون بعده، فبدأ بالمهاجرين، ثم بالأنصار، ثم التابعين الذين شهدوا معهم وأعانواهم، ثم فوض الأعطية من الجزاء على من صالح أو دعي إلى الصلح من جزائه، مردود عليهم بالمعروف، وليس في الجزاء أخماس، والجزاء لمن منع الذمة، ووفى لهم بمن ولي ذلك منهم، ولمن لحق بهم فأعانهم، إلا أن يؤاسوا بفضلة من طيب أنفس منهم من لم ينل مثل الذي نالوا.^٣

١. يعني هذه نعمة من نعمك الكثيرة التي لا أستطيع أن أجزيك بها وأشكرك عليها.

٢. الأنباء المستطابة ص ١٥٢، ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣. الحشر ٧ - ٨.

٤. الأنفال ٤١.

٥. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٦١٧/٣ - ٦١٨، حوادث سنة خمس عشرة، ذكر فرض العطاء وعمل الديوان.

٧. عبدالله بن عمر

٨٨٨٣ سيف بن عمر: عن محمد، عن عبدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، قال: جمع الناس عمر بالمدينة حين انتهى إليه فتح القادسية ودمشق، فقال: إني كنت امرء تاجراً يخني الله عيالي بتجارتي، وقد شغلتموني بأمركم، فماذا ترون أنه يحل لي من هذا المال؟ فأكثر القوم وعليه ساكت، فقال: ما تقول يا علي؟ فقال: ما أصلحك وأصلح عيالك بالمعروف، ليس لك من هذا المال غيره. فقال القوم: القول قول ابن أبي طالب.^١

٨. عبدالملك بن عمير

٨٨٨٤ سيف بن عمر: عن عبدالملك بن عمير، قال: أصاب المسلمون يوم المدائن بهار كسرى، ثقل عليهم أن يذهبوا به، وكانوا يعدونه للشتاء إذا ذهب الرياحين، فكانوا إذا أرادوا الشرب شربوا عليه، فكانهم في رياض بساط ستين في ستين، أرضه بذهب، ووشيه بفصوص، وثمره بجوهر، وورقه بجزير وماء الذهب، وكانت العرب تسميه القطف، فلما قسم سعد فيتهم فضل عنهم، ولم يتفق قسمته، فجمع سعد المسلمين، فقال: إن الله قد ملأ أيديكم، وقد عسر قسم هذا البساط، ولا يقوى على شرائه أحد، فأرى أن تطيبوا به نفساً لأمير المؤمنين يضمه حيث شاء. ففعلوا.

فلما قدم على عمر المدينة رأى رؤياً فجمع الناس، فحمد الله وأثنى عليه، واستشارهم في البساط، وأخبرهم خبره، فمن بين مشير بقبضه، وآخر مفوض إليه، وآخر مرقق، فقام علي حين رأى عمر يأبى حتى انتهى إليه، فقال: لم تجعل علمك جهلاً ويقينك شكاً؟ إنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت، أو لبست فأبليت،

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٦١٦/٣، حوادث سنة خمس عشرة، ذكر فرض العطاء وعمل الديوان، وابن الأثير في الكامل ٣٥١/٢، حوادث سنة خمس عشرة، ذكر فروض العطاء وعمل الديوان، وأورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٢٠/١٢، شرح الكلام ٢٢٣، إلا أن فيه: «فقال عمر: ما تقول أنت يا أبا الحسن ... فقال: القول ما قاله أبو الحسن».

أو أكلت فأفنيته. قال: صدقتني. فقطعه فقسّمه بين الناس، فأصاب علياً قطعة منه، فباعها بعشرين ألفاً، وما هي بأجود تلك القطع.^١

٩. علي بن أبي طالب

٨٨٥هـ أحمد: حدّثنا وهب بن جرير، حدّثنا أبي، سمعت الأعمش يحدث عن عمرو بن مرّة، عن أبي البخترى، عن علي، قال:

قال عمر بن الخطاب للناس: ما ترون في فضل فضل عندنا من هذا المال؟ فقال الناس: يا أمير المؤمنين، قد شغلناك عن أهلِكَ وضيعتك وتجاركتك، فهو لك. فقال لي: ما تقول أنت؟ فقلت: قد أشاروا عليك. فقال: قل.

فقلت: لم تجعل يقينك ظناً؟ فقال: لتخرجنّ ممّا قلت.

فقلت: أجل، والله لأخرجنّ منه، أتذكر حين بعثك نبيّ الله ﷺ ساعياً، فأتيته العباس بن عبد المطلب، فمنعك صدقته، فكان بينكما شيء، فقلت لي: انطلق معي إلى النبيّ ﷺ [فلنخبره بالذي صنع، فانطلقنا إلى النبيّ ﷺ] فوجدناه خائراً^٢ فرجعنا، ثمّ غدونا عليه فوجدناه طيب النفس، فأخبرته بالذي صنع [العباس] فقال لك: أما علمت أنّ عمّ الرجل صنو أبيه؟ وذكرنا له الذي رأيناه من خثوره في اليوم الأوّل، والذي رأينا من طيب نفسه في اليوم الثاني.

فقال: إنكما أتيتما في اليوم الأوّل وقد بقي عندي من الصدقة ديناران، فكان الذي رأيتما من خثوري له، وأتيتما في اليوم وقد وجّهتهما، فذاك الذي رأيتما من طيب نفسي. فقال عمر: صدقت، والله لأشكرنّ لك الأولى والآخرة.^٣

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٢٢/٤، حوادث سنة ست عشرة، ذكر صفة قسم الفيه الذي أصيب بالمدائن، وأورده أبو البرقع الكلاعي في الاكتفاء بما تضمنته من مغازي رسول الله والثلثة الخلفاء ٢٧٦/٤، ذكر فتح المدائن، مرسلًا وباختصار.

٢. خاثر النفس: ثقيلها غير طيب ولا نشيط.

٣. مسند أحمد ٩٤/١ (٢٢٥)، ورواه الدوري عن أبي البخترى على ما في كنز العمال ١٩٢/٧ (١٨٦١٧)، وما بين المعقوفات منه، وفيه: «ثمّ غدونا عليه العدّ... من خثوري لذلك».

٨٨٨٦ الهاملي: حدثنا أحمد بن محمد [بن يحيى بن سعيد القطان]، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت الأعمش يحدث عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي عليه السلام، أنه قال:

استشار عمر بن الخطاب عليه السلام الناس، فقال: ما ترون في شيء فضل عندنا من هذا المال؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، قد أشغلناك عن أهلِكَ وضيعتك وتجارتك، فهو لك. فقال لي: ما تقول؟ قلت: قد أشاروا عليك، فقال: قل.

قلت: يا أمير المؤمنين، لم تجعل يقينك ظناً، وعلمك جهلاً؟ قال: لتخرجن مما قلت. قلت: أجل، والله لأخرجن منه، أما تذكر إذ بعثك رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعياً، فأتيته العباس بن عبد المطلب فمنعك صدقته، فأتيتني فقلت: انطلق معي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنخبره بما صنع العباس، فأتيناه فوجدناه خائراً فرجعنا، ثم أتينا في اليوم الثاني، فوجدناه طيب النفس، فأخبرناه بالذي صنع العباس، فقال: أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه؟ فأخبرناه بالذي رأينا من خثورة نفسه في اليوم الأول، والذي رأينا من طيب نفسه في اليوم الثاني.

فقال: إنكما أتيتما في اليوم الأول وقد بقيت من الصدقة ديناران، فخشيت أن يأتيني الموت قبل أن أوجه بهما، ثم أتيتما في هذا اليوم وقد وجهتهما، فالذي رأيتم من طيب نفسي من ذلك.

فقال عمر: صدقت، والله لأشكرن لك الأولى والآخرة.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين، لم تؤخر الشكر؟^١

٨٨٨٧ البسوي: حدثنا عيسى بن محمد، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت الأعمش يحدث عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي:

١. أمالي الهاملي ص ١٧٤ - ١٧٥ (١٤٥)، وأورده مرسل ابن سيد الكل في الأنباء المستطابة ص ١٥٢. ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

أَنَّ عمر استشار الناس فقال: ما تقولون في فضل عندنا من هذا المال؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، قد شغلتك - أو شغلناك - عن أهلِكَ وضيعتك وتجارَتِكَ، فهو لك. قال لي: ما تقول أنت؟ فقلت: قد أشاروا عليك. قال: قل.

قال: قلت: يا أمير المؤمنين، لِمَ تجعل يقينك ظناً، وعلمك جهلاً؟! قال: لتخرجنَّ مما قلت أو لأعاقبتك.

قلت: أجل، إذا والله لأخرجنَّ منه، أما تذكر إذ بعثك رسول الله ﷺ ساعياً، فأتيته العباس فمَنعكَ صدقته، فكان بينكما فأتيتني فقلت: انطلق معي إلى النبي ﷺ حتى أخبره بما صنع العباس، فأتيته فوجدناه خائراً فرجعنا، ثم أتيتاه الغد فوجدناه طيب النفس، فذكرت له الذي صنع العباس، فقال: أما علمت يا عمر أَنَّ عمَّ الرجل صنو أبيه؟ وقال: إنا كنا احتجنا فاستسلمنا العباس صدقة عامين.

قال: وذكرنا الذي رأينا من ختوره في اليوم والذي رأينا من طيب نفسه في اليوم الثاني. فقال: إنكما أتيتما في اليوم الأول وقد بقي عندي من الصدقة ديناران، فكان الذي رأيتما من خثوري لذلك، ثم أتيتما في اليوم وقد وجهتهما وكان الذي رأيتما من طيب نفسي لذلك. فقال عمر: صدقت والله، أما والله لأشكرنَّ لك الأولى والآخرة. قلت: يا أمير المؤمنين، فلم تعجل العقوبة، وتؤخر الشكر؟^١

٨٨٨ أبو يعلى: حدثنا أبو موسى، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي، قال: قال عمر بن الخطاب: ما ترون في فضل فضل عندنا من هذا المال؟ فقال الناس: يا أمير المؤمنين، قد شغلناك عن أهلِكَ وضيعتك وتجارَتِكَ، فهو لك. قال لي: ما تقول أنت؟ قلت: أشاروا عليك.

١. المصرفة والتاريخ ٥٠٠/١ - ٥٠١، أخبار عبدالله بن عباس وأخبار أبيه. وعنه البيهقي في السنن الكبرى ١١١/٤، كتاب الزكاة، باب تمجيد الصدقة.

قال: قل. فقلت: لِمَ تجعل يقينك ظناً، وعلمك جهلاً؟ قال: لتخرجن مما قلت أو لأعاقبنك.

فقلت: أجل، والله لأخرجن منه، أما تذكر حيث بعثك نبي الله ﷺ ساعياً، فأتيك العباس بن عبدالمطلب، فمنعك صدقته، فقلت لي: انطلق معي إلى النبي ﷺ فلنخبرته بالذي صنع العباس، فانطلقنا إلى النبي ﷺ فوجدناه خائراً فرجعنا، ثم عدنا عليه الفد فوجدناه طيب النفس فأخبرته بالذي صنع العباس، فقال: أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه؟ وذكرنا له الذي رأينا من خثوره في اليوم الأول، وما رأينا من طيب نفسه في اليوم الثاني، فقال: إنكما أتيتما في اليوم الأول وقد بقي عندي من الصدقة دينار فكان الذي رأيتما لذلك، وأتيتما في اليوم وقد وجهت فذلك الذي رأيتما من طيب نفسي.

فقال عمر: صدقت. أما والله لأشكرن - يعني لك - الأولى والآخرة.

فقلت: يا أمير المؤمنين، فلم تعجل العقوبة، وتؤخر الشكر؟!^١

١٠. ما ورد مرسلاً

٨٨٩ السرخسي: روي أن عمرؓ لما شاور الصحابة في مال فضل عنده للمسلمين فأشاروا إليه بتأخير القسمة والإمساك إلى وقت الحاجة وعليؓ في القوم ساكت، فقال له: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال: لِمَ تجعل يقينك شكاً، وعلمك جهلاً؟ أرى أن تقسم ذلك بين المسلمين. وروى فيه حديثاً.^٢

الثالث: موقفه ﷺ في شورى الخلافة وما جرى فيه

كانت خلافة أبي بكر فلتة حصلت في السقيفة، وكانت خلافة عمر بوصية أبي بكر، وكان عمر يفكر في الاستخلاف من بعده وذكر أسماء جماعة وقال: لو أنهم كانوا أحياء

١. مسند أبي يعلى ١/٤١٤ - ٤١٥ (٥٤٥).

٢. أصول السرخسي ١/٣٠٣ - ٣٠٤، فصل الركن، ركن الإجماع.

لعهدت إليهم أمر الخلافة، منهم معاذ بن جبل^١، وأبو عبيدة الجراح^٢، وسالم مولى أبي حذيفة^٣، ولكنه جعل الأمر شورى تضمن له تحقيق أهدافه في الاستخلاف بشكل آخر على أن لا يتجاهل فيها أمر علي^٤، وعين للشورى ستة أشخاص - وهم: علي^٥، وعثمان، وطليحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمان بن عوف - وقد رسم طريقة عملهم وجعلهم في دار تحت مراقبة خمسين رجلاً من الأنصار حتى يختاروا رجلاً من بينهم باختيار الأكثر، وعند التساوي أوجب عليهم الرجوع إلى ابنه عبدالله وإلا قبول خيار الجهة التي فيها عبدالرحمان بن عوف! ونحن نذكر ما ورد في ذلك في فروع:

١. تأسيس الشورى بوصية عمر بن الخطاب ورأيه في من رشّحهم للخلافة،

واعترافه بأحقية علي^٦ بها

برواية:

- | | |
|-------------------------|--------------------------------|
| ١. أسلم مولى عمر | ٦. حميد بن عبدالرحمان |
| ٢. أنس بن مالك | ٧. شهر بن حوشب |
| ٣. أبي بخرية الكندي | ٨. عبدالجليل القيسي |
| ٤. جبير بن محمد بن جبير | ٩. عبدالرحمان بن سعيد بن يربوع |
| ٥. الحسن البصري | ١٠. عبدالله بن عباس |

-
١. الطبقات الكبرى ٤٤٣/٣، ترجمة معاذ (٣٠٢)، تاريخ المدينة ٨٨١/٣، مقتل عمر بن الخطاب؛ الإمامة والسياسة ٢٣/١، تولية عمر بن الخطاب الستة الشورى.
٢. الطبقات الكبرى ٢٦١/٣، ترجمة عمر بن الخطاب (٥٦)، ذكر استخلاف عمر؛ تاريخ الطبري ٢٢٧/٤، حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصّة الشورى؛ الفتوح ٨٦/٢، ذكر ابتداء مقتل عمر بن الخطاب؛ تاريخ المدينة ٨٨٢/٣، مقتل عمر بن الخطاب.
٣. الطبقات الكبرى ٢٦١/٣، ترجمة عمر بن الخطاب (٥٦)، ذكر استخلاف عمر؛ تاريخ الطبري ٢٢٧/٤، حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصّة الشورى؛ الفتوح ٨٦/٢، ذكر ابتداء مقتل عمر بن الخطاب؛ تاريخ المدينة ٨٨٢/٣، مقتل عمر بن الخطاب.

١١. عبدالله بن عبدالرحمان بن عبدالقارئ ١٦. قتادة
١٢. عبدالله بن عمر ١٧. محمد بن علي الباقر عليه
١٣. عبدالله ١٨. المسور بن مخرمة
١٤. عروة بن الزبير ١٩. المغيرة بن شعبه
١٥. عمرو بن ميمون ٢٠. ما ورد مرسلًا

١. أسلم مولى عمر

٨٨٩٠ الواقدي: أخبرنا هشام بن سعد وعبدالله بن زيد بن أسلم، عن زيد بن أسلم، عن أبيه أن عمر قال:
 وإن اجتمع رأي ثلاثة وثلاثة فاتبعوا صنف عبدالرحمان بن عوف واسمعوا وأطيعوا^١

٢. أنس بن مالك

٨٨٩١ الواقدي: حدثني محمد بن موسى، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال:
 أرسل عمر بن الخطاب إلى أبي طلحة قبل أن يموت بساعة فقال: يا أبا طلحة، كن في خسين من قومك من الأنصار مع هؤلاء نفر أصحاب الشورى، فلا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتى يؤمروا أحدهم ...^٢

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤٥/٣، ترجمة عثمان بن عفان (١٤)، ذكر الشورى، ومن طريقه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢٤/٦، أمر الشورى، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٩٠/٣٩، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩)، إلا أن البلاذري لم يذكر عبدالله بن زيد في إسناده.

٢. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤٥/٣، ترجمة عثمان بن عفان (١٤)، ذكر الشورى، وص ٣٧٧ - ٢٧٨، ترجمة عمر بن الخطاب (٥٦)، ذكر استخلاف عمر، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٩٧/٣٩، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩).

٣. أبو بجرية الكندي

٨٨٩٢ الطبراني: حدثنا عمرو بن إسحاق، حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن الحارث، عن عبدالله بن سالم، عن الزبيدي، أخبرني محمد بن مسلم، حدثني عمرو بن الحارث الفهمي - وكان كاتباً لعبدالله بن الزبير - أن عبد الملك بن مروان حدثه عن أبي بجرية الكندي، أخبره: عن عمر أنه خرج على مجلس فيه عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيدالله وسعد بن أبي وقاص، فقال: كلكم يحدث نفسه بالإمارة بعدي، فسكتوا، فقال: كلكم يحدث نفسه بالإمارة بعدي، فقال الزبير: نعم كلنا يحدث نفسه بالإمارة بعدك، ونراه لها أهلاً.

قال: أ فلا أحدثكم عنكم؟ قال: فسكتوا، ثم قال: ألا أحدثكم عنكم؟ فسكتوا، ثم قال: ألا أحدثكم عنكم؟ قال الزبير: فحدثنا وإن سكتنا لحدثنا، فقال له: أما أنت يا زبير، فأنت كافر الغضب مؤمن الرضا، يوماً تكون شيطاناً، ويوماً تكون إنساناً، أ فرأيت يوم تكون شيطاناً من يكون الخليفة يومئذ؟ وأما أنت يا طلحة، فلقد مات رسول الله ﷺ وإنه عليك لعائب.

وأما أنت يا عبدالرحمان بن عوف، فأنت لما جاءك من خير لأهل، وأما أنت يا علي، فأنت صاحب رأي^١ وفيك^٢ دعاية، وإن منكم لرجلاً لو قسم إيمانه بين جند من الأجناد لأوسعهم - يريد عثمان بن عفان -، وأما أنت يا سعد، فأنت صاحب مال^٣.

٤. جبير بن محمد بن جبير

٨٨٩٣ ابن سعد: حدثني شهاب بن عباد، حدثنا إبراهيم بن حميد، عن ابن

١. كذا في كنز العمال ٧٤١/٥ - ٧٤٢ (١٤٢٦٧)، وفي الأصل: «رياء».

٢. المبتدئ من تاريخ مدينة دمشق، وفي مسند الشاميين: «وفيه».

٣. مسند الشاميين ٥١/٣ - ٥٢ (١٧٩٠)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٣/٤٥، ترجمة عمرو بن الحارث العامري (٥٣٢٣).

أبي خالد، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، قال: أخبرنا أن عمر قال لعلي: إن وليت من أمر الناس شيئاً فلا تحملن بني عبدالمطلب على رقاب الناس. وقال لعثمان: إن وليت من أمر الناس شيئاً فلا تحملن بني أبي معيط على رقاب الناس.^١

٥. الحسن البصري

٨٨٩٤. ابن شبة: حدثنا أبو بكر العلمي، قال: حدثنا هشيم، عن داود بن أبي هند، عن الحسن، قال:

خلا عمر يوماً فجعل الناس يقولون: ما الذي خلا له؟ فقال المغيرة بن شعبة: أنا آتيكم بعلم ذاك. فأتاه فقال: يا أمير المؤمنين، إن الناس قد ظنوا بك في خلواتك ظناً. قال: وما ظنوا؟ قال: ظنوا أنك تنظر من يستخلف بعدك. قال: ويحك! ومن ظنوا؟ قال: ومن عسى أن يظنوا إلا هؤلاء: علي، وعثمان، وطلحة، والزبير.

قال: وكيف لي بعثمان؟ فهو رجل كلف بأقاربه؟ وكيف لي بطلحة وهو مؤمن الرضا كافر الفضب؟ وكيف لي بالزبير وهو رجل ضبب^٢، وإن أخلقهم أن يحملهم على المحجة البيضاء الأصلع - يعني علياً^٣ -.

٨٨٩٥. ابن عبيد ربه: يونس، عن الحسن وهشام بن عروة، عن أبيه، قالوا: لما طمن عمر بن الخطاب قيل له: يا أمير المؤمنين، لو استخلفت! قال: ... قد كنت أجمعت بعد مقاتلي لكم أن أولي رجلاً أكرم أرجو أن يحملكم على الحق - وأشار إلى

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢٢/٦، أمر الثوري وبهعة عثمان - رضي الله تعالى عنه -.

٢. الضبب: ككتف. الشكس الشرس الخلق العسر من الرجال كالضبيس، كأمر، وقد ضبب ضباسة.

تاج العروس ١٨٠/١٦.

٣. تاريخ المدينة ٨٨٣/٣، مقتل عمر بن الخطاب.

علي - ثم رأيت أن لا أتحمّلها حيّاً وميتاً! ...^١

٦. حميد بن عبدالرحمان

٨٨٩٦ ابن سعد: حدّثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، قال: قال ابن شهاب: حدّثني حميد بن عبدالرحمان:

أنّ عمر بن الخطاب كان يناجي رجلاً من الأنصار من بني حارثة فقال: من تحدّثون أنّه يستخلف من بعدي؟ فعذّ الأنصاري المهاجرين ولم يذكر عليّاً، فقال عمر: فأين أنتم عن علي، فوالله إني لأرى أنّه إن ولي شيئاً من أمركم سيحملكم على طريقة الحق.^٢

٧. شهر بن حوشب

٨٨٩٧ المدائني: عن وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم ومحمّد بن عبدالله الأنصاري، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن شهر بن حوشب.

و [عن] أبي مخنف، عن يونس بن يزيد، عن عباس بن سهل ومبارك بن فضالة، عن عبيدالله بن عمر ويونس بن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي:

أنّ عمر بن الخطاب لما طعن قيل له: يا أمير المؤمنين، لو استخلفت! فقال: ... كنت أجمعت بعد مقالتي لكم أن أنظر فأولّي رجلاً أمركم هو أحرّامكم أن يحملكم على الحقّ - وأشار إلى علي - ورهقني غشية، فرأيت رجلاً دخل جثّة قد غرسها، فجعل يقطف كلّ غضة ويأنعه فيضّمه إليه ويصيره تحته، فعلمت أنّ الله غالب أمره ومتوفّ عمر، فما أريد أن أتحمّلها حيّاً وميتاً ... وما أظنّ أن يلي إلا أحد هذين الرجلين: علي أو عثمان، فإن ولي عثمان لمرجل فيه لين، وإن ولي علي فقيه دعاة وأحرّ به^٣ أن يحملهم على

١. العقد الفريد ٢٧/٥، كتاب الصجدة الثانية في الخلفاء وتواريثهم وأيامهم، أمر الشورى في خلافة عثمان.

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٤/٣ - ١٥. بيعة علي بن أبي طالب ع.

٣. أحرّ به: أجدر به، إعرابه: أحرّ: فعل أمر يرد به التمتعّب لا الأمر، مبنّي على حذف حرف العلة من آخره. به: الباء حرف جرّ زائد والماء في محلّ الرفع فاعل أحرّ.

طريق الحق، وإن تولوا سعداً فأهلها هو، وإلا فليستعن به الوالي، فإني لم أعزله عن خيانة ولا ضعف، ونعم ذو الرأي عبدالرحمان بن عوف مسدد رشيد له من الله حافظ، فاسمعوا منه.

وقال لأبي طلحة الأنصاري: يا أبا طلحة، إن الله - عز وجل - طالما أعز الإسلام بكم، فاختر خمسين رجلاً من الأنصار، فاستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلاً منهم. وقال للمقداد بن الأسود: إذا وضعتوني في حفرتي فاجمع هؤلاء الرهط في بيت حتى يختاروا رجلاً منهم.

وقال لصهيب: صل بالناس ثلاثة أيام، وأدخل علياً وعثمان والزبير وسعداً وعبدالرحمان بن عوف وطلحة إن قدم، وأحضر عبدالله بن عمر ولا شيء له من الأمر، وقم على رؤوسهم، فإن اجتمع خمسة ورضوا رجلاً وأبى واحد فاشدخ رأسه - أو اضرب رأسه بالسيف - وإن اتفق أربعة فرضوا رجلاً منهم وأبى اثنان فاضرب رؤوسهما، فإن رضي ثلاثة رجلاً منهم وثلاثة رجلاً منهم فحكموا عبدالله بن عمر، فأبى الفريقين حكم له فليختاروا رجلاً منهم، فإن لم يرضوا بحكم عبدالله بن عمر فكونوا مع الذين فهم عبدالرحمان بن عوف، واقتلوا الباقيين إن رغبوا عما اجتمع عليه الناس.^١

٨ عبدالجليل القيسي

٨٨٩٨ الطيالسي: عن عبدالجليل القيسي، قال:

ذكر عمر من يستخلف بعده؟ فقال رجل: يا أمير المؤمنين، علي. فقال: أيم الله لا يستخلفونه، ولئن استخلفتموه أقامكم على الحق وإن كرهتموه.^٢

١. عنه الطبري في تاريخه ٢٢٧/٤ - ٢٢٩، حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصة الشورى، من طريق ابن شبة، وأورده ابن الأثير في الكامل ٣٤/٣ - ٣٥، حوادث سنة ثلاث وعشرين، ذكر قصة الشورى، عن عمرو بن ميمون.

٢. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ١٥/٣، بهمة علي بن أبي طالب.

٩. عبدالرحمان بن سعيد بن يربوع

٨٨٩٩ الواقدي: حدثني الضحاك بن عثمان بن عبد الملك بن عبيد، عن عبدالرحمان بن سعيد بن يربوع:

أَنَّ عمر حين طعن قال: ليصلّ لكم صهيب ثلاثاً وتشاوروا في أمركم والأمر إلى هؤلاء السّنة، فمن بعل أمركم فاضربوا عنقه - يعني من خالفكم -^١.

١٠. عبدالله بن عباس

٨٩٠٠ ابن إسحاق: عن الزهري، عن عبيد الله بن عبدالله، عن ابن عباس، قال: بينا أنا أمشي مع عمر يوماً إذ تنفّس نفساً ظننت أنه قد قضيت أضلاعه، فقلت: سبحان الله! والله ما أخرج منك هذا يا أمير المؤمنين إلا أمر عظيم. فقال: ويحك يا ابن عباس! ما أدري ما أصنع بأمة محمد.

قلت: ولم، وأنت بحمد الله قادر أن تضع ذلك مكان الثقة؟ قال: إني أراك تقول: إن صاحبك أولى الناس بها - يعني علياً -.

قلت: أجل، والله إني لأقول ذلك في سابقته وعلمه وقرابته وصهره.

قال: إنه كما ذكرت، ولكنه كثير الدعاة.

فقلت: فعثمان؟ قال: فوالله لو فعلت لجعل بني أبي معيط على رقاب الناس، يعملون فيهم بمصية الله، والله لو فعلت لفعل، ولو فعل لفعلوه، فوثب الناس عليه فقتلوه.

فقلت: طلحة بن عبيد الله؟ قال: الأكيسع! هو أزهى من ذلك، ما كان الله ليراني أوليه أمر أمة محمد وهو على ما هو عليه من الزهو.

قلت: الزبير بن العوام؟ قال: إذا يلاطم الناس في الصاع والمد.

قلت: سعد بن أبي وقاص؟ قال: ليس بصاحب ذلك، ذاك صاحب مقنب^٢ يقاتل به.

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤٥/٣. ترجمة عثمان بن عفان (١٤)، ذكر الشورى، ومن طريقه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢٢/٦، أمر الشورى، مع مغايرة طفيفة وتلخيص في الإسناد.

٢. المقنب: جماعة من الخيل تجتمع للغارة.

قلت: عبدالرحمان بن عوف؟ قال: نعم الرجل ذكرت، ولكنّه ضعيف عن ذلك، والله، يا ابن عباس، ما يصلح لهذا الأمر إلا القوي في غير عنف، اللّين في غير ضعف، الجواد في غير سرف، الممسك في غير بخل.
قال ابن عباس: كان عمر والله كذلك.^١

٨٩٠١ الواقدي: عن محمد [بن مسلم] بن عبيدالله الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: قال عمر:
لا أدري ما أصنع بأمة محمد؟ - وذلك قبل أن يطعن - فقلت: ولم تهتم وأنت تجد من تستخلفه عليهم؟ قال: أ صاحبكم؟ - يعني علياً - قلت: نعم هو أهل لها في قرابته برسول الله ﷺ وصهره وسابقته وبلائه.
فقال عمر: إن فيه بطالة وفكاهة.

قلت: فأين أنت عن طلحة؟ قال: فأين الزهو والنخوة؟
قلت: عبدالرحمان بن عوف؟ قال: هو رجل صالح على ضعف فيه.
قلت: فسعد؟ قال: ذاك صاحب مقنب وقتال لا يقول بقرية لو حمل أمرها.
قلت: فالزبير؟ قال لقس^٢، مؤمن الرضا، كافر الغضب، شحيح، إن هذا الأمر لا يصلح إلا لقوي في غير عنف، رفيق في غير ضعف، جواد في غير سرف.
قلت: فأين أنت عن عثمان؟ قال: لو وليها لحمل بني أبي معيط على رقاب الناس، ولو فعلها لقتلوه.^٣

٨٩٠٢ ابن شيبة: حدثنا أحمد بن معاوية بن بكر، قال: حدثنا الوليد بن مسلمة، عن عمر بن قيس، عن عطاء، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، قال:

١. عنه ابن عبد البر بإسناده إليه في الاستيعاب ١١١٩/٣ - ١١٢٠، ترجمة علي بن أبي طالب (١٨٥٥).

٢. اللقس: من يلقب الناس ويسخر منهم ومن لا يستقيم على وجهه.

٣. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢٠/٦ - ١٢١، أمر الثوري وبيعة عثمان، من طريق ابن سعد.

كنت عند عمرؓ - وكنت له هيوأً، وكان لي مكرماً، وكان يلحقني بعليّة الرجال - فتنفّس تنفّساً ظننت أنّ أضلاعه ستفصد، فمنعتني هيبتة من مسأّته، فقلت: يا أمير المؤمنين، قاتل الله النابغة ما كان أشعرها قال: هيه. قال: قلت: خيراً يقول:

وإن يرجع النعمان نرح ونبتج ويأت معداً ملكها وربيعها
ويرجع إلى غسان ملك وسؤد وتلك المني لو أثنا نستطيعها
وإن يهلك النعمان تمر معيّة ويلقى إلى جنب الفناء قطوعها
وتنحط حصان آخر الليل نخطّة تفقّض منها أو تكاد ضلوعها
على إثر خير الناس إن كان هالكاً وإن كان في جنب الفتاة ضجيعها

فقال: لعلك ترى صاحبك لها؟ فقلت: ألقري في قرابته وصهره وسابقتها أهلها؟

قال: بلى، ولكنه امرؤ فيه دعاية.

قلت: فطلحة بن عبيدالله؟ قال ذو البأو^١ بأصبه مذ قطعت دون رسول الله ﷺ.

قلت: فالزبير بن العوام؟ قال: وعقة لقس يلاطم في البقيع في صاع من تمر.

قلت: فعبدالرحمان بن عوف؟ فقال: رجل ضعيف لو صار الأمر إليه وضع خاتمه في

يد امرأته!

قلت: فسمد بن أبي وقاص؟ قال: صاحب سلاح ورمح وفرس يجاهد في سبيل الله.

وأخبرت عثمانؓ وكان ألزمهم للمسجد وأقومهم فيه، قلت: فثمان بن عفانؓ؟

فقال: أوّه - ثلاث مرّات -، والله لئن كان الأمر إليه ليحملن بني أبي معيط على رقاب

الناس، ووالله لئن فعل لينهضنّ إليه فليقتلنه، والله لئن فعل ليفعلننّ، والله لئن فعل ليفعلننّ.

يا ابن عباس، لا ينبغي لهذا الأمر إلّا حصيف العقدة، قليل الفرّة، لا تأخذه في الله لومة لائم،

يكون شديداً في غير عنف، ليناً في غير ضعف، جواداً في غير سرف، بخيلاً في غير وكف^٢.

١. البأو: الكبر والعجب والفخر.

٢. الوكف: الوقوع في المأثم والعيب.

يا ابن عباس، لو كان فيكم مثل أبي عبيدة ابن الجراح لم أشكك في استخلافه؛ لأنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ابن الجراح. لو كان فيكم مثل معاذ بن جبل لم أشكك في استخلافه؛ لأنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: معاذ بن جبل أعلم الأولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين، يأتي يوم القيامة بين يدي العلماء برتوة^١. لو كان فيكم مثل سالم مولى أبي حذيفة لم أشكك في استخلافه؛ لأنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: سالم مولى أبي حذيفة آمن وأحب الله فأحبه، ولو كان ما يخاف الله ما عصاه^٢.

٨٩٠٣. ابن شبة: حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، قال: حدثنا عبيد الله بن حميد، قال: حدثنا أبو الفتح الهذلي، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، قال:

دخلت على عمر رضي الله عنه فتنفّس تنفّساً شديداً فقلت: يا أمير المؤمنين، ما أخرج هذا منك إلا همّ. قال: نعم، فويل لهذا الأمر لا أدري فمن له بعدي. ثم نظر إليه فقال: لعلك ترى أن صاحبك لها - يعني علياً -.

قلت: يا أمير المؤمنين، وما يمنعه؟ أليس بإمكان ذاك في قرابته من رسول الله ﷺ وسوابقه في الإسلام ومناقبه في الخير؟ قال: إنه لكذلك ولكن فيه فكاكة^٣. قلت: يا أمير المؤمنين، فأين أنت من طلحة بن عبيد الله؟ قال: الأكتم^٤ ما كان الله ليعطيها إياه، ما زلت أعرف فيه بأوأ^٥ مذ أصيبت يده.

قلت: يا أمير المؤمنين، فأين أنت من الزبير؟ قال: وعقة لقس^٥. قلت: يا أمير المؤمنين، فأين أنت من عبدالرحمان بن عوف؟ قال: نعم المرء ذكرت،

١. الرتوة: هي رمة سهم، وقيل: ميل. وقيل: خطوة. وقيل: مدى البصر.

٢. تاريخ المدينة ٨٧٩/٣ - ٨٨٢، مقتل عمر بن الخطاب.

٣. الأكتم: الأشل.

٤. البأو: الكبير، والعجب.

٥. الوعة: الذي يضحو ويترجم، واللقس: السئ الخلق.

وهو ضعيف، ولا يقوم بهذا الأمر إلا القوي في غير عنف واللين في غير ضعف، والجواد في غير سرف.

قلت: يا أمير المؤمنين، فأين أنت من سعد؟ قال: صاحب فرس وقوس.
قلت: يا أمير المؤمنين، فأين أنت من عثمان؟ قال: أوه - ووضع يده على رأسه -
قال: والله لئن وليها يحمل بني أبي معيط على رقاب الناس، فكأنني أنظر إلى العرب قد سارت إليه حتى يضرب عنقه، والله لئن فعل ليفعلن، ولئن فعل ليفعلن ذاك به.
ثم أقبل عليّ فقال: أما إن أحرهم إن وليها أن يحملهم على كتاب الله وسنة نبيهم صاحبك - يعني علياً - .^١

٨٩٠٤ ابن الصوّاف: أخبرنا الحسن بن علي القطان، حدثنا إسماعيل بن عيسى المطار، قال: قال إسحاق بن بشر: قال أبو عبد الله: عن إياس، عن أبي بكر، عن أبي المليح بن أسامة الهذلي، عن ابن عباس، قال:

خدمت عمر بن الخطاب وكنت له هائباً ومعظماً، فدخلت عليه ذات يوم في بيته وقد خلا بنفسه، فتنفّس تنفّساً ظننت أن نفسه خرجت، ثم رفع رأسه إلى السماء فتنفّس الصعداء، قال: فتحاملت، وتشددت وقلت: والله لأسأله، فقلت: والله ما أخرج هذا منك إلا همّ يا أمير المؤمنين. قال: همّ والله، همّ شديد، هذا الأمر لو أجد له موضعاً - يعني الخلافة - . ثم قال: لعلك تقول: إن صاحبك لها - يعني علياً - .

قال: قلت: يا أمير المؤمنين، أليس هو أهلها في هجرته، وأهلها في صحبته، وأهلها في قرابته؟ قال: هو كما ذكرت، ولكن رجل فيه دعاة!

قال: فقلت: الزبير؟ قال: وعقة لقس يقاتل على الصاع بالبعق.
قال: قلت: طلحة؟ قال: إن فيه لباً وأ، وما أرى الله معطيه خيراً وما برح ذلك فيه منذ أصيبت يده.

قال: فقلت: سعد؟ قال: يحضر الناس ويقاثل، وليس بصاحب هذا الأمر.

قال: وعبدالرحمان بن عوف؟ قال: نعم المرء ذكرت، ولكنه ضعيف.

قال: وأخبرت عثمان لكثرة صلاته، وكان أحب الناس إلى قريش، قال: فقلت:

فثمان؟ قال: أوه أوه، كلف بأقاربه، كلف بأقاربه^١.

ثم قال: لو استعملته استعمل بني أمية أجمعين أكتعين، ويحمل بني [أبي] معيط على

رقاب الناس، والله لو فعلت لفعل، والله لو فعل ذلك لسارت إليه العرب حتى تقتله، والله

لو فعلت فعل، والله لو فعل لفعلوا، إن هذا الأمر لا يحمله إلا اللّين في غير ضعف،

والقوي في غير عنف، والجواد في غير سرف، والممسك في غير بخل ...^٢.

٨٩٠٥. الخطيب: عن ابن عباس، قال:

إني لجالس مع عمر بن الخطاب ذات يوم إذ تنفس تنفساً ظننت أن أضلاعه قد

تفرّجت! فقلت يا أمير المؤمنين ما أخرج هذا منك إلا شرّ. قال: شرّ والله، إني لا أدري

إلى من أجعل هذا الأمر بعدي. ثم التفت إليّ فقال: لعلك ترى صاحبك لها أهلاً؟ فقلت:

إنه لأهل ذلك في سابقته وفضله.

قال: إنه لكما قلت، ولكنه امرؤ فيه دعابة!

قلت: فأين أنت عن طلحة؟ قال: ذلك امرؤ لم يزل به بأو منذ أصيبت أصبعه.

قلت: فأين أنت عن الزبير؟ قال: وعقة لقس.

قال: يلاطم على الصاع بالبقع ولو منع منه صاع من تمر تأبط عليه بسيفه!

قلت: فأين أنت عن سعد؟ قال: فارس الفرسان.

قلت: فأين أنت عن عبدالرحمان؟ قال: نعم المرء ذكرت على الضعف.

قلت: فأين أنت عن عثمان؟ قال: كلف بأقاربه، والله لو وليته لحمل بني أبي معيط

١. كلف بأقاربه: شديد الحب لهم.

٢. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣٨/٤٤ - ٤٣٩، ترجمة عمر بن الخطاب (٥٢٠٦).

على رقاب الناس، والله لو فعلت لفعل ولو فعل لسارت العرب حتى تقتله، إن هذا الأمر لا يصلحه إلا الشديدي في غير عنف، اللين في غير ضعف، الجواد في غير سرف، الممسك في غير بخل.

فكان ابن عباس يقول: ما اجتمعت هذه الخصال إلا في عمر.^١

١١. عبدالله بن عبدالرحمان بن عبدالقارئ

٨٩٠٦ م. عمر: أخبرني محمد بن عبدالله بن عبدالرحمان [بن عبد] القارئ، عن أبيه: أن عمر بن الخطاب ورجلاً من الأنصار كانا جالسين، فجاء عبدالرحمان بن عبدالقارئ فجلس إليهما، فقال عمر: إنا لا نحب أن يجالسا من يرفع حديثنا. فقال له عبدالرحمان: لست أجالس أولئك يا أمير المؤمنين! فقال عمر: بلى فجالس هؤلاء وهؤلاء، ولا ترفع حديثنا.

ثم قال عمر للأنصاري: من ترى الناس يقولون يكون الخليفة بعدي؟ قال: فعبد رجالاً من المهاجرين، ولم يسم علياً.

فقال عمر: فما لهم من أبي الحسن؟ فوالله إنه لأحراهم إن كان عليهم أن يقيمهم على طريقة من الحق.^٢

١٢. عبدالله بن عمر

٨٩٠٧ م. الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن خالد الحمصي، حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة، عن أبيه، عن الزهري، أنبأ سالم بن عبدالله بن عمر، أن عبدالله بن عمر قال:

... فوالله لكأنما أيقظت عمر^٣ من مرقد، فقال عمر: أمهلوا فإن حدث بي حدث فليصل للناس صهيب مولى بني جدعان ثلاث ليال، ثم أجمعوا في اليوم الثالث أشراف

١. رواية مالك، كما عنه وعن أبي عبيد في كنز العمال ٧٣٧/٥ - ٧٣٨ (١٤٢٦٢).

٢. عنه عبدالرزاق في المصنف ٤٤٧٥ - ٤٤٧ (٩٧٦١)، ومن طريقه البخاري في الأدب المفرد ص ٢٠٤ (٥٨٢).

الناس وأمرهم الأجناد فأمرُوا أحدكم، فمن تأمّر عن غير مشورة فاضربوا عنقه.^١

٨٩٠٨ ابن عبد البر: أخبرنا خلف بن قاسم، قال: أخبرنا محمد بن الصباح، حدثنا عبدالعزيز الدراوردي، عن عمر مولى عفرة، عن محمد بن كعب، عن عبدالله بن عمر، قال: قال عمر لأهل الشورى: لله درهم! إن ولوها الأصيلع كيف يحملهم على الحق، ولو كان السيف على عنقه.^٢

٨٩٠٩ أبو طاهر: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبدوس بن كامل، أخبرنا محمد بن الصباح الجرجرائي، أخبرنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، عن عمر مولى عفرة، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عمر، قال: قال عمر لأصحاب الشورى: لله درهم! إن ولوها الأصيلع كيف يحملهم على الحق وإن حملاً على عنقه بالسيف.^٣

٨٩١٠ الواقدي: عن نافع بن أبي نعيم، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال عمر: ليتبع الأقل الأكثر، فمن خالفكم فاضربوا عنقه.^٤

١٣. عبدالله^٥

٨٩١١ الواقدي: عن عبدالله بن جعفر، عن عبدالرحمان بن عبدالله، عن أبيه، قال:

١. عنه البيهقي في السنن الكبرى ١٥١/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب من جعل الأمر شورى بين المستصلحين له.
٢. الاستيعاب ١١٣٠/٣، أو آخر ترجمة علي بن أبي طالب « (١٨٥٥) »، وانظر ص ١١٥٤ منه، ترجمة عمر بن الخطاب (١٨٧٨).
٣. كذا في الأصل.
٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٨/٤٢، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).
٥. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢٢/٦، أمر الشورى وبيعة عثمان، من طريق ابن سعد.
٦. عبدالله في هذا السند مرّد به عدة أشخاص، فأيقناه على إهماله.

ذكر عمر من يستخلف، فقيل: أين أنت عن عثمان؟ قال: لو فعلت لحمل
بني أبي معيط على رقاب الناس.

قيل: الزبير؟ قال: مؤمن الرضى كافر الغضب.

قيل: طلحة؟ قال: أنفه في السماء وإسته في الماء.

قيل: سعد؟ قال: صاحب مقنب، قرية له كثير.

قيل: عبدالرحمن؟ قال: يحسبه أن يجري أهل بيته.^١

١٤. عروة بن الزبير

٨٩١٢. ابن عبد ربّه: هشام بن عروة، عن أبيه ...^٢

تقدّمت روايته مع رواية الحسن البصري.

١٥. عمرو بن ميمون

٨٩١٣. معمر: أخبرني أبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، قال:

كنت عند عمر بن الخطاب حين ولى الستّة الأمر، فلما جازوا أتبعهم بصره، ثم قال:

لئن وُلّوها لأجبلح ليركبن بهم الطريق - يريد علياً -.^٣

٨٩١٤. ابن أبي خزيمة: حدّثنا خلف بن الوليد، حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن

عمرو بن ميمون، قال:

شهدت عمر بن الخطاب يوم طعن قال: ادعوا لي علياً وعثمان وطلحة والزبير وابن

عوف وسعد بن أبي وقاص. فلم يكلم أحداً منهم غير علي وعثمان، فقال: يا علي، لعلّ

هؤلاء القوم يعرفون لك حقك وقرابتك من رسول الله ﷺ وصهرك، وما آتاك الله من الفقه

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢١/٦، أمر الثوري وبيعة عثمان، من طريق ابن سعد.

٢. العقد الفريد ٢٧/٥، كتاب الصجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أمر الثوري في خلافة عثمان.

٣. عنه عبدالرزاق في المصنّف ٤٤٧/٥ - ٤٤٧ (٩٧٦١).

والعلم، فإن وكّيت هذا الأمر فائق الله فيه.

ثم دعا عثمان فقال: يا عثمان، لعل هؤلاء القوم أن يعرفوا لك صهرك من رسول الله ﷺ وستك وشرفك، فإن وكّيت هذا الأمر فائق الله فيه.

ثم قال: ادعوا لي صهيياً. فدعي له، فقال: صلّ بالناس ثلاثاً، وليحلّ هؤلاء القوم في بيت، فإذا اجتمعوا على رجل فمن خالف فاضربوا رقبتة.

فلما خرجوا من عنده قال: إن يؤكّوها الأجيلح يسلك بهم الطريق. فقال له ابنه: فما يمنعك يا أمير المؤمنين؟ قال: أكره أن أحمّلها حياً وميتاً^١

٨٩١٥ السبلاذري: حدّثني الحسين بن علي بن الأسود، حدّثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال:

كنت شاهداً لعمر يوم طعن، فذكر حديثاً طويلاً، ثم قال: [قال عمر:] ادعوا لي عليّاً وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقاص. فلم يكلم أحداً منهم غير علي وعثمان، فقال: يا علي، لعل هؤلاء سيعرفون لك قرابتك من النبي ﷺ وصهرك، وما أنالك الله من الفقه والعلم، فإن وكّيت هذا الأمر فائق الله فيه.

ثم دعا بعثمان فقال: يا عثمان، لعل هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول الله ﷺ وستك، فإن وكّيت هذا الأمر فائق الله ولا تحمل آل أبي معيط على رقاب الناس.

ثم قال: ادعوا لي صهيياً. فدعي، فقال: صلّ بالناس ثلاثاً وليحلّ هؤلاء النفر في بيت، فإذا اجتمعوا على رجل منهم فمن خالفهم فاضربوا رأسه.

فلما خرجوا من عند عمر قال: إن وكّوها الأجيلح سلك بهم الطريق. قال ابن عمر: فما يمنعك منه يا أمير المؤمنين؟ قال: أكره أن أحمّلها حياً وميتاً^٢

٨٩١٦ محمد بن فضيل: أخبرنا حصين بن عبدالرحمان، عن عمرو بن ميمون، قال:

١. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٢٧/٤٢ - ٤٢٨، ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

٢. أنساب الأشراف ١٢٠/٦، في أمر الثوري وبيعة عثمان.

... قالوا له - [يعني عمر] - حين حضره الموت: استخلف. فقال: لا أجد أحداً أحقّ بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، فأتيهم استخلف فهو الخليفة من بعدي - فسَميَ عليّاً وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمان وسعداً -، فإن أصابت سعداً فذاك، وإلا فأتيهم استخلف فليستمن به، فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة. قال: وجعل عبدالله معهم يشاورونه وليس له من الأمر شيء ...^١

٨٩١٧ الواقدي: عن الثوري، عن حصين، عن عمرو بن ميمون:

أنَّ عمر جعل الشورى إلى ستة وقال: عبدالله بن عمر معكم وليس معه من الأمر شيء.^٢

٨٩١٨ البخاري: حدَّثنا موسى بن إسماعيل، حدَّثنا أبو عوانة، عن حصين، عن

عمرو بن ميمون، قال:

... قالوا [للمر بعد ما أُصيب]: أوص يا أمير المؤمنين استخلف. قال: ما أجد أحقّ

بهذا الأمر من هؤلاء النفر - أو الرهط - الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ. فسَميَ عليّاً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبدالرحمان.

وقال: يشهدكم عبدالله بن عمر وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له، فإن

أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك، وإلا فليستمن به أيكم ما أمّر، فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة ...^٣

٨٩١٩ الحاكم والسلمي: أنبأنا محمد بن أحمد بن عبدوس، حدَّثنا عثمان بن سعيد

الدارمي، حدَّثنا موسى بن إسماعيل ... مثله.^٤

١. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٥٦/٣ - ٢٥٨. ترجمة عمر بن الخطاب (٥٦). وابن أبي شيبة في المصنف ٤٣٥/٧ - ٤٣٦ (٤٨٠-٣٧٠).

٢. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ١٢١/٦، أمر النوري.

٣. صحيح البخاري ٧٧/٥ - ٧٨ (٢١٩).

٤. عنهما البيهقي في السنن الكبرى ١٥٠/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب من جعل الأمر الشورى بين المستصلحين له.

٨٩٢٠. ابن حبان: أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا أبو عوانة ... مثله.^١

٨٩٢١. ابن شبة: ... عن أبي مخنف، عن يونس بن يزيد، عن عباس بن سهل ومبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن عمر ويونس بن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي ...^٢.
تقدمت روايته مع رواية شهر بن حوشب.

١٦. قتادة

٨٩٢٢. معمر: عن قتادة، قال: اجتمع نفر فيهم المغيرة بن شعبة، فقالوا:
من ترون أمير المؤمنين مستخلفاً؟ فقال قائل: علي. وقال قائل: عثمان. وقال قائل:
عبد الله بن عمر. فإن فيه خلفاً؟ فقال المغيرة: أفلا أعلم لكم ذلك؟ قالوا: بلى.
قال: وكان عمر يركب كل سبت إلى أرض له، فلما كان يوم السبت ذكر المغيرة
ابنه، فوقف على الطريق، فمر به على أتان له، تحته كساء قد عطفه عليها، فسلم عمر،
فرد عليه المغيرة، ثم قال: يا أمير المؤمنين، أ تأذن لي أن أسير معك؟ قال: نعم. فلما أتى
عمر ضيعته نزل عن الأتان، وأخذ الكساء فبسطه واتكأ عليه، وقعد المغيرة بين يديه،
فحدثه، ثم قال المغيرة: يا أمير المؤمنين، إني والله ما تدري ما قدر أجلك، فلما حددت
لناس حداً أو علمت لهم علماً يهتدون إليه.

قال: فاستوى عمر جالساً، ثم قال: هيه! اجتمعتم فقلتم: من ترون أمير المؤمنين
مستخلفاً؟ فقال قائل: علياً، وقال قائل: عبد الله بن عمر، فإن فيه خلفاً؟ قال: فلا يأمنوا
يسأل عنها رجلان من آل عمر، فقلت: أنا لا أعلم لك ذلك.
قال: قلت: فاستخلف. قال: من؟ قلت: عثمان؟ قال: أخشى عقده وأثره.
قال: قلت: عبد الرحمن بن عوف؟ قال: مؤمن ضعيف.

١. صحيح ابن حبان ٣٥٠/١٥ - ٣٥٣ (٦٩١٧).

٢. عنه الطبري في تاريخه ٢٢٧/٤ - ٢٢٩، حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصة الشورى.

قال: قلت: فالزبير؟ قال: ضرس.

قال: قلت: طلحة بن عبيدالله؟ قال: رضاؤه مؤمن وغضبه غضب كافر، أما إني لو وليتها إياه لجعل خاتمه في يد امرأته.

قال: قلت: فعلي؟ قال: أما إنه أحرهم إن كان أن يقيمهم على سنة نبيهم ﷺ، وقد كنا نعيب عليه مزاحاة كانت فيه.^١

٨٩٢٣ ابن شبة: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا عقبة بن عبدالله العنبري، قال: سمعت قتادة يقول:

قال المغيرة بن شعبة: هل لكم أن أعلم من يستخلف هذا بعده؟ - يعني عمرؓ -

قال: وكان عمرؓ يغدو كل غداة إلى أرض له على أتان^٢ له. قال: فانطلق ذات يوم فمرض له المغيرة فقال: يا أمير المؤمنين، ألا أصحابك؟ قال: بلى. فسار معه، فلما انتهيا إلى أرضه عمد إلى رداءه فجمعه ثم رمى به فوضع عليه رأسه، فقال له عند ذلك: يا أمير المؤمنين^٣، الأنفس يغدى عليها ويراح وتكون أحداث، فلو أن أمير المؤمنين أعلم للمسلمين علماً إن كان حدث انتهوا إليه ورضوا به وكانوا معه.

فقال عمر: وما يقولون؟ قال: يقولون عبدالله بن عمر، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيدالله، وعبدالرحمان بن عوف.

فقال: أما عبدالله بن عمر، فلئن يكن خيراً فقد أصاب منه آل عمر، وإن يكن شراً فشرّ عنهم منه.

وأما الزبير، فذاك والله الضرس الضبي^٤.

وأما طلحة، فهو من الرضا كافر الغضب.

١. عنه عبدالرزاق في المصنف ٤٤٧/٥ - ٤٤٨ (٩٧٦٢).

٢. الأتان: الحمار.

٣. في الأصل: «أمير المؤمنين».

٤. الضرس الضبي: الثرس الذعر، والصعب السِّن الخلق.

[وأما عثمان بن عفان]، فكأنه لو ملك شيئاً جعل بني أبي معيط على رقاب الناس.

وأما عبدالرحمان بن عوف، فمؤمن ضعيف.

وأما علي، فهو أحرارهم أن يقيم الناس على الحق على شيء أعيبه فيه ...^١

١٧. محمد بن علي الباقر عليه السلام

٨٩٢٤ الواقدي: أخبرنا عبدالله بن جعفر الأزهرى، عن أبي جعفر، قال:

قال عمر بن الخطاب لأصحاب الشورى: تشاوروا في أمركم فإن كان اثنان واثان

فارجعوا في الشورى، وإن كان أربعة واثان فخذوا صنف الأكثر.^٢

١٨. المسور بن مخرمة

٨٩٢٥ الواقدي: حدثني شريحيل بن أبي عون، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة، قال:

كان عمر بن الخطاب وهو صحيح يسأل أن يستخلف فيأبى، فصعد يوماً المنبر

فتكلم بكلمات وقال: إن مت فأمركم إلى هؤلاء الستة الذين فارقوا رسول الله ﷺ وهو

عنهم راض: علي بن أبي طالب، ونظيره الزبير بن العوام، وعبدالرحمان بن عوف، ونظيره

عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيدالله، ونظيره سعد بن مالك، ألا وإني أوصيكم بتقوى

الله في الحكم والعدل في القسم.^٣

١٩. المغيرة بن شعبة

٨٩٢٦ ابن عبد ربّه: قال المغيرة بن شعبة: إني لعند عمر بن الخطاب ليس عنده أحد

غيري إذ أتاه آت فقال: هل لك يا أمير المؤمنين في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ يزعمون

١. تاريخ المدينة ٨٨٤/٣، مقتل عمر بن الخطاب ﷺ وأمر الشورى.

٢. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤٥/٣، ترجمة عثمان بن عفان (١٤)، ذكر الشورى.

٣. عنه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤٤/٣ - ٤٥، ترجمة عثمان بن عفان (١٤)، ذكر الشورى، ومن طريقه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢٣/٦، أمر الشورى.

أَنَّ الَّذِي فَصَلَ أَبُو بَكْرٍ فِي نَفْسِهِ وَفِيكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ، وَأَنَّهُ كَانَ بِغَيْرِ مَشُورَةٍ وَلَا مُؤَامَرَةٍ؟
وَقَالُوا: تَعَالَوْا تَتَعَاهَدُ أَلَّا نَعُودَ إِلَى مِثْلِهَا. قَالَ عُمَرُ: وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: فِي دَارِ طَلْحَةَ.

فَخَرَجَ نَحْوَهُمْ وَخَرَجَتْ مَعَهُ وَمَا أَعْلَمَهُ يَبْصُرُنِي مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ، فَلَمَّا رَأَوْهُ كَرِهَوْهُ
وَضَلُّوا الَّذِي جَاءَ لَهُ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: أَنْتُمْ الْقَاتِلُونَ مَا قُلْتُمْ؟ وَاللَّهِ لَنْ تَتَحَابُّوا حَتَّى
يَتَحَابَّ الْأَرْبَعَةُ: الْإِنْسَانُ وَالشَّيْطَانُ، يَقْوِيهِ وَهُوَ يَلْعَنُهُ؛ وَالنَّارُ وَالْمَاءُ يَظْفَنُهَا وَهِيَ تَحْرِقُهَا،
وَلَمْ يَأْنِ لَكُمْ بَعْدَ وَقْدِ أَنْ مِيعَادَكُمْ مِيعَادُ الْمَسِيحِ مَتَى هُوَ خَارِجٌ.
قَالَ: فَتَفَرَّقُوا فَسَلِّكَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ طَرِيقًا.

قَالَ الْمَغِيرَةُ: ثُمَّ قَالَ لِي: أَدْرِكْ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ فَاحْبِسْهُ عَلَيَّ. فَقُلْتُ: لَا يَفْعَلُ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ مَغْدُ. فَقَالَ: أَدْرِكْهُ وَإِلَّا قُلْتُ لَكَ يَا ابْنَ الدَّبَاغَةِ.

قَالَ: فَأَدْرَكْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: قَفْ مَكَانَكَ لِأَمَامِكَ وَاحْلُمْ، فَإِنَّهُ سُلْطَانٌ وَسَيَنْدُمُ وَتَتَذَمَّرُ.
قَالَ: فَأَقْبَلَ عُمَرَ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا خَرَجَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا مِنْ تَحْتِ يَدِكَ. قَالَ عَلِيٌّ: اتَّقِ أَنْ
لَا تَكُونَ الَّذِي نَعْطِيكَ فَتَنْفَتِكَ.

قَالَ: وَتَحِبُّ أَنْ تَكُونَ هُوَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّا نَذْكُرُكَ الَّذِي نَسِيتَ.
فَالْتَفَتَ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ: انْصَرَفَ فَقَدْ سَمِعْتَ مِنَّا عِنْدَ الْغَضَبِ مَا كَفَّاكَ. فَتَنَحَّيْتُ قَرِيبًا،
وَمَا وَقَفْتُ إِلَّا خَشْيَةً أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ فَأَكُونَ قَرِيبًا، فَتَكَلِّمَانِي كَلَامًا غَيْرَ غَضْبَانَيْنِ
وَلَا رَاضِيَيْنِ، ثُمَّ رَأَيْتُهُمَا يَضْحَكَانِ وَتَفَرَّقَا، وَجَاءَنِي عُمَرُ، فَمَشَيْتُ مَعَهُ وَقُلْتُ: يَغْفِرُ اللَّهُ
لَكَ، أَغَضِبْتَ؟ قَالَ: فَأَشَارَ إِلَى عَلِيٍّ وَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا دَعَابَةٌ فِيهِ مَا شَكَكْتُ فِي وِلَايَتِهِ
وَإِنْ نَزَلَتْ عَلَى رِغَمِ أَنْفِ قَرِيشٍ.^٢

٢٠. ما ورد مرسلًا

٨٩٢٧ الواقدي: ... إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا طَمَنَ قَالَ: لِيَصِلَ صَهِيْبٌ ثَلَاثًا وَتَشَاوَرُوا

١. مَغْدُ: غَضْبَانٌ.

٢. المَعْدُ الْفَرِيدُ ٣٤/٥، كِتَابُ الْمَسْجِدَةِ الثَّانِيَةِ فِي الْخُلَفَاءِ وَتَوَارِيخِهِمْ وَأَيَّامِهِمْ، أَمْرُ التَّوْرَى فِي خِلَافَةِ عُمَانَ.

في أمركم والأمر إلى هؤلاء الستة، فمن نفل بأمركم فاضربوا عنقه.^١

٨٩٢٨. البلاذري: حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي مخنف في إسناده:

أن عمر بن الخطاب أمر صهيياً - مولى عبدالله بن جدعان - حين طعن أن يجمع إليه وجوه المهاجرين والأنصار، فلما دخلوا عليه قال لهم: إني قد جعلت أمركم شورى إلى الستة نفر: المهاجرين الأولين الذين قبض رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ليختاروا أحدهم لإمامتكم، وسمّاهم، ثم قال لأبي طلحة زيد بن سهل الخزرجي: اختر خمسين رجلاً من الأنصار يكونون معك، فإذا توفيت فاستحث هؤلاء نفر حتى يختاروا لأنفسهم وللأمة أحدهم ولا يتأخرون عن أمرهم فوق ثلاث. وأمر صهيياً أن يصلي بالناس إلى أن يتفقوا على إمام، وكان طلحة بن عبيدالله غائباً في ماله بالسراة، فقال عمر: إن قدم طلحة في الثلاثة الأيام وإلا فلا تنتظروه بعدها وأبرموا الأمر واصرموه وبايعوا من تتفقون عليه، فمن خالف عليكم فاضربوا عنقه.

قال: فبعثوا إلى طلحة رسولاً يستحثونه ويستعجلونه بالقدوم فلم يرد المدينة إلا بعد وفاة عمر والبيعة لعثمان، فجلس في بيته وقال: أعلى مثلي يفتأت؟ فأتاه عثمان فقال له طلحة: إن رددت الأمر أترده؟ قال: نعم. قال: فإني أمضيته، فبايعه.^٢

٨٩٢٩. البلاذري: قال أبو مخنف: أمر عمر أصحاب الشورى أن يتشاوروا في أمرهم ثلاثاً فإن اجتمع اثنان على رجل واثنان على رجل واثنان على رجل رجعوا في الشورى، فإن اجتمعوا أربعة على واحد وأباه واحد كانوا مع الأربعة، وإن كانوا ثلاثة [وثلاثة] كانوا مع الثلاثة الذين فهم ابن عوف: إذ كان الثقة في دينه ورأيه المأمون على الاختيار للمسلمين!^٣

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٢٢/٦، أمر الشورى، من طريق ابن سعد.

٢. أنساب الأشراف ١٢٣/٦، أمر الشورى وبيعة عثمان.

٣. أنساب الأشراف ١٢٤/٦، أمر الشورى وبيعة عثمان.

٨٩٣٠ ابن قتيبة: ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ دَخَلُوا عَلَى عُمَرَ ؓ وَهُوَ فِي الْبَيْتِ مِنْ جِرَاحِهِ تِلْكَ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اسْتَخْلَفْ عَلَيْنَا. قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَهْلِكُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا. ثُمَّ قَالَ: إِنْ اسْتَخْلَفْتُ فَقَدْ اسْتَخْلَفْتُ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي - يَعْنِي أَبِي بَكْرٍ - ، وَإِنْ أَدْعُ فَقَدْ وَدَّعَ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - . فَقَالُوا: جِزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ رَاغِبًا، وَدَدْتُ أَنْ أُنْجُو مِنْهَا لَا لِي وَلَا عَلَيَّ.

فَلَمَّا أَحْسَنَ بِالْمَوْتِ قَالَ لِابْنَتِهِ: اذْهَبِي إِلَى عَائِشَةَ وَأَقْرَأِيهَا مِنِّي السَّلَامَ، وَاسْتَأْذِنِي أَنْ أَقْبِرَ فِي بَيْتِهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ. فَأَتَاهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَأَعْلَمَهَا، فَقَالَتْ: نَعَمْ وَكَرَامَةً. ثُمَّ قَالَتْ: يَا بُنَيَّ، أَبْلُغْ عُمَرَ سَلَامِي وَقُلْ لَهُ: لَا تَدْعُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ بِلَا رَاعٍ، اسْتَخْلَفْ عَلَيْهِمْ، وَلَا تَدْعُهُمْ بَعْدَكَ هِمْلًا، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِمُ الْفِتْنَةَ.

فَاتَى عَبْدُ اللَّهِ فَأَعْلَمَهُ، فَقَالَ: وَمَنْ تَأْمُرُنِي أَنْ أَسْتَخْلَفَ؟ لَوْ أَدْرَكْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ بَاقِيًا اسْتَخْلَفْتُهُ وَوَلَّيْتُهُ، فَإِذَا قَدِمْتُ عَلَى رَبِّي فَسَأَلَنِي وَقَالَ لِي: مِنْ وَلَّيْتَ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدًا؟ قُلْتُ: أَيُّ رَبِّي، سَمِعْتُ عَبْدَكَ وَنَبِيَّكَ يَقُولُ: لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ.

وَلَوْ أَدْرَكْتُ مَعَاذَ بْنِ جَبَلٍ اسْتَخْلَفْتُهُ، فَإِذَا قَدِمْتُ عَلَى رَبِّي فَسَأَلَنِي: مِنْ وَلَّيْتَ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدًا؟ قُلْتُ: أَيُّ رَبِّي، سَمِعْتُ عَبْدَكَ وَنَبِيَّكَ يَقُولُ: إِنَّ مَعَاذَ بْنِ جَبَلٍ يَأْتِي بَيْنَ يَدَيِ الْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَلَوْ أَدْرَكْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ لَوَلَّيْتُهُ، فَإِذَا قَدِمْتُ عَلَى رَبِّي فَسَأَلَنِي: مِنْ وَلَّيْتَ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدًا؟ قُلْتُ: أَيُّ رَبِّي، سَمِعْتُ عَبْدَكَ وَنَبِيَّكَ يَقُولُ: خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ سَيْفٌ مِنْ سِیُوفِ اللَّهِ سَلَّهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ. وَلَكِنِّي سَأَسْتَخْلَفُ النَّفَرِ الَّذِينَ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ.

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَجَمَعَهُمْ، وَهَمَّ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - ، وَكَانَ طَلْحَةُ غَائِبًا، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، إِنِّي نَظَرْتُ فِي أَمْرِ

١. لم يدع النبي ﷺ الأمة بل عين لها الخليفة بعده، فانظر فصل خلافته، عنوان: «أدلة خلافته وإمامته».

الناس فلم أجد فيهم شقاقاً ولا نفاقاً، فإن يكن بعدي شقاق ونفاق فهو فيكم، تشاوروا ثلاثة أيام، فإن جاءكم طلحة إلى ذلك، وإلا فأعزم عليكم بالله أن لا تنفروا من اليوم الثالث حتى تستخلفوا أحدكم، فإن أشرم بها إلى طلحة فهو لها أهل، وليصل بكم صهيب هذه الثلاثة الأيام التي تشاورن فيها، فإنه رجل من الموالي لا ينازعكم أمركم، أحضروا معكم من شيوخ الأنصار، وليس لهم من أمركم شيء، وأحضروا معكم الحسن بن علي وعبدالله بن عباس، فإنّ لهما قرابة، وأرجو لكم البركة في حضورهما، وليس لهما من أمركم شيء، ويحضر ابني عبدالله مستشاراً، وليس له من الأمر شيء.

قالوا: يا أمير المؤمنين، إنّ فيه للخلافة موضعاً فاستخلفه، فإنّا راضون به. فقال: حسب آل الخطاب تحمل رجل منهم الخلافة، ليس له من الأمر شيء. ثم قال: يا عبدالله، إياك ثمّ إياك لا تتلبس بها.

ثم قال: إنّ استقام أمر خمسة منكم وخالف واحد فاضربوا عنقه، وإن استقام أربعة واختلف اثنان فاضربوا أعناقهما، وإن استقام ثلاثة واختلف ثلاثة فاحتكموا إلى ابني عبدالله، فلائي الثلاثة قضى فالخليفة منهم وفيهم، فإن أبى الثلاثة الآخرون ذلك فاضربوا أعناقهم.

فقالوا: قل فينا يا أمير المؤمنين مقالة نستدلّ فيها برأيك وتقتدي به. فقال: والله ما يمنعني أن أستخلفك يا سعد إلا شدّتك وغلظتك، مع أنّك رجل حرب.

وما يمنعني منك يا عبدالرحمان إلا أنّك فرعون هذه الأمة.

وما يمنعني منك يا زبير إلا أنّك مؤمن الرضا كافر الغضب.

وما يمنعني من طلحة إلا نخوته وكبره، ولو ولها وضع خاتمه في إصبع امرأته.

وما يمنعني منك يا عثمان إلا عصبيتك وحبّك قومك وأهلك.

وما يمنعني منك يا علي إلا حرصك عليها، وإنّك أحرى القوم إن وليتها أن تقيم

على الحقّ المبين، والصراط المستقيم.^١

١. الإمامة والسياسة ٢٣/١ - ٢٤، تولية عمر بن الخطاب الستة الشورى وعهده إليهم.

٨٩٣١ ابن أعثم - في حديث يذكر فيه مقتل عمر - : ثم نزل عمر عن المنبر وأخذ بيد عبدالله بن عباس فخرج من المسجد وجعل يماشيه ساعة ثم تنفس وزفر زفرة. فقال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين، إن ما أخرج هذا النفس والزفير إلا الحزن! فقال: ويحك يا ابن عباس! إن نفسي لتحدثني باقتراب أجلي ولست أحذر الموت؛ لأنه سبيل لا بد منه ولكني مغموم لهذا الأمر الذي أنا فيه، لا أدري أقوم فيه أم أقعد؟ فقال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين، أين أنت عن صاحبنا علي بن أبي طالب في هجرته وقرابته وقدمه وسابقتها وفضيلته وشجاعته؟ فقال عمر: والله يا ابن عباس، وإني لكما تقول، ولو أنه ولي هذا الأمر من بعدي لحملكم والله على طريقة من الحق تعرفونها، ولكنه رجل به دعاة^١.

٨٩٣٢ ابن أبي الحديد: وقد يروى من غير هذا الطريق أن عمر قال لأصحاب السورى: روحوا إليّ، فلما نظر إليهم قال: قد جاء في كل واحد منهم بهز عفرته يرجو أن يكون خليفة، أما أنت يا طلحة، أفلمست القاتل: إن قبض النبي^ﷺ أنكح أزواجه من بعده؟ فما جعل الله محمداً أحقّ بينات أعما منا فأنزل الله تعالى فيك: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِحُوا زُجُجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾^٢. وأما أنت يا زبير، فوالله ما لأن قلبك يوماً ولا ليلة، وما زلت جلفاً^٣ جافياً. وأما أنت يا عثمان، فوالله لروثة^٤ خير منك. وأما أنت يا عبدالرحمان، فإليك رجل عاجز تحب قومك جميعاً. وأما أنت يا سعد، فصاحب عصية وفتنة. وأما أنت يا علي، فوالله لو وزن إيمانك بإيمان أهل الأرض لرجحهم.

١. الفتوح ٨٥/٢، ذكر ابتداء مقتل عمر بن الخطاب.

٢. الأحزاب/٥٣.

٣. الجلف: الرجل الجاهل الغليظ.

٤. الروثة: سرجين الفرس.

فقام علي موكباً يخرج، فقال عمر: والله إني لأعلم مكان رجل لو وليتموه أمركم لحملكُم على المحجة البيضاء. قالوا: من هو؟ قال: هذا الموكبي من بينكم. قالوا: فما يمنعك من ذلك؟ قال: ليس إلى ذلك سبيل^١

٨٩٣٣ المقدسي: قالوا: فلما أيقن عمر بالموت دعا بعهده وجعل الأمر فيه إلى ستة نفر، وهم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، ثم جعل معهم عبد الله بن عمر وقال: ليس له في الإمارة نصيب، وإنما له الاختيار والرأي، وجعل أجل اختيارهم ثلاثة أيام وقال: يصلي بالناس صهيبة حتى يصطلحوا على أحدهم، وأمر عدة من الأنصار أن يستحثوهم على ذلك كي لا يترق كلمة المسلمين وقال: إن اجتمع ثلاثة على واحد وأبى انسان فخذوا بقول الثلاثة، وإن كانوا ثلاثة ثلاثة فخذوا برأي الثلاثة الذين فهم عبد الرحمن بن عوف.

وكان قال لعبد الله بن عباس: اذكر لي من أعهد إليه؟ فقال: عثمان؟ فقال: ذاك كلف بأقاربه يحمل بني ابن أبي معيط على رقاب الناس.

قال: فعبد الرحمن بن عوف؟ قال: مسلم ضعيف وأميرته امرأته.

قال: فسعد؟ قال: ذاك فارس يكون في مقنب من مقانبيكم.

قال: فالزبير؟ قال: مؤمن الرضا كافر الضغب.

قال: فطلحة؟ قال: فيه بأو^٢ وعُجب.

قال: فعلي؟ قال: فيه دعاية، وإنه لأخلقهم أن يحملهم على المحجة.

ثم جعل الأمر في هؤلاء الستة باختيارهم وقال: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد إلى مثله من غير مشورة فاقتلوه^٣.

١. شرح نهج البلاغة ٢٥٩/١٢ - ٢٦٠، شرح المخططة ٢٢٣.

٢. البأو: الكبير والفضر.

٣. البدء والتاريخ ١٨٩/٥ - ١٩٠، الفصل العشرون، في مدة خلافة الصحابة، قصة الشورى وموت عمر.

٨٩٣٤ أبو عبيد: في حديث عمر عند الشورى حين طعن فدخل عليه ابن عباس فرآه مغتماً بمن يستخلف بعده، فجعل ابن عباس يذكر له أصحابه، فذكر عثمان فقال: كلف بأقاربه.

قال: فعلي؟ قال: ذاك رجل فيه دعاية.

قال: فطلحة؟ قال: لولا بأو فيه.

قال: فالزبير؟ قال: وعقة لقس.

قال: فمبداً لرحمان بن عوف؟ قال: أوه! ذكرت رجلاً صالحاً، ولكنه ضعيف، وهذا الأمر لا يصلح [له] إلا اللتين من غير ضعف، والقوي من غير عنف. قال: فسمعت؟ قال: ذاك يكون في مقنب من مقانبيكم.^١

٨٩٣٥ الزمخشري: عمر - رضي الله تعالى عنه - دخل عليه ابن عباس حين طعن، فرآه مغتماً بمن يستخلف بعده، فجعل ابن عباس يذكر له أصحابه، فذكر عثمان، فقال: كلف بأقاربه - وروي: أخشى حفده وأثرته -.

قال: فعلي؟ قال: ذاك رجل فيه دعاية.

قال: فطلحة؟ قال: لولا بأو فيه - وروي أنه قال: الاكتم، إن فيه بأو أو نحوه -.

قال: فالزبير؟ قال: وعقة لقس - وروي: ضرس ضبيس. أو قال: ضميس -.

قال: فمبداً لرحمان؟ قال: أوه! ذكرت رجلاً صالحاً، لكنه ضعيف، وهذا الأمر لا يصلح له إلا اللتين من غير ضعف، والقوي من غير عنف ...^٢.

٢. ما جرى في شورى الخلافة وندامة أهل الشورى من اختيارهم الخليفة

تقدمت في باب إمامة علي عليه السلام وخلافته مناشداته مع أصحاب الشورى، فلا نطيل

١. غريب الحديث ٣٣١/٣ «كلف»، ثم قال: قال الكسائي واليزيدي وأبو عمرو وغير واحد - دخل كلام بعضهم في بعض - : قوله: كلف بأقاربه، يعني شديد الحب لهم.

٢. اللائق ٢٧٥/٣ - ٢٧٦ «كلب».

الكلام بإعادتها، ونكتفي هنا بغير ما ذكرناه هناك، برواية:

١. إبراهيم بن عبدالرحمان
٥. عمرو بن ميمون
٢. شهر بن حوشب
٦. المسور بن مخرمة
٣. عامر الشعبي
٧. أبي وائل
٤. عبدالله بن عمر
٨. ما ورد مرسلًا

١. إبراهيم بن عبدالرحمان

٨٩٣٦. الواقدي: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالرحمان بن عبدالله بن أبي ربيعة، عن أبيه، قال:

قال عبدالله بن أبي ربيعة: أدخلوني معكم في الشورى، فلاني لا أنفس مع أحد [خيراً] ساقه الله إليه، ولا يعدمكم مني رأي. قال: فقالوا: لا تدخل معنا. فقال: اسمعوا مني. قالوا: قل ما شئت. قال: إن بايعتم لعلي سمعنا وعصينا، وإن بايعتم لعثمان سمعنا وأطعنا، والله ما يتشابهان، فأتى الله يا ابن عوف.^١

٢. شهر بن حوشب

٨٩٣٧. الطبري: ... عن شهر بن حوشب ...^٢

ستأتي روايته في رواية عمرو بن ميمون.

٣. عامر الشعبي

٨٩٣٨. ابن أبي الحديد: قال الشعبي:

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩١/٣٩، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩)، والبلاذري في أنساب الأشراف ١٢٦/٦، أمر الشورى، كلاهما من طريق ابن سعد، وسيأتي تمام الكلام في رواية ابن أبي الحديد قريباً.

٢. تاريخ الطبري ٢٢٩/٤ - ٢٣٣، حوادث سنة ثلاث وعشرين.

واجتمع أهل الشورى على أن تكون كلمتهم واحدة على من لم يبايع، فقاموا إلى علي، فقالوا: قم فبايع عثمان، قال: فإن لم أفعل، قالوا: نجاهدك. قال: فمضى إلى عثمان حتى بايعه وهو يقول: صدق الله ورسوله. فلما بايع أتاه عبدالرحمان بن عوف، فاعتذر إليه، وقال: إن عثمان أعطانا يده ويمينه، ولم تفعل أنت، فأحببت أن أتوثق للمسلمين، ففعلتها فيه. فقال: إيهأ عنك! إنما أثرته بها لتناولها بعده. دق الله بينكما عطر منشم^١.

٨٩٣٩ ابن أبي الحديد: قال الشعبي:

وأدخل أهل الشورى داراً، فأقبلوا يتجادلون عليها، وكلهم بها ضنين وعليها حريص، إمّا لدنيا وإمّا لآخرة، فلما طال ذلك قال عبدالرحمان: من رجل منكم يخرج نفسه عن هذا الأمر، ويختار لهذه الأمة رجلاً منكم، فأبى طيبة نفسي أن أخرج منها وأختار لكم؟ قالوا: قد رضينا، إلا علي بن أبي طالب فإنه اتهمه وقال: أنظر وأرى. فأقبل أبو طلحة عليه وقال: يا أبا الحسن، ارض برأي عبدالرحمان، كان الأمر لك أو لغيرك.

فقال علي: أعطني يا عبدالرحمان موثقاً من الله لتؤثرن الحق، ولا تتبع الهوى، ولا تمل إلى صهر ولا ذي قرابة، ولا تعمل إلا لله، ولا تألو هذه الأمة أن تختار لها خيرها. قال: فحلف له عبدالرحمان بالله الذي لا إله إلا هو؛ لأجتهدن لنفسي ولكم وللأمة، ولا أميل إلى هوى ولا إلى صهر ولا ذي قرابة.

قال: فخرج عبدالرحمان، فمكث ثلاثة أيام يشاور الناس، ثم رجع واجتمع الناس، وكثروا على الباب لا يشكون أنه يبايع علي بن أبي طالب، وكان هوى قريش كافة ما عدا بني هاشم في عثمان، وهوى طائفة من الأنصار مع علي، وهوى طائفة أخرى مع عثمان، وهي أقل الطائفتين، وطائفة لا يبالون أيهما يبيع.

١. منشم: امرأة عطارة من خزاعة، فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يقتلوا حتى يموتوا، فضرب ذلك مثلاً لشدة الأمر.

٢. شرح نهج البلاغة ٥٥/٩، شرح الخطبة ١٣٩.

قال: فأقبل المقداد بن عمرو والناس مجتمعون، فقال: أيها الناس، اسمعوا ما أقول، أنا المقداد بن عمرو، إنكم إن بايعتم علياً سمعنا وأطعنا، وإن بايعتم عثمان سمعنا وعصينا. فقام عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي، فنادى: أيها الناس، إنكم إن بايعتم عثمان سمعنا وأطعنا، وإن بايعتم علياً سمعنا وعصينا. فقال له المقداد: يا عدو الله وعدو رسوله وعدو كتابه، ومتى كان مثلك يسمع له الصالحون! فقال له عبدالله: يا ابن الحليف العسيف^١، ومتى كان مثلك يجترئ على الدخول في أمر قريش!

فقال عبدالله بن سعد بن أبي سرح: أيها الملأ، إن أردتم ألا تختلف قريش في ما بينها، فبايعوا عثمان. فقال عمار بن ياسر: إن أردتم ألا يختلف المسلمون في ما بينهم فبايعوا علياً. ثم أقبل على عبدالله بن سعد بن أبي سرح فقال: يا فاسق، يا ابن الفاسق، أنت ممن يستنصحه المسلمون، أو يستشيرونه في أمورهم؟

وارتفعت الأصوات، ونادى مناد لا يدري من هو - فكريش تزعم أنه رجل من بني مخزوم، والأنصار تزعم أنه رجل طوال آدم مشرف على الناس، لا يعرفه أحد منهم -: يا عبدالرحمن، افرغ من أمرك، وامض على ما في نفسك فإنه الصواب.

قال الشعبي: فأقبل عبدالرحمان على علي بن أبي طالب، فقال: عليك عهد الله وميثاقه، وأشد ما أخذ الله على النبيين من عهد وميثاق: إن بايعتك لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله، وسيرة أبي بكر وعمر! فقال علي: طافقي ومبلغ علمي وجهد رأيي، والناس يسمعون. فأقبل على عثمان، فقال له مثل ذلك فقال: نعم لا أزول عنه ولا أدع شيئاً منه.

ثم أقبل على علي فقال له ذلك ثلاث مرات، ولعثمان ثلاث مرات، في كل ذلك يجيب علي مثل ما كان أجاب به، ويجيب عثمان بمثل ما كان أجاب به.

فقال: ابسط يدك يا عثمان. فبسط يده فبايعه، وقام القوم فخرجوا، وقد بايعوا إلا علي بن أبي طالب، فإنه لم يبايع.

قال: فخرج عثمان على الناس ووجهه مهتلل، وخرج علي وهو كاسف البال مظلّم، وهو يقول: يا ابن عوف، لبس هذا بأوّل يوم تظاهرتُم علينا من دفعنا عن حقّنا والاستثثار علينا وإنها لسنة علينا، وطريقة تركتموها.

فقال المغيرة بن شعبه لعثمان: أما والله لو يبيع غيره لباعته، وما أنت وذاك يا ابن الدباغة! والله لو وليها غيره لقلت له مثل ما قلت الآن، تقرّباً إليه وطمعاً في الدنيا، فاذهب لا أباً لك! فقال المغيرة: لولا مكان أمير المؤمنين لأسمعتك ما تكره، ومضيا.

قال الشعبي: فلمّا دخل عثمان رحله دخل إليه بنو أميّة حتّى امتلأت بهم الدار، ثمّ أغلقوها عليهم، فقال أبوسفیان بن حرب: أ عندكم أحد من غيركم؟ قالوا: لا. قال: يا بني أميّة، تلقّفوها تلقّف الكرة، فوالذي يحلف به أبوسفیان ما من عذاب ولا حساب، ولا جنة ولا نار، ولا بهت ولا قيامة!

٤. عبدالله بن عمر

٨٩٤٠ عبدالله الرزّاق: قال الزهري: عن سالم، عن ابن عمر: ثمّ دعا النفر الستة: عليّاً، وعثمان، وسعداً، وعبدالرحمان، والزبير - ولا أدري أذكر طلحة أم لا -، فقال: إني نظرت في الناس فلم أر فيهم شقاقاً، فإن يكن شقاق فهو فيكم، قوموا فتشاوروا، ثمّ أمروا أحدكم.^١

٥. عمرو بن ميمون

٨٩٤١ محمّد بن فضيل: عن حصين، عن عمرو بن ميمون [في حديث طويل]، قال: ... قال: فلمّا اجتمعوا قال عبدالرحمان بن عوف: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة نفر. قال:

١. شرح نهج البلاغة ٥١/٩ - ٥٣، شرح الخطبة ١٣٩.

٢. المصنّف ٤٧٧/٤ (٩٧٧٥).

فجعل الزبير أمره إلى علي، وجعل طلحة أمره إلى عثمان، وجعل سعد أمره إلى عبدالرحمان. قال: فأقروا أولئك الثلاثة حين جعل الأمر إليهم قال: فقال عبدالرحمان: أيكم يتبرأ من الأمر ويجعل الأمر إلي، ولكم الله على أن لا آلو عن أفضلكم وخيركم للمسلمين؟ فأسكت الشيخان: علي وعثمان.

فقال عبدالرحمان: تجعلانه إلي وأنا أخرج منها، فوالله لا آلو عن أفضلكم وخيركم للمسلمين. قالوا: نعم. فخلا بعلي فقال: إن لك من القرابة من رسول الله ﷺ والقدم ولي الله عليك لئن استخلف لتعدن، ولئن استخلف عثمان لتسمعن ولتطيعن. قال: فقال: نعم. قال: وخلا بعثمان فقال مثل ذلك، فقال له عثمان: نعم. ثم قال: يا عثمان ابسط يدك فبسط يده فبايعه وبايعه علي والناس ...^١

البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن حصين، عن عمرو بن ميمون، قال:

... فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبدالرحمان: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم. فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي. فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان. وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبدالرحمان بن عوف. فقال عبدالرحمان: أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه، والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه. فأسكت الشيخان.

فقال عبدالرحمان: أفجعلونه إلي والله علي أن لا آلو عن أفضلكم؟ قالوا: نعم. فأخذ بيد أحدهما، فقال: لك قرابة من رسول الله ﷺ والقدم في الإسلام ما قد علمت، فالله عليك لئن أمرتك لتعدن ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن. ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان. فبايعه فبايع له علي، وولج أهل الدار فبايعوه.^٢

١. عنه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٣٥/٧ - ٤٣٧ (٣٧٠٤٨)، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٥٦/٣ - ٢٥٨، ترجمة عمر بن الخطاب (٥٦)، ذكر استخلاف عمر، مع مغايرة في المتن.
٢. صحيح البخاري ٧٩/٥ (٢١٩)، وعنه ابن الأثير في أسد الغابة ٣/٣٨١ - ٣٨٢، ترجمة عثمان بن عفان، خلافة.

٨٩٤٢ الحاكم والسلمي: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا موسى بن إسماعيل ... مثله.^١

٨٩٤٣ ابن حبان: أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا أبو عوانة ... مثله.^٢

٨٩٤٤ ابن عساكر: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم، أنبأنا سهل بن بشر بن أحمد بن الحسن، أنبأنا محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي، حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد الجمحي ... مثله.^٣

٨٩٤٥ الطبري: حدثني عمر بن شبة، قال: حدثني علي بن محمد، عن وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم ومحمد بن عبد الله الأنصاري، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن شهر بن حوشب.

و [عن] أبي مخنف، عن يونس بن يزيد، عن عباس بن سهل ومبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن عمر ويونس بن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي [في حديث طويل]، قال:

قال العباس لعلي: لا تدخل معهم. قال: أكره الخلاف. قال: إذا ترى ما تكره ... فخرجوا، فقال علي لقوم كانوا معه من بني هاشم: إن أطع فيكم قومكم لم تؤمروا أبداً. وتلقاه العباس، فقال: عدلت عنا! فقال: وما علمك؟ قال: قرن بي عثمان، وقال: كونوا مع الأكثر، فإن رضي رجلان رجلاً ورجلان رجلاً فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف. فسمعت لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن، وعبد الرحمن صهر عثمان، لا يختلفون.

١. عنه البيهقي في السنن الكبرى ١٥٠/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب من جعل الأمر شورى بين المستصلحين له، والإعتقاد ص ٢٤١، باب استخلاف عثمان بن عفان، مع مقابلة جزئية في المتن.

٢. صحيح ابن حبان ٣٥٠/١٥ - ٣٥٠ (٦٩١٧)، مع مقابلة جزئية في المتن.

٣. تاريخ مدينة دمشق ٤١٥/٤٤ - ٤١٨، ترجمة عمر بن الخطاب (٥٢٠٦)، مع مقابلة جزئية في المتن.

فيوليها عبدالرحمان عثمان، أو يوليها عثمان عبدالرحمان، فلو كان الآخران معي لم ينفعاني

فلما دفن عمر جمع المقداد أهل الشورى في بيت المسور بن مخرمة - ويقال في البيت المال، ويقال في حجرة عائشة بإذنها - وهم خمسة، معهم ابن عمر، وطلحة غائب. وأمروا بأطلحة أن يحجبهم، وجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب، فحصبهما سعد وأقامهما، وقال: تريدان أن تقولوا: حضرنا وكنا في أهل الشورى! فتنافس القوم في الأمر، وكثر بينهم الكلام، فقال أبو طلحة: أنا كنت لأن تدفعوها أخوف مني لأن تنافسوها! لا والذي ذهب بنفس عمر، لا أزيدكم على الأيام الثلاثة التي أمرتم، ثم أجلس في بيتي، فأنظر ما تصنعون!

فقال عبدالرحمان: أيكم يخرج منها نفسه ويتقلدها على أن يوليها أفضلكم؟ فلم يجبه أحد، فقال: فأنا أنخلع منها. فقال عثمان: أنا أول من رضي، فلإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: أمين في الأرض أمين في السماء. فقال القوم: قد رضينا - وعلي ساكت - فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ قال: أعطني موثقاً لتؤثرن الحق، ولا تتبع الهوى، ولا تخص ذا رحم، ولا تألوا الأمتة فقال: أعطوني موثيقكم على أن تكونوا معي على من بدل وغير، وأن ترضوا من اخترت لكم، على ميثاق الله ألا أخص ذا رحم لرحمه، ولا آلو المسلمين. فأخذ منهم ميثاقاً وأعطاهم مثله

فلقي علي سعداً، فقال: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، أسألك برحم ابني هذا من رسول الله ﷺ، وبرحم عمي حمزة منك ألا تكون مع عبدالرحمان لعثمان ظهيراً علي، فلإني أدلي بما لا يدلي به عثمان.

ودار عبدالرحمان ليلاليه يلقي أصحاب رسول الله ﷺ ومن وافي المدينة من أمراء الأجناد وأشرف الناس يشاورهم، ولا يخلو برجل إلا أمره بعثمان، حتى إذا كانت الليلة التي

يستكمل في صبيحتها الأجل أتى منزل المسور بن مخزومة بعد ابهيرار^١ من الليل فأيقظه، فقال: ألا أراك نائماً ولم أذق في هذه الليلة كثير غمض! انطلق فادع الزبير وسعداً.

فدعاهما، فبدأ بالزبير في مؤخر المسجد في الصُّفَّة الَّتِي تلي دار مروان، فقال له: خلّ ابني عهد مناف وهذا الأمر. قال: نصيبي لعلي. وقال لسعد: أنا وأنت كلاله، فاجعل نصيبك لي فأختار. قال: إن اخترت نفسك فنعيم، وإن اخترت عثمان فعلي أحبّ إليّ، أيّهما الرجل، بايع لنفسك وأرحنا، وارفع رؤوسنا. قال: يا أبا إسحاق، إني قد خلعت نفسي منها على أن أختار، ولو لم أفعل وجعل الخنار إليّ لم أردّها، إني أريت كروضة خضراء كثيرة العشب، فدخل فحل فلم أر فحلاً قطّ أكرم منه، فمرّ كأثمه سهم لا يلتفت إلى شيء ممّا في الروضة حتّى قطعها، لم يمرّج، ودخل بعير يتلوه فائج أثره حتّى خرج من الروضة، ثمّ دخل فحل عبقرى يجرّ خطامه، يلتفت يميناً وشمالاً ويمضي قصد الأولين حتّى خرج، ثمّ دخل بعير رابع فرتع في الروضة؛ ولا والله لا أكون الرابع، ولا يقوم مقام أبي بكر وعمر بعدهما أحد فيرضى الناس عنه.

قال سعد: فإني أخاف أن يكون الضعف قد أدركك، فامض لرأيتك، فقد عرفت عهد عمر. وانصرف الزبير وسعد، وأرسل المسور بن مخزومة إلى علي، ففاجاه طويلاً، وهو لا يشكّ أنّه صاحب الأمر، ثمّ نهض، وأرسل المسور إلى عثمان، فكان في نحبّهما، حتّى فرّق بينهما أذان الصبح.

فقال عمرو بن ميمون: قال لي عبدالله بن عمر: يا عمرو، من أخبرك أنّه يعلم ما كلّم به عبدالرحمان بن عوف عليّاً وعثمان فقد قال بغير علم، فوقع قضاء ربّك على عثمان. فلما صلّوا الصبح جمع الرهط، وبث إلى من حضره من المهاجرين وأهل السابقة والفضل من الأنصار، وإلى أمراء الأجناد، فاجتمعوا حتّى التّجّ المسجد بأهله، فقال: أيّها الناس، إنّ الناس قد أحبّوا أن يلحق أهل الأمصار بأمصارهم وقد علموا من أميرهم.

١. ابهيرار الليل: طلوع نجومه إذا تامت واستارت.

فقال سعيد بن زيد: إنا نراك لها أهلاً. فقال: أشيروا عليّ بغير هذا.

فقال عمار: إن أردت ألا يختلف المسلمون فبايع عليّاً. فقال المقداد بن الأسود: صدق عمار، إن بايعت عليّاً قلنا: سمعنا وأطعنا.

قال ابن أبي سرح: إن أردت ألا يختلف قريش فبايع عثمان. فقال عبدالله بن أبي ربيعة: صدق، إن بايعت عثمان قلنا: سمعنا وأطعنا. فشمّ عمار ابن أبي سرح، وقال: متى كنت تتصح المسلمين!

فتكلّم بنو هاشم وبنو أمية، فقال عمار: أيها الناس، إنّ الله - عزّ وجلّ - أكرمنا بنبية، وأعزّنا بدينه، فأئني تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم؟! فقال رجل من بني مخزوم: لقد عدوت طورك يا ابن سمية، وما أنت وتأمر قريش لأنفسها!

فقال سعد بن أبي وقاص: يا عبدالرحمن، افرغ قبل أن يفتتن الناس. فقال عبدالرحمن: إني قد نظرت وشاورت، فلا تجعلنّ أيها الرهط على أنفسكم سبيلاً. ودعا عليّاً. فقال: عليك عهد الله وميثاقه لئلا تملنّ بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفيتين من بعده؟ قال: أرجو أن أفعل وأعمل بمبلغ علمي وطاقتي. ودعا عثمان فقال له مثل ما قال لعلي، قال: نعم، فبايعه.

فقال علي: حبوته حبو دهر، ليس هذا أول يوم تظاهرت فيه علينا، فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون، والله ما وليت عثمان إلا ليردّ الأمر إليك، والله كلّ يوم هو في شأن. فقال عبدالرحمن: يا علي، لا تجعل على نفسك سبيلاً، فإني قد نظرت وشاورت الناس، فإذا هم لا يعدلون بعثمان. فخرج علي وهو يقول: سيبلغ الكتاب أجله.

فقال المقداد: يا عبدالرحمن، أما والله لقد تركته من الذين يقضون بالحقّ وبه يعدلون. فقال: يا مقداد، والله لقد اجتهدت للمسلمين. قال: إن كنت أردت بذلك الله فأنا بك الله نواب المحسنين.

فقال المقداد: ما رأيت مثل ما أوتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم، إني لأعجب من قريش أنهم تركوا رجلاً ما أقول إنّ أحداً أعلم ولا أقضى منه بالعدل، أما والله لو أجد عليه أعواناً!

فقال عبدالرحمان: يا مقداد، اتق الله، فإني خائف عليك الفتنة. فقال رجل للمقداد: رحمك الله من أهل هذا البيت ومن هذا الرجل؟

قال: أهل البيت بنو عبدالمطلب، والرجل علي بن أبي طالب.

فقال علي: إن الناس ينظرون إلى قريش، وقريش تنظر إلى بيتها فتقول: إن ولي عليكم بنوها نسّم لم تخرج منهم أبداً، وما كانت في غيرهم من قريش تداولتموها بينكم.^١

٦. المسور بن مخرمة

٨٩٤٦ الواقدي: حدثني عبدالله بن جعفر، عن أم بكر بنت المسور، عن أبيها، قال: وطرقني عبدالرحمان في صبح الليلة التي بوع فيها لعثمان، فقال لي: يا ابن أخي، اكفني هذه الناحية - يعني المهاجرين - وأكفيك هذه الناحية - يعني الأنصار - وادع علياً وعثمان. وكنت أحسب علياً، فقلت: بأيهما أبدأ؟ فقال: بأيهما شئت. قال: فجنّت علياً فقلت: إن خالي [يدعوك] يقول: وافني في دار المال. فقال: أرسلك إلى أحد معي؟ قلت: عثمان، [فقال]: بأيهما أملك أن تبدأ؟ [قلت: قد سألت، فقال]: بأيهما شئت.

قال: ثم ذهبنا إلى عثمان، فقلت: إن خالي يدعوك. فقال لي عثمان: أرسلك إلى أحد؟ فقلت: علي. فقال: بأيهما أملك أن تبدأ؟ فقلت: قد قلت له، فقال: بأيهما شئت. وقلت له: يقول لك: وافني في دار المال.

قال: ووعدهم دار المال إلى من جمع، قال: فدخلت معهم، ووالله ما في الدار رجل إلا من المهاجرين الأولين غيري.

قال: فذاك حين شاورهم واجتمع على بيعة عثمان، فبايعوه جميعاً.^٢

١. تاريخ الطبري ٢٢٩/٤ - ٢٣٣، حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصة النوري، وأورده ابن الأثير في الكامل ٣٧٣ - ٣٧، حوادث سنة ثلاث وعشرين، ذكر قصة النوري، وابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢٩/٥ - ٣٢، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أمر النوري، مع مغاربة طفيفة.

٢. عنه ابن عسّاك بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٣/٣٩ - ١٩٤، ترجمة عثمان بن عفّان (٤٦١٩).

٨٩٤٧ الطبري: حدثني سلم بن جنادة أبو السائب، قال: حدثنا سليمان بن عبدالعزيز بن أبي ثابت بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمان بن عوف، قال: حدثنا أبي، عن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة، قال:

وخرج عبدالرحمان بن عوف وعليه عمامته التي عَمَّه بها رسول الله ﷺ، متقلداً سيفه، حتى ركب المنبر، فوقف وقوفاً طويلاً، ثم دعا بما لم يسمعه الناس، ثم تكلم، فقال: أيها الناس، إني قد سألتكم سرّاً وجهراً عن إمامكم، فلم أجِدْكم تعدلون بأحد هذين الرجلين: إمّا علي وإمّا عثمان، فقم إليّ يا علي. فقام إليه علي فوقف تحت المنبر، فأخذ عبدالرحمان بيده، فقال: هل أنت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه وفعل أبي بكر وعمر؟ قال: اللهم لا، ولكن على جهدي من ذلك وطاقتي.

قال: فأرسل يده ثم نادى: قم إليّ يا عثمان. فأخذ بيده - وهو في موقف علي الذي كان فيه - فقال: هل أنت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه وفعل أبي بكر وعمر؟ قال: اللهم نعم.

قال: فرفع رأسه إلى سقف المسجد، ويده في يد عثمان، ثم قال: اللهم اسمع واشهد، اللهم إني قد جعلت ما في رقبتي من ذاك في رقبة عثمان.

قال: وازدحم الناس يبأيعون عثمان حتى غشوه عند المنبر، فقمع عبدالرحمان مقعد النبي ﷺ من المنبر، وأقعد عثمان على الدرجة الثانية، فجعل الناس يبأيعونه، وتلكأ علي، فقال عبدالرحمان: «فَمَنْ نَكَّتَ فَإِنَّمَا يَنْكُتُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا»^١، فرجع علي يشق الناس، حتى بايع وهو يقول: خدعة وأيما خدعة^٢

١. الفتح/١٠.

٢. تاريخ الطبري ٢٣٨/٤ - ٢٣٩، حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصة الشورى، وعنه الذهبي في تاريخ الإسلام ٣٠٥/٣، حوادث سنة أربع وعشرين، وابن كثير في البداية والنهاية ١٤٦/٧، حوادث سنة أربع وعشرين.

٨٩٤٨ ماله: عن الزهري؛ أن حميد بن عبدالرحمان أخبره؛ أن المسور بن مخرمة أخبره: أن الرهط الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا، قال لهم عبدالرحمان: لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر، ولكم إن شئتم اخترت لكم منكم. فجعلوا ذلك إلى عبدالرحمان، فلما ولوا عبدالرحمان أمرهم فمال الناس على عبدالرحمان حتى ما أرى أحداً من الناس يتبع أولئك الرهط ولا يطأ عقبه رمال الناس على عبدالرحمان يشاورونه تلك الليالي حتى إذا كانت الليلة التي أصبحنا منها فبايعنا عثمان.

قال المسور: طرقي عبدالرحمان بعد هجع من الليل فضرب الباب حتى استيقظت، فقال: أراك نائماً فوالله ما اكتحلت هذه الليلة بكبير نوم، انطلق فادع الزبير وسعداً. فدعوتهما له فشاورهما، ثم دعاني فقال: ادع لي عليّاً. فدعوته فاجاه حتى اهباز الليل، ثم قام علي من عنده وهو على طمع وقد كان عبدالرحمان يخشى من علي شيئاً.

ثم قال: ادع لي عثمان. فدعوته فاجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح، فلما صلى للناس الصبح واجتمع أولئك الرهط عند المنبر فأرسل إلى من كان حاضراً من المهاجرين والأنصار، وأرسل إلى أمراء الأجناد وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر، فلما اجتمعوا تشهد عبدالرحمان ثم قال: أما بعد يا علي، إني قد نظرت في أمر الناس فلم أرى أحداً يعدلون بعثمان، فلا تجعلن على نفسك سبيلاً. فقال [لعثمان]: أبايك على سنة الله ورسوله والخلفتين من بعده. فبايعه عبدالرحمان وبايعه الناس المهاجرون والأنصار، وأمراء الأجناد، والمسلمون.^١

٨٩٤٩ معمر: قال الزهري: فأخبرني حميد بن عبدالرحمان، عن المسور بن مخرمة، قال: أتاني عبدالرحمان بن عوف ليلة الثالثة من أيام الشورى بعد ما ذهب من الليل ما شاء الله، فوجدني نائماً، فقال: أيقظوه. فأيقظوني، فقال: ألا أراك نائماً، والله ما اكتحلت

١. عنه البخاري في صحيحه ٧٢٤/٩ - ٧٢٥ (٢٠١٩)، والبيهقي في السنن الكبرى ١٤٧/٨، كتاب قتال أهل البغي، باب كيفية البيعة، بإسنادها إليه.

بكثير نوم منذ هذه الثلاث، اذهب فادع لي فلاناً، وفلاناً، ناساً من أهل السابقة من الأنصار، فدعوتهم، فخلا بهم في المسجد طويلاً، ثم قاموا، ثم قال: اذهب فادع لي الزبير، وطليحة، وسعداً، فدعوتهم، ففاجاهم طويلاً، ثم قاموا من عنده، ثم قال: ادع لي علياً، فدعوته، ففاجاه طويلاً، ثم قام من عنده، ثم قال: ادع لي عثمان، فدعوته، فجعل يناديه، فما فرّق بينهما إلا أذان الصبح، ثم صلى صهيّب بالناس.

فلما فرغ اجتمع الناس إلى عبدالرحمان، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فإني نظرت في الناس، فلم أراهم يعدلون بعثمان، فلا تجعل يا علي على نفسك سبيلاً ثم قال: عليك يا عثمان عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله ﷺ أن تعمل بكتاب الله، وسنة نبيه ﷺ، وبما عمل به الخلفاء من بعده. قال: نعم. فمسح على يده فبايعه، ثم بايعه الناس، ثم بايعه علي، ثم خرج، فلقيه ابن عباس، فقال: خدعت، فقال علي: أو خديعة هي؟ قال: فعمل بعمل صاحبيه سئلاً لا يحرم شيئاً إلى ست سنين، ثم إن الشيخ رقى، وضعف، فقلب على أمره.^١

٨٩٥٠ الذهلي: حدثنا يزيد بن عبد ربّه، حدثنا محمد بن حرب، عن الزبيدي، [عن] الزهري، عن حميد بن عبدالرحمان، أن المسور بن مخرمة أخبره:

أن الرهط الذين كانوا ولاهم عمر اجتمعوا فتنشاوروا، فقال لهم عبدالرحمان بن عوف: لست بالذي أنافسكم هذا الأمر ولكنكم إن شئتم اخترت كلاً منكم. فجعلوا ذلك إلى عبدالرحمان بن عوف، قال: فوالله [ما] رأيت رجلاً بذّ قوماً قط أشدّ ممّا بذّهم به حين ولسه أمرهم، حتّى ما من رجل من الناس يبتغي عند أحد من أولئك الرهط رأياً ولا يطأوا عقبه، ومال الناس على عبدالرحمان بن عوف يشاورونه ويناجونه تلك الليالي لا يخلو به رجل ذو رأي فيعدل بعثمان أحداً، حتّى إذا كان من الليلة التي أصبح منها فبايع.

١. عنه عبدالرزاق في المصنّف ٤٧٧/٥ - ٤٧٨ (٩٧٧٥).

قال المسور: طرقي عبدالرحمان بعد هجع^١ من الليل، فضرب الباب حتى استيقظت، فقال: ألا أراك نائماً، والله ما اكتحلت منذ هذه الثلاث كبير نوم، انطلق وادع لي رجالاً من المهاجرين نشاورهم، ثم أرسلني بها بعد ما إبهار الليل، فدعوت له علياً، فناجاه طويلاً، ثم قام علي من عنده، ثم جاءني فقال: ادع لي عثمان. آخر من ناجى وآخر من دعا فانتحي هو وعثمان حتى فرغ التأذين للفجر بينهما.

فلما صلوا صلاة الفجر جمع عبدالرحمان [الرهط] ثم أرسل إلى من كان حاضراً من المهاجرين من قريش، فدعاهم، وأرسل إلى أهل السابقة من الأنصار، ثم أرسل إلى أمراء الأجناد، وكانوا قد وفوا تلك الحجّة مع عمر، فلما اجتمعوا تشهد عبدالرحمان بن عوف، ثم قال: أمّا بعد، يا علي، فإني قد نظرت في الناس، فلم أرىهم يعدلون بعثمان بن عفان، فلا تجعلن على نفسك سبيلاً. ثم أخذ عبدالرحمان بن عوف [بعد عثمان] فقال: نبايعك على [سنة] الله وسنة رسوله وسنة الخلفيتين بعده، فبايعه عبدالرحمان، وبايعه الناس المهاجرون والأنصار، وأمراء الأجناد، وبايعه المسلمون.^٢

٨٩٥١ الذهلي: حدثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبدالرحمان بن عوف الزهري، حدثنا عمران بن عبدالعزيز، عن عمر بن سعيد بن سريج ومحمد بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمان بن عوف، عن ابن شهاب [الزهري]، عن عبدالرحمان بن المسور بن مخرمة، عن المسور بن مخرمة، قال:

كنت أعلم الناس بأمر الشورى؛ لأنني كنت رسول عبدالرحمان بن عوف، قال: لما كانت الليلة الثالثة وعبدالرحمان في دار القضاء؛ قد جاءت الأنصار من دورها والمسجد كالرمانة ينتظرون ما كان في صباح ذلك اليوم، فكلّمه سعد فقال: يا أبا محمد، ما كان أحقّ بهذا الأمر منك. قال: إلك يا سعد تحبّ أن يقال: ابن عمّ خليفة، وإلك يا مسور،

١. يعني بعد طائفة من الليل.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٢/٣٩ - ١٩٣، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩).

تحب أن يقال: خاله خليفة، والله لئن تؤخذ مدية - وأشار إلى لبته - فتوضع هاهنا - ومريده إلى ثنته^١ - أحب إلي من أن ألي أمر الناس شيئاً.

قال: فقام سعد إلى بيته فقال: يا أبا إسحاق، واشهد الصبح والبس السيف.

قال: ودعاني عبدالرحمان فقال: اذهب إلى علي وعثمان، فائتني بهما. قال: وكان هواي في علي، فأحببت أن أعلم ما في نفسه. قال: فقلت: بأيهما أبدأ؟ قال: بأيهما شئت. قلت: آتيك بهما فرادى أو جميعاً؟ قال: لا، بل جميعاً.

قال: فبدأت بعلي، وكان هواي فيه. قال: فقلت: أرسلني إليك خالي. قال: أرسل معي إلى غيري؟ قلت: نعم. إلى عثمان. قال: فبأينا أملك أن تبدأ. قال: لا، قد سألته، فقال: بأيهما شئت، وقد بدأت بك. فقال: جميعاً أو فرادى. فقصد علي موضع الجنائز. وقال: أذهب إلى عنقه في آخر الليل.

[قال: ثم ذهبت إلى عثمان] فقلت: إن خالي أرسلني إليك. فقال: هل أرسل معي إلى غيري؟ قلت: نعم إلى علي. قال: فسألته يعني بأينا يبدأ؟ قال: سألته، قال: بأيهما شئت. وقد بدأت بعلي، وهو ينتظر على موضع الجنائز. فخرجت أنا وعثمان حتى جئنا علياً، ثم خرجنا ثلاثتنا حتى جئنا عبدالرحمان في مجلسه.

قال: وكان عبدالرحمان رجلاً لا يتكلف للكلام ولا الخطب. قال: فما رأيته خطب مثل تلك الليلة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال في قوله: إني قد فليت^٢ الناس عنكما، فأشيرا علي وأعيناني على أنفسكما، هل أنت يا علي مبايعي إن وليتك هذا الأمر على سنة الله وسنة رسوله، بعهد الله وميثاقه، وسنة الماضين قبل؟ قال: لا، ولكني على طريقي.

قال: فصمت شيئاً، ثم تكلم كلاماً دون كلامه الأول. ثم قال في قوله: إني قد فليت الناس عنكما فأشيرا علي وأعيناني على أنفسكما، هل أنت يا علي مبايعي إن وليتك

١. الثنت: أسفل البطن.

٢. فليت الأمر: إذا تأملت وجوهه ونظرت إلى عاقبه. وفلوت التوم: تحللته.

هذا الأمر على سنة الله وسنة رسوله ﷺ بعهد الله وميثاقه، وسنة الماضين قبل؟ قال: لا، ولكن على طاقتي.

قال: ثم قال عثمان: أنا يا أبا محمد أبأبعك إن وكّيتني هذا الأمر على سنة الله وسنة رسوله وميثاقه وسنة الماضين قبل - قالها عثمان في الثلاث - .

قال: ثم كانت الثالثة، فقال: اسمع أبا عبد الله، قد قال ما ترى وعسى الله أن يجعل في ذلك خيراً. قال: فأحب أن يقوموا عنه. فقال: ما شئتما، أو إن شئتما، فقاما عنه، فقام عبد الرحمن فاعتم [ولبس] السيف ثم خرج إلى المسجد، فقعده ولا أشك أنه يبائع لعلني؛ لما رأيت من حرصه على علي.

قال: فلما صليت الصبح رقي عبد الرحمن على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم أشار إلى عثمان، حجرة من الناس ما هو بقريب، فقال: ادن. فبايعوا على سنة الله وسنة رسوله بعهد الله وميثاقه، فعرفت أن خالي كان أصوب، أشكل عليه رجلان، فأعطاه أحدهما وثيقة ومنعه الآخر إياها.^١

٨٩٥٢ ابن المبارك: أخبرنا يونس، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن المسور بن مخرمة، قال:

جاءني عبد الرحمن بن عوف بعد هجيع من الليل، قال: ما ذاقتم عيناى كثير نوم من هذه الثلاث ليل. قال: فقال لي: ادع لي فلاناً - يعني عثمان - ، وعلتاً، وسعداً، والزبير. فدعوتهم، فجعل يخلو بواحد واحد، فيأخذ عليه، فلما أصبح صلى صهيب بالناس ثم جلس عبد الرحمن، وقد أحضر هؤلاء نفر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إني رأيت الناس يأبون إلا عثمان.^٢

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٩٤/٣٩ - ١٩٥ ، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩).

٢. عنه البخاري بإسناده إليه في التاريخ الصغير ٧٥/١ ، من مات في خلافة أبي بكر، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ١٩١/٣٩ - ١٩٢ ، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩).

٧. أبو وائل

٨٩٥٣ عبدالله بن أحمد: حدثني سفيان بن وكيع، حدثني قبيصة، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن أبي وائل، قال:

قلت لعبد الرحمن بن عوف: كيف بايعتم عثمان وتركتم علياً؟ قال: ما ذنبي؟ قد بدأت بعلي فقلت: أبايك على كتاب الله وستة رسوله وسيرة أبي بكر وعمر. قال: فقال: في ما استطعت. قال: ثم عرضتها على عثمان، فقبلها.^١

٨. ما ورد مرسلًا

٨٩٥٤ أبو هلال: أخبرنا أبو القاسم، عن العقدي، عن أبي جعفر، قال: قال أبو يعقوب السروي:

بني عثمان قصره طمار - أو الزوراء - وصنع طعاماً ودعا الناس، فحضروا، فلما نظر عبد الرحمن إلى بنائه قال: يا ابن عفان، قد صدقنا عليك ما كنا نكذب فيك، وإني أستغفر الله من بيعتك.^٢ ففضب عثمان وقال: أخر عني يا غلام! وأمر الناس ألا يجالسوه، فلم يكن يأتيه أحد إلا عبدالله بن العباس، كان يأتيه ويتعلم منه القرآن والفرائض، فمضى عبد الرحمن فعاده عثمان وكلمه، فلم يكلمه حتى مات.^٣

٨٩٥٥ ابن قتيبة: ثم إن بعد موت عمر اجتمع القوم فخلوا في بيت أحدهم، وأحضروا

١. مستد أحمد ٧٥/١ (٥٥٧)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٠٢/٣٩، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩)، وابن الجوزي في المنتظم ٣٣٧/٤، حوادث سنة أربع وعشرين، والذهبي في تاريخ الإسلام ٣٠٤/٣، حوادث سنة أربع وعشرين، وابن الأثير في أسد الغابة ٣٢/٤، ترجمة علي بن أبي طالب، خلافته.

٢. وروى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣١٦/٢٠، شرح المحكمة ٦٢٧، أنه قال علي لعبد الرحمن: «يا ابن عوف، كيف رأيتك صنعك مع عثمان؟ ربّ واثق خجل، ومن لم يتوخّ بعمله وجه الله عاد مادحه من الناس له ذاماً».

٣. الأوائل ٢٧٣/١، أول ما وقع الاختلاف بين الأئمة فخطأ بعضهم بعضاً حين تقموا على عثمان.

عبدالله بن عباس والحسن بن علي وعبدالله بن عمر، فتشاوروا ثلاثة أيام، فلم يبرموا قتيلًا، فلما كان في اليوم الثالث قال لهم عبدالرحمان بن عوف: أ تدرون أي يوم هذا؟ هذا يوم عزم عليكم صاحبكم أن لا تفرقوا فيه حتى تستخلفوا أحداكم. قالوا: أجل.

قال: فلأي عارض عليكم أمراً؟ قالوا: وما تعرض؟ قال: أن تولوني أمركم، وأهب لكم نصيبي فيها، وأختار لكم من أنفسكم. قالوا: قد أعطيناك الذي سألت.

فلما سلم القوم قال لهم عبدالرحمان: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم. فجعل الزبير أمره إلى علي، وجعل طلحة أمره إلى عثمان، وجعل سعد أمره إلى عبدالرحمان بن عوف.

قال المسور بن مخرمة: فقال لهم عبدالرحمان: كونوا مكانكم حتى آتيكم. وخرج يتلقى الناس في أنصاب المدينة متلشماً لا يعرفه أحد، فما ترك أحداً من المهاجرين والأنصار وغيرهم من ضعفاء الناس ورعاهم إلا سألهم واستشارهم، أما أهل الرأي فأتاهم مستشيراً، وتلقى غيرهم سائلاً، يقول: من ترى الخليفة بعد عمر؟ فلم يلق أحداً يستشيره ولا يسأله إلا ويقول: عثمان، فلما رأى اتفاق الناس واجتماعهم على عثمان قال المسور: جاءني عشاء فوجدني نائماً، فخرجت إليه فقال: ألا أراك نائماً، فوالله ما اكتحللت عيني بنوم منذ هذه الثلاثة، ادع لي فلاناً وفلاناً - نقرأ من المهاجرين - فدعوتهم له، ففناجهم في المسجد طويلاً، ثم قاموا من عنده، فخرجوا، ثم دعا علياً ففناجاه طويلاً، ثم قام من عنده على طمع، ثم قال: ادع لي عثمان. فدعوته، ففناجاه طويلاً حتى فرق بينهما أن آنت صلاة الصبح.

فلما صلوا جمعهم، فأخذ على كل واحد منهم العهد والميثاق: لئن بايعتك لتقيمن لنا كتاب الله وسنة رسوله وسنة صاحبك من قبلك. فأعطاه كل واحد منهم العهد والميثاق على ذلك. وأيضاً: لئن بايعت غيرك لترضين وتسلمين، وليكونن سيفك معي على من أبي. فأعطوه ذلك من عهودهم ومواثيقهم، فلما تم ذلك أخذ بيد عثمان، فقال له: عليك عهد الله وميثاقه لئن بايعتك لتقيمن لنا كتاب الله وسنة رسوله وسنة صاحبك، وشرط

عمر أن لا تجعل أحداً من بني أمية على رقاب الناس، فقال عثمان: نعم.
ثم أخذ بيد علي فقال له: أبايك على شرط عمر أن لا تجعل أحداً من بني هاشم على رقاب الناس، فقال علي عند ذلك: ما لك ولهذا إذا قطعها في عنقي، فإن علي الاجتهاد لأمة محمد حيث علمت القوة والأمانة استعنت بها، كان في بني هاشم أو غيرهم. قال عبدالرحمان: لا والله حتى تعطيني هذا الشرط. قال علي: والله لا أعطيكه أبداً. فتركه، فقاموا من عنده.
فخرج عبدالرحمان إلى المسجد، فجمع الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إني نظرت في أمر الناس، فلم أرهم يعدلون بعثمان، فلا تجعل يا علي سبيلاً إلى نفسك، فإنه السيف لا غيراً ثم أخذ بيد عثمان فبايعه، وبايع الناس جميعاً^١.

٨٩٥٦ الهلاذري: في رواية أبي مخنف أن علياً خاف أن يجتمع أمر عبدالرحمان وعثمان وسعد، فأتى سعداً ومعه الحسن والحسين فقال له: يا أبا إسحاق، إني لا أسألك أن تدع حق ابن عمك بحقي أو تؤثرني عليه فتبايعني وتدعه، ولكن إن دعاك إلى أن تكون له ولعثمان ثالثاً فأنكر ذلك فإني أدلي إليك من القرابة والحق بما لا يدلي به عثمان، وناشده بالقرابة بينه وبين الحسن والحسين وبحق أمانة أم رسول الله ﷺ. فقال سعد: لك ما سألت. وأتى سعد عبدالرحمان فقال له عبدالرحمان: هلم فلنجتمع. فقال سعد: إن كنت تدعوني والأمر لك وقد فارقت عثمان على مبايعتك كنت معك، وإن كنت إنما تريد لعثمان فعلي أحق بالأمر وأحب إلي من عثمان.

قال: وأتاهم أبوطلحة فاستحثهم وألح عليهم، فقال عبدالرحمان: يا قوم، أراكم تتشاحون عليها وتؤخرون إبرام هذا الأمر، أفكلكم - رحمكم الله - يرجو أن يكون خليفة؟ ورأى أبوطلحة ما هم فيه فبكى وقال: كنت أظن بهم خلاف هذا المحرص، إنما كنت أخاف أن يتداهروها^٢.

١. الإمامة والسياسة ٢٥/١ - ٢٧، ذكر الشورى وبيعة عثمان بن عفان .

٢. أنساب الأشراف ١٢٦/٦، أمر الشورى وبيعة عثمان.

٨٩٥٧ الهلاذري: حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن أبي مخنف - في إسناده له -، قال:

لما دفن عمر أمسك أصحاب الشورى وأبوطلحة يومهم فلم يحدثوا شيئاً، فلما أصبحوا جعل أبوطلحة يحوشهم للمناظرة في دار المال، وكان دفن عمر يوم الأحد وهو اليوم الرابع من يوم طعن وصلى عليه صهيب بن سنان. قال: فلما رأى عبدالرحمان طول تناجي القوم وتناظرهم وأن كل واحد منهم يدفع صاحبه عنها قال لهم: يا هؤلاء، أنا أخرج نفسي وسعداً من الأمر على أن اختاروا معشر الأربعة أحدكم، فقد طال التناجي وتطلع الناس إلى معرفة خليفتهم وإمامهم، واحتاج من أقام لانتظار ذلك من أهل البلدان إلى الرجوع إلى أوطانهم، فأجابوا إلى ما عرض عليهم إلا علياً فإنه قال: أنظر.

وأتاهم أبوطلحة فأخبره عبدالرحمان بما عرض وبإجابة القوم إياه إلا علياً، فأقبل أبوطلحة على علي فقال: يا أباالحسن، إن أبا محمد ثقة لك وللمسلمين، فما بالك تخالفه وقد عدل الأمر عن نفسه فلن يتحمل المأثم لغيره؟ فأحلف علي عبدالرحمان بن عوف أن لا يميل إلى هوى، وأن يؤثر الحق ويجتهد للأمة، وأن لا يحابي ذا قرابة. فحلف له، فقال: اختر مسدداً، وكان ذلك في دار المال، ويقال: في دار المسور بن مخرمة.

ثم إن عبدالرحمان أحلف رجلاً رجلاً منهم بالآيمان المغلظة وأخذ عليهم المواثيق والعهود أنهم لا يخالفون إن بايع منهم رجلاً وأن يكونوا معه على من يناوئه، فحلفوا على ذلك، ثم أخذ بيد علي فقال له: عليك عهد الله وميثاقه إن بايعتك أن لا تحمل بني عبدالمطلب على رقاب الناس ولتسيرن بسيرة رسول الله ﷺ لا تحول عنها ولا تقصر في شيء منها. فقال علي: لا أحمل عهد الله وميثاقه على ما لا أدركه ولا يدركه أحد، من ذا يطبق سيرة رسول الله ﷺ؟ ولكني أسير من سيرته بما يبلغه الاجتهاد مني وبما يمكنني ويقدر علمي، فأرسل عبدالرحمان يده.

ثم أحلف عثمان وأخذ عليه العهود والمواثيق أن لا يحمل بني أمية على رقاب الناس، وعلى أن يسير بسيرة رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر، ولا يخالف شيئاً من ذلك، فحلف

له، فقال علي: قد أعطاك أبو عبد الله الرضا فشأنك فبايعه.
ثم إنَّ عبدالرحمان عاد إلى علي فأخذ بيده وعرض عليه أن يحلف تلك اليمين أن لا يخالف سيرة رسول الله وأبي بكر وعمر، فقال علي: عليَّ الاجتهاد. وعثمان يقول: ونعم، عليَّ عهد الله وميثاقه وأشدُّ ما أخذ على أنبيائه أن لا أخالف سيرة رسول الله وأبي بكر وعمر في شيء ولا أقصّر عنها. فبايعه عبدالرحمان وصافقه وبايعه أصحاب الشورى، وكان علي قائماً فقمه، فقال له عبدالرحمان: بايع وإلا ضربت عنقك. ولم يكن مع أحد يومئذ سيف غيره، فيقال إنَّ علياً خرج مضطرباً فلاحقه أصحاب الشورى وقالوا: بايع وإلا جاهدناك. فأقبل معهم يمضي حتى بايع عثمان.^١

٨٩٥٨ ابن حبان: لما دفن عمر رضي الله عنه تعمد عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعبدالرحمان وسعد بنساورون، فأشار عثمان على عبدالرحمان بالدخول في الأمر، فأبى عبدالرحمان وقال: لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر، وإن شئتم اخترت لكم منكم واحداً. فجعلوا ذلك إلى عبدالرحمان بن عوف، فلما ولى ذلك مال الناس كلهم إليه وتركوا أولئك الآخرين، فأخذ عبدالرحمان يتشاور في تلك الليالي الثلاث حتى [إذا] كان من الليلة التي بايع عثمان بن عفان من غدها جاء إلى باب المسور بن مخرمة بعد هوي من الليل فضرب الباب وقال: ألا أراك نائماً؟ والله [ما] كحلت منذ الليلة بكثير نوم، ادع لي الزبير وسعداً. فدعاهما فشااورهما، ثم أرسله إلى عثمان بن عفان فدعاه فجاجاه حتى فرق بينهما المؤذن، فلما صلوا الصبح اجتمعوا، وأرسل عبدالرحمان إلى من حضر من المهاجرين والأنصار وأمرأه الأجناد، ثم خطبهم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإني نظرت في أحوال الناس وشاورتهم فلم أجدهم يعدلون بعثمان. ثم قال: يا عثمان، نبايعك على سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخليفين من بعده. قال: نعم. فبايعه عبدالرحمان، وبايعه المهاجرون

١. أنساب الأشراف ١٢٦/٦ - ١٢٨، أمر الشورى وبيعة عثمان - رضي الله تعالى عنه - .

٢. تعمد الأمر: قصده واثكأ.

والأنصار، وأمراء الأجناد والمسلمون، وذلك لغرة المحرم^١.

٨٩٥٩ المقدسي: مات عمر[ؓ] يوم الجمعة لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، وكان طعن يوم الأربعاء، فمكث بعده ثلاثاً، هذا في رواية الواقدي، فلما أخرجوه ليصلي عليه الناس قام علي عند رأسه وقام عثمان عند رجله، فقال عبدالرحمان بن عوف: ما أسرع ما اختلفتم! تقدّم يا صهيب. فتقدّم فصلّى عليه، ثم دفنوه في حجرة عائشة مع النبي^ﷺ وأبي بكر[ؓ]، فانصرفوا عنه وتنازعوا الأمر واختلفوا فيه، وجاءت الأنصار يستحثّونهم وبنو هاشم وبنو أميّة يخطف كلّ قوم إلى صاحبهم، فقال عبدالله بن سعد بن أبي سرح: إن أردتم أن لا يختلف قريش فولوها عثمان. فقام عمار بن ياسر فقال: إن أردتم أن لا يختلف الناس فولوها علياً. ثم قال لعبدالله بن سعد بن أبي سرح: يا فاسق بن فاسق، أ أنت ممن تستنصع المسلمين أو يستشيرونك في أمورهم؟! واستسبّ بنو هاشم وبنو أميّة وارتفعت الأصوات حتى تخوف الاختلاف، فكان في الشورى ثلاثة أيّام وعلي يناشدهم بالرحم أن يخرجوه من هذا الأمر، فلما كان يوم الثالث بايعوا عثمان^٢.

٨٩٦٠ المقدسي: ذكر بيعة عثمان بن عفان[ؓ]، قالوا: وأقبل عبدالرحمان بن عوف إلى علي بن أبي طالب، فقال: عليك عهد الله وميثاقه وأشدّ ما أخذ الله على النبيين من عهد وعقد إن أنا وليتك هذا الأمر لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه. فقال: نعم طاقتي وجهدي ومبلغ رأيي.

ثم أقبل على عثمان، فقال له: عليك عهد الله وميثاقه وأشدّ ما أخذ الله على النبيين من عهد وعقد إن أنا وليتك هذا العمل لتعملن فيه بكتاب الله وسنة نبيه. قال: نعم لا أزيل عنها ولا أدع منها شيئاً. وبسط يده، وكرّر عبدالرحمان هذه الكلمة على علي مراراً وعلى عثمان مراراً كلّ ذلك يجيبانه مثل الأول، وبسط عثمان يده - وبنو هاشم

١. التفات ٢٤٢/٢ - ٢٤٣، حوادث السنة الثالثة والعشرون، استخلاف عثمان بن عفان.

٢. البدء والتاريخ ١٩٠/٥، الفصل العشرون، في مدة خلافة الصحابة، قصة الشورى وموت عمر.

وبنوأمية قيام ينتظرون ما يكون - فضرب عبدالرحمان علي يد عثمان وبايعه علي الأمر، ثم تابع الناس على ذلك، وخرج عثمان ووجهه يتهلل وعلي كاسف اللون أريد لم يبايعه ودخل منزله، ورفع عمّار عقيرته يقول:

يا ناعي الإسلام قم فانهه قد مات عرف وأقى منكرا

٨٩٦١. ابن أبي الحديد: فلما دفن عمر جمعهم أبو طلحة، ووقف علي باب البيت بالسيف في خمسين من الأنصار حاملي سيوفهم، ثم تكلم القوم وتنازعوا، فأول ما عمل طلحة أنه أشهدهم علي نفسه أنه قد وهب حقه من الشورى لعثمان، وذلك لعلهم أن الناس لا يعدلون به علياً وعثمان، وأن الخلافة لا تخلص له وهذان موجودان، فأراد تقوية أمر عثمان وإضعاف جانب علي عليه السلام بهبة أمر لا انتفاع له به، ولا تمكن له منه.

فقال الزبير في معارضته: وأنا أشهدكم علي نفسي أنني قد وهبت حقي من الشورى لعلي. وإنما فعل ذلك لأنه لما رأى علياً قد ضعف وانخزل بهبة طلحة حقه لعثمان دخلته حمية النسب؛ لأنه ابن عمّة أمير المؤمنين عليه السلام، وهي صفية بنت عبدالمطلب، وأبو طالب خاله، وإنما مال طلحة إلى عثمان لانحرافه عن علي عليه السلام؛ باعتبار أنه تميمي، وابن عمّ أبي بكر الصديق، وقد كان حصل في نفوس بني هاشم من بني تيم حنق شديد لأجل الخلافة، وكذلك صار في صدور تيم علي بني هاشم، وهذا أمر مركوز في طبيعة البشر، وخصوصاً طينة العرب وطبائعها، والتجربة إلى الآن تحقّق ذلك، فبقي من السنة أربعة.

فقال سعد بن أبي وقاص: وأنا قد وهبت حقي من الشورى لابن عمي عبدالرحمان - وذلك لأيهما من بني زهرة، ولعلم سعد أن الأمر لا يتم له - فلما لم يبق إلا الثلاثة قال عبدالرحمان لعلي وعثمان: أيكما يخرج نفسه من الخلافة، ويكون إليه الاختيار في الاثنين الباقيين؟ فلم يتكلم منهما أحد، فقال عبدالرحمان: أشهدكم أنني قد أخرجت نفسي من الخلافة علي أن أختار أحدهما، فأمسكا، فبدأ بعلي عليه السلام وقال له: أبايعك علي كتاب الله،

وسنة رسول الله، وسيرة الشيعين أبي بكر وعمر. فقال: بل على كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رأيي. فعدل عنه إلى عثمان فعرض ذلك عليه، فقال: نعم. فعاد إلى علي عليه السلام، فأعاد قوله، فعمل ذلك عبدالرحمن ثلاثاً، فلما رأى أن علياً غير راجع عما قاله؛ وأن عثمان ينعم له بالإجابة؛ صفق على يد عثمان، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين! فيقال: إن علياً عليه السلام قال له: والله ما فعلتها إلا لأتلك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه، دق الله بينكما عطر منشم.^١

قيل: ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبدالرحمن، فلم يكلم أحدهما صاحبه حتى مات عبدالرحمن.^٢

٨٩٦٢ هـ ابن أبي الحديد: روى القطب الراوندي أن عمر لما قال: كونوا مع الثلاثة التي عبدالرحمن فيها، قال ابن عباس علي عليه السلام: ذهب الأمر منا، الرجل يريد أن يكون الأمر في عثمان. فقال علي عليه السلام: وأنا أعلم ذلك، ولكنني أدخل معهم في الشورى؛ لأن عمر قد أهلني الآن للخلافة، وكان قبل ذلك يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن النبوة والإمامة لا يجتمعان في بيت، فأنا أدخل في ذلك لأظهر للناس مناقضة فعله لروايته.^٣

٣. موقفه صلى الله عليه وآله من الشورى

برواية:

- | | |
|---------------------|--------------------|
| ١. جندب بن عبد الله | ٣. المسور بن مخرمة |
| ٢. عبد الله بن عباس | ٤. ما ورد مرسلًا |

١. منشم - بكسر الشين - : اسم امرأة بمكة كانت عطارة، وكان خزاعة، وجرهم إذا أرادوا القتال تطيَّبوا من طيبها، وكانوا إذا فعلوا ذلك كثرت القتلى في ما بينهم. فكان يقال: أشأم من عطر منشم. صحاح اللغة.

٢. شرح نهج البلاغة ١/ ١٨٧ - ١٨٨، شرح الخطبة ٣.

٣. شرح نهج البلاغة ١/ ١٨٩، شرح الخطبة ٣.

١. جندب بن عبدالله

٨٩٦٣. ابن أبي الحديد: روى إبراهيم [الثقفي] عن رجاله، عن عبدالرحمان بن جندب، عن أبيه، قال:

خطب علي عليه السلام بعد فتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر، فقال: ... وتولّى عمر الأمر ... حتّى إذا احتضر، فقلت في نفسي: لن يعدّها عتي، ليس يدافعها عتي، فجعلني سادس سنة، فما كانوا لولاية أحد منهم أشدّ كراهة لولا بقي عليهم، كانوا يسمعون عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله لساج أبي بكر، وأقول: يا معشر قريش، إنا أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم ما كان فينا من يقرأ القرآن، ويعرف السنة، ويدّين بدين الحقّ. فخشي القوم إن أنا وليت عليهم ألا يكون لهم من الأمر نصيب ما بقوا، فأجمعوا إجماعاً واحداً، فصرفوا الولاية إلى عثمان، وأخرجوني منها، رجاء أن ينالوها ويتداولوها إذ يشسوا أن ينالوها من قبلي، ثم قالوا: هلمّ فبايع وإلا جاهدناك، فبايعت مستكراً، وصبرت محتسباً، فقال قائلهم: يا ابن أبي طالب، إنك على هذا الأمر لحرص! فقلت: أنتم أحرص منّي وأبعد، أينما أحرص؟ أنا الذي طلبت ميراثي وحقّي الذي جعلني الله ورسوله أولى به، أم أنتم إذ تضربون وجهي دونه، وتحولون بيني وبينه؟! فبهتوا، والله لا يهدي القوم الظالمين.

اللهم إني أستعديك على قريش، فإنهم قطعوا رحمي، وأضاعوا إيتاي، وصحروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به منهم، فسلبونيّه ثم قالوا: ألا إن في الحقّ أن تأخذه، وفي الحقّ أن تمنعه، فاصبر كمداً، أو مت أسفاً حقاً!

فنظرت فإذا ليس معي رافد ولا ذاب ولا ناصر ولا ساعد إلا أهل بيتي، فضننت بهم عن المنية، وأغضيت على القذى، وتجرّعت ريقى على الشجا، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم، وآلم للقلب من حرّ الشفار ...^١

١. شرح نهج البلاغة ٩٤/٦ - ٩٦. شرح الخطبة ٦٧. وسيأتي مثله مرسلأ في آخر الباب برواية ابن قتيبة.

٨٩٦٤ ابن أبي الحديد: قال عوانة: قال إسماعيل: قال الشعبي: فحدثني عبدالرحمان بن جندب، عن أبيه جندب بن عبدالله الأزدي، قال:

كنت جالساً بالمدينة حيث يبيع عثمان، فجئت فجلست إلى المقداد بن عمرو، فسمعتة يقول: والله ما رأيت مثل ما أقي إلى أهل هذا البيت! وكان عبدالرحمان بن عوف جالساً، فقال: وما أنت وذلك يا مقداد؟! قال المقداد: إني والله أحبهم لحب رسول الله ﷺ، وإني لأعجب من قريش وتطاولهم على الناس بفضل رسول الله، ثم انتزعهم سلطانه من أهله.

قال عبدالرحمان: أما والله لقد أجهدت نفسي لكم. قال المقداد: أما والله لقد تركت رجلاً من الذين يأمرون بالحق وبه يعدلون! أما والله لو أن لي على قريش أعواناً لقاتلتهم قتالي إياهم بيد واحد.

فقال عبدالرحمان: نكلك أمك! لا يسمعن هذا الكلام الناس، فإني أخاف أن تكون صاحب فتنة وفرقة.

قال المقداد: إن من دعا إلى الحق وأهله وولاة الأمر لا يكون صاحب فتنة، ولكن من أقحم الناس في الباطل، وآثر الهوى على الحق، فذلك صاحب الفتنة والفرقة.

قال: فتردد وجه عبدالرحمان، ثم قال: لو أعلم أنك إياي تعني لكان لي ولك شأن.

قال المقداد: إياي تهدد يا ابن أم عبدالرحمان! ثم قام عن عبدالرحمان فانصرف.

قال جندب بن عبدالله: فأتبعته وقلت له: يا عبدالله، أنا من أعوانك. فقال: رحمك الله. إن هذا الأمر لا يغني فيه الرجلان ولا الثلاثة.

قال: فدخلت من فوري ذلك على علي ؓ، فلما جلست إليه قلت: يا أبا الحسن، والله ما أصاب قومك بصرف هذا الأمر عنك. فقال: صبر جميل والله المستعان.

فقلت: والله إنك لصبور! قال: فإن لم أصبر فماذا أصنع؟

قلت: إني جلست إلى المقداد بن عمرو آنفاً وعبدالرحمان بن عوف، فقالا كذا وكذا.

ثم قام المقداد فأتبعته، فقلت له كذا، فقال لي كذا.

فقال عليؑ : لقد صدق المقداد، فما أصنع؟ فقلت: تقوم في الناس فتدعوهم إلى نفسك، وتحبرهم أهلك بالنبىؐ وتسألم النصر على هؤلاء المظاهرين عليك، فإن أجايلك عشرة من مئة شددت بهم على الباقيين، فإن دانوا لك فذاك، وإلا قاتلتهم وكنت أولى بالعذر، قتلت أو بقيت، وكنت أعلى عند الله حجة.

فقال: أترجو يا جندب أن يبايعني من كل عشرة واحد؟ قلت: أرجو ذلك.
قال: لكنتي لا أرجو ذلك، لا والله ولا من المئة واحد، وسأخبرك! إن الناس إنما ينظرون إلى قريش فيقولون: هم قوم محمد وقبيله، وأما قريش بينها فتقول: إن آل محمد يرون لهم على الناس بنبوته فضلاً، ويرون أنهم أولياء هذا الأمر دون قريش، ودون غيرهم من الناس، وهم إن وكوه لم يخرج السلطان منهم إلى أحد أبداً، ومتى كان في غيرهم تداولته قريش بينها، لا والله لا يدفع الناس إلينا هذا الأمر طائعين أبداً!

فقلت: جعلت فداك يا ابن عم رسول الله، لقد صدعت قلبي بهذا القول، أفلا أرجع إلى المصر فأؤذن الناس بمقاتلك، وأدعو الناس إليك؟ فقال: يا جندب، ليس هذا زمان ذاك.
قال: فانصرفت إلى العراق، فكنت أذكر فضل علي على الناس فلا أعدم رجلاً يقول لي ما أكره، وأحسن ما أسمع من يقول: دع عنك هذا وخذ في ما ينفعك! فأقول: إن هذا مما ينفعني وينفعك، فيقوم عني ويدعني.

وزاد أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري: حتى رفع ذلك من قلبي إلى الوليد بن عقبة أيام ولينا، فبعث إلي فحبسني حتى كلم في، فخلت سبيلي.

وروى الجوهري، قال: نادى عمار بن ياسر ذلك اليوم: يا معشر المسلمين، إنما قد كنا وما كنا نستطيع الكلام قلّة وذلكة، فأعزنا الله بدينه، وأكرمنا برسوله، فالحمد لله رب العالمين.

يا معشر قريش، إلى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم؟! تحولونه هاهنا مسرة، وهاهنا مسرة! ما أنا آمن أن ينزعه الله منكم ويضعه في غيركم، كما نزعتموه من أهله ووضعتوه في غير أهله!

فقال له هاشم بن الوليد بن المغيرة: يا ابن سمية، لقد عدوت طورك وما عرفت قدرك، ما أنت وما رأيت قريش لأنفسها! إنك لست في شيء من أمرها وإماراتها، فتنح عنها. وتكلمت قريش بأجمعها، فصاحوا بعمار وانتهروه، فقال: الحمد لله رب العالمين، ما زال أعوان الحق أذلاء، ثم قام فانصرف.^١

٢. عبدالله بن عباس

٨٩٦٥ سبط ابن الجوزي: أخبرنا شيخنا أبو القاسم [بن] النفيس الأنباري، بإسناده إلى عكرمة، عن ابن عباس، قال:

لما يبيع أمير المؤمنين بالخلافة ناداه رجل من الصف وهو على المنبر، ما ألذي أبطأ بك إلى الآن؟ فقال بديها: ... فصبرت [على طول المدة وشدة المهنة] حتى إذا مضى لسبيله جعلها شورى بين ستة زعم أي أحدهم، فيا لله وللشورى! فيم ومم وبم؟ ولم يعرض عني، ولكنني أسففت معهم حين أسفوا، وطرت معهم حيث طاروا، وصبرت لطول المهنة وانقضاء المدة إلى أن قام الثالث.

وفي رواية: فيا لله وللشورى! متى اعترض الريب في حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر، فصفا رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصهره، مع هن وهن، إلى أن قام الثالث، نافجاً حوضه بين ثثله ومعتله، و [قام معه] بنو أمية - أو بنو أبيه - يخضمون مال الله خضم الإبل نبت الربيع، حتى إذا أجهز عليه عمله، وأسلمه إلى الهلاك أجله، وكبت به بطنته ...^٢

٣. المسور بن مخرمة

٨٩٦٦ الطبري: حدثني سلم بن جنادة أبو السائب، قال: حدثنا سليمان بن عبيد العزيز بن أبي ثابت بن عبدالعزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، قال: حدثنا

١. شرح نهج البلاغة ٥٦/٩ - ٥٨، شرح الخطبة ١٣٩.

٢. ما بين المقوفين من نهج البلاغة، الخطبة الشقشقية.

٣. تذكرة الخواص ٤٩٣/١ - ٤٩٥، الباب الخامس، في المختار من كلام أمير المؤمنين.

أبي ثابت بن عبدالعزيز، قال: حدثنا أبي، عن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة [في حديث طويل]، قال:

ثم تكلم علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - فقال: الحمد لله الذي بعث محمداً منّا نبياً، وبعثه إلينا رسولاً، فنحن بيت النبوة، ومعدن الحكمة، وأمان أهل الأرض، ونجاة لمن طلب، لنا حق إن نعطه نأخذه، وإن تمنعه نركب أعجاز الإبل ولو طال السرى، لو عهد إلينا رسول الله ﷺ عهداً لأنفذنا عهده، ولو قال لنا قولاً لجادلنا عليه حتى نموت، لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق وصلة رحم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اسمعوا كلامي، وعوا منطقي، عسى أن تروا هذا الأمر من بعد هذا المجمع تنتضى فيه السيوف، وتُخان فيه العهود، حتى تكونوا جماعة، ويكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة، وشيعة لأهل الجهالة. ثم أنشأ يقول:

فإن تك جاسم هلكت فإني بما فعلت بنو عبد بن ضخم
مطيع في المواجر كل عبي بصير بالسوى مع كل نجم

٤. ما ورد مرسلأ

٨٩٦٧. ابن قتيبة - في ما كتب علي لأهل العراق - : ... فلما احتضر [عمر] قلت في نفسي: ليس يصرف هذا الأمر عني، فجعلها عمر شورى، وجعلني سادس ستة، فما كانوا لولاية أحد منهم بأكره منهم لولائي؛ لأنهم كانوا يسمعونني وأنا أحاج أبابكر فأقول: يا معشر قريش، أنا أحق بهذا الأمر منكم ما كان منّا من يقرأ القرآن ويعرف السنة، فخشوا إن وليت عليهم أن لا يكون لهم في هذا الأمر نصيب، فبايعوا إجماع رجل واحد، حتى صرفوا الأمر عني لعثمان فأخرجوني منها، رجاء أن يتداولوها حين يسوا أن يسالوها، ثم قالوا لي: هلم فبايع عثمان، وإلا جاهدناك! فبايعت مستكراً، وصبرت

١. تاريخ الطبري ٢٣٤/٤ - ٢٣٧، حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصة الشورى، وأورده ابن الأثير في الكامل ٣٩/٣، حوادث سنة ثلاث وعشرين، ذكر قصة الشورى.

محتسباً، وقال قائلهم: إلك يا ابن أبي طالب على الأمر لحريصاً قلت لهم: أنتم أحرص، أما أنا إذا طلبت ميراث ابن أبي وحقه، وأنتم إذ دخلتم بيبي وبينه، وتضربون وجهي دونه، اللهم إني أستمع بك على قريش، فإنيهم قطعوا رحمي، وصقروا عظيم منزلتي وفضلي، واجتمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى به منهم [فسلبونيهِ]، ثم قالوا: اصبر كمداً، وعش متأسفاً فنظرت فإذا ليس معي رفاقة ولا مساعد إلا أهل بيتي، فضننت بهم على الهلاك، فأغضيت عيني على القذى، وتجرعت رقيي على الشجا، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم طعماً، وآلم للقلب من حز الحديد ...^١

٨٩٦٨ ابن أبي الحديد: روى أبو مخنف أن عماراً قال هذا البيت ذلك اليوم:

يا ناعي الإسلام قسم فأنمه قد مات عرف وأتى منكرو
أما والله لو أن لي أعواناً لقاتلتهم. وقال أمير المؤمنين^٢: لئن قاتلتهم بواحد لأكونن^٣
ثانياً. فقال [أمير المؤمنين^٤]: والله ما أجد عليه أعواناً، ولا أحب أن أعرضكم لما لا
تطيقون.^٥

١. الإمامة والسياسة ١/١٦١ - ١٦٣، ما كتب علي لأهل العراق.

٢. هذا هو الصحيح، وفي الأصل: «أمير المؤمنين».

٣. شرح نهج البلاغة ١٢/٢٦٥ - ٢٦٦، شرح الخطبة ٢٢٣.

الباب التاسع: حكومة عثمان والثورة عليه وقتله وموقف عليؓ منه

وفيه فروع:

الأول: حكومة عثمان وموقفهؓ منه

برواية:

٣. مروان بن الحكم

١. عامر الشعبي

٤. ما ورد مرسلأ

٢. عبدالله بن عباس

١. عامر الشعبي

٨٩٦٩ هـ ابن أبي الحديد: قال الشعبي: وخرج المقداد من الفد فلقني عبدالرحمان بن عوف، فأخذ بيده وقال: إن كنت أردت بما صنعت وجه الله فأتابك الله ثواب الدنيا والآخرة، وإن كنت إنما أردت الدنيا فأكثر الله مالك. فقال عبدالرحمان: اسمع - رحمك الله - . قال: لا أسمع والله. وجذب يده من يده، ومضى حتى دخل على عليؓ، فقال: قم فقاتل حتى نقاتل مملك. قال علي: في من أقاتل - رحمك الله - ؟ وأقبل عمار بن ياسر ينادي:

يا ناعي الإسلام قم فانهه قد مات عرف وبدائكر

أما والله لو أن لي أعواناً لقاتلتهم، والله لئن قاتلهم واحد لأكونن له ثانياً.

فقال علي: يا أبا اليقظان، والله لا أجد عليهم أعواناً ولا أحب أن أعرضكم لما لا

تطيقون. وبقي في داره وعنده نفر من أهل بيته، وليس يدخل إليه أحد مخافة عثمان.
قال الشعبي: واجتمع أهل الشورى على أن تكون كلمتهم واحدة على من لم يبايع،
فقاموا إلى علي، فقالوا: قم فبايع عثمان. قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: نجاهدك.
قال: قمشي إلى عثمان حتى يبايعه وهو يقول: صدق الله ورسوله. فلما بايع أتابه
عبدالرحمان بن عوف، فاعتذر إليه وقال: إن عثمان أعطانا يده ويمينه، ولم تفعل أنت،
فأحببت أن أتوثق للمسلمين، فجعلتها فيه.

فقال: إياها عنك! إنما أثرته بها لتناها بعده. دق الله بينكما عطر منشم^١.

٢. عبدالله بن عباس

٨٩٧٠ سبط ابن الجوزي: أخبرنا شيخنا أبو القاسم [بن] النفيس الأنباري، بإسناده
إلى عكرمة، عن ابن عباس، قال:

لما يوبع أمير المؤمنين بالخلافة ناداه رجل من الصف وهو على المنبر: ما الذي أبطأ
بلك إلى الآن؟ فقال بديها: ... فصبرت [على طول المدة وشدة الهنة]^٢ حتى إذا مضى
لسبيله جعلها شورى بين ستة زعم أي أحدهم، فيا لله وللشورى! فهم ومم ومم؟ ولم
يعرض عني، ولكنني أسففت معهم حين أسقوا، وطرت معهم حيث طاروا، وصبرت
لطول الهنة وانقضاء المدة إلى أن قام الثالث.

وفي رواية: فيا لله وللشورى! متى اعترض الريب في حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر،
فصفا رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصره. مع هن وهن، إلى أن قام الثالث، نافجاً
حظنيه بين ثيله ومعتله، و [قام معه] بنو أمية - أو بنو أبيه - يخضمون مال الله خضم الإبل

١. منشم: امرأة عطارة من خراقة، فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يقتاتلوا حتى
يموتوا، فضرب ذلك مثلاً لشدة الأمر.

٢. شرح نهج البلاغة ٥٥/٩، شرح الخطبة ١٣٩.

٣. ما بين المتوفين من نهج البلاغة. الخطبة الشقشقية.

نبت الربيع، حتى إذا أجهز عليه عمله، وأسلمه إلى الهلاك أجله، وكبت به بظنته ...^١.

٣. مروان بن الحكم

٨٩٧١. أبويوسف: عن محمد بن عبدالرحمان بن سلعة، عن مروان بن الحكم، قال: اشتكى علي عليه السلام شكوى آدت منه فأتاه عثمان عليه السلام عائداً وأنا معه فقال: كيف أنت؟ كيف تعبدك؟ حتى إذا فرغ من مسألة العيادة قال: والله ما أدري أنا دونك أسر أم يبقائك؟ والله لئن مت لا أجد منك خلفاً، ولئن بقيت لا أعدم طاعناً غائباً يتخذك عضداً أو يعدك كهفاً لا ينبغي منه إلا مكانه منك ومكانك منه، فأنا مثلي كأبي العاقب إن مات فجعه وإن عاش عقه، فإما سلم فسلم وإما حرب فتنابز، ولا تجعلنا بين السماء والماء، إنك والله لئن قتلته لا تجد مني خلفاً، وإن قتلتك لا أجد منك خلفاً، ولن يلي هذا الأمر بادئ فتنة، وإن أعز الناس به الرابض مع العز.

قال: فحمد الله علي وأثنى عليه وقال: إن في ما تكلمت به لجواباً، ولكنني عن جوابك مشغول، ولأقولن كما قال العبد الصالح: ﴿إِن لَّكَ لَكُمُ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾^٢.

قال: فقلت: إنا إذا والله لنكسرن رماحنا ولنقطعن سيوفنا، ولا نكون في هذا الأمر حيناً لمن بعدنا.

قال: فقال عثمان عليه السلام في صدري: اسكت، ما أنت وذاك لا أم لك^٣.

٤. ما ورد مرسلأ

٨٩٧٢. أبو عبيدة: أول خطبة خطبها علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: ... سبق الرجلان وقام

١. تذكرة الخواص ١/ ٤٩٣ - ٤٩٥، الباب الخامس، في المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

٢. يوسف/ ١٨.

٣. عنه ابن شبة بإسناده إليه في تاريخ المدينة ٣/ ١٠٤٤ - ١٠٤٥، أخبار عثمان بن عفان، باب تواضع عثمان. وانظر: أخبار الموقفيات ص ٦١٨ (٤٠١).

الثالث كالغراب همتَه بطنه، يا ويحه! لو قصَّ جناحاه وقطع رأسه لكان خيراً له ...^١

الثاني: الثورة على عثمان بن عفّان وأسبابها

لما ولي عثمان ارتكب أموراً صارت سبباً لثورة المسلمين في مختلف بقاع العالم الإسلامي، نشير إليها باختصار:

١. الترف

كان عثمان يلبس الغالي من الثياب^٢، ويأكل اللّين من الطعام^٣، ويقسّم بين نسائه وبناته أموالاً كثيرة، وينفق عليهنّ من بيت المال، ويصرفه في ضياعه ودوره^٤، وكان له عند خازنه يوم قتل ثلاثون ألف ألف درهم، وخمسمئة ألف درهم، وخمسون ومئة ألف دينار، وترك ألف بعير بالريذة^٥.

٢. جعل المال دولة بين الأغنياء واستثمار أقربائه

أوى عثمان طريد النبي ﷺ الحكم بن أبي العاص وأعطاه مئة ألف^٦، وولاه صدقات قضاة ووهبها له حين أتاه بها^٧.

١. عنه الجاحظ في البيان والتبيين ٥٠/٢ - ٥١، خطبة لعلي بن أبي طالب، وأورده ابن عبد ربّه في العقد الفريد ١٥٧/٤ - ١٥٨، كتاب الواسطة في الخطب، خطب علي بن أبي طالب.

٢. الطبقات الكبرى ٤٢/٣، ترجمة عثمان بن عفّان (١٤)، ذكر لباس عثمان؛ أنساب الأشراف ١٠٢/٦، أمر عثمان بن عفّان.

٣. تاريخ الطبري ٤٠١/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بعض سير عثمان.

٤. السيرة الحلبية ٢٧٢/٢، باب الهجرة إلى المدينة؛ الصواعق المحرقة ٣٣٢/١، الباب السابع، في فضائل عثمان، تمّة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦/٩، شرح الكلام ١٣٥.

٥. الطبقات الكبرى ٥٦/٣، ترجمة عثمان بن عفّان (١٤)، ذكر ما خلف عثمان.

٦. العقد الفريد ٣٥/٥، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أمر النورى؛ المعارف لابن قتيبة ص ١٩٤، خلافة عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩٨/١، شرح الخطبة ٣.

٧. أنساب الأشراف ١٣٧/٦، ذكر ما أنكروا من سيرة عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣٥/٣، شرح الخطبة ٤٥.

وكان يقدم بني أمية على غيرهم حتى قال: لو أن بيدي مفاتيح الجنة لأعطيتها بني أمية حتى يدخلوا من عند آخرهم^١.

وأعطى عثمان ابن عمه مروان بن الحكم خمس غنائم إفريقية^٢، وأقطعه فذكا^٣.
وأنكح عثمان ابن عمه الحارث بن الحكم ابنته عائشة فأعطاه مئة ألف من بيت المال^٤، ووهبها إبل الصدقة^٥، وأقطعه مهزور - وكان للمسلمين -^٦.
وزوج بنته من عبدالله بن خالد بن أسيد وأعطاه مئة ألف درهم^٧.

١. مسند أحمد ١/٦٢ (٤٣٩)، تاريخ المدينة ١٠٩٨/٣، كلام عمرو بن العاص في عثمان؛ تاريخ الإسلام للذهبي ٤٣٢/٣، حوادث سنة خمس وثلاثين؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٥٢/٣٩، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩)؛ البداية والنهاية ١٧٨/٧، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر حصر عثمان.
٢. أنساب الأشراف ١٣٣/٦ و١٣٦، ذكر ما أنكروا من سيرة عثمان؛ تاريخ الطبري ٢٥٦/٤، حوادث سنة سبع وعشرين؛ الأوائل للعسكري ٢٦٩/١، أول ما وقع الاختلاف بين الأئمة؛ المعارف لابن قتيبة ص ١٩٥، خلافة عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣٧/٣، شرح الكلام ٤٣؛ البداية والنهاية ١٥٢/٧، حوادث سنة سبع وعشرين؛ العقد الفريد ٣٦/٥، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أمر الشورى؛ الكامل لابن الأثير ٤٦/٣، حوادث سنة ست وعشرين؛ تاريخ الإسلام للذهبي ٤٣٢/٣، حوادث سنة خمس وثلاثين.
٣. المعارف لابن قتيبة ص ١٩٥، خلافة عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩٨/١، شرح الخطبة ٣؛ العقد الفريد ٣٦/٥، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أمر الشورى.
٤. شرح نهج البلاغة ١٩٩/١، شرح الخطبة الشقشقية (٣).
٥. أنساب الأشراف ١٣٧/٦، ذكر ما أنكروا من سيرة عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣٥/٣، شرح الكلام ٤٣؛ تاريخ الطبري ٣٦٥/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان.
٦. المعارف لابن قتيبة ص ١٩٥، خلافة عثمان؛ العقد الفريد ٣٥/٥ - ٣٦، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أمر الشورى؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩٨/١، شرح الخطبة ٣.
٧. تاريخ المدينة لابن شبة ١٠٢٢/٣، باب تواضع عثمان؛ أنساب الأشراف ١٧٣/٦، أمر عبدالله بن الأرقم، وفيه: «ثلاثمئة ألف درهم»؛ الأوائل للعسكري ٢٧٤/١، أول ما وقع الاختلاف بين الأئمة، ولم يذكر رقمًا؛ المعارف لابن قتيبة ص ١٩٥، خلافة عثمان، وفيه: «أربعمئة ألف درهم»؛ تاريخ الطبري ٣٤٥/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، وفيه: «خمسين ألفاً»؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩٨/١، شرح الخطبة ٣، وفيه: «أربعمئة ألف» و ٣٥/٣، شرح الكلام ٤٣، وفيه: «ثلاثمئة ألف»؛ العقد الفريد ٣٥/٥، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أمر الشورى، وفيه: «أربعمئة ألف».

وأعطى سعيد بن العاص الأموي مئة ألف درهم^١، وأبا سفيان بن حرب مئة ألف من بيت المال^٢.

وأعطى عبدالله بن أبي سرح جميع ما أفاء الله عليه من فتح إفريقية بالمغرب^٣، وأعطاه خمس الغزوة الأولى^٤.

وأعطى زيد بن ثابت عشرة آلاف دينار وحدث من نخل^٥.
وأعطى طلحة بن عبيدالله مئتي ألف دينار^٦، وأقطعه بالعراق قطائع من صوافي آل كسرى^٧.

وأعطى الزبير ستمئة ألف^٨.

وترك عبدالرحمان بن عوف ألف بعير وثلاثة آلاف شاة ومئة فرس بالقيع^٩. وكان في ما تركه من الذهب ما يقطع بالفؤوس حتى مجلت أيدي الرجال منه، وترك أربع نسوة فأخرجت امرأة من ثمنها بتمانين ألفاً^{١٠}.

١. أنساب الأشراف ١٣٧/٦، ذكر ما أنكروا من سيرة عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣٥/٣، شرح الخطبة ٤٣.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩٩/١، شرح الخطبة ٣.

٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩٩/١، شرح الخطبة ٣.

٤. الكامل في التاريخ لابن الأثير ٤٧٣، حوادث سنة ست وعشرين.

٥. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨٣، شرح الخطبة ٤٣، أنساب الأشراف ١٦٦/٦، أمر أبي ذر، وفيه: «مئة ألف درهم».

٦. أنساب الأشراف ١٠٨/٦، أمر عثمان بن عفان.

٧. تاريخ المدينة لابن شبة ١٠٢٠/٣ - ١٠٢١، باب تواضع عثمان؛ معجم البلدان ٣٣٠/٥ «النشاستج» (١٢٠١٤).

٨. تاريخ المدينة ١٠٢١/٣ - ١٠٢٢، باب تواضع عثمان؛ الطبقات الكبرى ٧٩/٣، ترجمة الزبير بن العوام (٣٢)؛ أخبار أصبهان ٤٢/١، ذكر النوشجان؛ مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ص ١٢٧ (٤٢١).

٩. الطبقات الكبرى ١٠٠/٣ - ١٠١، ترجمة عبدالرحمان بن عوف (٣٨)، ذكر وصية عبدالرحمان.

١٠. الطبقات الكبرى ١٠١/٣، ترجمة عبدالرحمان بن عوف (٣٨)، ذكر وصية عبدالرحمان؛ البداية والنهاية ١٦٤/٧، حوادث سنة ثنتين وثلاثين.

ولما أصرَّ على عطاياء من بيت المال رمى خازنه بالمدينة المفاتيح وقال: أنا خازن المسلمين لا لك! فأخذها عثمان وأعطاه زيد بن ثابت^١، وكذا فعل ابن مسعود بالكوفة^٢.

٣. ردّ طرداء رسول الله ﷺ

كان الحكم بن أبي العاص طريد رسول الله ﷺ حيث نفاه إلى الطائف، وأبى أبوبكر وعمر من رده إلى المدينة، فلما استخلف عثمان رده وابنه مروان إلى المدينة وأعطاه مئة ألف^٣.

٤. تولية الفساق من بني أمية وأقربائه على البلاد

وتقديمهم على غيرهم

ارتدَّ عبد الله بن أبي سرح وهرب إلى مكة، فأمر رسول الله ﷺ بقتله، وكان أخا عثمان من الرضاع، فطلب فيه عثمان أشدَّ الطلب حتى كفَّ عنه رسول الله ﷺ، فلما استخلف عثمان ولّاه مصر^٤.

١. أنساب الأشراف ١٧٣/٦، أمر عبد الله بن الأرقم الزهري.
٢. أنساب الأشراف ١٤٠/٦، أمر الوليد بن عقبة حين ولّاه عثمان الكوفة؛ الأوائل للعسكري ٢٧٢/١، أول ما وقع الاختلاف بين الأمة.
٣. العقد الفريد ٣٥/٥، كتاب العسجد الثانية في الخلفاء وتوابعهم وأتباعهم، أمر الشوري؛ أنساب الأشراف ١٣٥/٦ - ١٣٦، ذكر ما أنكروا من سيرة عثمان بن عفان وأمره الأوائل للعسكري ٢٦٨/١ - ٢٦٩، أول ما وقع الاختلاف بين الأمة.
٤. أنساب الأشراف ٤٥٤/١، ثم غزاة فتح مكة؛ سنن أبي داود ٧٩/٣ - ٨٠ (٢٦٨٣)، المغازي للواقدي ٨٥٥/٢، شأن غزوة الفتح؛ المستدرك للحاكم ٤٥/٣ - ٤٦ (٤٣٦٠) - (٤٣٦٢)، المعارف لابن قتيبة ص ٣٠١، ترجمة عبد الله بن سعد بن أبي سرح؛ الاستيعاب ٩١٨/٣ - ٩١٩، ترجمة عبد الله بن سعد بن أبي سرح (١٥٥٣)؛ تاريخ مدينة دمشق ٣٤/٢٩ - ٣٧، ترجمة عبد الله بن سعد بن أبي سرح (٣٣١٠)، الرياض النضرة ١٦٣/٢، الباب الثالث، الفصل الحادي عشر، طريق آخر في مقتله.

وولّى الوليد بن عقبة الفاسق على الكوفة^١، وولّى الحارث بن الحكم السوق^٢، وولّى عبدالله بن عامر وهو ابن ستّ عشرة سنة على العراق^٣، وولاه على البصرة وهو ابن أربع وعشرين أو خمس وعشرين سنة^٤، وولّى سعيد بن العاص على الكوفة مكان الوليد بن عقبة^٥.

٥. الصّدّ عن إقامة الحدّ على الوليد

شرب الوليد بن عقبة الخمر - وهو عامله على الكوفة - وصلى الصبح أربعاً وتقياً الخمر، فأخذ خاتمه وذهبوا به إلى عثمان وأخبروه بما رأوا، فزجرهم عثمان وضربهم، حتّى ألجئوا إلى عائشة، وأتوا عليّاً فشكوا ذلك إليه، فأقْبَحَ عثمان ولامه على تعطيل الحدود، فاضطرّ إلى إجرائه^٦.

٦. العفو عن قاتل الهرمزان وابنة أبي لؤلؤة

لما طعن أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب وثب عبيدالله بن عمر على الهرمزان فقتله وعفى

١. أنساب الأشراف ١٤٥/٦، أمر الوليد بن عقبة؛ المعجم الكبير ٤٠١/٢٣ (٩٦٠)؛ الاستيعاب ١٥٥٣/٤ - ١٥٥٤، ترجمة الوليد بن عقبة (٢٧٢١)؛ البداية والنهاية ٢١٤/٨، حوادث سنة إحدى وستين، ذكر من توفّي فيها من الأعيان؛ تهذيب الكمال ٥٤/٣١، ترجمة الوليد بن عقبة (٦٧٢٣).

٢. أنساب الأشراف ١٦٠/٦، ذكر قول جبلة الأنصاري وجهجاه الفغاري لعثمان.

٣. الاستيعاب ٩٣٣/٣، ترجمة عبدالله بن عامر بن كريز (١٥٨٧) و ٦٩٣/٢، ترجمة شبل بن خالد (١١٥٥).

٤. تاريخ خليفة بن خنّاط ص ١٦١، حوادث سنة تسع وعشرين؛ أسد الغابة ١٩١/٣، ترجمة عبدالله بن عامر بن كريز؛ تاريخ مدينة دمشق ٢٥٤/٢٩، ترجمة عبدالله بن عامر (٣٣٥٧)؛ الكامل لابن الأثير ٩٥/٣، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر أسماء عمّال عثمان؛ الطبقات الكبرى ٣٣/٥، ترجمة عبدالله بن عامر (٦١٨).

٥. تاريخ الطبري ٢٧١/٤، حوادث سنة ثلاثين؛ الكامل لابن الأثير ٥٢/٣ - ٥٣، حوادث سنة ثلاثين، ذكر عزل الوليد عن الكوفة.

٦. أنساب الأشراف ١٤٤/٦ - ١٤٥، أمر الوليد بن عقبة حين ولّاه عثمان الكوفة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٩/٣ - ٢٠، شرح الخطبة ٤٣.

عثمان عنه ولم يقده^١، وقتل عبيد الله ابنة أبي لؤلؤة بلا ذنب ولم يقده عثمان^٢.

٧. معاقبة من أنكر عليه أحداثه

١/٧. نفى أبي ذر

كان أبو ذرّ يقع في عثمان ويذكر ما غير وبدل من سنن رسول الله ﷺ، فنفاه عثمان إلى الشام، فكتب معاوية إلى عثمان بأن أبا ذرّ قد أفسد الشام، فحمّله - بأمر عثمان - على بيعر بغير وطاء وأرسله إلى المدينة، فنفاه إلى الريزة، فمات بها^٣.

٢/٧. ضرب عمار بن ياسر

اجتمع ناس من الصحابة - وفيهم عمار وابن مسعود - وكتب كتاباً إلى عثمان ذكروا فيه مساويه وما خالف فيه من السنة، وهبته خمس إفريقية لمروان، وتطاوله في البنيان، وما كان من اختصاص الولاية بأهله وبني عمّه، وما كان من الوليد بالكوفة وغيرها من الأمور، فلما أعطاه عمار وقرأه عثمان أمر بضربه، فضربه بنفسه مع جماعة من قومه حتى فتقوا بطنه وغشي عليه وطرحوه على باب الدار، فأدخل بيت أم سلمة حتى نجا من الموت^٤.

١. السنن الكبرى للبیهقي ٦١/٨، كتاب الجنایات، باب أحد الأولیاء إذا عدا علی رجل فقتله؛ أنساب الأشراف ١٣٠/٦، أسر الشوری؛ تاریخ الطبری ٢٣٩/٤، حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصّة الشوری؛ الكامل لابن الأثیر ٣٩/٣ و ٤٠، حوادث سنة ثلاث وعشرين، قصّة الشوری؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥٩/٣، شرح الخطبة ٤٣ و ٥٤/٩، شرح الخطبة ١٣٩، الطبقات الكبرى ١١/٥ و ١٢، ترجمة عبيد الله بن عمر (٦٠٤).

٢. الطبقات الكبرى ١٠/٥ و ١١، ترجمة عبيد الله بن عمر بن الخطاب (٦٠٤).

٣. الفتوح ١٥٧٢ - ١٦٢، ذكر وفاة أبي ذرّ بالريزة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥٤/٣ و ٥٥ و ٥٦ - ٥٧ و ٥٨، شرح الخطبة ٤٣، الرياض النضرة ١٦٣/٢، الباب الثالث، الفصل الحادي عشر، في مقتل عثمان؛ الكامل لابن الأثير ٥٦/٣ - ٥٧، حوادث سنة ثلاثين، ذكر تسيير أبي ذرّ إلى الريزة.

٤. الإمامة والسياسة ٣١/١ - ٣٣، ما أنكر الناس على عثمان؛ أنساب الأشراف ١٦١/٦ و ١٦٢، أمر عمار بن ياسر؛ تاریخ المدينة ١٠٩٩/٣، كلام عمرو بن العاص في عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٩/٣ و ٥٠، شرح الخطبة ٤٣ و ١٠٢/١٠، شرح الخطبة ١٨٣ و ٣٧/٢٠، شرح

٣/٧. تسير عبدالله بن مسعود من الكوفة إلى المدينة وضربه وفرض الإقامة الجبرية عليه كان ابن مسعود بالكوفة، فكتب الوليد بن عقبة إلى عثمان يبعثه على ابن مسعود، فأمر عثمان بتسييره إلى المدينة، فدخل المسجد بالمدينة وعثمان يخطب، فأمر بإخراجه منه، فضرب حتى دقّ ضلعه، ومنعه من الخروج عن المدينة، وحرّمه من عطائه ثلاث سنين، فأوصى ابن مسعود أن لا يصلي عليه عثمان، فدفن بالبقيع وعثمان لم يعلم.^١

٤/٧. نفي عامر بن قيس إلى الشام

كان عامر بالبصرة، وكان ينكر على عثمان أحداثه، وجاء إلى عثمان وأمره بتقوى الله، فسيّره إلى الشام.^٢

٥/٧. ضرب كعب بن عتبة ونفيه

كتب جماعة من قرّاء الكوفة إلى عثمان يشكون إليه ما فعله عامله سعيد بن العاص ولم يذكروا أسماءهم، وكتب كعب بن عتبة كتاباً آخر صرّح باسمه، فكتب عثمان إلى سعيد أمره بإشخاص كعب إليه، فأمر بتجريدّه، فضرب عشرين سوطاً، وسيّره إلى دماوند.^٣

٦/٧. نفي جماعة من القرّاء والصلحاء

كتب سعيد بن العاص عامل عثمان على الكوفة إليه يشكو عدّة من أهلها، فكتب

→ الحكمة ٤١٣، الفتوح ١٥٤/٢ - ١٥٥.

١. أنساب الأشراف ١٤٦/٦، أمر عبدالله بن مسعود: تاريخ المدينة ١٠٤٩/٣ و ١٠٥١، باب تواضع عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤٢/٣، شرح الخطبة ٤٣.
٢. أنساب الأشراف ١٧٢/٦، أمر عامر بن قيس؛ تاريخ الطبري ٣٣٣/٤، حوادث سنة أربع وثلاثين؛ المعارف لابن قتيبة ص ١٩٥، خلافة عثمان؛ العقد الفريد ٣٥/٥، كتاب السجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أمر الشوري في خلافة عثمان؛ الكامل لابن الأثير ٧٣/٣، حوادث سنة ثلاث وثلاثين، ذكر تسير من سير من أهل البصرة إلى الشام.
٣. أنساب الأشراف ١٥٣/٦، أمر سعيد بن العاص؛ الفتوح ١٨٠/٢ - ١٨٥، ذكر قدم العزري على عثمان.

عثمان إليه يأمره بتسييرهم إلى معاوية بالشام، فسيّرهم وفيهم مالك الأشتر، وثابت بن قيس، وكميل بن زياد، وصمصعة بن صوحان، ثم كتب إلى معاوية - لما شكى إلى عثمان - فسيّرهم إلى حمص.^١

٧/٧. استبعاد علي عليه السلام واثامهم وضربه

كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنصح الناس لعثمان، وكان يحذره عواقب أفعاله، لكن عثمان لم يحب النصيحة ولا الناصح، وكان يتهم علياً عليه السلام في الثورة عليه.^٢ وروى الزبير بن بكار أن عثمان ضرب علياً عليه السلام بالقضيب جزاء لما أمره بالمعروف ونهاه عن المنكر.^٣

وروى ابن عبد ربّه عن ابن عباس أن عثمان أرسله إلى علي عليه السلام يأمره بالخروج عن المدينة إلى ينبع، فخرج عليه السلام إليه.^٤

٨ الانحرافات التي ظهرت في حكومته

هذه المسألة من أهم المسائل، فإن التلاعب بالدين وتحريف الأحكام الإلهية وتبديلها من العلل التي صارت موجبة للاعتراض على عثمان، وكثير من الأمور المتقدمة ناشئة من هذه العلة، وقد صرح به جمع من المعترضين.^٥

١. تاريخ الطبري ٣٢٢/٤ - ٣٢٥، حوادث سنة ثلاث وثلاثين، الفتوح ١٧٠/٢ - ١٧٨. خبر الوليد بن عقبة مع أهل الكوفة، الكامل لابن الأثير ٦٩/٣ - ٧٠، حوادث سنة ثلاث وثلاثين، ذكر تسيير من سير من أهل الكوفة إلى الشام؛ أنساب الأشراف ١٥٥/٦، أمر المستيرين من أهل الكوفة إلى الشام.
٢. الفتوح ٢٠٨/٢ - ٢١٢، خبر الأشتر وخروجه بالكوفة على عثمان؛ تاريخ المدينة ١٢٠٥/٤ - ١٢٠٦، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم على عثمان؛ الكامل لابن الأثير ٧٥/٣ - ٧٦، حوادث سنة أربع وثلاثين، ذكر ابتداء قتل عثمان.
٣. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦/٩، شرح الخطبة ١٣٥.
٤. العقد الفريد ٥٩/٥ - ٦٠، كتاب السجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، ما نقم الناس على عثمان.
٥. راجع؛ أنساب الأشراف ١٣٣/٦ - ١٣٨، ذكر ما أنكروا من سيرة عثمان؛ تاريخ الطبري ٣٦٧/٤ و٣٧٦، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان، و ٤٣/٥، حوادث سنة سبع

والانحرافات التي ظهرت من بداية حكومة عثمان صارت سبباً للاعتراضات، ثم عدم اعتناء عثمان بها وإصراره على ذلك، صار سبباً للثورة عليه، بحيث منعوا أهل الكوفة من دخول عامل عثمان إليها، فاضطرَّ عثمان إلى عزله وعيّن مكانه أبا موسى الأشعري^١. وكتب من بالمدينة من أصحاب رسول الله ﷺ إلى من بالأفاق منهم يدعوهم إلى الرجوع إلى المدينة^٢.

وكتب طلحة إلى أهل مصر يدعوهم إلى الثورة على عثمان^٣، وكان من أشدّ الناس عليه^٤. ومنع أهل مصر من رجوع عبدالله بن أبي سرح إليه، فأقنّى فلسطين وأقام بها^٥. وكان عمرو بن العاص والياً لعمر على مصر، وعزله عثمان^٦، فكان يحرض الناس على عثمان ويؤلب عليه، ويسمى في إفساد أمره^٧.

-
١. وثلاثين، خبر هاشم بن عتبة؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٢/٨، شرح الخطبة ١٢٤ و ٣٦/٩، شرح الخطبة ١٣٧؛ الإمامة والسياسة ٤٣/١، قتل عثمان.
٢. أنساب الأشراف ١٥٦/٦، أمر المسيّر من أهل الكوفة إلى الشام؛ الفتوح ١٩٣/٢ - ١٩٤، خبر الأشتر وخروجه بالكوفة على عثمان؛ تاريخ الطبري ٣٣١/٤ - ٣٣٢، حوادث سنة أربع وثلاثين.
٣. تاريخ الطبري ٣٦٧/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان؛ الكامل لابن الأثير ٨٤/٣، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مقتل عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤٩/٢، شرح الخطبة ٣٠.
٤. الإمامة والسياسة ٣٥/١، حصار عثمان، وسيأتي ما يدلّ على ذلك في الفرع الثامن من وقعة الجمل: «مشاركة طلحة والزبير في قتل عثمان».
٥. الإمامة والسياسة ٣٨/١، حصار أهل مصر والكوفة عثمان؛ تاريخ المدينة ١١٦٩/٤، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان؛ أنساب الأشراف ٢٠١/٦، أمر عمرو بن العاص وغيره؛ تاريخ الطبري ٣٧٨/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن مقتل عثمان؛ العقد الفريد ٤٩/٥، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، في مقتل عثمان؛ شرح نهج البلاغة ٩/٣، شرح الخطبة ٤٣ و ١٧/٩ و ٢٨، شرح الخطبة ١٣٥، وراجع: ٣٠٨/١ - ٣١١، شرح الخطبة ٢٢.
٦. الكامل لابن الأثير ٨١/٣، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلى حصر عثمان.
٧. تاريخ مدينة دمشق ١٠٩/٤٦، ترجمة عمرو بن العاص (٥٣٥٨).
٨. العقد الفريد ٤٩/٥، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، في مقتل عثمان؛ تاريخ

وكان عمار بن ياسر يحرّض الناس عليه ولم يقطع ولم يرجع ولم ينزع^١.

وكان الزبير أيضاً من المهرّضين عليه^٢.

وكما ذكرنا آنفاً كان للكثير من كبار الصحابة دور أساسي في ذلك حيث يمكن تسمية الثورة على عثمان باسم «ثورة الصحابة»؛ لأنهم كتبوا إلى الناس يدعونهم إلى المدينة لإحياء الدين، وكتبوا أن دين محمد قد أفسد^٣.

وكان عبدالرحمان بن عوف يحرّض عليه، وقال في مرضه الذي مات فيه: عاجلوه قبل أن يتمادي في ملكه^٤.

وكانت عائشة من أشدّ الناس عداوة لعثمان، وكانت تحرّض الناس على قتله جهدها وطاقتها وتقول: أيها الناس، هذا قميص رسول الله ﷺ لم يبل ولبيت سنته، اقتلوا نعتلاً، قتل الله نعتلاً^٥.

الطبري ٣٥٦/٤ وص ٣٦٠، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلى ذي خشب؛ تاريخ المدينة ١٠٨٩/٣، كلام عمرو بن العاص في عثمان؛ أسد الغابة ١١٧/٤، ترجمة عمرو بن العاص؛ الفتوح ٢١٩/٢، ذكر استنصار عثمان بعثاله؛ أنساب الأشراف ٧٠/٣، أمر صفين، و ١٠٣/٥، ترجمة معاوية بن أبي سفيان، و ١٩٢/٦، أمر عمرو بن العاص؛ الكامل لابن الأثير ٨٢/٣، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلى حصر عثمان؛ تاريخ الإسلام ٩٤/٤، حوادث سنة خمسين، ترجمة عمرو بن العاص؛ سير أعلام النبلاء ٧٣/٣، ترجمة عمرو بن العاص (١٥).

١. البداية والنهاية ١٧١/٧، حوادث سنة خمس وثلاثين.

٢. الفتوح ٣٠٩/٢ - ٣١٠، ذكر ما جرى من الكلام بين علي والزبير؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣٧/٩، شرح الخطبة ١٣٦، وستأتي رواياته في الباب الثامن والعاشر من وقعة الجمل.

٣. تاريخ الطبري ٣٦٧/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان؛ الكامل لابن الأثير ٨٤/٣، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مقتل عثمان.

٤. أنساب الأشراف ١٧١/٦، قول عبدالرحمان بن عوف في عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٨/٣، شرح الخطبة ٤٣.

٥. الفتوح ٢٢٤/٢ - ٢٢٥، خروج عائشة إلى الحجّ لما حوَّصر عثمان وأشرف على القتل ومقالها فيه؛ العقد الفرید ٤٦/٥ - ٤٧، كتاب العسجد الثانية في الخلفاء، ما قالوا في قتلة عثمان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩/٣، شرح الخطبة ٤٣ و ٢٢/٢٠، شرح الكلام ٤١٣، وانظر: تاريخ الطبري

وكانت حفصة مع عائشة تعرض الناس على عثمان وتقع فيه.^١
ولما حوَّصر عثمان وأشرف على القتل أرادت عائشة الحجَّ، وقالت لمرَّوان الَّذي جاء رسولاً من عثمان إليها يسألها ردَّ الناس عنه: والله لوددت أن صاحبك الَّذي جئت من عنده في غرارتي هذه، فأوكيت عليها فألقيتها في البحر.^٢
ورأت ابن عباس فقالت له: يا ابن عباس، إنَّك قد أوتيت عقلاً وبياناً، فلماذا أن تردَّ الناس عن قتل هذا الطاغِي، فأبى أعلم أنَّه سيُشام قومه كما شام أبوسفیان قومه يوم بدر.^٣ فنهته عن التشكيك في قتل عثمان.^٤

٨٩٧٣ الطبري: كتب إليَّ علي بن أحمد بن الحسن العجلي: أنَّ الحسين بن نصر العطار قال: حدَّثني أبي نصر بن مزاحم العطار، قال: حدَّثنا سيف بن عمر، عن محمد بن نوييرة وطلحة بن الأعلم الحنفي.

قال: وحدَّثنا عمر بن سعد، عن أسعد بن عبدالله، عن أدرك من أهل العلم: أنَّ عائشة - رضي الله عنها - لما انتهت إلى سرف راجعة في طريقها إلى مكة لقيها عبد بن أمّ كلاب - وهو عبد بن أبي سلمة، ينسب إلى أمه - فقالت له: مهيم؟ قال: قتلوا عثمان *، فمكتوا ثمانياً.

٤٥٨/٤ - ٤٥٩، حوادث سنة ست وثلاثين، قول عائشة: الفتوح ٢٤٨/٢ - ٢٤٩، ذكر قدوم عائشة من مكة. وستأتي رواياته في الفرع السابع من وقعة الجمل: «تألب عائشة الناس على قتل عثمان وسوء أقوالها فيه».

١. المصنف لعبد الرزاق ٣٥٥/١١ - ٣٥٦ (٢٠١٢٨)، شرح نهج البلاغة لابن أبي الهديد ٥/٩، شرح الخطبة ١٣٥.

٢. تاريخ المدينة ٤/١١٧٢، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان؛ أنساب الأشراف ٦/١٩٢ - ١٩٣، أمر عمرو بن العاص وغيره.

٣. الفتوح ٢/٢٢٦، خروج عائشة إلى الحجَّ لما حوَّصر عثمان.

٤. تاريخ الطبري ٤/٤٠٧، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن السبب الَّذي من أجله أمر عثمان ...، شرح نهج البلاغة لابن أبي الهديد ٦/١٠، شرح الخطبة ١٧٥.

قالت: ثم صنعوا ماذا؟ قال: أخذها أهل المدينة بالاجتماع، فجازت بهم الأمور إلى خير مجاز، اجتمعوا على علي بن أبي طالب.

فقلت: والله ليت أن هذه انطبقت على هذه إن تم الأمر لصاحبك! ردوني ردوني، فأنصرفت إلى مكة وهي تقول: قتل والله عثمان مظلوماً، والله لأطلبن بدمه! فقال لها ابن أم كلاب: ولم؟ فوالله إن أول من أمال حرقه لأنت! ولقد كنت تقولين: اقتلوا نعلناً فقد كفر! قالت: إنهم استأبوه ثم قتلوه، وقد قلت وقالوا، وقولي الأخير خير من قولي الأول! فقال لها ابن أم كلاب:

فمنك البداء ومنك الفير ومنك الرياح ومنك المطر

وأنت أمرت بقتل الإمام وقلت لنا إنه قد كفر

فهبنا أطعمناك في قتله وقاتله عندنا من أمر

ولم يسقط السقف من فوقنا ولم تنكسف شمسنا والقمر

وقد بسايح السناس ذا تدرأ يزيل الشبا ويقيم الصعر

ويلبس للحر أتابها وما من وفي مثل من قد غدر

فأنصرفت إلى مكة فنزلت على باب المسجد فقصدت للحجر، فسئرت واجتمع إليها الناس، فقالت: يا أيها الناس، إن عثمان قتل مظلوماً، ووالله لأطلبن بدمه!

الثالث: عدم إجابة معاوية لاستنصار عثمان

كتب عثمان بعد ما يس من رعيته إلى معاوية بن أبي سفيان - وهو عامله على الشام - يستنصره، فتربص معاوية ولم يجبه.

١. تاريخ الطبري ٤٥٨/٤ - ٤٥٩، حوادث سنة ست وثلاثين، قول عائشة، والله لأطلبن بدم عثمان، ومثله في الكامل لابن الأثير ١٠٥/٣ - ١٠٦، حوادث سنة ست وثلاثين، ذكر ابتداء أمر وقعة الجمل، والفتوح لابن أعمش ٢٤٨/٢ - ٢٤٩، ذكر قدوم عائشة من مكة وما كان من كلامها بعد قتل عثمان، والإمامة والسياسة لابن قتيبة ٥٢/١ - ٥٣، خلاف عائشة - رضي الله عنها - على علي.
٢. تاريخ الطبري ٣٦٨/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان؛ الكامل لابن الأثير ٨٥/٣، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مقتل عثمان.

وفي بعض المصادر أن معاوية قدم إلى عثمان مع مسلم بن عقبة ومعاوية بن حديج بلا جيش، وقال لعثمان: معي لجانب أخرج معي إلى الشام. فلم يقبل عثمان ذلك منه، فرجع معاوية، وبعث إليه عثمان مرة أخرى المسور بن مخرمة يستنصره، فأبى من إجابته^١. وصرح جماعة من الصحابة في كلامهم لمعاوية بذلك وأنه لم يجب استمداد عثمان وترخص به حتى قتل، منهم المسور بن مخرمة^٢، وأبو أيوب الأنصاري^٣، وابن عباس^٤، وأبو الطفيل عامر بن واثلة^٥، واعترف عمرو بن العاص بأنه ومعاوية خذلا عثمان^٦، واعترف معاوية أيضاً بذلك^٧.

وكتب أمير المؤمنين * إلى معاوية: فوالله ما قتل ابن عمك غيرك، وإني أرجو أن ألحقك به على مثل ذنبه وأعظم من خطيئته^٨.

وكتب إليه أيضاً محمد بن مسلمة بذلك في جوابه لكتاب معاوية^٩.

١. تاريخ مدينة دمشق ٣٩/٣٧٧، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩)، تاريخ الإسلام للذهبي ٤٥٠/٣، حوادث سنة خمس وثلاثين؛ الفتوح ٢/٢١٧ - ٢١٨، ذكر استنصار عثمان بمقاله.
٢. تاريخ المدينة لابن شبة ٤/١٢٨٩، ما روي عن علي * في البراءة من قتل عثمان.
٣. الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١/١١٤، كتاب معاوية إلى أبي أيوب الأنصاري؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٨/٤٤، شرح الخطبة ٢٤.
٤. أنساب الأشراف ٥/١٠٣، ترجمة معاوية بن أبي سفيان؛ سير أعلام النبلاء ٣/٧٣، ترجمة عمرو بن العاص (١٥)، تاريخ الإسلام للذهبي ٤/٩٤، حوادث سنة خمسين، ترجمة عمرو بن العاص؛ شرح نهج البلاغة ١٦/١٥٥، شرح الكتاب ٣٧.
٥. الاستيعاب ٤/١٦٩٧، ترجمة أبي الطفيل عامر بن واثلة (٣٠٥٤)، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٠٠، ترجمة معاوية بن أبي سفيان؛ أسد الغابة ٥/٢٣٤، ترجمة أبي الطفيل.
٦. أنساب الأشراف ٣/٧٣ - ٧٤، ترجمة علي بن أبي طالب *.
٧. الفتوح ٢/٢٦٥، خبر الحجاج بن خزيمة بن نهان وقدمه على معاوية.
٨. العقد الفرید ٥/٨٢، كتاب العجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أخبار علي ومعاوية، ونحوه في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥/٨٤، شرح الكتاب ١٠.
٩. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣/١١٥، شرح الخطبة ٤٣؛ الإمامة والسياسة ١/١٥٥، جواب محمد بن مسلمة إلى كتاب معاوية.

الرابع: فتنة أتيام عثمان، وجهوده لإخادها

برواية:

- | | |
|-------------------------------|------------------------------------|
| ١. جبير مولى علي | ١٣. علي بن أبي طالب |
| ٢. جبير بن مطعم | ١٤. عمر بن علي بن الحسين |
| ٣. جهيم الفهري | ١٥. عنبرة بن عبدالرحمان |
| ٤. حكيم بن جابر | ١٦. قتادة |
| ٥. سعيد بن المسيب | ١٧. كنانة مولى صفية |
| ٦. عامر الشعبي | ١٨. محمد بن سعد |
| ٧. عباد بن عبدالله بن الزبير | ١٩. محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب |
| ٨. عبدالرحمان بن الأسود | ٢٠. أبي محمد الأنصاري |
| ٩. عبدالله بن أبي بكر بن محمد | ٢١. منذر الثوري |
| ١٠. عبدالله بن الزبير | ٢٢. نوفل بن مساحق |
| ١١. عبدالله بن عباس | ٢٣. هشام بن أبي هشام عن شيخ |
| ١٢. عبيد بن عمرو الحارقي | ٢٤. ما ورد مرسلًا |

١. جبير مولى علي

٨٩٧٤ إبراهيم بن المنذر: حدثنا محمد بن معن الغفاري، قال: حدثني محمد بن عبدالله بن جبير مولى علي، عن أبيه، عن جده، قال:

بينما علي عليه السلام على شملة له من دحي^١ يدقها إذ أتاه كتاب عثمان عليه السلام وهو محصور: أما بعد، إذا أتاك كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تقبل.

١. الشملة: الشقة من الثياب ذات خمل يتوشح بها أو يتلفع.

٢. الدحي: الوشي.

قال: فأخذ الكتاب وقال: يا جبير، ألحقني بكذا وكذا، فلحقته وهو قائم يصلي الظهر والكتاب في يده.^١

٢. جبير بن مطعم

٨٩٧٥ البلاذري: حدثني عبدالله بن صالح، عن عبد الجبار بن الورد، قال: سمعت ابن أبي مليكة يقول: قال جبير بن مطعم:

حصر عثمان حتى كان لا يشرب إلا من فقير^٢ في داره، فدخلت على علي فقلت: أَرْضَيْتَ بهذا أن يحصر ابن عمّك حتى والله ما يشرب إلا من فقير في داره؟ فقال: سبحان الله! أوقد بلغوا به هذه الحال؟! قلت: نعم، فعمد إلى روايا ماء فأدخلها إليه فسقاه.^٣

٣. جهيم الفهري

٨٩٧٦ البلاذري: حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثنا بهز، حدثنا حصين بن نمير، عن جهيم الفهري، قال:

أنا حاضر أمر عثمان، فذكر كلاماً في أمر عمّار، فانصرف القوم راضين، ثم وجدوا كتاباً إلى عامله على مصر أن يضرب أعناق رؤساء المصريين، فرجعوا ودفعوا الكتاب إلى علي، فأتاه به، فحلف له أنه لم يكتبه ولم يعلم به، فقال له علي: فمن تَنَهَّم فيه؟ فقال: اتَّهَمَ كاتبِي وأَتَهَمَكَ يا علي؛ لأنك مطاع عند القوم ولم تردِّهم عني. قال: فحُصِرُوا.^٤

٨٩٧٧ ابن أبي شيبة: حدثنا عفان، قال: حدثنا أبو محصن أخو حماد بن نمير - رجل

١. عنه ابن شبة في تاريخ المدينة ١٢٠١/٤ - ١٢٠٢، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم على عثمان.

٢. الفقير: البئر القريب القعر.

٣. أنساب الأشراف ١٩٥/٦ - ١٩٦، أمر عمرو بن العاص وغيره.

٤. أنساب الأشراف ٢١٧/٦، مقتل عثمان بن عفان.

من أهل واسط - ، قال: حدثنا حصين بن عبدالرحمان، قال: حدثني جهيم^١ - رجل من بني فهر - ، قال:

أنا شاهد هذا الأمر، قال: جاء سعد وعمار فأرسلوا إلى عثمان أن اتنا، فإننا نريد أن نذكر لك أشياء أحدثتها - أو أشياء فعلتها - . قال: فأرسل إليهم أن انصرفوا اليوم، فإنني مشغول وميعادكم يوم كذا وكذا حتى أشرن - قال أبو محصن: أشرن: أستاذ لخصومتكم - .

قال: فأنصرف سعد، وأبى عمار أن ينصرف - قالها أبو محصن مرتين - . قال: فتناوله رسول عثمان فضربه!

قال: فلما اجتمعوا للميعاد ومن معهم قال لهم عثمان: ما تنقمون مني؟ قالوا: ننقم عليك ضربك عماراً. قال: قال عثمان: جاء سعد وعمار فأرسلت إليهما، فأنصرف سعد وأبى عمار أن ينصرف، فتناوله رسول من غير أمري، فوالله ما أمرت ولا رضيت، فهذه يدي لعمار فيصطبر - قال أبو محصن: يعني يقتصر - .

قالوا: ننقم عليك أنك جعلت الحروف حرفاً واحداً. قال: جاءني حذيفة فقال: ما كنت صانعاً إذا قيل: قراءة فلان وقراءة فلان وقراءة فلان، كما اختلف أهل الكتاب، فإن يك صواباً فمن الله، وإن يك خطأ فمن حذيفة.

قالوا: ننقم عليك أنك حميت الحمى. قال: جاءني قريش فقالت: إنه ليس من العرب قوم إلا لهم حمى يرعون فيه غيرها. فقلت: ذلك لهم، فإن رضيت فأقرؤا، وإن كرهتم فغفروا. - أو قال: لا تقرؤا. شك أبو محصن - .

قالوا: وننقم عليك أنك استعملت السفهاء أقاربك. قال: فليقم أهل كل مصر يسألوني صاحبهم الذي يحبونه فأستعمله عليهم وأعزل عنهم الذي يكرهون.

١. هذا هو الظاهر الموافق لرواية البخاري في التاريخ الصغير ١٠٩/١، ذكر من مات بعد عثمان في خلافة علي، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٨/٣٩، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩)، من طريق البخاري، ولرواية ابن شبة المتقدمة أنفاً، وفي الأصل: «جهيم».

قال: فقال أهل البصرة: رضينا بعبد الله بن عامر، فأقره علينا. وقال أهل الكوفة: اعزل سعيداً - [أ] وقال الوليد، شك أبو محصن - واستعمل علينا أها موسى. ففعل.

قال: وقال أهل الشام: قد رضينا بماوية فأقره علينا. وقال أهل مصر: اعزل عنا ابن أبي سرح، واستعمل علينا عمرو بن العاص. ففعل.

قال: فما جاؤوا بشيء إلا خرج منه. قال: فانصرفوا راضين، فبينما بعضهم في بعض الطريق إذ مر بهم راكب، فاتهموه ففتشوه فأصابوا معه كتاباً في إداوة إلى عاملهم أن خذ فلاناً وفلاناً فاضرب أعناقهم!

قال: فرجعوا فبدؤوا بعلي، فجاء معهم إلى عثمان. فقالوا: هذا كتابك وهذا خاتمك. فقال عثمان: والله ما كتبت، ولا علمت، ولا أمرت. قال: فما تظن؟ - قال أبو محصن: تهتم - . قال: أظن كاتبني غدر وأظنك به يا علي!

قال: فقال له علي: ولم تظنني بذلك؟ قال: لأنك مطاع عند القوم. قال: ثم لم تردهم عني. قال: فأبى القوم وألحوا عليه حتى حصروه ...^١

٨٩٧٨ ابن شبة: حدثنا عفان بن مسلم. قال: حدثنا حصين بن غير أبو محصن. قال: حدثنا حصين بن عبدالرحمان [السلمي]. قال: حدثني جهيم، قال:

بينما هم في بعض الطريق إذ مر بهم راكب فاتهموه ففتشوه فوجدوا معه كتاباً في إداوة إلى عامله أن خذ فلاناً وفلاناً فاضرب أعناقهم! فرجعوا فبدؤوا بعلي فسألوه، فجاء معهم إلى عثمان ، فقالوا: هذا كتابك، وهذا خاتمك؟ قال: والله ما كتبت، ولا أمرت، ولا علمت. قالوا: فمن يكن؟ - قال أبو محصن: تهتم - قال: أظن كاتبني غدر، أو أظنك به يا علي!

قال علي: فلم تظنني؟ قال: لأنك مطاع في القوم فلم تردهم عني. قال: فأبى القوم وألحوا عليه حتى حصروه.^٢

١. المصنف ٥٢١/٧ - ٥٢٢ (٣٧٦٨٠).

٢. تاريخ المدينة ١١٥٤/٤، رجوع أهل مصر بعد شخوصهم.

٤. حكيم بن جابر

٨٩٧٩ يحيى بن آدم: حدثني سفیان بن عیینة، قال: حدثنا إسماعیل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال:

كَلَّم علي طلحة - وعثمان في الدار محصور - فقال: إِيَّهم قد حِيلَ بينهم وبين الماء. فقال طلحة: أَمَا حَتَّى تُعْطِيَ بنوأمية الحقَّ من أنفسها فلا!¹

٨٩٨٠ المدائني: عن عبد ربه، عن نافع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال:

قال علي لطلحة: أنشدك الله إلا رددت الناس عن عثمان! قال: لا والله، حتى تعطي بنوأمية الحقَّ من أنفسها.²

٨٩٨١ ابن أبي شيبة: حدثنا يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، قال:

لَمَّا حَصَرَ عثمان أتی علي طلحة، وهو مستند إلى وسائد في بيته، فقال: أنشدك الله ما رددت الناس عن أمير المؤمنين فإِنَّه مقتول! فقال طلحة: لا والله حتى تعطي بنوأمية الحقَّ من أنفسها.³

٥. سعيد بن المسيّب

٨٩٨٢ هشام بن عمار: حدثنا محمد بن عيسى بن سمیع القرشي، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، عن الزهري، قال:

١. عنه ابن شبة بإسناده إليه في تاريخ المدينة ١١٦٩/٤، ما روي من الاختلاف في من أعان عثمان أو أعان عليه.

٢. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٤٠٥/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بعض سير عثمان، ومن طريقه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٥/١٠، شرح الخطبة ١٧٥.

٣. المصنف ٥١٨/٧ (٣٧٦٦٦).

قلت لسعيد بن المسيّب: هل أنت مخبري كيف كان قتل عثمان ؟ وما كان شأن الناس وشأنه؟ ولمّ خذله أصحاب محمد ﷺ ؟

قال: ... إِنَّ عثمانَ ﷺ لما ولي كره ولايته نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ؛ لأنّ عثمانَ ﷺ كان يحبّ قومه، فولي الناس اثنتي عشرة حجة، وكان كثيراً ما يولي بني أمية من لم يكن له مع رسول الله ﷺ صحبة، فكان يجيء من أمرائه ما يكره أصحاب رسول الله ﷺ ، فكان يستعذب منهم فلا يعزلهم، فلما كان في الست حجاج الأواخر استأثر بني عمه فولاهم، وأشرك معهم وأمرهم بتقوى الله.

وكى عبدالله بن أبي سرح مصر، فمكث عليها سنين، فجاء أهل مصر يشكونه ويتظلمون منه، وقد كان قبل ذلك من عثمان ﷺ هنات إلى عبدالله بن مسعود، وأبي ذرّ، وعمار بن ياسر، فكانت هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها لمكان عبدالله بن مسعود، وكانت بنو غفار وأحلافها ومن غضب لأبي ذرّ في قلوبهم ما فيها، وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لمكان عمار بن ياسر، وجاء أهل مصر يشكون ابن أبي سرح، فكتب إليه عثمان ﷺ كتاباً يتهدده فيه، فأبى أن يقبل ما نهاه عنه عثمان، وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان من أهل مصر يتظلم منه فقتله، فخرج من أهل مصر سبعمئة إلى المدينة فزلوا المسجد، وشكوا إلى أصحاب محمد ﷺ في مواقيت الصلاة ما صنع ابن أبي سرح بهم، فقام طلحة بن عبيدالله فكلّم عثمان بن عفان بكلام شديد.

وأرسلت إليه عائشة، فقالت: قد تقدّم إليك أصحاب محمد ﷺ وسألوك عزل هذا الرجل فأبيت إلا واحدة، فهذا قد قتل منهم رجلاً، فأنصفهم^١ من عاملك.

فدخل عليه علي بن أبي طالب ﷺ - وكان متكلم القوم - فقال: إنما سألوك رجلاً مكان رجل، وقد ادّعوا قبله دماً، فاعزله عنهم واقض بينهم، وإن وجب عليه حقّ فأنصفهم منه ...^٢

١. هذا هو الظاهر الموافق لسائر المصادر، وفي الأصل: «فأقضهم».

٢. عنه ابن شبة بإسناده إليه في تاريخ المدينة ١١٥٧/٤ - ١١٦٠، رجوع أهل مصر بعد شخوصهم.

٨٩٨٣ هشام بن عمار: حدثنا محمد بن سميع، عن محمد بن أبي ذئب، عن ابن شهاب الزهري، عن سعيد بن المسيّب [في حديث طويل]، قال:

فحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء، فأشرف على الناس فقال: أ فحكم علي؟ فقالوا: لا. قال: أ فيحكم سعد؟ فقالوا: لا. فسكت ثم قال: ألا أحد يبلغ فيسقين ماء؟ فبلغ ذلك علياً فبعث إليه بثلاث قرب مملوءة ماء فما كادت تصل إليه، وجرح بسببها عدة من موالى بني هاشم وبني أمية حتى وصلت.

وبلغ علياً أن القوم يريدون قتل عثمان، فقال: إنما أردنا مروان، فأما قتل عثمان فلا. وقال للحسن والحسين: اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا أحداً يصل إليه. وبعث الزبير ابنه عبدالله، وبعث طلحة ابنه على كره، وبعث عدة من أصحاب النبي ﷺ أبناءهم ليمنعوا الناس من الدخول على عثمان ويسألوه إخراج مروان ... وقد رمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بالدماء على بابه، وأصاب مروان سهم وهو في الدار، وخضب محمد بن طلحة، وشجّ قنبر مولى علي ...^١

٦. عامر الشعبي

٨٩٨٤ المدائني: عن جناب بن موسى، عن مجالد، عن الشعبي، قال:

لما قدم أهل مصر المرة الثانية صعد عثمان ﷺ المنبر فحصبوه، وجاء علي ﷺ فدخل المسجد، فقال عثمان ﷺ: يا علي، قد نصبت القدر على أناف^٢. قال: ما جئت إلا وأنا أريد أن أصلح أمر الناس، فأما إذا اتهمتي فسأرجع إلى بيتي^٣.

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٨٣/٦ - ١٨٥، سير أهل الأمصار إلى عثمان واجتماعهم إليه، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤١٥/٣٩ - ٤١٩، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩)، مثله إلا أن فيه: «فبلغ علياً أن عثمان يراد قتله، فقال: إنما أردنا منه مروان ... وبعث الزبير ابنه، وبعث طلحة ابنه، وبعث عدة من أصحاب محمد أبناءهم يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان».

٢. أناف: جمع أنفة، والأنفة: حجر من ثلاثة توضع عليها القدر.

٣. عنه ابن شبة في تاريخ المدينة ١١٦٧/٤، ما روي من الاختلاف في من أعان عثمان أو أعان عليه.

٧. عبّاد بن عبدالله بن الزبير

٨٩٨٥ ابن إسحاق: عن يحيى بن عبّاد بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، قال: وكتب أهل المدينة إلى عثمان يدعونه إلى التوبة، ويحتجون ويقسمون له بالله لا يسكون عنه أبداً حتى يقتلوه، أو يعطيهم ما يلزمه من حق الله.

فلما خاف القتل شاور نصحاء وأهل بيته، فقال لهم: قد صنع القوم ما قد رأيتم. فما المخرج؟ فأشاروا عليه أن يرسل إلى علي بن أبي طالب فيطلب إليه أن يردهم عنه، ويعطيهم ما يرضيهم ليطاؤهم حتى يأتيه أمداد. فقال: إن القوم لن يقبلوا التعليل، وهم محملي عهداً، وقد كان منّي في قدمتهم الأولى ما كان، فمضى أعطهم ذلك يسألوني الوفاء به! فقال مروان بن الحكم: يا أمير المؤمنين، مقاربتهم حتى تقوى أمثل من مكائرتهم على القرب، فأعطهم ما سألوك، وطاؤهم ما طاولوك، فإنما هم بغوا عليك، فلا عهد لهم.

فأرسل إلى علي فدعاه، فلما جاءه قال: يا أبا حسن، إني قد كان من الناس ما قد رأيته، وكان منّي ما قد علمت، ولست آمنهم على قتلي، فارددهم عني، فإن لم الله - عز وجل - أن أعتبهم من كل ما يكرهون، وأن أعطهم الحق من نفسي ومن غيري، وإن كان في ذلك سفك دمي.

فقال له علي: الناس إلى عدلك أحوج منهم إلى قتلك، وإني لأرى قوماً لا يرضون إلا بالرضا، وقد كنت أعطيتهم في قدمتهم الأولى عهداً من الله لترجعن عن جميع ما قموا، فرددتهم عنك، ثم لم تف لهم بشيء من ذلك، فلا تفرقي هذه المرة من شيء إني أعطيتهم عليك الحق. قال: نعم، فأعطهم، فوالله لأفين لهم.

فخرج علي إلى الناس، فقال: أيها الناس، إنكم إنما طلبتم الحق فقد أعطيتموه، إن عثمان قد زعم أنه منصفكم من نفسه ومن غيره، وراجع عن جميع ما تكرهون، فاقبلوا منه ووكدوا عليه.

قال الناس: قد قبلنا فاستوثق منه لنا، فلإنا والله لا نرضى بقول دون فعل. فقال لهم علي: ذلك لكم.

ثم دخل عليه فأخبره الخبر، فقال عثمان: اضرب بيني وبينهم أجلاً يكون لي فيه مهلة، فلإني لا أقدر على ردّ ما كرهوا في يوم واحد. قال له علي: ما حضر بالمدينة فلا أجل فيه، وما غاب فأجله وصول أمرك. قال: نعم، ولكن أجّلني في ما بالمدينة ثلاثة أيام. قال علي: نعم. فخرج إلى الناس فأخبرهم بذلك، وكتب بينهم وبين عثمان كتاباً أجّله فيه ثلاثاً، على أن يرذ كلّ مظلمة، ويعزل كلّ عامل كرهوه، ثم أخذ عليه في الكتاب أعظم ما أخذ الله على أحد من خلقه من عهد وميثاق، وأشهد عليه ناساً من وجوه المهاجرين والأنصار، فكفّ المسلمون عنه ورجعوا إلى أن يفي لهم بما أعطاهم من نفسه، فجعل يتأهب للقتال، ويستعدّ بالسلاح، وقد كان اتخذ جنداً عظيماً من رقيق الخمس.

فلما مضت الأيام الثلاثة وهو على حاله لم يغيّر شيئاً مما كرهوه؛ ولم يعزل عاملاً؛ نار به الناس، وخرج عمرو بن حزم الأنصاري حتّى أتى المصريّين وهم بذي خشب، فأخبرهم الخبر، وسار معهم حتّى قدموا المدينة، فأرسلوا إلى عثمان: أ لم نفارقك على أنّك زعمت أنّك تاتب من إحداثك، وراجع عمّا كرهنا منك، وأعطيتنا على ذلك عهد الله وميثاقه؟! قال: بلى، أنا على ذلك.

قالوا: فما هذا الكتاب الذي وجدنا مع رسولك، وكتبت به إلى عاملك؟ قال: ما فعلت ولا لي علم بما تقولون.

قالوا: يريدك على جملك، وكتاب كاتبك عليه خاتمك. قال: أمّا الجمل فمسروق، وقد يشبه الخطّ الخطّ، وأمّا الخاتم فانتقش عليه.

قالوا: فلإنا لا نعبّل عليك، وإن كنّا قد اتّهمناك، اعزل عمّا عمّالك الفساق، واستعمل علينا من لا يتّهم على دماننا وأموالنا، واردد علينا مظالمنا.

قال عثمان: ما أراني إذاً في شيء إن كنت أستعمل من هويتهم، وأعزل من كرهتهم، الأمر إذاً أمركم.

قالوا: والله لتفعلن، أو لتعزلن، أو لتقتلن، فانظر لنفسك أو دع.
فأبى عليهم وقال: لم أكن لأخلع سربالاً سربلتيه الله فحسروه أربعين ليلة، وطلحة
يصلّي بالناس.^١

٨. عبدالرحمان بن الأسود

٨٩٨٦ الواقدي: حدثني شرحبيل بن أبي عون، عن أبيه، قال: سمعت عبدالرحمان بن
الأسود بن عبد يغوث يذكر مروان بن الحكم، قال:

قسبح الله مروان! خرج عثمان إلى الناس فأعطاهم الرضا، وبكى على المنبر وبكى
الناس حتى نظرت إلى الحية عثمان مخضلة من الدموع، وهو يقول:

اللهم إني أتوب إليك، اللهم إني أتوب إليك، اللهم إني أتوب إليك! والله لئن ردني
الحق إلى أن أكون عبداً قنّاً لأرضين به، إذا دخلت منزلي فادخلوا عليّ، فوالله لا
أحتجب منكم، ولأعطيكنم الرضا، ولأزيدكنم على الرضا، ولأنحين مروان وذويه.

قال: فلما دخل أمر بالباب ففتح، ودخل بيته، ودخل عليه مروان، فلم يزل يفتله في
الذروة والغارب^٢ حتى قتله عن رأبه وأزاله عما كان يريد، فلقد مكث عثمان ثلاثة أيّام ما
خرج استحياء من الناس، وخرج مروان إلى الناس، فقال: شأنت الوجوه! ألا من أريد! ارجعوا إلى منازلكم، فإن يكن لأمير المؤمنين حاجة بأحد منكم يرسل إليه، وإلا قرّ في بيته.
قال عبدالرحمان: فبجنت إلى علي فأجده بين القبر والمنبر، وأجد عنده عمار بن ياسر
ومحمد بن أبي بكر وهما يقولان: صنع مروان بالناس وصنع. قال: فأقبل عليّ علي، فقال:

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٣٦٩/٤ - ٣٧١، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن
قتل عثمان، ومن طريقه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٥١/٢، شرح الخطبة ٣٠، وراجع:
الإمامة والسياسة لابن قتيبة ٣٧١ - ٣٧، تولية محمد بن أبي بكر على مصر.

٢. الذروة: أعلى السنام، والغارب: ما تحت الكتفين مما يلي السنام، والقتل فهما: يفعل خاطم الصعب
الذلول من الإبل يحتله بذلك، وهذا مثل للمخادعة، أي يخادعه حتى يزيله عن رأي هو عليه.
غريب الحديث لابن قتيبة ٣٨٢/١ «حدث الزبير بن العوام».

أحضرت خطبة عثمان؟ قلت: نعم. قال: أفحضرت مقالة مروان للناس؟ قلت: نعم.
 قال علي: عياذ الله، يا للمسلمين! إني إن قعدت في بيتي قال لي: تركتني وقرابي
 وحقّي، وإني إن تكلمت فجاء ما يريد يلعب به مروان، فصار سيقّة له يسوقه حيث
 شاء بعد كبر السنّ وصحبة رسول الله ﷺ!

قال عبدالرحمان بن الأسود: فلم يزل حتّى جاء رسول عثمان: اثني. فقال علي
 بصوت مرتفع عال مفضّب: قل له: ما أنا بداخل عليك ولا عائد. قال: فانصرف الرسول.
 قال: فلقيت عثمان بعد ذلك بليّتين خائباً، فسألت نائلاً غلامه: من أين جاء
 أمير المؤمنين؟ فقال: كان عند علي. فقال عبدالرحمان بن الأسود: ففدوت فجلست مع
 علي، فقال لي: جاءني عثمان البارحة، فجعل يقول: إني غير عائد، وإني فاعل. قال:
 فقلت له: بعد ما تكلمت به على منبر رسول الله ﷺ، وأعطيت من نفسك، ثمّ دخلت
 بيتك، وخرج مروان إلى الناس فشتهم على بابك ويؤذيهما قال: فرجع وهو يقول:
 قطعت رحمي وخذلتني. وجرأت الناس عليّ. فقلت: والله إني لأذبّ الناس عنك ولكني
 كلّمنا جئتكم بمنّة أفلّتها لك رضاً بآخري، فسمعت قول مروان عليّ، واستدخلت
 مروان. قال: ثمّ انصرف إلى بيته.

قال عبدالرحمان بن الأسود: فلم أزل أرى عليّاً منكباً عنه لا يفعل ما كان يفعل، إلا
 أتني أعلم أنّه قد كلّم طلحة حين حصر في أن يدخل عليه الروايا، وغضب في ذلك
 غضباً شديداً، حتّى دخلت الروايا على عثمان.^١

٩. عبدالله بن أبي بكر بن محمد

٨٩٨٧ المدايني: عن أبي جعديّة، عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال:

١. عنه الطبري في تاريخه ٤/ ٣٦٠ - ٣٦٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلى ذي
 خشب، والبلاذري في أنساب الأشراف ٦/ ١٨٠ - ١٨١، مسير أهل الأمصار إلى عثمان، من طريق
 ابن سعد مختصراً، وأورده ابن الأثير في الكامل ٣/ ٨٢ - ٨٣، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر
 مسير من سار إلى حصر عثمان، مع اختصار في بعض الفقرات.

رجع أهل مصر فزولوا بذئ خشب ليلة الأربعاء في هلال ذي القعدة فأتوا علياً فقالوا: كلمتنا فرجعنا نريد بلادنا، فبينما نحن نسير إذ جاء رجلان منا غير الطريق، فلحقا راكباً فاستكراها لبلوره عن الطريق، فأتينا به، فصرفه بعضنا وقالوا: هذا أريس غلام عثمان، وهذا جمل عثمان البخصري. فسألناه فخلط، ففتشنا إداوته فإذا فيها قصبة صغر في منحرف قوة الإداوة فيها صحيفة، فإذا كتاب إلى ابن أبي سرح: إذا قدم عليك أهل مصر فاقتل فلاناً وفلاناً - لتسعة مثلاً - فدخل علي على عثمان فقال: رددتهم عنك ثم أتبعهم بهذا الكتاب؟! فقال: ما كتبت ولا علمت، ولا أنت عندي بيري. من هذا الأمر.

فخرج علي فقال: قد اتهمني، فأنتم وهو أعلم. فحاصروه، فأدخل معه جرار الماء والطعام إلى داره.^١

١٠. عبدالله بن الزبير

٨٩٨٨ المدائني: عن أبي عمرو الزهري، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن الزبير قال:

كنت مع أبي فتلقنا علي في بني غنم فقال لأبي: إني أستشيرك في أمرنا هذا؟ فقلت له: أنا أشير عليك؛ أن تطيع إمامك. فقال أبي: بني، خلّ عن خالك يقض حاجته، ودعني وجوابه.

فقال علي: إن ابن الحضرمية قد قبض المغاتيح واستولى على الأمر. فقال أبي: دع ابن الحضرمية فإنه لو قد فرغ من الأمر لم تكن منه بسبيل، الزم بيتك.

قال: قد قبلت. وانصرف وأتى أبي منزله، فلم ألبث أن جاءني رسوله فأتيته، فإذا وسادة ملقاة، فقال: أ تدري من كان على الوسادة؟ قلت: لا. قال: علي أتاني فقال: قد بدا لك أنني لا أدع ابن الحضرمية وما يريد.

١. عنه ابن شبة في تاريخ المدينة ١٢٠٥/٤ - ١٢٠٦، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم على عثمان.

فلما كان يوم العيد صلى علي بالناس، فمال الناس إليه وتركوا طلحة، فجاء طلحة إلى عثمان يعتذر، فقال عثمان: الآن يا ابن الحضرمية! ألّبت الناس علي حتى إذا غلبك علي الأمر وفاتك ما أردت جئت تعتذر، لا قبل الله منك.^١

١١. عبدالله بن عباس

٨٩٨٩ الواقدي: حدثني أسامة بن زيد، عن داوود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

لما حصر عثمان المحصر الآخر، قال عكرمة: قفلت لابن عباس: أو كانا حصرين؟ فقال ابن عباس: نعم، المحصر الأول، حصر اثنتي عشرة، وقدم المصريون فلقبهم علي بذي خشب، فردّهم عنه، وقد كان والله علي له صاحب صدق، حتى أوغر نفس علي عليه، جعل مروان وسعيد وذووهما يحملونه على علي فيتحمل، ويقولون: لو شاء ما كلمك أحداً وذلك أن علياً كان يكلمه وينصحه ويقلظ عليه في المنطق في مروان وذويه، فيقولون لعثمان: هكذا يستقبلك وأنت إمامه وسلفه وابن عمّه وابن عمته، فما ظنك بما غاب عنك منه! فلم يزوالوا بعلي حتى أجمع ألا يقوم دونه، فدخلت عليه اليوم الذي خرجت فيه إلى مكة، فذكرت له أن عثمان دعاني إلى الخروج فقال لي: ما يريد عثمان أن ينصحه أحد، اتخذ بطانة أهل غش ليس منهم أحد إلا قد تسبّب بطائفة من الأرض يأكل خراجها ويستذلّ أهلها. قفلت له: إن له رحماً وحقاً، فإن رأيت أن تقوم دونه فعلت، فإني لا تعذر إلا بذلك.^٢

٨٩٩٠ ابن عبد ربه: قال عبدالله بن العباس:

أرسل إليّ عثمان فقال لي: اكفي ابن عمك! قفلت: إن ابن عمي ليس بالرجل يرى له ولكنه يرى لنفسه، فأرسلني إليه بما أحببت. قال: قل له: فليخرج إلى ماله بينيع، فلا أغتم

١. عنه ابن شبة في تاريخ المدينة ١١٩٧/٤ - ١١٩٨، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم على عثمان.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٤٠٥/٤ - ٤٠٦، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن السبب الذي من أجله أمر عثمان ...

به ولا يغتم بي. فأثبت علياً فأخبرته، فقال: ما اتخذني عثمان إلا ناضحاً. ثم أنشد يقول:
فكيف به أسي أدوي جراحه فيدوى فلا ملّ الدواء ولا الداء
أما والله إنه ليختبر القوم. فأثبت عثمان، فحدثته الحديث كله إلا البيت الذي أنشده
وقوله: إنه ليختبر القوم. فأنشد عثمان:

فكيف به أسي أدوي جراحه فيدوى فلا ملّ الدواء ولا الداء
وجعل يقول: يا رحيم انصرفي! يا رحيم انصرفي!

قال: فخرج علي إلى ينبع، فكتب إليه عثمان حين اشتد الأمر:
أما بعد، فقد بلغ السيل الزبى^١، وجاوز الحزام الطيين، وطمع في من كان يضعف عن نفسه:
وإسك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب
فأقبل إلي على أي أمريك أحبيت، وكن لي أو علي، صديقاً كنت أو عدواً.
فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل وإلا فسأدركني ولما أمزق^٢

٨٩٩١ الواقدي: عن ابن عباس *، قال:

شهدت عتاب عثمان لعلي * يوماً، فقال له في بعض ما قاله: نشدتك الله أن تفتح
للفرقه باباً فلمهدي بك وأنت تطيع عتيقاً وابن الخطأ طاعتك لرسول الله *، ولست
بدون واحد منهما، وأنا أسرى بك رحماً، وأقرب إليك صهراً، فإن كنت تزعم أن هذا
الأمر جعله رسول الله * لك؛ فقد رأيتك حين توفي نازعت ثم أقررت، فإن كانا لم يركبا
من الأمر جدداً؛ فكيف أذعنن لهما بالبيعة، وبخعت بالطاعة! وإن كانا أحسنا في ما وليا،
ولم أقصر عنهما في ديني وحسبي وقرابتي، فكن لي كما كنت لهما.

فقال علي * : أما الفرقه، فمعاذ الله أن أفتح لها باباً، وأسهل إليها سبيلاً، ولكني أنهاك

١. الزبى: جمع زبية وهي الراية لا يعلوها الماء. ويضرب هذا المثل: «بلغ السيل الزبى» للأمر إذا اشتد
حتى جاوز الحد.

٢. العقد الفريد ٥٩/٥ - ٦٠، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، ما تم للناس على عثمان.

عما ينهك الله ورسوله عنه، وأهديك إلى رشدك، وأما عتيق وابن الخطاب فإن كانا أخذنا ما جعله رسول الله ﷺ لي؛ فأنت أعلم بذلك والمسلمون، وما لي ولهذا الأمر وقد تركته منذ حيناً فأما ألا يكون حقّي بل المسلمون فيه شرع فقد أصاب السهم الثغرة^١، وإما أن يكون حقّي دونهم فقد تركته لهم، طبت به نفساً، ونفضت يدي عنه استصلاحاً.

وأما التسوية بينك وبينهما، فلست كأحدهما، إنيهما وليا هذا الأمر، فظلفاً^٢ أنفسهما وأهلها عنه، وعمت فيه وقومك عوم السابح في اللجة، فارجع إلى الله أباعمرو، وانظر هل بقي من عمرك إلا كظمه الحماراً^٣ فحتى متى وإلى متى؟ ألا تنهى سفهاء بني أمية عن أعراض المسلمين وأبشارهم^٤ وأموالهم والله لو ظلم عامل من عمالك حيث تغرب الشمس لكان إنثمه مشتركاً بينه وبينك.

قال ابن عباس: فقال عثمان: لك العتي، وأفعل وأعزل من عمالي كل من تكرهه ويكرهه المسلمون. ثم افترقا، فصده مروان بن الحكم عن ذلك وقال: يجترئ عليك الناس، فلا تعزل أحداً منهم^٥.

١٢. عبيد بن عمرو الخناري

٨٩٩٢. وكيع: حدثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن عبيد بن عمرو الخناري، قال: كنت أحد الثفر الذين قدموا فتزلوا بذي المروة، فأرسلونا إلى نفر من أصحاب محمد ﷺ وأزواجه نسألهم: أ ن نقدم أو نرجع؟ وقيل لنا: اجعلوا علينا آخر من تسألون.

١. الثغرة: نقرة النحر بين الترقوتين.

٢. ظلفاً أنفسهما، أي كفأ.

٣. يقال: ما بقي منه من ظم الحمار، أي لم يبق من عمره إلا اليسير؛ لأنه ليس شيء أقصر ظمأ من الحمار، والكلام على المثل.

٤. أبشار جمع بشرة، وهي ظاهر الجلد، ومنه الحديث: «لم أبعث عمالي ليضربوا أبشاركم». النهاية ١٢٩/١ «بشر».

٥. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٥/٩ - ١٦، شرح الخطبة ١٣٥ نقلًا عن كتابه «الشورى».

قال: فسألناهم، فكلهم أمر بالقدوم، فأتينا علياً فسألناه، فقال: سألتهم أحداً قبلي؟ قلنا: نعم. قال: فما أمرهم به؟ قلنا: أمرونا بالقدوم. قال: لكني لا آمرهم، بيض فليفرخ.^١

١٣. علي بن أبي طالب ع

٨٩٩٣ ابن بكار: عن رجال أسند بعضهم عن بعض، عن علي بن أبي طالب ع، قال: أرسل إليّ عثمان في الهجرة^٢، فتقنعت بثوبي وأتيت، فدخلت عليه وهو على سرير، وفي يده قضيب، وبين يديه مال دثر^٣، صبرتان من ورق وذهب، فقال: دونك خذ من هذا حتى تملأ بطنك، فقد أحرقتني. فقلت: وصلتكم رحماً إن كان هذا المال ورثته أو أعطاه معط أو اكتسبته من تجارة كنت أحد رجلين: إما آخذ وأشكر، أو أوفر وأجهد، وإن كان من مال الله وفيه حق المسلمين واليتيم وابن السبيل فوالله ما لك أن تعطينيه ولا لي أن آخذه. فقال: أبيت والله إلا ما أبيت. ثم قام إليّ بالقضيب فضربني، والله ما أردت يده حتى قضى حاجته، فتقنعت بثوبي ورجعت إلى منزلي، وقلت: الله بيني وبينك إن كنت أمرتك بمعروف أو نهيت عن منكر^٤.

١٤. عمر بن علي بن الحسين

٨٩٩٤ الواقدي: حدثني علي بن عمر، عن أبيه، قال: ثم إن علياً جاء عثمان بعد انصراف المصريين فقال له: تكلم كلاماً يسمعه الناس منك ويشهدون عليه، ويشهد الله على ما في قلبك من النزوع والإنابة، فإن البلاد قد تمحضت عليك، فلا آمن ركباً آخرين يقدمون من الكوفة، فتقول: يا علي، اركب إليهم، ولا أقدر أن أركب إليهم، ولا أسمع عذراً، ويقدم ركب آخرون من البصرة، فتقول: يا

١. عنه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٢٣/٧ - ٥٢٤ (٣٧٦٩٠).

٢. الهجرة: نصف النهار في القبط.

٣. المال الدثر: المال الكثير.

٤. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦/٩، شرح الخطبة ١٣٥.

علي اركب إليهم، فإن لم أفعل رأيتموني قد قطعت رحمك، واستخففت بحقك.

قال: فخرج عثمان فخطب الخطبة التي نزع فيها، وأعطى الناس من نفسه التوبة، فقام فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد أيها الناس، فوالله ما عاب من عاب منكم شيئاً أجهله، وما جئت شيئاً إلا وأنا أعرفه، ولكل من متني نفسي وكذبتني، وضل عني رشدي، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: من زلّ فليتب، ومن أخطأ فليتب، ولا يتماد في الملكة، إن من تمادى في الجور كان أبعد من الطريق. فأنا أول من اتعظ، أستغفر الله مما فعلت وأتوب إليه، فمشي نزع وتاب، فإذا نزلت فليأتني أشرافكم فليروني رأيهم، فوالله لئن ردني الحق عبداً لأستنّ بسنة العبد، ولأذلّن ذلّ العبد، ولأكوننّ كالمرقوق، إن ملك صبر، وإن عتق شكر، وما عن الله مذهب إلا إليه، فلا يعجزنّ عنكم خياركم أن يدنوا إليّ، لئن أبت يميني لتتابعني شمالي.

قال: فرق الناس له يومئذ، وبكى من بكى منهم، وقام إليه سعيد بن زيد، فقال: يا أمير المؤمنين، ليس بواصل لك من ليس معك، الله الله في نفسك! فأتم على ما قلت.

فلما نزل عثمان وجد في منزله مروان وسعيداً ونفراً من بني أمية، ولم يكونوا شهدوا الخطبة، فلما جلس قال مروان: يا أمير المؤمنين، أتكلّم أم أصمت؟ فقالت نائلة ابنة الفرافصة - امرأة عثمان الكلبيّة - : لا بل اصمت، فإثمهم والله قاتلوه ومؤثمهم، إثم قد قال مقالة لا ينبغي له أن يزع عنها.

فأقبل عليها مروان، فقال: ما أنت وذاك! فوالله لقد مات أبوك وما يحسن يتوضأ. فقالت له: مهلاً يا مروان عن ذكر الآباء، تخبر عن أبي وهو غائب تكذب عليه! وإن أباك لا يستطيع أن يدفع عنه، أما والله لولا أنه عمّه وأنه يناله غمّه أخبرتك عنه ما لن أكذب عليه.

قال: فأعرض عنها مروان، ثم قال: يا أمير المؤمنين، أتكلّم أم أصمت؟ قال: بل تكلم. فقال مروان: بأبي أنت وأمي والله لوددت أن مقاتلك هذه كانت وأنت محتج منيع فكنت أول من رضي بها وأعان عليها، ولكلك قلت ما قلت حين بلغ الحزام الطيبين.

وخلف السيل الزبي^١، وحين أعطى الخطة الذليلة الذليل، والله لإقامة على خطيئة تستغفر الله منها أبجل من توبة تخوف عليها، وإلك إن شئت تقربت بالتوبة ولم تقرر بالخطيئة، وقد اجتمع إليك على الباب مثل الجبال من الناس.

فقال عثمان: فاخرج إليهم فكلمهم، فإني أستحيي أن أكلهم.

قال: فخرج مروان إلى الباب والناس يركب بعضهم بعضاً، فقال: ما شأنكم قد اجتمعتم كأنتكم قد جئتم لنهب! شأنت الوجوه! كل إنسان أخذ بأذن صاحبه، ألا من أريد! جئتم تريدون أن تنزعوا ملكنا من أيدينا؟! اخرجوا عنا، أما والله لئن رمتونا ليمرن عليكم منّا أمر^٢ لا يسركم، ولا تحمدوا غيب رأيكم، ارجعوا إلى منازلكم، فإننا والله ما نحن مغلوبين على ما في أيدينا.

قال: فرجع الناس وخرج بعضهم حتى أتى علياً فأخبره الخبر، فجاء علي مفضباً حتى دخل على عثمان، فقال: أما رضيت من مروان ولا رضي منك إلا بتحريكك عن دينك وعن عقلك، مثل جمل الظليعة يقاد حيث يسار به؟ والله ما مروان بذى رأي في دينه ولا نفسه، وأيم الله إني لأراه سيوردك ثم لا يصدرك، وما أنا بعائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك، أذهبت شرفك، وغلبت على أمرك.

فلما خرج علي دخلت عليه نائلة ابنة الفرافصة امرأته، فقالت: أتكلّم أو أسكت؟ فقال: تكلّمي. فقالت: قد سمعت قول علي لك، وإنه ليس يعاودك، وقد أطعت مروان يقودك حيث شاء.

قال: فما أصنع؟ قالت: تنقي الله وحده لا شريك له، وتتبع سنة صاحبك من قبلك، فإلك

١. الطي - بالضم والكسر - : هي للحافر والسباع كالأخلاف للخنزير والضرع للظلف، من طباء يطهيه إذا دعاه؛ لأنّ اللين يطهى منه، كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر والأذى.

الزبي: جمع زبية، وهي حفرة تحفر للأسد إذا أرادوا صيده، لا يملوها الماء، فإذا بلغها السيل كان جارفاً مجحفاً يضرب لما جاوز الحد.

٢. في البداية والنهاية: «أمير».

مضى أطمعت مروان قتلك، ومروان ليس له عند الناس قدر ولا هيبة ولا محبة، وإنما تركك الناس لمكان مروان، فأرسل إلى علي فاستصلحه، فإن له قرابة منك، وهو لا يعصى.
قال: فأرسل عثمان إلى علي، فأبى أن يأتيه، وقال: قد أعلمته أنني لست بعائد.
قال: فبلغ مروان مقالة نائلة فيه، قال: فجاء إلى عثمان فجلس بين يديه فقال: أتكلم أو أسكت؟ فقال: تكلم. فقال: إن بنت الفرافصة ... فقال عثمان: لا تذكرها بحرف فأسوى لك وجهك، فهي والله أنصح لي منك.
قال: فكف مروان.^١

١٥. عنبرة بن عبدالرحمان

٨٩٩٥ هـ ابن شعبة: حدثنا عمرو بن الحباب، قال: حدثنا عبدالملك بن هارون بن عنبرة، عن أبيه، عن جده، قال:
لما كان من أمر عثمان ع ما كان قدم قوم من مصر معهم صحيفة صغيرة الطي، فأتوا علياً فقالوا: إن هذا الرجل قد غيّر وبدل، ولم يسر مسيرة صاحبيه، وكتب هذا الكتاب إلى عامله بمصر أن خذ مال فلان، واقتل فلاناً، وسير فلاناً. فأخذ علي الصحيفة فأدخلها على عثمان فقال: أتعرف هذا الكتاب؟ فقال: إني لأعرف الخاتم. فقال: اكسرها. فكسرها، فلما قرأها، قال: لعن الله من كتبه ومن أملاه.
فقال له علي ع: أتنهم أحداً من أهل بيتك؟ قال: نعم.
قال: من تنهم؟ قال: أنت أول من أتهم!

قال: فنضب علي ع فقام وقال: والله لا أعينك ولا أعين عليك حتى ألتقي أنا وأنت

١. عنه الطبري في تاريخه ٤/٣٦٠ - ٣٦٣، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلى ذي خشب، وأورده ابن الأثير في الكامل ٣/٨٢، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلى حصر عثمان، مع اختصار في بعض الفقرات، وابن كثير في البداية والنهاية ٧/١٧٢ - ١٧٣، حوادث سنة خمس وثلاثين، مقتل عثمان.

عند ربّ العالمين.^١

١٦. قتادة

٨٩٩٦ ابن أبي شيبة: حدّثنا أبو أسامة، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة، قال: أخذ عليّ بيد الأشرّ ثمّ انطلق به حتّى أتى طلحة، فقال: إنّ هؤلاء - يعني أهل مصر - يسمعون منك ويطيعونك، فأنهم عن قتل عثمان. فقال: ما أستطيع دفع دم أراد الله إهراقه فأخذ عليّ بيد الأشرّ ثمّ انصرف وهو يقول: بنس ما ظنّ ابن الحضرميّة أن يقتل ابن عمّي ويغلبني على ملكي، بنس ما أرى.^٢

١٧. كنانة مولى صفية

٨٩٩٧ ابن الجعد والأصمعي: حدّثنا زهير بن معاوية، قال، حدّثنا كنانة مولى صفية، قال: كنت في من يحمل الحسن بن علي - رضي الله عنهما - جريحاً من دار عثمان *.^٣

١٨. محمّد بن سعد

٨٩٩٨ المدائني: عن الوقّاص، عن إبراهيم بن محمّد بن سعد، عن أبيه، قال: رجع أهل مصر إلى المدينة قبل أن يصلوا إلى بلادهم، فزولوا ذا المروّة في آخر شوال، وبعثوا إلى عليّ * : إنّ عثمان * كان أعتبنا، ثمّ كتب يأمر بقتلنا وبعثوا بالكتاب إلى عليّ * ، فدخل عليّ * على عثمان * بالكتاب فقال: ما هذا يا عثمان؟ فقال: الخطّ خطّ كاتبني، والخطّ خاتمي، ولا والله ما أمرت ولا علمت. قال: فمن تتهم؟ قال: أتتهم وكاتبني! فغضب عليّ * وقال: والله لا أردّ عنك أحداً أبداً.^٤

١. تاريخ المدينة ١١٥٤/٤ - ١١٥٥، رجوع أهل مصر بعد شخوصهم.

٢. المصنّف ٥٢٥/٧ (٣٧٦٩٩).

٣. عنها ابن شبة في تاريخ المدينة ١٢٧٥/٤ - ١٢٧٦، ما روي عن عليّ * في البراءة من قتل عثمان.

٤. عنه ابن شبة في تاريخ المدينة ١١٥٥/٤، رجوع أهل مصر بعد شخوصهم.

١٩. محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب

٨٩٩٩. الواقدي: حدثني عبدالله بن محمد، عن أبيه، قال:

لما كانت سنة أربع وثلاثين كتب أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم إلى بعض أن أقدموا، فإن كنتم تريدون الجهاد فعندنا الجهاد. وكثر الناس على عثمان، ونالوا منه أقبح ما نيل من أحد، وأصحاب رسول الله ﷺ يرون ويسمعون، ليس فيهم أحد ينهي ولا يذنب إلا نفير، [منهم] زيد بن ثابت، وأبواسيد الساعدي، وكعب بن مالك، وحسان بن ثابت.

فاجتمع الناس، وكلموا علي بن أبي طالب، فدخل على عثمان، فقال: الناس ورائي، وقد كلموني فيك، والله ما أدري ما أقول لك، وما أعرف شيئاً تجهله، ولا أدلك على أمر لا تعرفه، إنك لتعلم ما نعلم، ما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه، ولا خلونا بشيء فنبلغه، وما خصصنا بأمر دونك، وقد رأيت وسمعت، وصحبت رسول الله ﷺ ونلت صهره، وما ابن أبي قحافة بأولى بعمل الحق منك، ولا ابن الخطاب بأولى بشيء من الخير منك، وإنك أقرب إلى رسول الله ﷺ رحماً، ولقد نلت من صهر رسول الله ﷺ ما لم ينالوا، ولا سبقاك إلى شيء، فالله الله في نفسك، فإنك والله ما تبصر من عمي، ولا تعلم من جهل، وإن الطريق لواضح بين، وإن أعلام الدين لقائمة.

تعلم يا عثمان أن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل هدي وهدى، فأقام سنة معلومة، وأمات بدعة متروكة، فوالله إن كلاً ليين، وإن السنن لقائمة لها أعلام، وإن البدع لقائمة لها أعلام، وإن شر الناس عند الله إمام جائر، ضلّ وضلّ به، فأمات سنة معلومة، وأحيا بدعة متروكة، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يؤتى يوم القيامة بالإمام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر، فيلقى في جهنم، فيدور في جهنم كما تدور الرحى، ثم يرتطم في غمرة جهنم.

وإني أحذرك الله، وأحذرك سطوته ونقماته، فإن عذابه شديد أليم، وأحذرك أن تكون إمام هذه الأمة المقتول، فإنه يقال: يقتل في هذه الأمة إمام، فيفتح عليها القتل والقتال إلى يوم القيامة، وتلبس أمورها عليها، ويتركهم شيعاً، فلا يبصرون الحق لعلو الباطل، يوجون فيها موجاً، ويرجون فيها مرجاً.

فقال عثمان: قد والله علمت ليقولن^١ الذي قلت، أما والله لو كنت مكاني ما عتقتك، ولا أسلمتلك، ولا عبت عليك، ولا جئت منكراً أن وصلت رحماً، وسددت خلّة، وآويت ضائعاً، ووليت شبيهاً بمن كان عمر يولي.

أنشدك الله يا علي، هل تعلم أن المغيرة بن شعبة ليس هناك؟ قال: نعم. قال: فتعلم أن عمر ولّاه؟ قال: نعم. قال: فلم تلومني أن ولّيت ابن عامر في رحمه وقرابته؟ قال علي: سأخبرك، إن عمر بن الخطاب كان كلّ من ولّى فلاناً يطأ على صماخه، إن بلغه عنه حرف جلبه ثم بلغ به أقصى الغاية، وأنت لا تفعل، ضعفت ورقت على أقربائك. قال عثمان: هم أقرباؤك أيضاً. فقال علي: لعمرى إنّ رحمهم منّي لقريبة، ولكنّ الفضل في غيرهم.

قال عثمان: هل تعلم أن عمر ولي معاوية خلافته كلّها؟ فقد وليته. فقال علي: أنشدك الله هل تعلم أن معاوية كان أخوف من عمر من يرفأ غلام عمر منه؟ قال: نعم.

قال علي: فإنّ معاوية يقطع الأمور دونك وأنت تعلمها، فيقول للناس: هذا أمر عثمان، فيبلغك ولا تغيّر على معاوية.

ثم خرج علي من عنده، وخرج عثمان على أثره، فجلس على المنبر، فقال: أمّا بعد، فإنّ لكلّ شيء آفة، ولكلّ أمر عاهة، وإنّ آفة هذه الأُمّة، وعاهة هذه النعمة، عيّابون طعانون، يرونكم ما تحبّون ويسرون ما تكرهون، يقولون لكم وتقولون، أمثال النعام يتبعون أوّل ناعق، أحبّ مواردها إليها البعيد، لا يشربون إلّا نفضاً ولا يردون إلّا عكراً، لا يقوم لهم رائد، وقد أعيتهم الأمور، وتعدّرت عليهم المكاسب، ألا فقد والله عبتهم علي بما أقررتهم لابن الخطاب بمنّله، ولكّنه وطنكم برجله، وضربكم بيده، وقمعكم بلسانه، فدنتم له على ما أحببتهم أو كرهتم، ولنت لكم، وأوطأت لكم كتفي، وكففت

١. كذا في الأصل، ولعلّ الصحيح: «تقولن»، كما في شرح نهج البلاغة.

يدي ولساني عنكم، فاجترأت عليّ، أما والله لأنا أعزّ نفرًا، وأقرب ناصرًا، وأكثر عددًا، وأقمن إن قلت هلمّ أتي إليّ، ولقد أعددت لكم أقرانكم، وأفضلت عليكم فضولاً، وكشّرت^١ لكم عن نابي، وأخرجتم مني خلقاً لم أكن أحسنه، ومنطقاً لم أنطق به، فكفوا عليكم الاستتكم، وطعنكم وعبكم على ولا تكم، فإنّي قد كفت عنكم من لو كان هو الذي يكلمكم لرضيتم منه بدون منطقي هذا، ألا فما تفقدون من حقكم؟ والله ما قصّرت في بلوغ ما كان يبلغ من كان قبلي، ومن لم تكونوا تختلفون عليه، فضل فضل من مال، فما لي لا أصنع في الفضل ما أريد؟ فلم كنت إماماً!

فقام مروان بن الحكم، فقال: إن شئتم حكمنا والله بيننا وبينكم السيف، نحن والله وأنتم كما قال الشاعر:

فرشنا لكم أعراضنا فنبت بكم معارسكم تبنون في دمن الثرى
فقال عثمان: اسكت لا سكت، دعني وأصحابي، ما منطقك في هذا! ألم أتقدم إليك ألا تنطق؟ فسكت مروان، ونزل عثمان.^٢

٩٠٠٠. الواقدي: حدّثني عبدالله بن محمد، عن أبيه، قال:

... فلما نزل القوم ذا خشب جاء الخبر أن القوم يريدون قتل عثمان إن لم ينزع، وأتى رسولهم إلى علي ليلاً، وإلى طلحة، وإلى عمار بن ياسر، وكتب محمد بن أبي حذيفة معهم إلى علي كتاباً، فجاءوا بالكتاب إلى علي، فلم يظهر علي ما فيه، فلما رأى عثمان ما رأى جاء علياً فدخل عليه بيته، فقال: يا ابن عم، إنه ليس لي مترك، وإن قرابتي

١. الكشر: ظهور الأسنان للضحك.

٢. عنه الطبري في تاريخه ٣٣٧/٤ - ٣٣٩، حوادث سنة أربع وثلاثين، ومن طريقه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٦٤/٩ - ٢٦٥، شرح الخطبة ١٦٥، والبلذري في أنساب الأشراف ١٧٤/٦، مسير أهل الأمصار إلى عثمان، باختصار، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية ١٦٨٧ - ١٦٩، حوادث سنة أربع وثلاثين، وابن الأثير في الكامل ٧٥/٣ - ٧٧، حوادث سنة أربع وثلاثين، ذكر ابتداء قتل عثمان، وفي آخره: «ونزل عثمان عن المنبر، فاشتدّ قوله على الناس وعظم وزاد تألّبهم عليه».

قريبة، ولي حقّ عظيم عليك، وقد جاء ما ترى من هؤلاء القوم، وهم مصبّحي، وأنا أعلم أنّ لك عند الناس قدراً، وأنهم يسمعون منك، فأنا أحبّ أن تركب إليهم فتردهم عتي، فلإني لا أحبّ أن يدخلوا عليّ، فإنّ ذلك جرأة منهم عليّ، وليسمع بذلك غيرهم. فقال عليّ: علام أردّهم؟ قال: على أن أصير إلى ما أشرت به عليّ ورأيت لي، ولست أخرج من يدك.

فقال عليّ: إني قد كنت كلّمتك مرّة بعد مرّة، فكلّ ذلك نخرج فتكلّم، وتقول وتقول، وذلك كلّه فعل مروان بن الحكم وسعيد بن العاص وابن عامر ومعاوية، أطلعهم وعصيتني. قال عثمان: فلإني أعصيه وأطيعك.

قال: فأمر الناس، فركبوا معه المهاجرون والأنصار. قال: وأرسل عثمان إلى عمّار بن ياسر، بكلمه أن يركب مع عليّ فأبى، فأرسل عثمان إلى سعد بن أبي وقاص، فكلّمه أن يأتني عمّاراً فيكلّمه أن يركب مع عليّ. قال: فخرج سعد حتّى دخل على عمّار، فقال: يا أبا اليقظان، ألا تخرج في من يخرج؟ وهذا عليّ يخرج فاخرج معه، واردد هؤلاء القوم عن إمامك، فلإني لأحسب أنّك لم تركب مركباً هو خير لك منه.

قال: وأرسل عثمان إلى كثير بن الصلت الكندي - وكان من أعوان عثمان - فقال: انطلق في إثر سعد فاسمع ما يقول سعد لعمّار، وما يرّد عمّار على سعد، ثمّ اتّني سريعاً. قال: فخرج كثير حتّى يجد سعداً عند عمّار مخلياً به، فألقم عينه جحر الباب، فقام إليه عمّار ولا يعرفه، وفي يده قضيب، فأدخل القضيب الجحر الذي ألقمه كثير عينه، فأخرج كثير عينه من الجحر، ووكى مديراً متقنعاً. فخرج عمّار فعرف أثره، ونادى: يا قليل ابن أمّ قليل! أأعليّ تطلع وتستمتع حديثي؟! والله لو دريت أنّك هو لفقأت عينك بالقضيب، فإنّ رسول الله ﷺ قد أحلّ ذلك.

ثمّ رجع عمّار إلى سعد، فكلّمه سعد وجعل يفتله بكلّ وجه، فكان آخر ذلك أن قال عمّار: والله لا أردّهم عنه أبداً.

فرجع سعد إلى عثمان، فأخبره بقول عمّار، فأنهم عثمان سعداً أن يكون لم يناصحه.

فأقسم له سعد بالله لقد حرّض، فقبل منه عثمان.

قال: وركب عليؑ إلى أهل مصر فردّهم عنه، فانصرفوا راجعين.^١

٢٠. أبو محمد الأنصاري

٩٠٠١. ابن شبة: حدّثنا أبو عاصم، قال: حدّثنا سعدان بن بشر، قال: حدّثنا أبو محمد الأنصاري، قال:

شهدت عثمانؓ وهو يقتل بالدار والحسن بن علي - رضي الله عنهما - يضارب عنه حتى جرح، فرفعه في من رفعه جريحاً.^٢

٢١. منذر الثوري

٩٠٠٢. ابن أبي شيبه: حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن منذر بن يعلى، قال: كان يوم أرادوا قتل عثمان أرسل مروان إلى علي: ألا تأتي هذا الرجل فتمنعه، فإنهم لن يبرموا دونك. فقال علي: لتأتيتهم. فأخذ ابن الحنفية بكتفيه فاحتضنه، فقال: يا أبت، أين تذهب؟ والله ما يزيدونك إلا رهبة. فأرسل إليهم علي بهمامته ينهاهم عنه.^٣

٢٢. نوفل بن مساحق

٩٠٠٣. المدائني: عن أبي مخنف، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق، عن أبيه، قال: دخل عليؑ على عثمانؓ بالذي وجدته أهل مصر مع غلامه، فحلف عثمانؓ ما كتبه، فقال له عليؑ: فمن تتهم؟ قال: أنهمك وكاتبك! فغضب عليؑ وخرج، وقال: والله لئن لم يكن كتبه أو كتبه على لسانه ما له عذر في تضييع أمر الأمة، ولئن كان كتبه

١. عنه الطبري في تاريخه ٣٥٨/٤ - ٣٥٩، حوادث سنة خمس وثلاثين. ذكر مسير من سار إلى ذي خشب.

٢. تاريخ المدينة ١٢٧٥/٤، ما روي عن عليؑ في البراءة من قتل عثمان.

٣. المصنف ٥١٧/٧ (٣٧٦٦٤).

لقد أحل نفسه ولا أرد عنه وقد اتهمني. فاعتزل واعتزل ناس كثير.^١

٢٣. هشام بن أبي هشام عن شيخ

٩٠٠٤. ابن المبارك: عن جرير بن حازم، قال: حدثني هشام بن أبي هشام - مولى عثمان بن عفان -، عن شيخ من الكوفة، حدثه عن شيخ آخر، قال:

حصر عثمان عليه السلام وعليه السلام بخيبر، فلما قدم أرسل إليه عثمان عليه السلام يدعو، فانطلق، فقلت: لأطلقن معه [ولا أسمعن] مقاتلتهما. فلما دخل عليه كلمه عثمان عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإن لي عليك حقوقاً، حق الإسلام وحق الإخاء، قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين آخى بين أصحابه آخى بيني وبينك^٢، وحق القرابة والصهر، وما جعلت لي في عنقك من العهد والميثاق، فوالله لئن لم يكن من هذا شيء، أو كنا إنما نحن في جاهلية لكان مبطاً على بني عبد مناف أن يبتزهم أخو بني تيمم ملكهم.

فتكلم علي فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فكل ما ذكرت من حقك علي ما ذكرت، وأما قولك: لو كنا في جاهلية لكان مبطاً على بني عبد مناف أن يبتزهم أخو بني تيمم ملكهم، فصدقت، وسيأتك الخبر. ثم خرج فدخل المسجد فرأى أسامة جالساً فدعاه، فاعتمد على يده فخرج يمشي إلى طلحة، وتبعته فدخلنا دار طلحة بن عبيد الله - وهي رحاس من الناس^٣ - فقام عليه فقال: يا طلحة، ما هذا الأمر الذي وقعت فيه؟ قال: يا أبا حسن، بعد ما مس الحزام الطيبين! فانصرف علي ولم يمر إليه شيئاً حتى أقي بيت المال فقال: افتحوا هذا الباب. فلم يقدر على المفاتيح، فقال: اكسروه. فكسر،

١. عنه ابن شبة في تاريخ المدينة ١١٦٨/٤، ما روي من الاختلاف فيمن أعان عثمان، وأورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢٢/٣، شرح الخطبة ٤٣.

٢. الحديث ضعيف سنداً فلا يؤخذ بما تفرد به من المواخاة بين علي وعثمان، فإن من القطعي الذي لا ريب فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل علياً أخاً لنفسه، وقد استوفينا رواياته في موضعه.

٣. يعني طلحة، فإنه من بني تيمم.

٤. رحاس من الناس، أي مزدحمة بالناس.

فقال: أخرجوا المال. فجعل يعطي الناس، فجعلوا يتسللون إليه حتى ترك طلحة وحده. وبلغ الخبر عثمان ؓ فسرّ بذلك، ثمّ أقبل طلحة [يمشي] عائداً إلى دار عثمان ؓ، فقلت: والله لأعلمنّ ما يقول هذا، فتبعته، فاستأذن علي عثمان ؓ، فلما دخل عليه قال: يا أمير المؤمنين، أستغفر الله وأتوب إليه، أردت أمراً فحال الله بهي وبينه. قال عثمان: إنك والله ما جئت تائباً، ولكن جئت مغلوباً، الله حسيبك يا طلحة.^١

٢٤. ما ورد مرسلأ

٩٠٠٥. أسد السنة: حدّثنا جامع بن صبيح، عن [محمد بن السائب] الكلبي، قال: أرسل عثمان إلى علي - رضي الله عنهما - يقرئه السلام ويقول: إنّ فلاناً - يعني طلحة - قد قتلني بالعطش، والقتل بالسلاح أجمل من القتل بالعطش. فخرج علي ؓ يستوكأ على يد المسور بن مخرمة حتى دخل على ذلك الرجل وهو يترامى بالنبل، عليه قميص هروي، فلما رآه تنحى عن صدر الفراش ورحب به، فقال له علي ؓ: إنّ عثمان أرسل إليّ أنكم قد قتلتموه بالعطش، وإنّ ذلك ليس يحسن، وأنا أحبّ أن تدخل عليه الماء. فقال: لا والله ولا نعمة عين، لا نتركه يأكل ويشرب. فقال علي ؓ: ما كنت أرى أنّي أكلم أحداً من قريش في شيء فلا يفعل! فقال: والله لا أفعل، وما أنت من ذلك في شيء يا علي.

فقام علي ؓ غضبان وقال: لتعلمنّ بعد قليل أكون من ذلك في شيء أم لا.^٢

٩٠٠٦. ابن شبة: حدّثنا علي بن محمد، عن الشرقي بن قطامي، عن عمّه ابن

١. عنه ابن شبة بإسناده إليه في تاريخ المدينة ١١٩٨/٤ - ١١٩٩، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم على عثمان، والطبري في تاريخه ٤٣٠/٤ - ٤٣١. وما بين المعروفات منه، وأورده ابن الأثير في الكامل ٨٣/٣، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلى حصر عثمان.
٢. عنه ابن شبة بإسناده إليه في تاريخ المدينة ١٢٠٢/٤. ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم على عثمان.

السائب بمثله إلا أنه قال علي: ستعلم يا ابن الحضرمية أكون في ذلك من شيء أم لا! وخرج علي متوكئاً على المسور، فلما انتهى إلى منزله التفت إلى المسور فقال: أما والله ليصلين حرّهما، وليكون بردها وحرّها لغيره، ولتركن يدها منها صفرأ. وبعث [علياً] ابنه الحسن إلى عثمان براوية من ماء.^٢

٩٠٠٧. البلاذري: روى أبو مخنف أن المصريين وردوا المدينة فأحاطوا بدار عثمان في المرة الأولى.

... وأتى المغيرة بن شعبة عثمان فقال له: دعني آت القوم فأنظر ما يريدون، فمضى نحوهم، فلما دنا منهم صاحوا به: يا أعور وراءك، يا فاجر وراءك، يا فاسق وراءك. فرجع ودعا عثمان عمرو بن العاص فقال له: انت القوم فادعهم إلى كتاب الله والعتبي بما ساءهم. فلما دنا منهم سلم فقالوا: لا سلم الله عليك، ارجع يا عدو الله، ارجع يا ابن السناينة، فلست عندنا بأمين ولا مأمون. فقال له ابن عمر وغيره: ليس لهم إلا علي بن أبي طالب. فبعث عثمان إلى علي، فلما أتاه قال: يا أبا الحسن، انت هؤلاء القوم فادعهم إلى كتاب الله وسنة نبيه.

قال: نعم إن أعطيني عهد الله وميثاقه على أنك تفي لهم بكل ما أضمنه عنك. قال: نعم. فأخذ علي عليه عهد الله وميثاقه على أوكد ما يكون وأغلظ، وخرج إلى القوم فقالوا: وراءك.

قال: لا بل أمامي تعطون كتاب الله وتعتبون من كل ما سخطتم. فعرض عليهم ما بذل عثمان، فقالوا: أضمن ذلك عنه؟ قال: نعم. قالوا: رضينا. وأقبل وجوههم وأشرافهم مع علي حتى دخلوا على عثمان وعاتبوه فأعتبهم من كل شيء، فقالوا: اكتب بهذا كتاباً. فكتب:

١. بياض في الأصل بمقدار كلمة، والمثبت من سائر المصادر.

٢. تاريخ المدينة ١٢٠٢/٤ - ١٢٠٣، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم على عثمان.

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عبدالله عثمان أمير المؤمنين لمن نغم عليه من المؤمنين والمسلمين، إن لكم أن أعمل فيكم بكتاب الله وسنة نبيه، يعطى المحروم، ويؤمن الحسائف، ويرد المنفي، ولا تجمر السعوت، ويوقر الفيء، وعلي بن أبي طالب ضمن للمؤمنين والمسلمين على عثمان بالفداء بما في هذا الكتاب، شهد الزبير بن العوام، وطليحة بن عبيدالله، وسعد بن مالك بن أبي وقاص، وعبدالله بن عمر، وزيد بن ثابت، وسهل بن حنيف، وأبويؤوب خالد بن زيد، وكتب في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين، فأخذ كل قوم كتاباً فانصرفوا.

وقال علي بن أبي طالب لعثمان: أخرج فتكلم كلاماً يسمعه الناس ويحملونه عنك وأشهد الله على ما في قلبك، فإن البلاد قد تمحضت عليك، ولا تأمن أن يأتي ركب آخر من الكوفة أو من البصرة أو من مصر فتقول: يا علي، اركب إليهم فإن لم أفعل قلت: قطع رحمي واستغف بحقي.

فخرج عثمان فخطب الناس فأقر بما فعل واستغفر الله منه وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من زلّ فلينب. فأنا أول من انعط، فإذا نزلت فليأتني أشرافكم فليروني رأيهم، فوالله لو ردني إلى الحق عبد لا تبعته، وما عن الله مذهب إلا إليه.

فسر الناس بخطبته واجتمعوا إلى بابيه مبتهجين بما كان منه، فخرج إليهم مروان فزبرهم وقال: شأنت وجوهكم، ما اجتماعكم؟ أمير المؤمنين مشغول عنكم، فإن احتاج إلى أحد منكم فسيدهوه، فانصرفوا. وبلغ علياً الخبر، فأق عثمان وهو مغضب فقال: أما رضيت من مروان ولا رضي منك إلا بإفساد دينك وخديعتك عن عقلك؟ وإني لأراه سيوردك ثم لا يصدرك، وما أنا بعائد بعد مقامي هذا لمعايتك.

وقالت له امرأته نائلة بنت الفرافصة: قد سمعت قول علي بن أبي طالب في مروان وقد أخبرك أنه غير عائد إليك، وقد أطعت مروان ولا قدر له عند الناس ولا هيبة. فبعث إلى علي فلم يأت.

٩٠٠٨. ابن عبيد ربه: ابن دأب قال:

لما أنكر الناس على عثمان ما أنكروا اجتمعوا إلى علي وسألوه أن يلقي لهم عثمان، فأقبل حتى دخل عليه فقال: إن الناس ورائي قد كلّموني أن أكلمك، والله ما أدري ما أقول لك، ما أعرف شيئاً تنكره، ولا أعلمك شيئاً تجهله، وما ابن أبي قحافة بأولى بعمل الحق منك، ولا ابن الخطّاب بأولى بشيء من الخير منك، وما نبصرك من عمي، وما نعلمك من جهل، وإنّ الطريق لبين واضح، تعلم يا عثمان أن أفضل الناس عند الله إمام عدل هدي وهدى، فأحيا سنّة معلومة، وأمات بدعة مجهولة؛ وأن شرّ الناس عند الله إمام ضلالة ضلّ وأضلّ، فأحيا بدعة مجهولة، وأمات سنّة معلومة، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يؤقّ بالامام الجائر يوم القيامة ليس معه ناصر ولا له عاذر، فيلقى في جهنّم فيمدور دور الرحى، يرتطم في غمرة النار إلى آخر الأبد. وأنا أحذرك أن تكون إمام هذه الأُمّة المقتول، [فإنّه يقال: يقتل في هذه الأُمّة إمام] يفتح به باب القتل والقتال إلى يوم القيامة يخرج بهم أمرهم ويرجون.

فخرج عثمان، ثمّ خطب خطبته التي أظهر فيها التوبة.

وكان علي كلما اشتكى الناس إليه أمر عثمان أرسل ابنه الحسن إليه، فلمّا أكثر عليه قال له: إن أباك يرى أن أحداً لا يعلم ما يعلم، ونحن أعلم بما نفعل، فكفّ عنا! فلم يبعث علي ابنه في شيء بعد ذلك.

وذكروا أنّ عثمان صلّى العصر ثمّ خرج إلى علي يعود في مرضه ومروان معه، فرآه ثقيلًا، فقال: أما والله لولا ما أرى منك ما كنت أتكلّم بما أريد أن أتكلّم به، والله ما أدري أيّ يوميك أحبّ إليّ أو أبغض، أ يوم حياتك أو يوم موتك؟! أما والله لئن بقيت لا أعدم شامتاً يهدّك كنفاً ويتخذك عضداً، ولئن متّ لأفجعن بك، فحظي منك حظّ الوالد المشفق من الولد العاق، إن عاش عقه، وإن مات فجعه، فليتك جعلت لنا من

أمرك علماً تقف عليه ونعرفه، إنا صديق مسلم، وإنا عدو معاند، ولم تجعلني كالمختلق بين السماء والأرض، لا يرقى بيد، ولا يهبط برجل! أما والله لئن قتلتك لا أصيب منك خلفاً، ولئن قتلتي لا تصيب مني خلفاً، وما أحب أن أبقى بعدك!

قال مروان: إي والله، وأخرى إنه لا ينال ما وراء ظهورنا حتى تكسر رماحنا وتقطع سيوفنا، فما خير العيش بعد هذا؟ فضرب عثمان في صدره وقال: ما يدخلك في كلامنا؟

فقال علي: إني والله في شغل عن جوابكما، ولكني أقول كما قال أبو يوسف: «فَصَبِّرْ جَبِيلٌ وَاللَّهِ أَلْمَسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ»^١.

٩٠٠٩. ابن أعمش: أرسل عثمان إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فدعاه فقال: يا أبا الحسن، أنت هؤلاء القوم، فادعهم إلى كتاب الله - عز وجل - وسنة نبيه، واكفي مما يكرهون.

فقال له علي: إن أعطيتني عهد الله وميثاقه أنك توفي لهم بكل ما أعطيتهم فعلت ذلك. فقال عثمان: نعم يا أبا الحسن، اضمن لهم عني جميع ما يريدون. فأخذ علي عليه عهداً غليظاً وميثاقاً مؤكداً، ثم خرج من عنده فأقبل نحو القوم، فلما دنا منهم قالوا: ما وراءك يا أبا الحسن فلئنا نجعلك؟

فقال: إنكم تعطون ما تريدون، وتعافون من كل ما أسخطكم، ويؤلى عليكم من تحبون، ويعزل عنكم من تكرهون.

فقالوا: ومن يضمن لنا ذلك؟ قال علي: أنا أضمن لكم ذلك.

فقالوا: رضينا.

فأقبل علي إلى عثمان ومعه وجوه القوم وأشرافهم، فلما دخلوا عاتبوه فأعجبهم من كل ما

١. يوسف/ ١٨.

٢. العقد الفريد ٥٨/٥ - ٥٩، كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، ما تم الناس على عثمان. ورواه الباعوني في جواهر المطالب ١٨٠/٢ - ١٨١، الباب السابع والستون، في تبرى علي عليه السلام من دم عثمان.

كرهوا. فقالوا: اكتب لنا بذلك كتاباً، وأدخل لنا في هذا الضمان علياً بالوفاء لنا بما في كتابنا. فقال عثمان: اكتبوا ما أحببتهم وأدخلوا في هذا الضمان من أردتم.

فكتبوا: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عبدالله عثمان بن عفان أمير المؤمنين لجميع من نقم عليه من أهل البصرة والكوفة وأهل مصر: إن لكم علياً أن أعمل فيكم بكتاب الله - عز وجل - وستة نبيه محمد ﷺ، وإن المحروم يعطى، والخائف يؤمن، والمنفي يرد، وأن المال يرد على أهل الحقوق، وأن يعزل عبدالله بن سعد بن أبي سرح عن أهل مصر، ويوكلى عليهم من يرضون.

فقال أهل مصر: نريد أن تولي علينا محمد بن أبي بكر. فقال عثمان: لكم ذلك. ثم أثبتوا في الكتاب: وأن علي بن أبي طالب ضمين للمؤمنين بالوفاء لهم بما في هذا الكتاب. شهد على ذلك الزبير بن العوام، وطلحة بن عبيدالله، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن عمر، وزيد بن ثابت، وسهل بن حنيف، وأبو أيوب خالد بن زيد. وكتب في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين.

فأخذ أهل مصر كتبهم وانصرفوا، ومعهم محمد بن أبي بكر أميراً عليهم، حتى إذا كانوا على مسيرة ثلاثة أيام من المدينة وإذا هم بغلام أسود على بعير له يخط خطاً عنيافاً. فقالوا: يا هذا، اربع قليلاً ما شأنك؟ كأنك هارب أو طالب، من أنت؟ فقال: أنا غلام أمير المؤمنين عثمان وجهني إلى عامل مصر.

فقال له رجل منهم: يا هذا، فإن عامل مصر معنا. فقال: ليس هذا الذي أريد. فقال محمد بن أبي بكر: أنزلوه عن البعير. فحطوه، فقال له محمد بن أبي بكر: أصدقني غلام من أنت؟ قال: أنا غلام أمير المؤمنين.

قال: فإلى من أرسلت؟ قال: إلى عبدالله بن سعد عامل مصر. قال: وبماذا أرسلت؟ قال: برسالة.

قال محمد بن أبي بكر: أفعلك كتاب؟ قال: لا.

فقال أهل مصر: لو قُتِلناه أيها الأمير، فلأننا نخاف أن يكون صاحبه قد كتب فينا

بشيء. ففتشوا رحله ومتاعه ونزعوا ثيابه حتى عرّوه فلم يجدوا معه شيئاً، وكانت على راحلته إداوة^١ فيها ماء، فحركوها فإذا فيها شيء يتقلقل، فحركوه ليخرج فلم يخرج. فقال كنانة بن بشر التجبي: والله إن نفسي لتحدثني أن في هذه الإداوة كتاباً. فقال أصحابه: ويحك! ويكون كتاب في ماء؟

قال: إن الناس لهم حيل. فشقوا الإداوة فإذا فيها قرورة محتومة بشمع، وفي جوف القارورة كتاب، فكسروا القارورة وأخرجوا الكتاب، فقرأه محمد بن أبي بكر، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله عثمان أمير المؤمنين إلى عبدالله بن سعد، أما بعد، فإذا قدم عليك عمرو بن يزيد بن ورقاء فاضرب عنقه صبراً، وأما علقمة بن عديس البلوي وكنانة بن بشر التجبي وعروة بن سهم اللبني فاقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ودعهم يتشخطون في دمائهم حتى يموتوا، فإذا ماتوا فاصلبهم على جذوع النخل، وأما محمد بن أبي بكر فلا يقبل منه كتابه وشذّ يدك به، واحتل في قتله، وقرّ على عملك حتى يأتيك أمري إن شاء الله تعالى.

فلما قرأ محمد بن أبي بكر الكتاب رجع إلى المدينة هو ومن معه، ثم جمع أصحاب النبي ﷺ وقرأ عليهم الكتاب وأخبرهم بقصة الكتاب.

فلم يبق بالمدينة أحد إلا حنق على عثمان، واشتدّ حنق بني هذيل خاصة عليه لأجل صاحبهم عبدالله بن مسعود، وهاجت بنو مخزوم لأجل صاحبهم عمار بن ياسر، وكذلك غفار لأجل صاحبهم أبي ذر.

ثم إن علياً أخذ الكتاب وأقبل حتى دخل على عثمان، فقال له: ويحك! لا أدري على ماذا أنزل! استعبك القوم فأعتبهم بزعمك وضمنتني ثم أحقرتني، وكتبت فيهم هذا الكتاب! فنظر عثمان في الكتاب، ثم قال: ما أعرف شيئاً من هذا!

فقال علي: الغلام غلامك أم لا؟

قال عثمان: بل هو والله غلامي، والبعر بعيري، وهذا الخاتم خاتمي، والخط خط كاتبي.
قال علي عليه السلام: فيخرج غلامك على بعيرك بكتاب وأنت لا تعلم به؟
فقال عثمان: حيرتك يا أبا الحسن! وقد يشبه الخط الخط وقد تختم على الخاتم، ولا
والله ما كتبت هذا الكتاب، ولا أمرت به، ولا وجهت هذا الغلام إلى مصر.
فقال علي: لا عليك، فمن نتهم؟ قال: أنتهمك وأنهم كاتبي!
قال علي: بل هو فعلك وأمرك. ثم خرج من عنده مضطرباً.^١

٩٠١٠. البلاذري: قال أبو مخنف وغيره: حرس القوم عثمان ومنعوا من أن يدخل
عليه، وأشار عليه سعيد بن العاص بأن يحرم ويلتي ويخرج فيأتي مكة فلا يقدم عليه،
فبلغهم قوله فقالوا: والله لئن خرج لا فارقناه حتى يحكم الله بيننا وبينه، واشتد عليه
طلحة بن عبيد الله في الحصار، ومنع من أن يدخل إليه الماء حتى غضب علي بن
أبي طالب من ذلك، فأدخلت عليه^٢ روايا الماء.^٣

٩٠١١. البلاذري: قال أبو مخنف: لما شخص المصريون بعد الكتاب الذي كتبه عثمان
فصاروا بأيلة أو بمنزل قبلها رأوا ركباً خلفهم يريد مصر، فقالوا له: من أنت؟ فقال:
رسول أمير المؤمنين إلى عبدالله بن سعد وأنا غلام أمير المؤمنين، وكان أسود.
فقال بعضهم لبعض: لو أنزلناه وقتلناه لا يكون صاحبه قد كتب فينا بشيء. ففعلوا
فلم يجدوا معه شيئاً، فقال بعضهم لبعض: خلوا سبيله.
فقال كنانة بن بشر: أما والله دون أن أنظر في إداوته فلا. فقالوا: سبحان الله! أ يكون
كتاب في ماء؟

فقال: إن للناس حيلة. ثم حلّ الإداوة فإذا فيها قارورة محتومة - أو قال: مضمومة -

١. الفتوح ٢٠٨/٢ - ٢١٢، ذكر رجوع أهل مصر إلى محاربة عثمان بعد ما وجدوا الكتاب.

٢. في الأصل: «علي».

٣. أنساب الأشراف ١٨٨/٦، سير أهل الأمصار إلى عثمان واجتماعهم إليه.

في جوف القارورة كتاب في أنبوب من رصاص، فأخرجه فقري، فإذا فيه: أما بعد، فإذا قدم عليك أبو عمرو بن بديل فاضرب عنقه، واقطع يدي ابن عديس، وكنانة، وعروة، ثم دعهم يتشخطون في دمائهم حتى يموتوا، ثم أوثقهم على جذوع النخل.

فيقال: إن مروان كتب الكتاب بغير علم عثمان! فلما عرفوا ما في الكتاب قالوا: عثمان محل. ثم رجعوا عودهم على يديهم حتى دخلوا المدينة، فلقوا علياً بالكتاب وكان خاتمه من رصاص، فدخل به علي على عثمان، فحلف بالله ما هو كتابه ولا يعرفه، وقال: أما الخط فخط كاتب، وأما الخاتم فعلى خاتمي!

قال علي: فمن تتهم؟ قال: أتهمك وأتهم كاتب!

فخرج علي مغضباً وهو يقول: بل هو أمرك.

قال أبو مخنف: وكان خاتم عثمان بدياً في يد حمران بن أبان، ثم أخذه مروان حين شخص حمران إلى البصرة، فكان معه.

وجاء المصريون إلى دار عثمان فأحذقوا بها وقالوا لعثمان وقد أشرف عليهم: يا عثمان، أ هذا كتابك؟ فجدد وحلف. فقالوا: هذا شر، يكتب عنك بما لا تعلمه، ما مثلك يلي أمور المسلمين، فاختلع من الخلافة.

فقال: ما كنت لأنزع قميصاً قمصنيه الله - أو قال: سريلنيه الله - .

وقالت بنو أمية: يا علي، أفسدت علينا أمرنا ودست وألبت!

فقال: يا سفهاء، إنكم لتعلمون أنه لا ناقة لي في هذا ولا جمل، وأني رددت أهل مصر عن عثمان ثم أصلحت أمره مرة بعد أخرى، فما حيلتي؟ وانصرف وهو يقول: اللهم إني بريء مما يقولون ومن دمه إن حدث به حدث.^١

وانظر ما ورد ذيل العنوان التالي.

١. أي أولاً.

٢. أنساب الأشراف ١٨١/٦ - ١٨٢ ، سير أهل الأمصار إلى عثمان.

٩٠١٢. الطبري: وكان لعثمان على طلحة بن عبيد الله خمسون ألفاً، فقال طلحة له يوماً: قد تهياً مالك فاقبضه. فقال: هو لك معونة على مروءتك! فلما حصر عثمان قال علي عليه السلام لطلحة: أنشدك الله إلا كففت عن عثمان! فقال: لا والله حتى تعطي بنو أمية الحق من أنفسها. فكان علي عليه السلام يقول: لحا الله ابن الصعبة! أعطاه عثمان ما أعطاه وفعل به ما فعل!

٩٠١٣. ابن قتيبة: ذكروا أن عثمان لما منع الماء صعد على القصر، واستوى في أعلاه، ثم نادى: أين طلحة؟ فأثاء، فقال: يا طلحة، أما تعلم أن بئر رومة كانت لفلان اليهودي، لا يسقي أحداً من الناس منها قطرة إلا بشمن، فاشتريتها بأربعين ألفاً، فجعلت رشائي فيها كرشاء رجل من المسلمين، لم أستاثر عليهم؟ قال: نعم. قال: فهل تعلم أن أحداً يمنع أن يشرب منها اليوم غيري؟ لم ذلك؟ قال: لأملك بذلك وغيرت.

قال: فهل تعلم أن رسول الله قال: من اشترى هذا البيت وزاده في المسجد فله به الجنة. فاشتريته بعشرين ألفاً، وأدخلته في المسجد؟ قال طلحة: نعم. قال: فهل تعلم اليوم أحداً يمنع فيه من الصلاة غيري؟ قال: لا. قال: لم؟ قال: لأملك غيرت وبذلت.

ثم انصرف عثمان، وبعث إلى علي يخبره أنه منع من الماء، ويستغيث به، فبعث إليه علي ثلاث قرب مملوءة ماء ... ثم دخلوا على عثمان ومعهم الكتاب والفلان والبعير، فقال علي: الفلام غلامك، والبعير بعيرك؟ فقال: نعم.

١. عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦١/٢، شرح الخطبة ٣٠، وصدر الحديث مذكور في تاريخ الطبري ٤٠٥/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر بعض سير عثمان بن عفان، ووسطه تقدم عن تاريخ الطبري برواية حكيم بن جابر أنفاً إلى قوله: «من أنفسها»، وابن الصعبة هو طلحة، قال الزمخشري في الفائق ١٤٠/١: ابن الصعبة طلحة بن عبيد الله أضيف إلى أمه، وهي الصعبة بنت المحضرمي، وكانت قبل عبيد الله تحت أبي سليمان بن حرب.

قال: فأنت كتبت هذا الكتاب؟ قال: لا. وحلف بالله ما كتبت، ولا أمرت، ولا علمت.

فقال له: فالحاتم خاتمك؟ قال: نعم.

قال: فكيف يخرج غلامك ببيعك وكتاب عليه خاتمك لا تعلم به؟ فحلف بالله ما

كتبت هذا الكتاب، ولا وجهت، ولا أمرت.

فشك القوم في أمر عثمان، وعلموا أنه لا يحلف بباطل، فقال قوم منهم: لا يبرأ

عثمان عن قلوبنا إلا أن يدفع إلينا مروان، حتى نعرف كيف يأمر بقتل رجال من

أصحاب رسول الله وقطع أيديهم بغير حق، فإن كان عثمان كتبه عزلناه، وإن كان

مروان كتبه نظرنا في أمره، وما يكون في أمر مروان.

فانصرف القوم عنه، ولزموا بيوتهم، وأبى عثمان أن يخرج إليهم مروان، وخشي عليه

القتل، فبلغ علياً أن عثمان يراد قتله، فقال: إما أردنا مروان، فأما قتل عثمان فلا. ثم

قال للحسن والحسين: اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان، ولا تدعا أحداً

يصل إليه. وبعث الزبير ابنه على كره، وبعث طلحة ابنه كذلك، وبعث عذّة من أصحاب

النبي ﷺ أبناءهم، يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان، ويسألوه أن يخرج مروان ...^١

٩٠١٤. البلاذري: قال أبو مخنف: صلى علي بالناس يوم النحر وعثمان محصور،

فبعث إليه عثمان ببيت المزق:

إِنْ كُنْتَ مَأْكُولاً فَكُنْ أَنْتَ أَكْلِي وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَلَسَا أُمَزَقَ

وكان رسوله به عبدالله بن الحارث، ففرّق علي الناس عن طلحة، فلما رأى ذلك

طلحة دخل على عثمان فاعتذر، فقال له عثمان: يا ابن الحضرميّة، ألّبت عليّ الناس

ودعوتهم إلى قتلي حتى إذا فاتك ما تريد جئت معذراً، لا قبل الله بمن قبل عذرك.^٢

٩٠١٥. ابن أعثم: ... علم أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل مصر أن عثمان قد كتب

١. الإمامة والسياسة ٣٨/١ - ٤٠، مخاطبة عثمان من أعلى القصر طلحة وأهل الكوفة وغيرهم.

٢. أنساب الأشراف ١٩٦/٦، أمر عمرو بن العاص وغيره.

إلى أهل الشام وأهل البصرة يستنجدهم، فكيس عليهم فلبجوا في حصاره ومنعوه من الماء، فأشرف عليهم من جدار داره ثم قال: أيها الناس، هل فيكم علي بن أبي طالب؟ قالوا: لا. فسكت ونزل.

وبلغ ذلك علياً وهو في منزله، فأرسل إليه بغلامه قنبر فقال: انطلق إلى عثمان فسله ماذا يريد؟

فجاء قنبر إلى عثمان فدخل وسلم، ثم قال: إن مولاي أرسلني إليك يقول لك: ما الذي تريد؟ فقال عثمان: أردته أن يوجه إليّ بشيء من الماء فأني قد منعته وقد أضرب بي العطش وبمن معي في هذه الدار. فرجع قنبر إلى علي فأخبره بذلك، فأرسل إليه علي ثلاث قرب من الماء مع نفر من بني هاشم، فلم يتمرّض لهم أحد حتى دخلوا على عثمان فأوصلوا إليه الماء، فشرب وشرب من كان معه في الدار.^١

٩٠١٦. ابن أعثم: قالوا: قد كان طلحة بن عبيدالله قد استولى على حصار عثمان مع نفر من بني تميم، وبلغ ذلك عثمان فأرسل إلى علي بهذا البيت:
فإن كنت مأكولاً فكأن أنت آكلي وإلا فأدركني ولمأ أمزق
أ ترضى أن يقتل ابن عمك وابن عمّتك ويسلب نعمتك وأمرك؟ فقال علي: صدق والله عثمان! لا والله لا تترك ابن الحضرمية يأكلها.

ثم خرج علي إلى الناس، فصلّى بهم الظهر والعصر، وتفرّق الناس عن طلحة ومالوا إلى علي، فلما رأى طلحة ذلك أقبل حتى دخل على عثمان فاعتذر إليه بما كان منه، فقال له عثمان: يا ابن الحضرمية، وليت على الناس ودعوتهم إلى قتلي، حتى إذا فاتك ما كنت ترجو وعلاك عليّ على الأمر جئتني معتذراً، لا قبل الله بمن قبل منك.^٢

١. الفتوح ٢١٨/٢ - ٢١٩، ذكر استنصار عثمان بصفاته لما أيس من رعيته.

٢. الفتوح ٢٢٩/٢، ذكر ما كان منهم من حرق الباب والافتحام على الدار.

وانظر: تاريخ مدينة دمشق ٣٩١/٣٩ - ٣٦٢، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩)، وإعجاز القرآن للباقلافي ص ١٤٢، كتاب عثمان بن عفان - وهو محصور - إلى علي بن أبي طالب، وأنساب الأشراف.

٩٠١٧. الواقدي: وكان محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة لا يفتران من التحريض على عثمان بمصر، فخرج عبدالرحمان بن عديس البلوي، وسودان بن حمران المرادي، وعمرو بن الحلق الخزاعي، وعروة بن شبيب الليثي في خمسمئة، وأظهروا أنهم يريدون العمرة، وكان خروجهم في رجب، ووجه عبدالله بن سعد بن أبي سرح إلى عثمان يخبرهم رسولا، سار إحدى عشرة ليلة، وساروا المنازل حتى نزلوا بذي خشب، فقال عثمان: هؤلاء يظهرون أنهم يريدون العمرة والله ما يريدون إلا الفتنة، لقد طال على الناس عمري، ولئن فارقتهم ليمتحنون يوماً من أيامي.

فأتى عثمان علياً في منزله فقال له: يا ابن عم، إن قرابتي قريبة وحقي عظيم، والقوم في ما بلغني على أن يصحبوني ليقتلوني، وأنا أعلم أن لك عند الناس قدراً وأنه يسمعون منك، فأحب أن تركب إليهم فتردهم على أن أصير إلى ما تشير به وتراه، ولا أخرج عن أمرك ولا أخالفك.

فركب علي ومعه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أبو الأعور، وأبوالجهم [بن] حذيفة العدوي، وجبير بن مطعم، وحكيم بن حزام، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمان بن عتاب بن أسيد، ومن الأنصار أبو حميد الساعدي، وأبو أسيد الساعدي، وزيد بن ثابت، وحسان بن ثابت، وكعب بن مالك، ومحمد بن مسلمة - وقال بعضهم: إن عمار بن ياسر كان معهم - فكلهم علي ومحمد بن مسلمة حتى انصرفوا راجعين إلى مصر.^١

١٩٦/٦، أمر عمرو بن العاص وغيره، والإمامة والسياسة ٣٤/١، حصار عثمان، وتاريخ المدينة لابن شبة ١١٩٩/٤ - ١٢٠١، ما روي من الاختلاف في معونة علي وسعد وغيرهم على عثمان، وغريب الحديث لأبي عبيد ٤٢٨/٣ «زبي»، والفاثق للزعشري ١٠٣/٢ «زبي»، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٣/٩ - ٢٤، شرح الخطبة ١٣٥، وكنز العمال ١٠٢/١٣ - ١٠٣ (٣٦٣٣٨).

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٧٦/٦ - ١٧٧، سير أهل الأمصار إلى عثمان، وأورده ابن الأثير في الكامل ٨١/٣ - ٨٢، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر سير من سار إلى حصر عثمان، من قوله: «فلما نزل القوم ذا خشب»، وفيه في الذين ذهبوا مع علي: «مروان ونيار بن مكرز».

٩٠١٨. ابن قتيبة: ثم خرج عثمان إلى المسجد، فإذا هو بعلي، وهو شاك معصوب الرأس، فقال له عثمان: والله يا أبا الحسن ما أدري؛ أشتي موتك؟ أم أشتي حياتك؟ فوالله لئن مت ما أحب أن أبقی بعدك لعيرك؛ لأنني لا أجد منك خلفاً، ولئن بقيت لا أعدم طاعياً يتخذك سلفاً وعضداً، ويعدك كهفاً وملجأ، لا يمنعني منه إلا مكانه منك ومكانك منه، فأنا منك كالابن العاق من أبيه؛ إن مات فجعه، وإن عاش عقه، فإما سلم فنسلم، وإما حرب فنحارب، فلا تجعلني بين السماء والأرض، فإني والله إن قتلني لا تجد مني خلفاً، ولئن قتلتك لا أجد منك خلفاً، ولن يلي أمر هذه الأمة هادي فتنة.

فقال علي: إن في ما تكلمت به لجواباً، ولكنني عن جوابك مشغول بوجعي، فأنا أقول كما قال العبد الصالح: «قَصَبٌ جَبِيلٌ وَاللَّهِ أَلْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ»^١.

٩٠١٩. ابن حبان: خرج جماعة من أهل مصر إلى عثمان يشكون ابن أبي سرح ويستكلمون منه، فكتب إليه عثمان كتاباً وهده فيه، فأبى ابن [أبي] السرح أن يقبل من عثمان وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان متظلماً وقتل رجلاً من المتظلمة، فخرج من أهل مصر سبعئة رجل فبهم أربعة من الرؤساء: عبدالرحمان بن عديس البلوي، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وكنانة بن بشر بن عتاب الكندي، وسودان بن حمران المرادي، فساروا حتى قدموا المدينة ونزلوا مسجد رسول الله ﷺ، وشكوا إلى أصحاب محمد ﷺ [في] مواقيت الصلاة ما صنع بهم ابن أبي سرح.

فقام طلحة بن عبيدالله إلى عثمان بن عفان وكلمه الكلام الشديد، وأرسلت إليه عائشة: قدم عليك أصحاب محمد وسألوك عزل هذا الرجل فأبيت ذلك بواحدة، و [هذا قد] قتل منهم رجلاً، فأنصفهم من عاملك، وكان عثمان يحب قومه.

ثم دخل عليه علي بن أبي طالب فقال: سألوكم رجلاً مكان رجل وقد ادعوا قبله

١. يوسف/١٨.

٢. الإمامة والسياسة ١/٣٣، ما أنكر الناس على عثمان.

دماً، فأعزله عنهم واقض بينهم، فإن وجب عليه حقٌّ فأَنْصَفهم [منه].

فقال لهم عثمان: اختاروا رجلاً أوليكم عليكم مكانه. فأشار الناس عليه بمحمد بن أبي بكر، فقالوا لعثمان: استعمل علينا محمد بن أبي بكر. فكتب عهده وولاه مصر. فخرج محمد بن أبي بكر والياً على مصر بعهده ومعه عدة من المهاجرين والأنصار ينظرون في ما بين أهل مصر وبين ابن أبي سرح، فلما بلغوا مسيرة ثلاثة ليال من المدينة إذا هم بغلام أسود على بعير له، يخبط البعير خبطاً، كأنه رجل يطلب أو يطلب، فقالوا له: ما قصتك؟ وما شأنك؟ كأنك هارب أو طالب؟ قال: أنا غلام أمير المؤمنين، وجهني إلى عامل مصر.

قالوا: هذا عامله معنا.

قال: ليس هذا أريد. ومضى.

فأخبر محمد بن أبي بكر بأمره، فبعث في طلبه أقواماً فردّوه، فلما جاؤوا به قال له محمد: غلام من أنت؟ فأقبل مرةً يقول: أنا غلام أمير المؤمنين. ومرةً يقول: أنا غلام مروان. فعرفه رجل منهم أنه لعثمان، فقال له محمد بن أبي بكر: لمن أرسلت؟ قال: إلى عامل مصر. قال: بماذا؟ قال: برسالة.

[قال:] أ معك كتاب؟ قال: لا. ففتشوه فلم يجدوا معه كتاباً، وكان معه إداوة قد بهست وفيها شيء يتقلقل، فحركوه ليخرج فلم يخرج، فشقوا الإداوة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح، فجمع محمد بن أبي بكر من كان معه من المهاجرين والأنصار وغيرهم، ثم فكّ الكتاب بحضرتهم فإذا فيه: إذا أتاك محمد بن أبي بكر وفلان [وفلان] فاحتل لقتلهم، وأبطل كتابه، وقرّ على عملك، واحبس من يجيء إليّ يتظلم منك حتى يأتبك رأيي في ذلك إن شاء الله.

فلما قرأوا الكتاب فرعوا وأزمعوا ورجعوا إلى المدينة، وختم محمد بن أبي بكر الكتاب بخواتم جماعة من المهاجرين معه، ودفع الكتاب إلى رجل منهم وانصرفوا إلى المدينة. فلما قدموها جمع محمد بن أبي بكر عليّاً وطلحة والزبير وسعداً ومن كان بها من

أصحاب رسول الله ﷺ ، ثم فكّ الكتاب بحضرتهم عليه خواتم من معه من المهاجرين، وأخبرهم بقصة الغلام، فلم يبق أحد من المدينة إلا حنق على عثمان، وقام أصحاب رسول الله ﷺ فلحقوا بمنازلهم، ما منهم أحد إلا هو مفتّم، وكانت هذيل وبنو زهرة في قلوبها ما فيها على عثمان لحال ابن مسعود، وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر، وكانت بنو غفار وأحلافها ومن غضب لأبي ذرّ في قلوبهم ما فيها، وأجلب عليه محمد بن أبي بكر من بني تميم، وأعانه على ذلك طلحة بن عبيد الله وعائشة. فلما رأى ذلك علي وصحّ عنده الكتاب بعث إلى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من أصحاب رسول الله ﷺ كلّهم بدرّيون، ثمّ جاء معهم حتّى دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير، فقال له: هذا الغلام غلامك؟ قال: نعم.

قال: والبعير بعيرك؟ قال: نعم.

قال: فأنت كتبت هذا الكتاب؟ قال: لا. وحلف بالله أنّه ما كتب هذا الكتاب ولا أمر به.

فقال له علي: فالخاتم خاتمك؟ قال: نعم.

قال علي: فكيف يخرج غلامك على بعيرك بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به؟ فحلف عثمان بالله: ما كتبت [هذا الكتاب] ولا أمرت به، ولا وجّهت هذا الغلام قطّ إلى مصر. وأمّا الخطّ فعرفوا أنّه خطّ مروان، فلما شكوا في أمر عثمان سألوه أن يدفع إليهم مروان فأبى، وكان مروان عنده في الدار وكان خشي عليه القتل.

فخرج من عنده علي وأصحاب رسول الله ﷺ وعلموا أنّ عثمان لا يحلف باطلاً، ثمّ قالوا: لا نسكت إلا أن يدفع إلينا مروان حتّى نبحث ونتعرّف منه ذلك الكتاب، وكيف يؤمّر بقتل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ بغير حقّ؟! فإن يك عثمان كتب ذلك عزلناه، وإن يك مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون في أمر مروان

ثمّ أشرف [عثمان] عليهم فقال: أفيكم علي؟ قالوا: لا.

قال: أفيكم سعد؟ قالوا: لا.

فقال: أدنّركم بالله هل تعلمون أنّ رومة لم يكن يشرب منها أحد إلا بشيء فابتعتها

من مالي وجعلتها للفقير وابن السبيل؟ فقالوا: نعم.

قال: فاسقوني منها. ثم قال: ألا أحد يبلغ علياً فيسقيناه ماء؟

فبلغ ذلك علياً، فبعث إليه بثلاث قرب مملوءة، فما كادت تصل إليه حتى جرح في سببها عدة من بني هاشم وبني أمية حتى وصل الماء إليه، ثم قال عثمان: والله لو كنت في أقصى داري ما طلبوا غيري، ولو كنت أدناهم ما جازوني إلى غيري ...^١

٩٠٢٠. ابن الأثير: ... أتى عثمان إلى علي بمنزله ليلاً وقال له: إني غير عائد وإني فاعل. فقال له علي: بعد ما تكلمت على منبر رسول الله ﷺ وأعطيت من نفسك، ثم دخلت بيتك فخرج مروان إلى الناس يشتمهم على بابك ويؤذيهم؟! فخرج عثمان من عنده وهو يقول: [قطعت رحمي و] خذلني وجرأت الناس علي! فقال علي: والله إني لأكثر الناس ذنباً عنك، ولكنني كلما جئت بشيء أظنه لك رضاء جاء مروان بأخرى، فسمعت قوله وتركت قولي.

ولم يعد علي يعمل ما كان يعمل إلى أن منع عثمان الماء، فقال علي لطلحة: أريد أن تدخل عليه الروايا. وغضب غضباً شديداً حتى دخلت الروايا على عثمان.^٢

الخامس: قتل عثمان بن عفان

كانت البطانة المقرّبة من عثمان بطانة سوء لم تكن على علاقات طيبة مع الأنصار، وليس لها مواقف حسنة مع المهاجرين، وقد عمل عثمان بما قاله أبوسفیان شيخ بني أمية: اجعل الأمر أمر جاهلية، والملك ملك غاصبية، واجعل أوتاد الأرض لبني أمية.^٣ ولم يلتفت إلى المعترضين بل أخذ بما أشار إليه بطانته ومستشاروه، فلما قال له معاوية: إنك قد بلغت من صلتنا ما يبلغه كريم قوم من صلة قوم، حملتنا على رقاب

١. الفتا ٢٥٦/٢ - ٢٦٢، حوادث السنة الخامسة والثلاثين.

٢. الكامل ٨٣/٣ - ٨٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مسير من سار إلى حصر عثمان.

٣. تاريخ مدينة دمشق ٤٧١/٢٣، ترجمة صخر بن حرب (٢٨٤٩).

الناس وجعلتنا أوتاد الأرض، فخذ كل رجل مئاً بعمله وما يليه يكفك، أخذ بقوله ورد عمّاله إلى أمصارهم^١، ولم يأخذ بقول الناصحين له كأمير المؤمنين علي^ع، حتى قال^٢: ما يريد عثمان أن ينصحه أحداً اتخذ بطانة أهل غش، ليس منهم أحد إلا قد تسبّب بطانته من الأرض، يأكل خراجها ويستذلّ أهلها^٣.

فلما رأى الإمام^ع عدم اعتناء عثمان بنصائحه، بل اتهمه إياه، تركه^٤، وخرج علي^ع من المدينة.

واشتدّ الطعن على عثمان بعد خروج علي^ع، ورجا الزبير وطلحة أن تقبل إليهما قلوب الناس ويغلبا عليهم، واغتما غيبة علي^ع^٥.

ولما مضت أيام التشريق أطاف الناس بدار عثمان، وأبى عثمان إلا الإقامة على أمره، وأرسل عثمان إلى حشمه وخاصته فجمعهم، فجاء نيار بن عياض - من أصحاب النبي^ص - ونادى: يا عثمان، فأشرف عليه من أعلى داره، فناشده الله وذكره الله لما اعتزلهم، فبينما هو يتكلم، إذ رماه رجل من أصحاب عثمان فقتله بسهم، فقالوا لعثمان: ادفع إلينا قاتل نيار. فأبى وقال: لم أكن لأقتل رجلاً نصرني وأنتم تريدون قتلي، فلما رأوا ذلك ثاروا إلى بابه فأحرقوه، فوقع بينهم قتال شديد^٦.

١. تاريخ المدينة لابن شبة ١٠٩٦/٣، كلام عمرو بن العاص في عثمان.
٢. تاريخ الطبري ٤٠٦/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن السبب الذي من أجله أمر عثمان^ع عبدالله بن عباس^ع أن يحج بالناس.
٣. تاريخ المدينة لابن شبة ١١٥٤/٤ و ١١٥٥، رجوع أهل مصر بعد شيوخهم، و ١١٦٧ و ١١٦٨، ما روي من الاختلاف لخميس أمان عثمان. وقد تقدّمت الروايات في عنوان: «فتنة أيام عثمان وجهوده» لإخادها.
٤. الإمامة والسياسة ٣٤/١، حصار عثمان^ع.
٥. تاريخ الطبري ٣٨٢/٤، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان؛ الكامل لابن الأثير ٨٨/٣، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر مقتل عثمان؛ تاريخ المدينة لابن شبة ١١٩٢/٤ - ١١٩٣، كلام عثمان وهو مهور.

فلما رأى عثمان إحراق الباب ودخول الناس داره أمر أصحابه بترك القتال، فلم يسمع ذلك منه مروان وقاتل حتى ضربه الناس ووقع على الأرض^١، فهجموا على عثمان فقتلوه. وروى الطبري عن محمد بن عمر، عن يعقوب بن عبد الله الأشعري، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي، عن أبيه، قال:

رأيت اليوم الذي دخل فيه على عثمان، فدخلوا من دار عمرو بن حزم خوخة هناك حتى دخلوا الدار، فناوشوهم شيئاً من مناوشة ودخلوا، فوالله ما نسينا أن خرج سودان بن حمران، فأسمعه يقول: أين طلحة بن عبيد الله؟ قد قتلنا ابن عقان^٢

ثم بعد أن قتل عثمان اتهمت طائفة علياً بقتله، ولم ترض بهذا وأقدمت على طلب نار عثمان وأوقدت نيران الحرب ضده، بلى ولكن هيهات أن يكون ما قالوا وما صنعوا صادقاً. وكيف كان، فأنت ترى - مضافاً إلى ما مر من نصرة علي بن أبي طالب عثمان حين حصر - أن الروايات تدلّ على عدم إعانة علي على قتل عثمان، وهل على عدم رضاه لهذا، وهي برواية:

- | | |
|-----------------------|-------------------------|
| ١. إبراهيم النخعي | ٨. خالد أبي حفص عن أبيه |
| ٢. جابر بن زيد الأزدي | ٩. أبي خلدة |
| ٣. جمعة بن هبيرة | ١٠. خليل بن شريك |
| ٤. حابس بن سعد | ١١. راشد بن كيسان |
| ٥. أبي حبيبة | ١٢. أبي زرارة الشيباني |
| ٦. الحسن البصري | ١٣. زيد بن صوحان |
| ٧. حصين الحارثي | ١٤. سُرّة زيد بن أرقم |

١. تاريخ الطبري ٤/٣٨٠ - ٣٨١، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان.

٢. تاريخ الطبري ٤/٣٧٩، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان.

وأظفر: تاريخ المدينة لابن شبة ٤/١١٥٧ - ١١٦١، رجوع أهل مصر بعد شيوخهم، وأنساب الأشراف للبلاذري ٦/١٨٣ - ١٨٧، سير أهل الأمصار إلى عثمان، وتاريخ مدينة دمشق ٣٩/٤١٥ - ٤١٩، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩)، والمصنف لابن أبي شبة ٧/٥٢١ - ٥٢٢ (٣٧٨٠).

١٥. أبي السكن
١٦. أبي صالح
١٧. عامر الشعبي
١٨. عبدالله بن أبي سفيان
١٩. عبدالله بن عباس
٢٠. عبدالله بن عمر
٢١. أبي عبدالله الشيباني
٢٢. عبيد الأنصاري
٢٣. عبيد بن عمير
٢٤. عبيدة السلماني
٢٥. عثمان بن عاصم
٢٦. عطاء بن مسلم
٢٧. علي بن ربيعة الوالبي
٢٨. عمار بن ياسر
٢٩. عمرو بن الأصم
٣٠. عمرو بن دينار
٣١. عميرة بن سعد
٣٢. كليب الجرمي
٣٣. محمد ابن الحنفية
٣٤. محمد بن سيرين
٣٥. محمد بن علي الباقر
٣٦. مروان بن الحكم
٣٧. ما ورد مرسلاً

١. إبراهيم النخعي

٩٠٢١. ابن شبة: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا أبو شهاب، عن الحسن بن عمرو، عن فضيل، عن إبراهيم:

أَنَّ عَثْمَانَ ۞ لَمَّا حَصَرَ بَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ ۞ يَرُدُّ عَنْهُ النَّاسَ، فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ فَلَحَقَهُ مُحَمَّدٌ ۞ بِنِ
عَلِيٍّ فَأَخَذَ بَوْسَطَهُ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَدْعُكَ، إِنَّمَا يَبْغُونَ أَنْ يَتَّخِذُوكَ رَهِينَةً. فَزَرَ عَمَامَةً
لَهُ سُدَّاهُ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَمْ أَمْرٌ، وَلَمْ أَرْضٌ.

٢. جابر بن زيد الأزدي

٩٠٢٢. ابن المبارك: عن عمر بن سعيد، عن عبدالكريم أبي أمية، سمع جابر بن زيد

الأزدي، سمع علياً عليه السلام يقول:

ما أمرت بقتل عثمان، ولا أحببته، ولكن بنو عمي اتهموني، فأرسلت اعتذرت، فأبوا أن يقبلوا، فعندت فصمت.^١

٩٠٢٣. ابن شبة: حدثنا محمد بن حاتم، قال: حدثنا عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، قال: حدثني عبدالكريم أبو أمية، قال: سمعت جابر بن زيد أبا الشعثاء يقول: حدثني من سمع علياً عليه السلام يقول:

والله ما أحببت قتل عثمان عليه السلام، ولا أمرت به، ولكن بني عمي لا مؤني وزعموا أنني صاحب ذلك، فاعتذرت إليهم، فأبوا أن يقبلوا عذري، ثم اعتذرت، فأبوا أن يقبلوا، فعندت فصمت.

قال: فسأله فقال: يقول: أتضرع إليهم ولا يقبلون، فصمت.^٢

٣. جعدة بن هبيرة

٩٠٢٤. الهاكم: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، أخبرنا محمد بن يونس، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن جعدة بن هبيرة، قال: قلت لعلي: يا خال، قتلت عثمان؟ قال: لا والله، ما قتلت، ولا أمرت به، ولكني غلبت.^٤

٤. حابس بن سعد

٩٠٢٥. ابن أبي الحديد: قال نصر^٥ [وفي حديث صالح بن صدقة بإسناده قال]: وقام عدي بن حاتم الطائي إلى علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إن عندي رجلاً لا يوازي به

١. هذه الفقرة كررت في الأصل.

٢. عنه نعم بن حماد في الفتن ١٥٥/١ (٣٩٥).

٣. تاريخ المدينة ١٢٥٨/٤، ما روي عن علي عليه السلام في البراءة من قتل عثمان.

٤. المستدرک ١٩١/٣ (٤٨٧٢).

٥. وقعة صفين ص ٦٤ - ٦٥.

رجل، وهو يريد أن يزور ابن عمّه حابس بن سعد الطائي بالشام، فلو أمرناه أن يلقي معاوية لعلّه أن يكسره ويكسر أهل الشام. فقال عليّ: نعم. فأمره عديّ بذلك - وكان اسم الرجل خفاف بن عبدالله - فقدم على ابن عمّه حابس بن سعد بالشام - وحابس سيّد طيء بها - فحدّث خفاف حابساً أنّه شهد عثمان بالمدينة، وسار مع عليّ إلى الكوفة، وكان لخفاف لسان وهينة وشعر، فحدا حابس بخفاف إلى معاوية. فقال: إنّ هذا ابن عمّ لي، قدم الكوفة مع عليّ، وشهد عثمان بالمدينة، وهو ثقة. فقال له معاوية: هات، حدّثنا عن عثمان.

فقال: نعم، حصره المكشوح، [وحكّم فيه حكيم، ووليه عمّار، وتجرّد في أمره ثلاثة نفر: عديّ بن حاتم]، والأشتر النخعي، وعمرو بن الحمق، وجدّ في أمره رجلان: طلحة والزبير، وأبرأ الناس منه عليّ.^١

٥. أبرحبية

٩٠٢٦. موسى بن عقبة: عن أبي حبيبة، قال:

... فخرج سعد حتّى أتى عليّاً وهو بين القبر والمنبر، فقال: يا أباحسن، قم فذاك أبي وأُمّي! جئتكَ والله بخير ما جاء به أحد قطّ إلى أحد، تصل رحم ابن عمّك، وتأخذ بالفضل عليه، وتحقق دمه، ويرجع الأمر على ما نحبّ، قد أعطى خليفتك من نفسه الرضا.

فقال عليّ: تقبّل الله منه يا أباإسحاق، والله ما زلت أذبّ عنه حتّى أتي لأستحيي، ولكن مروان ومعاوية وعبدالله بن عامر وسعيد بن العاص هم صنّوا به ما ترى، فإذا

١. شرح نهج البلاغة ١١٠/٣ - ١١١، شرح الخطبة ٤٣، وما بين المعقوفين من كتاب صفين لنصر بن مزاحم، وأورده ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ٨٧/١. قدّم ابن عمّ عديّ بن حاتم الشام، وفيه: «نعم، ولية محمّد بن أبي بكر وعتمار بن ياسر، وتجرّد في أمره ثلاثة نفر: عديّ بن حاتم والأشتر النخعي وعمرو بن الحمق، ودبّ في أمره رجلان...».

نصحته وأمرته أن ينحيهم استغثني حتى جاء ما ترى^١

٦. الحسن البصري

٩٠٢٧. اللالكائي: أخبرنا أحمد بن محمد الفقيه، أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان، قال: حدثنا عثمان بن محمد، قال: حدثنا نصر بن علي، قال: حدثنا محمد بن سوار، قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن عامر الأحول، عن الحسن، قال: شهدت علياً بالمدينة وسمع صوتاً فقال: ما هذا؟ قالوا: قتل عثمان. قال: اللهم إني أشهدك أنني لم أرض، ولم أمانى - مرتين أو ثلاثاً -^٢.

٩٠٢٨. ابن شبة: حدثنا هارون بن عمر، قال: حدثنا ضمرة [بن ربيعة]، عن [عبدالله] بن^٣ شاذب، عن الحسن، قال:

لما بلغ علياً قتل عثمان استقبل القبلة ثم قال: اللهم لم أرض، ولم أمانى.^٤

٩٠٢٩. البيهقي: حدثنا محمد بن جعفر الزرّاد، حدثنا عبيدالله بن سعد، حدثنا الحسن بن موسى، حدثنا أبو هلال، حدثنا قتادة أبو الخطاب، عن الحسن، قال:

قتل عثمان وعلي غائب في أرض له، فلما بلغه قال: اللهم إني لم أرض، ولم أمانى.^٥

٩٠٣٠. ابن شبة: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو هلال، عن قتادة، عن الحسن، قال:

١. عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه ٣٧٧/٤ - ٣٧٨، حوادث سنة خمس وثلاثين، ذكر الخبر عن قتل عثمان، من طريق الواقدي.

٢. شرح أصول الاعتقاد ١٣٨٢/٨ (٢٦٥١)، وعنه المتقي في كنز العمال ٩١/١٣ (٣٦٣١٣). وملاؤه على الأمر: ساعده وشايه.

٣. الميثب هو الظاهر الموافق لترجمة الرجل وضمرة ولسانر موارده في تاريخ المدينة، وصحف فيه به «أبي».

٤. تاريخ المدينة ١٢٦٦/٤، ما روي عن علي في البراءة من قتل عثمان.

٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٤٩/٣٩، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩).

قتل عثمان ؓ وعلي ؓ في أرض له، فقال: اللهم لم أرض، ولم أمانى.^١

٧. حصين الحارثي

٩٠٣١. الحاكم: حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن مهران، حدثني أبي، حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني، حدثنا عبدة بن سليمان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حصين الحارثي، قال:

جاء علي بن أبي طالب إلى زيد بن أرقم - رضي الله عنهما - يعودوه وعنده قوم، فقال علي: اسكنوا - أو اسكنوا - فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم. فقال زيد: أنشدك الله، أنت قتلت عثمان؟ فأطرق علي ساعة، ثم قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قتلته، ولا أمرت بقتله.^٢

٩٠٣٢. أحمد: حدثنا يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن حصين الحارثي، قال:

جاء علي إلى زيد بن أرقم يعودوه وعنده قوم، قال: فما أدري أقال علي: انتصوا - أو اسكنوا - فوالله لا تسألوني عن شيء حتى أقوم إلا حدثتكم به. قال: فقال له زيد: أنشدك الله، أنت قتلت عثمان؟

قال: فأطرق علي ساعة، ثم رفع رأسه، ثم قال: لا، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قتلته، ولا أمرت بقتله.^٣

٩٠٣٣. نعيم بن حماد: حدثنا ابن أبي غنية، عن ابن أبي خالد، عن حصين الحارثي، قال: قال زيد بن أرقم لعلي ؓ: نشدتك بالله أنت قتلت عثمان؟ قال: فأطرق ساعة، ثم

١. تاريخ المدينة ١٢٦٦/٤، ما روي عن علي ؓ في البراءة من قتل عثمان.

٢. المستدرک ١٠٦/٣ (٤٥٦٧).

٣. العليل ٢٣٧/١ - ٢٣٨ (٣٠٧)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٤/٣٩ - ٤٥٥، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩).

قال: وألذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قتلت [عثمان]، ولا أمرت بقتله.^١

٨. خالد أبو حفص عن أبيه

٩٠٣٤. ابن شبة: حدثنا عارم، قال: حدثنا ثابت بن يزيد أبو يزيد، قال: حدثنا هلال بن حباب، عن خالد أبي حفص، عن أبيه، قال:

قال علي ؑ في بعض خطبه: قتل الله عثمان وأنا معه. فأتاه محمد فقال: يا أمير المؤمنين، ما تقول؟ إن الناس يرون أنك شركت في دم عثمان! قال: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) ^٢ ما شركت في دمه، ولا مالأت.^٣

٩. أبوخلدة

٩٠٣٥. ابن شبة: حدثنا سلم بن إبراهيم، قال: حدثنا جميل بن عبيد الطائي، قال: سمعت أباخلدة الحنفي يقول: سمعت علياً ؑ - وهو على المنبر - يقول: ما أمرت ولا نهيت، ولا سرتي ولا ساء في قتل عثمان ؑ.^٤

٩٠٣٦. أبو طاهر المخلص: حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري، حدثنا يحيى بن إسحاق بن سافري، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا جويرية بن أسماء، حدثني أبوخلدة الحنفي، قال: سمعت علياً يخطب، فذكر عثمان في خطبته، فقال: ألا إن الناس يزعمون أنني قتلت عثمان، ولا والله ألذي لا إله إلا هو ما قتلت، ولا مالأت.^٥

٩٠٣٧. ابن شبة: حدثنا أبو عاصم وحبان بن هلال، قالوا: حدثنا جويرية بن بشير، قال: حدثنا أبوخلدة - زاد حبان: حنظلة -، قال:

١. الفتن ١٥٤/١ (٣٩٢).

٢. الزمر/٤٢.

٣. تاريخ المدينة ١٢٥٨/٤ - ١٢٥٩، ما روي عن علي ؑ في البراءة من قتل عثمان.

٤. تاريخ المدينة ١٢٦٣/٤، ما روي عن علي ؑ في البراءة من قتل عثمان.

٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٣/٣٩، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩).

سمعت علياً عليه السلام يخطب الناس، فعرض بذكر عثمان عليه السلام في خطبته - قالاً جميعاً في حديثهما - قال: إن الناس يزعمون أنني قتل عثمان، فلا وألذي لا إله إلا هو، ما قتلته، ولا مالأت على قتله، ولا ساء في^١.

٩٠٣٨. ابن سعد: حدثنا عفان، حدثنا جويرية بن بشير، حدثني أبوخلدة، أنه سمع علياً - رضي الله تعالى عنه - يقول وهو يخطب، فذكر عثمان فقال:
والله الذي لا إله إلا هو ما قتلته، ولا مالأت على قتله، ولا ساء في^٢.

١٠. خلود بن شريك

٩٠٣٩. البخاري: قال سعيد بن يحيى: حدثنا أبي، عن أبيه، عن موسى وسيف ابني خلود، عن أبيهما خلود، سمع علياً:
ما قتل عثمان^٣.

٩٠٤٠. المحاملي: حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، حدثني أبي، عن موسى وسيف ابني خلود، عن أبيهما خلود بن شريك، قال:
سمعت علي بن أبي طالب وهو على منبر الكوفة يقول: إن بني أمية من شاء نفلت له يعني بين المقام والركن ما قتل عثمان، ولا شركت في دمه^٤.

١١. راشد بن كيسان

٩٠٤١. ابن سعد: أخبرنا كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، قال: حدثني راشد بن كيسان أبو فزارة العبسي:

١. تاريخ المدينة ١٢٦٣/٤، ما روي عن علي عليه السلام في البراءة من قتل عثمان.
٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢٢١/٦، مقتل عثمان بن عفان، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٦٥/٣ - ٦٦، شرح المخطبة ٤٣.
٣. التاريخ الكبير ١٧١/٤، ترجمة سيف بن خلود (٢٣٧٤).
٤. عنه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٢/٣٩، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩).

أَنَّ عَثْمَانَ بَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ - وَهُوَ مُحْصُورٌ فِي الدَّارِ - أَنْ ائْتِنِي، فَقَامَ عَلِيٌّ لِيَأْتِيَهُ، فَقَامَ بَعْضُ أَهْلِ عَلِيٍّ حَتَّى حَبَسَهُ^١ وَقَالَ: أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيْكَ مِنَ الْكُتَاتِبِ؟ لَا تَخْلُصْ إِلَيْهِ. وَعَلَى عَلِيٍّ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ فَفَقَضَهَا عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ رَمَى بِهَا إِلَى رَسُولِ عَثْمَانَ وَقَالَ: أَخْبِرْهُ بِأَلَّذِي قَدْ رَأَيْتَ.

ثُمَّ خَرَجَ عَلِيٌّ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَحْجَارِ الزَّيْتِ فِي سَوْقِ الْمَدِينَةِ، فَأَتَاهُ قَتْلُهُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ دَمِهِ أَنْ أَكُونَ قَتَلْتُ أَوْ مَا لَأْتُ عَلَى قَتْلِهِ.^٢

١٢. أبوزرارة الشيباني

٩٠٤٢. سعيد بن منصور: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَبُوزَرَّارَةَ، قَالُوا:

نَشْهَدُ بِاللَّهِ عَلَى عَلِيٍّ شَهَادَةً يَسْأَلُنَا اللَّهُ عَنْهَا، فَقَدْ شَهِدْنَا مَعَهُ مَشَاهِدَ، لَسْمَعْنَا عَلِيًّا يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عَثْمَانَ، وَلَا اشْتَرَكْتُ، وَلَا أَمَرْتُ، وَلَا رَضِيتُ.^٣

٩٠٤٣. ابن شعبة: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْعَزْزِيِّ وَعَنْ أَبِي زَرَّارَةَ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَا:

نَشْهَدُ بِاللَّهِ عَلَى عَلِيٍّ شَهَادَةً يَسْأَلُنَا اللَّهُ عَنْهَا، فَقَدْ شَهِدْنَا شَاهِدَةً، لَقَدْ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عَثْمَانَ، وَلَا أَمَرْتُ، وَلَا شَرَكْتُ، وَلَا رَضِيتُ.^٤

٩٠٤٤. يحيى بن آدم: حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا

١. انظر ما سيأتي برواية ابن عمر.

٢. الطبقات الكبرى ٥٠/٣، ترجمة عثمان بن عفان (١٤)، وعنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢١٥/٦.

مقتل عثمان بن عفان، وابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق ٣٩/٣٧٠، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩).

وانظر: تاريخ مدينة دمشق ١٢/٢٩٤ - ٢٩٥، ترجمة حذيفة بن اليمان (١٢٣١).

٣. سنن سعيد بن منصور ٣٣٥/٢ (٢٩٤١).

٤. تاريخ المدينة ٤/١٢٦٤، ما روي عن عليٍّ في البراءة من قتل عثمان.

شيخان - سنة ست وثمانين - أحدهما يكفى أبا عبد الله، والآخر يكفى أبازرارة، قالوا:
نشهد على علي عليه السلام أنه قال: اللهم لم أقتل، ولم آمر، ولم أشرك، ولم أرض في قتل عثمان.^١
٩٠٤٥. نعيم بن حماد: حدثنا عبدة بن سليمان الكلابي، عن عاصم الأحول، عن
[أبي] زرارة وأبي عبد الله، سمعا علياً عليه السلام يقول:

والله ما أمرت، والله ما شركت، ولا قتلت، ولا رضيت - يعني قتل عثمان عليه السلام - .^٢
٩٠٤٦. ابن أبي شيبة: حدثنا عبدة بن سليمان، عن عاصم، عن أبي زرارة وأبي عبد الله،
قالا: سمعنا علياً يقول:

والله ما شاركت، وما قتلت، ولا أمرت، ولا رضيت - يعني قتل عثمان - .^٣
وسمّيت باسم أبي زرارة في أحاديث أبي عبد الله الشيباني.

١٣. زيد بن صوحان

٩٠٤٧. ابن أبي الحديد: روى أبو مخنف عن زيد بن صوحان، قال:
شهدت علياً عليه السلام بذي قار وهو معتمّ بعمامة سوداء، ملفف بساج^٤ يخطب، فقال في
خطبته: ... وباعني طلحة والزبير وأنا أعرف الغدر في أوجههما، والنكت في أعينهما ...
وخرجنا يوهان الطغام أنهما يطلبان بدم عثمان، والله ما أنكرا علي منكرأ، ولا جعلنا
بينهم نصفأ، وإن دم عثمان لمصوب بهما، ومطلوب منهما، يا خيبة الداعي، إلى م
دعا؟ وبماذا أجيب؟ ...

قال أبو مخنف: فقام إليه الأشر فقال: ... لعمري يا أمير المؤمنين، ما أمر طلحة والزبير
وعائشة علينا بخيل، ولقد دخل الرجلان في ما دخلا فيه وفارقا علي غير حدث

١. عنه ابن شبة بإسناده إليه في تاريخ المدينة ١٢٦٤/٤، ما روي عن علي عليه السلام في البراءة من قتل عثمان.

٢. الفتن ١٧٢/١ (٤٥٢).

٣. المصنف ٥١٧/٧ (٣٧٦٦٢).

٤. الساج: ضرب من الطيلسان، ويطلق على الكساء المرتع مجازاً.

أحدثت ولا جور صنعت، فإن زعماً أنها يطلبان بدم عثمان، فليقيدا من أنفسهما، فإنهما أول من ألب عليه وأغرى الناس بدمه ...^١

١٤. سرية زيد بن أرقم

٩٠٤٨. الدارقطني: حدثنا محمد بن حمدويه المروزي، حدثنا أبوالموجّه، حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن إسماعيل.

[حيلة:] وحدثنا علي بن عبدالله بن الفضل - بمصر - ، حدثنا أحمد بن محمد بن العرّاد أبو عيسى، حدثنا محمد بن علي الشقيقي، قال: سمعت أبي يقول: أخبرنا أبو حمزة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حصين الحارثي، قال: أخبرني سرية زيد بن أرقم: أن علياً دخل على زيد بن أرقم يعود في مرض له، فوجد عنده قوماً يتحدثون، فقال لهم: صه - أو أنصتوا - والله لا تسألوني عن شيء حتى أقوم إلا أخبركم به، فقال له زيد بن أرقم عند ذلك: أنشدك بالله، أنت قتلت عثمان؟ قال: فاطرق علي ساعة، ثم قال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قتلته، ولا أمرت بقتله.^٢

٩٠٤٩. ابن أبي شيبه: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: حدثني حصين - رجل من بني الحارث - ، قال: أخبرني سرية زيد بن أرقم، قالت: جاء علي يعود زيد بن أرقم وعنده القوم، فقال للقوم: أنصتوا واسكتوا، فوالله لا تسألوني اليوم عن شيء إلا أخبركم به، فقال له زيد: أنشدك الله، أنت قتلت عثمان؟ فاطرق ساعة ثم قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قتلته، ولا أمرت بقتله، وما سرتي.^٣

١. شرح نهج البلاغة ٣١٠/١ - ٣١١. شرح الخطبة ٢٢.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٤/٣٩. ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩).

٣. المصنف ٥١٧/٧ (٣٧٦٦٣)، وأشار إليه البخاري في التاريخ الكبير ٨/٣. ترجمة حصين بن عبدالرحمان (٢٦).

٩٠٥٠. ابن شبة: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد، عن حصين بن الحارث، عن سرية بنت زيد بن أرقم،^١ قالت:

دخل علي بن زيد بن أرقم يهوده، فحاضوا في الحديث، فقال علي ؑ: سلوني عما شئتم، فلا تسألون عن شيء إلا أنبأتكم به، فقال له زيد بن أرقم: نشدتك بالله، أنت قتلت عثمان؟ فنكس رأسه، ثم رفعه فقال: لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قتلت عثمان، ولا (أمرت بقتله).^٢

٩٠٥١. ابن حبان: حصين بن عبدالرحمان الحارثي، عن سرية بنت زيد بن أرقم، قال: سمعت علياً يقول:

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قتلت عثمان، ولا مالأت علي قتله.^٣

١٥. أبو السكن

٩٠٥٢. ابن المديني: عن ابن مهدي، حدثنا هاني بن أيوب، عن طلحة، قال: حدثني أبو السكن - قال هاني: وقد رأيت أبا السكن - سمع علياً نحوه.^٤

١٦. أبو صالح

٩٠٥٣. القواس: حدثنا علي بن يعقوب بن عيسى - إملأ من حفظه -، حدثني أبو صالح الهيثم بن خالد - وراق الفضل بن دكين -، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال:

١. كذا في الأصل، والظاهر هي: «سرية زيد بن أرقم»، كما في الحديثين السابقين، وكما في التاريخ الكبير للبخاري ٨/٣، ترجمة حصين بن عبدالرحمان (٣٦).

٢. تاريخ المدينة ١٢٦٢/٤، ما روي عن علي ؑ في البراءة من قتل عثمان، وما بين القوسين من المستدرک ١٠٦٣/٤ (٥٦٧)، عن حصين الحارثي، بإسقاط سرية.

٣. التفات ٣٥٢/٤، ترجمة سرية.

٤. عنه البخاري في التاريخ الكبير ٦٨/٧، ترجمة عميرة بن سعد (٣١٤). والمراد من قوله: «نحوه»، أي نحو حديث عميرة بن سعد، وسياأتي.

رأيت علي بن أبي طالب قاعداً في زرارة تحت السدرة، وانحدرت سفينة فقراً: ﴿وَلَهُ
الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾^١ والذي أجراها مجراها ما قتلت عثمان، ولا
شابت في قتله، ولا مالأت، ولقد غمّني^٢.

٩٠٥٤. يحيى بن آدم: حدثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن عاصم بن أبي النجود^٣، عن
أبي صالح، قال: قال علي ؑ:

والله لئن شئت بنوأمية لأباهلهم عند الكعبة ما نديت^٤ دم عثمان ؑ بشيء^٥.

١٧. عامر الشعبي

٩٠٥٥. ابن ديزيل: حدثنا أبو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي، حدثنا نصر بن مزاحم،
حدثنا عمر بن سعد الأسدي، عن غير بن وعلّة، عن عامر الشعبي [في كتاب علي ؑ إلى
معاوية]:

... ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ قريش من دم عثمان ...^٦.

١. الرحمن/٢٤.

٢. عنه الخطيب في تاريخ بغداد ١٢/١٢٤، ترجمة علي بن يعقوب بن عيسى (٦٥٧٩)، من طريق
أبي محمد الحلال، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٢/٣٩ - ٤٥٣، ترجمة عثمان
بن عفان (٤٦١٩).

٣. عاصم بن أبي النجود هو عاصم بن بهدلة، وصنف في الأصل بـ«ابن أبي النجود».

٤. ما نديت منه شيئاً، أي ما أصبت ولا علمت، ما أنهت ولا قاربت.

٥. عنه ابن شبة بإسناده إليه في تاريخ المدينة ١٢٦٩/٤، ما روي عن علي ؑ في البراءة من قتل
عثمان.

٦. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ١٢٧/٥٩ - ١٢٨، ترجمة معاوية بن صخر
أبي سفيان (٧٥١٠)، وأورده الخوارزمي في المناقب ص ٢٠٣، ذيل الحديث ٢٤٠، ونصر بن مزاحم
في قصة صفين ص ٢٩، وابن قتيبة في الإمامة والسياسة ٩٧/١. كتاب علي إلى معاوية مرة ثانية،
وابن أعمت في الفتوح ٣٧٥/٢، ذكر كتاب علي ؑ إلى معاوية، وابن عبد ربه في العقد الفريد ٨٠/٥،
كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، أخبار علي ومعاوية.

١٨. عبدالله بن أبي سفيان

٩٠٥٦. مسدد: حدثنا عبدالله بن داود، عن رمح، عن أبي موسى، عن عبدالله بن أبي سفيان:

أَنْ عَلِيًّا قَالَ: إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ يَقَاتِلُونِي، يَزْعُمُونَ أَنِّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ، وَكَذَبُوا، إِنَّمَا يَلْتَمِسُ [وَن] الْمَلِكُ، فَلَوْ أَعْلِمَ أَنَّمَا يَذْهَبُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ أَحْلَفَ لَهُمْ عِنْدَ الْمَقَامِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ لَفَعَلْتُ، وَلَكِنْ إِنَّمَا يَرِيدُونَ الْمَلِكَ ...^١

١٩. عبدالله بن عباس

٩٠٥٧. معمر: عن ابن طاووس، عن أبيه، قال: سمعت ابن عباس يقول: سمعت علياً يقول: والله ما قتلْتُ عثمان، ولا أمرت بقتله، ولكن غلبت.^٢

٩٠٥٨. الطيالسي: حدثنا زمعة، عن ابن طاووس، عن طاووس، عن [ابن] عباس - رضي الله عنهما -، قال:

قال علي « في عثمان ثلاثاً: نهيتهم عن قتله، وكنت كارهاً لقتله، ولكن غلبت عليه.^٣ ٩٠٥٩. وكيع: عن مسمر، عن عبدالكريم البصري أبي أمية، عن طاووس، عن ابن عباس، قال:

أشهد على علي ثلاث أنه قال: ما أمرت، ولا قتلْتُ، ولقد نهيت.^٤

٩٠٦٠. ابن شبة: حدثنا [عمرو بن محمد، عن إسحاق بن يونس الأزرق، عن مسمر

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٢/٣٩، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩).

٢. عنه عبدالرزاق في المصنف ٤٥٠/١١ (٢٠٩٧٢)، ومن طريقه ابن شبة في تاريخ المدينة ١٢٦٧/٤ - ١٢٦٧، ما روي عن علي « في البراءة من قتل عثمان، ونعيم بن حماد في الفتن ١٦٦/١ (٤٢٩)، من دون عبارة: «ولكن غلبت».

٣. عنه ابن شبة في تاريخ المدينة ١٢٦٠/٤، ما روي عن علي « في البراءة من قتل عثمان.

٤. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥١/٣٩، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩).

بن كدام، عن عبدالكريم، عن طاووس، عن ابن عباس، قال:
أشهد على علي أنه قال في قتل عثمان: لقد نبيت عنه]. ولقد كنت له كارهاً، ولكن
غلبت.^١

٩٠٦١. أبو عمرو: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني، حدثنا ابن أبي زائدة،
عن مسعر، عن عبدالكريم، عن طاووس، عن ابن عباس، قال:
أشهد [على] علي بثلاث أنه قال في عثمان: ما قتلت، ولا أمرت، ولقد كنت [له]
كارهاً.^٢

٩٠٦٢. ابن أبي شيبة: حدثنا ابن إدريس، عن مسعر، عن عبدالملك بن ميسرة، عن
طاووس، عن ابن عباس، قال:
قال علي: ما قتلت، وإن كنت لقتله لكارهاً.^٣

٩٠٦٣. ابن شبة: حدثنا عبدالله بن رجاء، قال: أنبأنا إسرائيل، عن ليث، عن
طاووس، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، قال:
سمعت علياً يقول: والله ما قتلت، ولا أمرت، ولكن غلبت.^٤

٩٠٦٤. نعيم بن حماد: حدثنا جرير، عن ليث، عن طاووس، عن ابن عباس، قال:
قال علي - رضي الله عنهم - :
والله ما قتلت، ولا أمرت، ولكنني غلبت.^٥

٩٠٦٥. ابن شبة: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا زائدة، قال: حدثنا ليث، عن

١. تاريخ المدينة ١٢٦٠/٤، ما روي عن علي في البراءة من قتل عثمان.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٠/٣٩، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩).

٣. المصنف ٥١٧/٧ (٣٧٦٦١).

٤. تاريخ المدينة ١٢٦٠/٤، ما روي عن علي في البراءة من قتل عثمان.

٥. الفتن ١٨٢/١ (٤٧٧).

طاووس - أو مجاهد، قال زائدة: هو عن أحدهما -، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، قال: قال علي ؑ:

والله ما أمرت، والله ما قتلت، ولكن غلبت.^١

٩٠٦٦. وكيع: حدثنا سفيان، عن ليث، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: قال علي: ما أمرت، ولا قتلت، ولكني غلبت.^٢

٩٠٦٧. ابن أبي شيبة: حدثنا عبدالله بن إدريس، عن ليث، عن مجاهد وطاووس، عن ابن عباس، قال: قال علي: ما قتلت، يعني عثمان، ولا أمرت - ثلاثاً - ولكني غلبت.^٣

٩٠٦٨. ابن سعد: أخبرنا أبو معاوية، عن ليث، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: سمعت علياً يقول حين قتل عثمان: والله ما قتلت، ولا أمرت، ولكن غلبت. يقول ذلك ثلاث مرات.^٤

٩٠٦٩. السلافري: حدثنا سريج بن يونس أبو الحارث الزاهد، حدثنا أبو معاوية الضرير، أنبأنا ليث عن طاووس، عن ابن عباس أنه سمع علياً يقول حين قتل عثمان: والله ما قتلت، ولا أمرت، ولكني غلبت. يقولها ثلاثاً.^٥

٩٠٧٠. ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم بن السرقندي، أخبرنا عاصم بن الحسن، أخبرنا أبو عمر بن مهدي، أخبرنا أبو العباس بن عقدة، حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي،

١. تاريخ المدينة ١٢٦٠/٤، ما روي عن علي ؑ في البراءة من قتل عثمان.

٢. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥١/٣٩، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩).

٣. المصنف ٥١٧/٧ (٣٧٦٦٠).

٤. الطبقات الكبرى ٦٠/٣، ترجمة عثمان بن عفان (١٤)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥١/٣٩، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩).

٥. أنساب الأشراف ٢٢٤/٦، مقتل عثمان بن عفان.

حدَّثنا عبدالرحمان بن شريك، حدَّثنا أبي، حدَّثنا حبيب بن أبي العالبة، عن مجاهد، عن عبدالله بن عباس، عن علي بن أبي طالب، قال:

إن شاء الله قمت لهم خلف مقام إبراهيم فحلفت لهم بالله ما قتل عثمان، ولا أمرت بقتله، ولقد نهيتهم فمعصوني.^١

٢٠. عبدالله بن عمر

٩٠٧١. السبلاذري: حدَّثني عبدالله بن صالح، عن إسرائيل، عن عبدالرحمان بن زياد بن أنعم، عن مسلم بن يسار، قال:

سألت ابن عمر: هل شرك علي في دم عثمان؟ فقال: لا والله، ما علمت ذلك في سر ولا علانية، ولكنه كان رأساً يفرع إليه فألحق به ما لم يكن.^٢

٩٠٧٢. عباس الدوري: حدَّثنا خلف بن تميم، قال: حدَّثنا عطاء بن خالد، قال: حدَّثنا جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن عبدالله بن عمر:

أن علياً أتى عثمان وهو محصور فأرسل إليه أتى قد جئت لأنصرك. فأرسل إليه بالسلام وقال: لا حاجة لي. فأخذ علي عمامته من رأسه فألقاها في الدار التي فيها عثمان وهو يقول: ذلك ليعلم أنني لم أخنه بالغيب.^٣

٩٠٧٣. نعيم بن حماد: حدَّثنا عيسى بن يونس، عن الأفرقي، عن ابن يسار، عن ابن عمر - رضي الله عنهما -، قال:

لا والله ما علمنا علياً شرك في قتل عثمان سرّاً وعلانية، ولكن كان رأساً، ففرع الناس إليه، فولي الأمر، فألحق به ما لم يصنع.^٤

١. تاريخ مدينة دمشق ٤٥١/٣٩، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩).

٢. أنساب الأشراف ٢٢٢/٦، مقتل عثمان بن عفان.

٣. عنه اللالكائي بإسناده إليه في شرح أصول الاعتقاد ١٣٥٦/٨ - ١٣٥٧ (٢٥٨٢).

٤. الفتن ١٨٦/١ (٤٩٥).

٢١. أبو عبدالله الشيباني - أو العنزي -

٩٠٧٤. ابن المبارك: حدثنا عاصم الأحول، قال: سمعت أبا فزارة العنزي وأبا عبدالله الشيباني - وكانا شيعة لعلي - يقولان:

نشهد شهادة يسألنا الله عنها يوم القيامة أننا سمعنا علياً يقول: ما قتل، ولا أمرت، ولا شاركت، ولا رضيت. يعني قتل عثمان.^١

٩٠٧٥. مسلم: أبو عبدالله السبائي^٢ وأبو فزارة الفنوي - وكانا شيعة علي -، سمعا علياً يقول:

ما قتل، ولا أمرت - يريد عثمان -.^٣

وتقدم باسم أبي عبدالله العنزي في روايات أبي زرارة الشيباني.

٢٢. عبيد الأنصاري

٩٠٧٦. البلاذري: حدثني عمرو بن محمد، عن عبدالله بن جعفر الرقي، عن عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن محمد بن عبيد الأنصاري، عن أبيه، قال:

أتيت علياً في داره يوم قتل عثمان فقال: ما وراءك؟ قلت: شر، قتل أمير المؤمنين. فاسترجع ثم قال: أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما.

قال: وسمعتة يقول مراراً: اللهم إني أبرأ إليك من قتل عثمان.^٤

٢٣. عبيد بن عمير

٩٠٧٧. وكيع: عن الأعمش، عن عبيد بن عمير، قال: قال علي:

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٤/٣٩. ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩).

٢. كذا في الأصل، وفي سائر المصادر: «الشيباني».

٣. المنفردات ص ١٧٥ (٧١٠) و (٧١١).

٤. أنساب الأشراف ٢١٦/٦ - ٢١٧، مقتل عثمان بن عفان.

لا آمركم بالإقدام على عثمان فإن أبيتم فيبيض سيفرخ.^١

٢٤. عبيدة السلماني

٩٠٧٨. السرخسي: روي عن عبيدة السلماني ؓ، قال:

خطب علي ؓ فقال: والله ما قتلت عثمان، ولا كرهت قتله، وما أمرت، ولا نهيت.^٢

٢٥. عثمان بن عاصم

٩٠٧٩. اللالكائي: أنبأنا عبدالرحمان بن عمر، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد، قال:

حدثنا الحسن بن الحسين البكري، قال: حدثنا أحمد بن الحارث، قال: حدثنا أبو الحسن،

عن قيس بن الربيع، عن أبي حصين [عثمان بن عاصم الأسدي]، أن علياً قال:

لو أعلم بني أمة يذهب ما في نفسها لحلفت خمسين مييناً مرددة بين الركن والمقام أني

لم أقتل عثمان ولم أوالى على قتله.^٣

٢٦. عطاء بن مسلم

٩٠٨٠. ابن شبة: حدثنا عبيد بن جناد، قال: حدثنا عطاء بن مسلم، قال:

رمى علي ؓ إلى عثمان بعمامته وقال: ذلك لتعلم أني لم أخنك بالفيء وأن الله لا

يهدي كيد الخائنين.^٤

٢٧. علي بن ربيعة الوالي

٩٠٨١. وكيع: حدثنا محمد بن قيس الأسدي، عن علي بن ربيعة الوالي، قال: قال

علي:

١. عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف ١٨٧/٦، سير أهل الأمصار إلى عثمان.

٢. المبسوط ٢١٢/٣٠، كتاب الميل.

٣. شرح أصول الاعتقاد ١٣٥٧/٨ (٢٥٨٤).

٤. تاريخ المدينة ١٢٢٢/٤، استئانة عثمان ؓ بعلي وسعد - رضي الله عنهما -.

وددت أن بني أمية رضوا مني بقسامة خمسين رجلاً ما أمرت، ولا قتلت.^١

٩٠٨٢. ابن شبة: حدثنا يحيى وحدثنا ابن ادريس، عن محمد بن قيس الأسدي، عن علي بن ربيعة الوالي، قال: قال علي ؑ :

لو أعلم بني أمية يقبلون مني لنفقتهم خمسين ميمناً قسامة من بني هاشم ما قتلت عثمان، ولا مالأت على قتله.^٢

٩٠٨٣. ابن وهب: أخبرني سفيان بن عيينة، عن محمد بن قيس، عن علي بن ربيعة، قال: قال علي بن أبي طالب:

لوددت أن بني أمية قبلوا مني خمسين ميمناً قسامة أحلف بها ما أمرت بقتل عثمان، ولا مالأت.^٣

٩٠٨٤. سعيد بن منصور: حدثنا أبو معاوية، عن محمد بن قيس، عن علي بن ربيعة الوالي، قال: سمعت علياً يقول:

والله لوددت أن بني أمية رضوا لنفقتناهم خمسين رجلاً من بني هاشم يحلفون ما قتلنا عثمان، ولا نعلم له قاتلاً.^٤

٢٨. عمار بن ياسر

٩٠٨٥. الواقدي: عن الحكم بن الصلت، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، قال:

رأيت علياً على منبر رسول الله ﷺ حين قتل عثمان وهو يقول: ما أحببت قتله، ولا

١. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥١/٣٩، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩).

٢. تاريخ المدينة ١٢٦٩/٤، ما روي عن علي ؑ في البراءة من قتل عثمان.

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥١/٣٩ - ٤٥٢، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩)، من طريق الحبري.

٤. سنن سعيد بن منصور ٣٣٥/٢ - ٣٣٦ (٢٩٤٢)، ومحواه في النهاية لابن الأثير ١٠٠/٤ «نفل»، وقال: يريد نفقتنا لهم، وهكذا في الفائق ١١/٤، ولسان العرب ٢٤٦/١٤.

كرهته، ولا أمرت به، ولا نهيت عنه.^١

٢٩. عمرو بن الأصم

٩٠٨٦. ابن شبة: حدثنا عبدالله بن رجاء، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن عبدالله [الأصم]:

أنه وزياداً مرّاً على أهل مصر بذى خشب فقال لهم: أ تريدون أن أبلغ عنكم أصحاب محمد ﷺ وأزواجه؟ فأرسلوها إلى المدينة إلى أصحاب النبي ﷺ وأزواجه، واستشاروهم في القُدوم على عثمان ﷺ، وأمروها أن يجعلوا عليّاً ﷺ من آخر من يأتيانه فيستعقبونه، فإن أعتبهم فهو الذي يريدون، فأما علي ﷺ فقال لهما: هل أتيتما أحداً قبلي؟ قال: نعم، أزواج النبي ﷺ وأصحابك.

قال: فما أمروهم؟ قال: أمروهم بالقُدوم.

قال علي ﷺ: لكن لا آمرهم بالقُدوم، ولكن ليعثوا إليه من مكانهم فليستعقبوه، فإن أعتبهم فهو الذي يريدون، وإن أبوا إلا أن يقدموا فبيض فليفرخوه، فبيض فليفرخوه.^٢

٩٠٨٧. ابن سعد: أخبرنا قبيصة بن عقبة، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الأصم، قال:

كنت في من أرسلوا من جيش ذي خشب، قال: فقالوا لنا: سلوا أصحاب رسول الله ﷺ، واجعلوا آخر من تسألون عليّاً، أ تقدم؟ قال: فسألناهم، فقالوا: أقدموا، إلا عليّاً قال: لا آمركم، فإن أبيتم فبيض فليفرخ.^٣

١. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢٢٤/٦، مقتل عثمان بن عفان، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٦٦٣، شرح الخطبة ٤٣.

٢. تاريخ المدينة ١١٢٦٣، أمراء أهل مصر ومسيرهم إلى عثمان.

٣. الطبقات الكبرى ٤٨٣، ترجمة عثمان بن عفان (١٤)، وعنه البلاذري في أنساب الأشراف ١٨٧/٦، سير أهل الأمصار إلى عثمان، وفيه: «لبيض سيفرخ».

٩٠٨٨. ابن شبة: حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير، قال: حدثنا سفيان، [عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الأصم]، قال:

أرسلوني بذي خشب وقالوا: اسأل أصحاب رسول الله ﷺ، واجعل علياً في آخر من تسأل. قال: فسألت فكلهم يأمرني بالقدوم. قال: فأتيت علياً * فسألته، فقال: لكنني لا آمرهم، فإن فعلوا قبض فليفرخ.^١

٣٠. عمرو بن دينار

٩٠٨٩. أحمد الدورقي: حدثنا موسى بن داود، حدثنا نافع بن عمر الجمحي، عن عمرو بن دينار، قال:

كلم أهل المدينة ابن عباس في أن يحج بهم وعثمان محصور، فاستأذنه في ذلك فقال: حج بهم، ثم رجع وقد قتل عثمان فقال لعلي: إنك إن قمت بهذا الأمر ألزمت الناس دم عثمان إلى يوم القيامة.^٢

٣١. عميرة بن سعد

٩٠٩٠. المحاصلي: حدثنا علي بن محمد بن معاوية، حدثنا عبدالله بن داود، عن العلاء بن عبدالكريم، عن طلحة بن مصرف، عن عميرة بن سعد، قال:

كنت - أو كنا - مع علي بن أبي طالب عند شطّ الفرات، فبدت سفينة، فقال: «وَلَوْ أَلْجَوَارُ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ»^٣. قال: ثم نكس رأسه ونكت في الأرض يعود معه ثم قال: والله ما قتلت عثمان، ولا مالأت على قتله.^٤

١. تاريخ المدينة ١١٢٦/٣، أمراء أهل مصر ومسيرهم إلى عثمان.

٢. عنه البلاذري في أنساب الأشراف ٢١٧/٦، مقتل عثمان بن عفان.

٣. الرحمن/٢٤.

٤. عنه ابن عساکر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٥٣/٣٩، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩)، وكان في الأصل: «فمر به سفيان» بدل «فبدت سفينة».

٩٠٩١. ابن المديني: حدثنا مروان بن معاوية، سمع العلاء بن عبد الكريم، عن طلحة، عن عميرة بن سعد، سمع علياً نحوه.^١

٩٠٩٢. ابن شبة: حدثنا عبد الله بن رجاء، قال: أنبأنا محمد بن طلحة [بن مصرف]، عن أبيه طلحة، عن عميرة [بن سعد]، قال:

«كُنَّا جُلُوساً مَعَ عَلِيٍّ عَلى شَطْرِ الْفَرَاتِ، قَبِدَتْ سَفِينَةٌ فَقَالَ: «وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ»، ثُمَّ أَخَذَ عَوْدًا فَنَكَتَ بِهِ سَاعَةً ثُمَّ نَكَسَ رَأْسَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ، وَلَا مَالَأْتُ عَلَى قَتْلِهِ، وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ، وَلَا مَالَأْتُ عَلَى قَتْلِهِ.»^٢

٩٠٩٣. البخاري: قال أبو نعيم: حدثنا معاوية بن عبد الله، سمع طلحة بن مصرف، عن عميرة [بن سعد] الباهلي:

«أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا وَطَلَعَ سَفِينَةً فَقَالَ: «وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ»، فَوَالَّذِي أَجْرَاكَ بِجِرَاكَ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ، وَلَا مَالَيْتُ عَلَى قَتْلِهِ.»^٣

٩٠٩٤. الدارقطني: حدثنا محمد بن منصور بن أبي الجهم، حدثنا السري بن عاصم، حدثنا أبو يدر، عن عرار بن عبد الله الياضي، عن عميرة بن سعد، قال:

«كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ بَنِ أَبِي طَالِبٍ بِشَطْرِ الْفَرَاتِ، فَأَقْبَلَتْ سَفِينٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ ع: «وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ»، وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ، وَلَا مَالَأْتُ فِي قَتْلِهِ.»^٤

١. عنه البخاري في التاريخ الكبير ٦٨/٧، ترجمة عميرة بن سعد (٣١٤). والمراد به «نحوه»، نحو روايته عن أبي نعيم، عن معاوية بن عبد الله، عن طلحة بن مصرف، وستأتي. ٢. الرحمن/٢٤.

٣. تاريخ المدينة ١٢٦٤/٤ - ١٢٦٥، ما روي عن علي ع في البراءة من قتل عثمان، وأورده ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ١٥٠ (٢٢٣).

٤. التاريخ الكبير ٦٨/٧، ترجمة عميرة بن سعد (٣١٤).

٥. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٣٧١/٣٩، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩)، وأورده ابن الأثير في النهاية ٣٥٣/٤، وابن منظور في لسان العرب ١٦٦/١٣ «ملاً» من قوله: +

٩٠٩٥. أحمد: حدثني بهز بن أسد، قال: حدثنا حماد - يعني ابن سلمة -، قال: حدثني العرار بن سويد الكوفي، عن عميرة بن سعد، قال: كنا مع علي بن شاطئ الفرات، فمرت سفينة مرفوع شراعها، فقال علي: يقول الله - عز وجل - : ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾^١، والذي أنشأها في بحر من بحاره ما قتلت عثمان، ولا مالأت على قتله.^٢

٩٠٩٦. أبو حاتم الرازي: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا العرار بن سويد، عن عميرة بن سعد، قال: كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام على شاطئ الفرات إذ أقبلت سفينة مرفوع شراعها، فبسط علي يده ثم قال: يقول الله - عز وجل - : ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾، والذي أنشأها تجري في بحوره ما قتلت عثمان، ولا مالأت على قتله.^٣

٩٠٩٧. ابن المديني: عن يحيى بن سعيد، سمع حماد بن سلمة، قال: حدثني عرار بن سويد، قال: حدثني عميرة بن سعد، سمع علياً نحوه. وقال موسى: حدثنا حماد، أخبرنا عرار بن سويد، قال: حدثني عميرة بن سعد، مثله. وقال بعضهم: عمير، ولا يصح.^٤

٩٠٩٨. ابن شعبة: حدثنا محمد بن حاتم، قال: حدثنا شجاع بن الوراق، [عن] عرار بن عبد الله، عن عميرة بن سعد الياامي، قال:

→ «والله»، وقالوا: أي ما ساعدت ولا عاونت.

١. الرحمن/٢٤.

٢. فضائل الصحابة ٤٥٨/١ - ٤٥٩ (٧٣٩).

٣. عنه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٣٢٤/١٠ (١٨٧٣٥)، ذيل الآية ٢٤ من سورة الرحمن، ومن طريقه ابن كثير في تفسيره ٤٩٠/٦، ذيل الآية، وفيه: «العزيز بن سويد، عن عمرة بن سويد».

٤. عنه البخاري في التاريخ الكبير ٦٨/٧، ترجمة عميرة بن سعد (٣١٤).

كنت مع علي عليه السلام عند شطّ الفرات، فأقبلت سُنَن، فقال: «وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَكَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ»^١، والله ما قتلت عثمان، ولا مالأت على قتله.^٢

٩٠٩٩. ابن شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا حَيَّانُ بْنُ بَشَرٍ ...^٣:

كُنَّا نَمْشِي مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ فَانْقَطَعَ شِعْخُ نَعْلِهِ، فَأَخَذَ خَوْصَةً ثُمَّ قَعَدَ بِصَلَحِ نَعْلِهِ، فَنَظَرَ إِلَى السَّفِينِ فِي الْفَرَاتِ فَقَالَ: «وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَكَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ»، وَوَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ، وَلَا مَالَأْتُ عَلَى قَتْلِهِ.^٤

أبو فزارة الغنوي = أبو زرارة

وتقدّمت بعض رواياته مع روايات أبي عبد الله الشيباني.

٣٢. كليب الجرمي

٩١٠٠. الطبري: أَخْرَجَ إِلَيَّ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ كِتَاباً فِيهِ أَحَادِيثٌ ... قَالَ: حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَلَامٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوْقَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلِيبٍ الْجَرْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ... وَانْتَهَيْنَا إِلَى عَلِيٍّ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، ثُمَّ سَأَلْنَاهُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، فَقَالَ: عَدَا النَّاسُ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ وَأَنَا مَعْتَزِلٌ، فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ وَلَوْنِي وَأَنَا كَارِهِ، وَلَوْلَا خَشْيَةُ عَلَى الدِّينِ لَمْ أَجِئَهُمْ.^٥

٣٣. مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ

٩١٠١. السبلاذري: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَجَلِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ

١. الرحمن/٢٤.

٢. تاريخ المدينة ١٢٦٥/٤، ما روي عن علي عليه السلام في البراءة من قتل عثمان.

٣. بياض في الأصل بمقدار ثلثي السطر.

٤. تاريخ المدينة ١٢٦٥/٤، ما روي عن علي عليه السلام في البراءة من قتل عثمان، ونحوه مرسلًا في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٦٤/١٧، ذيل الآية ٢٤ من سورة الرحمن.

٥. تاريخ الطبري ٤٩٠/٤ - ٤٩١، حوادث سنة ست وثلاثين، نزول أمير المؤمنين ذا قار.

إسرائيل، عن عبدالأعلى [بن عامر]، عن محمد بن علي، قال:
والله لقد قتل عثمان وعلي في داره ما علم به وبمن قتله.^١

٩١٠٢. ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد وأبو الحسن علي بن عبد الملك بن مسعود المروزي، قالا: أخبرنا أبو محمد الصريفي، أخبرتنا أم القتيح أمة السلام بنت أحمد بن كامل القاضي، قالت: حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن علي البندار، حدثنا علي بن الحسين الدرهمي، حدثنا ابن داوود، عن فطر، عن منذر الثوري، عن ابن الحنفية، قال: لما جاء الركب من مصر بهت عثمان إلى علي: ردهم. قال: وكان قد ردهم مرتين، خرج يتوكلًا عليّ حتى انتهى إلى الباب، فإذا الزحام، فرمى بعمامته في الدار أماناً، وقال: اللهم إني أشهدك أنني لم أقتل، ولم أمالئ.^٢

٩١٠٣. ابن شبة: حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير، قال: حدثنا فطر^٣، عن منذر الثوري، عن محمد بن علي، قال:

لما جاء القوم من مصر إلى عثمان ليقتلوه أرسل إلى علي عليه السلام أن رده هؤلاء عني... وأنا معه غلام حيثنذ، فلما انتهى إلى الدار لم يستطع أن يدخل والتجم القتال، فنزع عمامة له سوداء كانت على رأسه فألقاها في الدار وقال: اللهم أشهد أنني لم أقتله، ولم أمالئ.^٤

٣٤. محمد بن سيرين

٩١٠٤. ابن أبي شيبة: حدثنا أسود بن عامر، قال حدثنا جرير بن حازم، عن محمد بن سيرين، قال:

١. أنساب الأشراف ٢١٦/٦، مقتل عثمان بن عفان.
٢. تاريخ مدينة دمشق ٣٧٠/٣٩ - ٣٧١، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩).
٣. هذا هو الظاهر. وفي الأصل: «مطهر».
٤. كذا في الأصل.
٥. تاريخ المدينة ١٢١٩/٤، استماعة عثمان بن علي وسعد - رضي الله عنهما -.

ما علمت أن علياً اتهم في قتل عثمان حتى بويع، فلما بويع اتهمه الناس.^١

٩١٠٥. أبو إسحاق الحرابي: حدثنا داود بن مهران، حدثنا الخفاف، عن عوف، عن ابن سيرين، قال علي:

والله ما قتلت عثمان، ولا مالأت.^٢

٩١٠٦. البلاذري: حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع، حدثنا حماد بن زيد، أنبأنا هشام بن حسان، عن ابن سيرين، قال:

لقد قتل عثمان يوم قتل وما أحد يتهم علياً في قتله.^٣

٣٥. محمد بن علي الباقر:

٩١٠٧. ابن سعد: أخبرنا محمد بن يزيد الواسطي ويزيد بن هارون، قالوا: أخبرنا العوام بن حوشب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال:

بعث عثمان إلى علي يدعوه وهو محصور في الدار فأراد أن يأتيه، فتعلقوا به ومنعوه. فقال: فحلّ عمامة سوداء على رأسه وقال: - هذا، أو قال: - اللهم لا أرضى قتله، ولا آمر به، والله لا أرضى قتله، ولا آمر به.^٤

٩١٠٨. البلاذري: حدثني عمرو بن محمد الناقد، حدثنا يزيد بن هارون ومحمد بن يزيد الواسطي، عن العوام بن حوشب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال:

١. المصنف ٢٠٧/٦ (٣٠٧٠١) و ٥٢٥/٧ (٣٧٧٠٠)، وأورده ابن عبد ربه في العقد الفريد ٥٥/٥، كتاب الصجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، تبرؤ علي من دم عثمان.

٢. غريب الحديث ٣٣٢/١، الحديث السادس عشر، باب مل.

٣. أنساب الأشراف ٢٢٣/٦، مقتل عثمان بن عفان، ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٩٠/٣٩، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩).

٤. الطبقات الكبرى ٥٠/٣، ترجمة عثمان بن عفان (١٤)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٦٩/٣٩ - ٣٧٠، ترجمة عثمان بن عفان (٤٦١٩).

بعث عثمان إلى علي يدعوه وهو محصور، فأراد أن يأتيه فتعلقوا به ومنعوه، فقال: اللهم إني لا أرضى قتله، ولا أمرت به - مرأت -^١.

٩١٠٩. ابن شبة: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أنبأنا العوام بن حوشب، قال: حدثني حبيب بن أبي ثابت، عن محمد بن علي، قال:

لما كان يوم الدار أرسل عثمان ؑ إلى علي ؑ، فأراد أن يأتيه فتعلقوا به ومنعوه، فألقى عمامة له سوداء على رأسه وقال: اللهم إني لا أرضى قتله، ولا أمر به.^٢

٣٦. مروان بن الحكم

٩١١٠. ابن إسحاق: عن عمر بن علي بن الحسين، عن علي بن الحسين، قال: قال مروان بن الحكم:

ما كان في القوم أحد أدفع عن صاحبنا من صاحبكم - يعني علياً عن عثمان - . قال: قلت: فما بالكم تسبونني على المنبر؟ قال: لا يستقيم الأمر إلا بذلك.^٣

٣٧. ما ورد مرسلًا

٩١١١. ابن قتيبة - من كتاب علي ؑ إلى معاوية - : زعمت أنك إنما أفسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان، ولعمري ما كنت إلا رجلاً من المهاجرين، أوردت كما أوردوا، وأصدرت كما أصدروا، وما كان الله ليجمعهم على الضلال، ولا ليضربهم بالعمى، وما أمرت فيلزمني خطيئة عثمان، ولا قتلت فيلزمني قصاص القاتل ...^٤

٩١١٢. ابن قتيبة: ... كان عمرو بن العاص بفلسطين يوم قتل عثمان ... فطلع عليه

١. أنساب الأشراف ٢١٥/٦، مقتل عثمان بن عفان.

٢. تاريخ المدينة ١٢٢٢/٤، استعانة عثمان ؑ بعلي وسعد - رضي الله عنهما - .

٣. عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق ٤٣٨/٤٢ ترجمة علي بن أبي طالب (٤٩٣٣).

من طريق الشاشي وابن أبي خيثمة، ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام ٤٦٠/٤، عن ابن أبي خيثمة.

٤. الإمامة والسياسة ١٠٦/١، جواب علي إلى معاوية.

راكب آخر، فقال له عمرو: ما الخبر؟ قال: قتل عثمان. قال: فما فعل الناس؟ فقال: بايعوا علياً. قال: فما فعل علي في قتلة عثمان؟ قال: دخل عليه الوليد بن عقبة فسأله عن قتله، فقال: ما أمرت ولا نهيت، ولا سرّني ولا سامني.^١

٩١١٣. القرطبي: وفي الحديث: إن عليّاً رأى سفناً مقلعة، فقال: وربّ هذه الجوارى المنشئات ما قتلت عثمان، ولا مالأت في قتله.^٢

٩١١٤. البلاذري: قال أبو مخنف: وكان خاتم عثمان بدياً^٣ في يد حمران بن أبان، ثم أخذه مروان حين شخص حمران إلى البصرة فكان معه. وجاء المصريون إلى دار عثمان فأحرقوا بها وقالوا لعثمان وقد أشرف عليهم: يا عثمان، أ هذا كتابك؟ فبحسب وحلف، فقالوا: هذا شرّ، ويكتب عنك بما لا تعلمه! ما مثلك يلي أمور المسلمين، فاختلع من الخلافة.

فقال: ما كنت لأتزع قميصاً قمّصنيه الله - أو قال: سرّبلنيه الله - .

وقالت بنو أمية: يا علي، أفسدت علينا أمرنا ودسست وألبت! فقال: يا سفهاء، إنكم لتعلمون أنه لا ناقة لي في هذا ولا جمل، وأني رددت أهل مصر عن عثمان ثم أصلحت أمره مرة بعد أخرى فما حيلتي؟ وانصرف وهو يقول: اللهم إني بريء مما يقولون ومن دمه إن حدث به حدث.^٤

٩١١٥. ابن عبد ربّه: كتب علي إلى معاوية بعد وقعة الجمل: ... ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ قريش من دم عثمان.^٥

١. الإمامة والساسة ٤٧/١ - ٤٨ . بيعة علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وكيف كانت.

٢. الجامع لأحكام القرآن ١٦٤/١٧ ، ذيل الآية ٢٤ من سورة الرحمن.

٣. أي أولاً.

٤. أنساب الأشراف ١٨٢/٦ ، مسير أهل الأمصار إلى عثمان.

٥. العقد الفريد ٨٠/٥ ، كتاب المسجدة الثانية في الحلفاء وتواريخهم وأنيابهم. أخبار علي ومعاوية.

٩١١٦. ابن قتيبة - في كتاب علي عليه السلام إلى معاوية -: ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان.^١

٩١١٧. ابن أعثم - في كتاب علي عليه السلام إلى معاوية -: ولعمري لئن نظرت بعقلك لعلمت أنني أبرأ الناس من دم عثمان.^٢

٩١١٨. ابن أبي الحديد: روى الكلبي قال:

لما أراد علي عليه السلام المسير إلى البصرة، قام فخطب الناس، فقال بعد أن حمد الله وصلى على رسوله: ... فما بال طلحة والزبير؟! وليسا من هذا الأمر بسبيل ... أدم عثمان زعماً؟ والله ما التبعة إلا عندهم وفيهم، وإن أعظم حجتهم لعلى أنفسهم ...^٣

٩١١٩. ابن الأثير وابن منظور والزمخشري: ومنه حديث علي:

لوددت أن بني أمية رضوا ونقلناهم خمسين رجلاً من بني هاشم يحلفون ما قتلنا عثمان، ولا نعلم له قاتلاً، يريد: نقلناهم.^٤

٩١٢٠. الماتقي: وكان بنو أمية وأتباعهم من أهل الشام يتهمون علياً بالرضى بقتل عثمان عليه السلام حتى كتب معاوية إلى علي عليه السلام يقول له: قتل أمير المؤمنين عثمان معك في المحلة وأنت تسمع الهاتعة فلم تنصره ولم تدب عنه بيد ولا لسان.

وكتب علي عليه السلام: أنني ما قتل عثمان، ولا ملأت على قتله، ولا رضيت به.^٥

٩١٢١. ابن أبي الحديد: وقيل له: أ رضيت بقتله؟ فقال: لم أرض.

١. الإمامة والسياسة ٩٧/١، كتاب علي عليه السلام إلى معاوية مرة ثانية.

٢. الفتوح ٣٧٥/٢، ذكر كتاب علي عليه السلام إلى معاوية.

٣. شرح نهج البلاغة ٣٠٨/١ - ٣٠٩، شرح الخطبة ٢٢.

٤. النهاية ١٠٠/٥، لسان العرب ٢٤٦/١٤؛ الفائق ١١/٤ «نقل».

٥. التمهيد والبيان ص ١٨٢، ذكر الاختلاف في قتلة عثمان عليه السلام وخاذلته (٧٠)، وانظر: ص ١٩٣ منه، ذكر الأسباب التي تقمواها على عثمان.

فقيل له: أ سخطت قتله؟ فقال: لم أسخط.

وقوله تارة أخرى: ما قتلت عثمان، ولا مالأت في قتله.

وقوله تارة أخرى: كنت رجلاً من المسلمين أوردت إذ أوردوا، وأصدرت إذ أصدروا.^١

٩١٢٢. ابن عبد ربّه: قال علي بن أبي طالب على المنبر:

والله لئن لم يدخل الجحّة إلا من قتل عثمان لا دخلتها أبداً، ولئن لم يدخل النار إلا من قتل عثمان لا دخلتها أبداً.

وأشرف علي من قصر له بالكوفة، فنظر إلى سفينة في دجلة فقال: والذي أرسلها في بحره مسخرة بأمره، ما بدأت في أمر عثمان بشيء، ولئن شاءت بنو أمية لأباهلتهم عند الكعبة خمسين يميناً ما بدأت في حق عثمان بشيء.

فبلغ هذا الحديث عبد الملك بن مروان، فقال: إني لأحسبه صادقاً.^٢

٩١٢٣. البيهقي: وكان أمير المؤمنين عليه السلام بريئاً من قتل عثمان وكان يقول:

والله ما قتلت، ولا أمرت، ولا رضيت، ولا شاركت في قتل عثمان ولكن غلبت.^٣

٩١٢٤. الزمخشري: كان يقول عروة بن الزبير:

كان علي أتقى لله من أن يعين في قتل عثمان ...^٤

٩١٢٥. ابن أبي الحديد - نقلاً عن السيد المرتضى في جواب القاضي عبد الجبار - :

فأما روايته عن أمير المؤمنين عليه السلام تبرؤه من قتل عثمان، ولعنه قتله في البر والبحر، والسهل والجبل، فلا شك في أنه كان بريئاً من قتله، وقد روي عنه أنه قال: والله ما

١. شرح نهج البلاغة ١٢٨/٢، شرح الخطبة ٣٠.

٢. العقد الفرید ٥٢/٥، كتاب السجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم، تبرؤ علي من دم عثمان.

٣. الاعتقاد ص ٢٤٧، باب استخلاف أبي الحسن علي بن أبي طالب.

٤. ربيع الأبرار ٣٥٥/٣، باب الفزو والقتل والشهادة، وذكر الحرب والأسلحة.

قتلت عثمان، ولا مالات في قتله. والمعالة هي المعاونة والموازنة، وقد صدق^١ في أنه ما قتل ولا وازر على القتل.

فأما لعنه قتله فضعيف في الرواية، وإن كان قد روي، فأظهر منه ما رواه الواقدي، عن الحكم بن الصلت، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، قال: رأيت علياً^٢ على منبر رسول الله^ﷺ حين قتل، وهو يقول: ما أحببت قتله، ولا كرهته، ولا أمرت به، ولا نهيت عنه.

وقد روى محمد بن سعد، عن عفان، عن جويرية بن بشير^١، عن أبي خلدة، أنه سمع علياً^٢ يقول وهو يخطب، فذكر عثمان وقال: والله الذي لا إله إلا هو، ما قتلت، ولا مالات على قتله، ولا ساءني^٢.

ولاحظ ما تقدم في عنوان: «فتنة أيام عثمان، وجهوده» لإخمادها.

١. في الأصل: «عفان بن جرير بن بشير»، والتصويب من ترجمة الرجل ومن سائر المصادر، وتقدم حديث أبي خلدة في موضعه.

٢. شرح نهج البلاغة ٦٥/٣ - ٦٦، شرح المخطبة ٤٣.